وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحاج لخضر- باتنـــة 1
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

تأثيـــــر استخـــدام وسائـــل الاتصال الحديثـــة على الحـــوار الأســري - الانترنيـــت أنموذجـــا -

دراســـــة ميدانيـــة ببلديـــة القنـــار نشفـــي ولايـــة جيجـــل.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع التربية

إعداد الطالبة:
مجيطنة سومية

الأستاذ المشرف:
أ.د: أحمد عبد الحكيم بن بعطوش

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د سميرة لغويل	أستاذ	جامعة باتنة1	رئيسا
أ.د أحمد عبد الحكيم بن بعطوش	أستاذ	جامعة باتنة1	مقررا ومشرفا
أ.د عماد الدين خواني	أستاذ	جامعة سطيف2	عضوا
أ.د هشام شراد	أستاذ	جامعة سطيف2	عضوا
د. رضوان بواب	أستاذ محاضر أ	جامعة جيجل	عضوا
د. مصطفى قديري	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة1	عضوا

السنة الجامعية : 2022/2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحاج لخضر – باتنة 1
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

تأثير استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري – الانترنيت أنموذجا –

دراسة ميدانية ببلدية القنار نشفي ولاية جيجل.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع التربية

إعداد الطالبة:
مجيطنة سومية

الأستاذ المشرف:
أ.د: أحمد عبد الحكيم بن بعطوش

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د سميرة لغويل	أستاذ	جامعة باتنة1	رئيسا
أ.د أحمد عبد الحكيم بن بعطوش	أستاذ	جامعة باتنة1	مقررا ومشرفا
أ.د عماد الدين خواني	أستاذ	جامعة سطيف2	عضوا
أ.د هشام شراد	أستاذ	جامعة سطيف2	عضوا
د. رضوان بواب	أستاذ محاضر أ	جامعة جيجل	عضوا
د. مصطفى قديري	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة1	عضوا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿..يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة المجادلة الآية: (11).

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله عز وجل سبحانه وتعالى، أن رزقنا الصبر والإرادة وأفضى بنعمته علينا لاتمام هذا العمل المتواضع، ولا إله إلا هو.

يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العظيم للأستاذ الفاضل، الأستاذ الدكتور "**أحمد عبد الحكيم بن بعطوش**" على قبوله الإشراف على هذه المذكرة، وصبره وتوجيهاته القيمة ونصائحه السديدة التي منحتنا القوة والعزيمة.

كما أتقدم بشكري وامتناني للأساتذة الكرام الذين قدموا لنا يد المساعدة والنصح، ولم يبخلوا علينا بآرائهم و توجيهاتهم.

كما أسجل وافر التقدير والعرفان والإمتنان إلى روح والدتي الغالية الساكنة في قلبي، وأسأل الله العظيم أن يتولاها برحمته ويسكنها الفردوس الأعلى، إلى والدي العزيز القريب إلى روحي أشكرهما على صبرهما وعطائهما وحبهما ودعواتهما الدائمة.

إلى أخواتي العزيزات على قلبي دمي الجاري في عروقي،

إلى أخواي الحبيبان، وأبناء أخي الملائكة الصغار.

شكرا جزيلا على وافر العطاء

محتويات الدراسة	الصفحة

شكر وتقدير..... أ

محتويات الدراسة..... ب-ج

- **ملخص الدراسة**..... خ-د

- **مقدمة**..... 02

الباب الأول: الاطار النظري

الفصل الأول: الاطار الموضوعي للدراسة

تمهيد..... 08

أولا: إشكالية الدراسة..... 09

ثانيا: فرضيات الدراسة..... 13

ثالثا: أسباب ومبررات اختيار موضوع الدراسة..... 14

رابعا: أهداف الدراسة..... 15

خامسا: أهمية الدراسة..... 15

سادسا: مفاهيم الدراسة..... 16

سابعا:الدراسات السابقة..... 35

خلاصة الفصل الأول..... 58

الفصل الثاني: المقاربات النظرية للدراسة

تمهيد..... 61

أولا: **معالجة نظرية لوسائل الاتصال الحديثة:**..... 62

1- البنائية الوظيفية..... 62

2- التفاعلية الرمزية..... 65

3- الاستخدامات والاشباعات..... 69

4- الغرس الثقافي..... 74

5-الحتمية التكنولوجية..... 77

ثانيا: تناول نظري للحوار الأسري:

1 -النظرية البنائية الوظيفية..... 82

2 -نظرية الفعل الاجتماعي..... 86

3 -النظرية التفاعلية الرمزية..... 89
4 -النظرية التنموية..... 94
ثالثا: المدخل النظري المتبنى في لدراسة الراهنة..... 95
خلاصة الفصل الثاني..... 96
الفصل الثالث: معالجة معرفية لوسائل الاتصال الحديثة والانترنت
تمهيد..... 99
المبحث الأول: وسائل الاتصال الحديثة
1 -نشأة وتطور وسائل الاتصال الحديث..... 100
2 -أهمية وخصائص وسائل الاتصال الحديثة..... 102
3 -وظائف وسائل الاتصال الحديثة..... 105
4 -إيجابيات وسلبيات وسائل الاتصال الحديثة..... 110
المبحث الثاني: الانترنت كوسيلة اتصال:
1 -شبكة الانترنت واستخداماتها..... 114
2 -نشأة الانترنت..... 116
3 -الانترنت في الجزائر..... 119
4 -خدمات الانترنت..... 121
5 -خصائص الانترنت وتطبيقاتها..... 124
6 -استخدامات الانترنت الإيجابية..... 129
7 -مخاطر استخدام الانترنت على الحوار الأسري..... 130
8 -إيجابيات استخدام الانترنت على الحوار الأسري..... 137
خلاصة الفصل الثالث..... 141
الفصل الرابع: سوسيولوجيا الأسرة والحوار الأسري
تمهيد..... 144
المبحث الأول: خلفية معرفية عن الأسرة الجزائرية
1 -الأسرة الجزائرية..... 145
2 -تطور الأسرة الجزائرية..... 147
3 -خصائص الأسرة الجزائرية..... 150

4 -أشكال الأسرة..... 154
5 -وظائف الأسرة الجزائرية..... 156
المبحث الثاني: الحوار الأسري
أولا- الحوار الأسري والمصطلحات المشابهة..... 161
ثانيا- أهمية الحوار الأسري..... 163
ثالثا- أهداف الحوار الأسري وضوابطه..... 168
رابعا- أنواع الحوار الأسري وأشكاله..... 173
خامسا- مهارات الحوار الأسري وايجابياته..... 176
سادسا- معوقات الحوار الأسري..... 181
سابعا- الحوار الأسري والانترنت..... 190
خلاصة الفصل الرابع..... 200
الباب الثاني: الإطار الميداني للدراسة
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة
تمهيد..... 204
أولا: مجالات الدراسة..... 205
1- المجال المكاني (الجغرافي)..... 205
2- المجال الزمني..... 207
3- المجال البشري..... 208
ثانيا: نوع الدراسة..... 208
ثالثا: منهج الدراسة..... 209
رابعا: أدوات جمع البيانات..... 209
1- الملاحظة..... 209
2- المقابلة..... 211
3-استمارة الاستبيان..... 211
4-السجلات والوثائق..... 216
خامسا: عينة الدراسة..... 217
سادسا: أساليب التحليل..... 229
خلاصة الفصل الخامس..... 230

الفصل السادس: عرض تفسير وتحليل البيانات

تمهيد..... 233
المحور الأول: استخدام الانترنت وتقوية أشكال الحوار الأسري..... 234
المحور الثاني: استخدام الانترنت وتحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة..... 253
المحور الثالث: استخدام الانترنت وتحسين مهارات الحوار الأسري..... 270
خلاصة الفصل السادس..... 282

الفصل السابع: مناقشة نتائج الدراسة

تمهيد..... 285
أولا: نتائج الدراسة في ضوء فرضيات الدراسة..... 286
ثانيا: نتائج الدراسة في ضوء اتجاهات التنظير..... 290
ثالثا: نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة..... 295
رابعا: النتيجة العامة للدراسة..... 302
خامسا: القضايا التي تثيرها الدراسة..... 303
- **الخاتمة**..... 305
قائمة المصادر والمراجع..... 308
قائمة الملاحق..... 328
1 -ملحق رقم 01 خاص بفهرس الجداول..... 329
2 -ملحق رقم 02 خاص باستمارة الدراسة..... 331
3 -ملحق رقم 03 خاص بجدول برنامج Excel **(Pivot table)**..... 335

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

تبعا للتطور الكبير الذي عرفته وسائل الاتصال الحديثة، والانتشار الواسع للانترنت واستخدامها من قبل مختلف أفراد الأسرة الجزائرية، قمنا بالبحث في هذا الموضوع وذلك بهدف الكشف عن جوانب تأثير استخدام هذه الوسائل على الحوار الأسري – الانترنت أنموذجا–.

وقد حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- كيف يؤثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية؟
- كيف يؤثر استخدام الانترنت على التفاعل الأسري؟
- كيف يؤثر استخدام الانترنت على مهارات الحوار الأسري؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى جانبين؛ جانب نظري تضمن أربعة فصول، وجانب ميداني تضمن ثلاثة فصول، نقف من خلالها للتحقق من فرضيات الدراسة نظريا وميدانيا، حيث تم استخدام المنهج الوصفي لقدرته على كشف الحقائق المطلوبة، وتصنيف البيانات وتحليلها تحليلا دقيقا وموضوعيا بشكل يخدم أهداف الدراسة وفرضياتها، للوصول إلى نتائج كمية بالاعتماد على مبادئ المنهج الإحصائي.

ولتحقيق ذلك تم تطبيق الدراسة على أسر بلدية القنار نشفي التابعة لولاية جيجل، باستخدام طريقة المسح بالعينة، ونتيجة لكبر مفردات مجتمع الدراسة، وعدم وجود احصائيات لعدد الأسر التي تستخدم الانترنت، فقد تم الإعتماد على عينة عشوائية قدرت بـ 840 مفردة بنسبة 25.84%.

كما اعتمدت في جمع البيانات على أربع أدوات منهجية هي: الملاحظة بنوعيها البسيطة والمنظمة، المقابلة بنوعيها الحرة الغير مقننة والمقننة، استمارة الأسئلة، ثم الوثائق والسجلات، وأساليب البحث الكمي والكيفي، حيث تم استخدام برنامج SPSS 20(الحزم الإحصائية للبرامج الاجتماعية)، قياس الخصائص السيكومترية للاستبيان (الصدق والثبات)، بالإضافة إلى الاستعانة ببرنامج Excel حيث ساعدنا استخدام **(Pivot table)** في تشكيل الجداول والنسب المئوية.

و بعد معالجة النتائج وتحليل البيانات ومناقشة الفرضيات، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تلخصت فيما يلي:

- استخدام الانترنت لا يؤدي إلى تقوية العلاقات الأسرية.
- استخدام الانترنت لا يساعد في تحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة.
- استخدام الانترنت يزيد من مهارات الحوار الأسري بصفة جزئية.

وفي الأخير قمنا بعرض بعض القضايا التي أثارتها الدراسة والتي تدفعنا إلى طرح المزيد من التساؤلات و القضايا التي لا تزال تحتاج إلى اختبارها امبريقيا.

Summary:

According to the great development of modern means of communication, and the widespread sprad of the Internet and its use by various members of the Algerian family, we have researched this topic with the aim of uncovering the aspects of the impact of the use of these methods on the family dialogue - the Internet as a model -.

The study tried to answer the following questions:

- How does the use of the Internet affect the forms of family dialogue?
- How does Internet use affect family interaction?
- How does the use of the Internet affect the skills of family dialogue?

To answer these questions, we divided this study into two aspects: A theoretical part that included four chapters, and a fieldwork that included three chapters, through which we stand to test the hypotheses of the study theoretically and in the field. the descriptive approach was used for its ability to uncover the required facts, classify the data and analyze it accurately and objectively in a way that serves the study's objectives and hypotheses, to arrive at quantitative results by reliance On the principles of the statistical method.

To achieve this, the study was applied to the families of El-kennar Nouchfi toun, state of Jijel, using the sample survey method, and because of the large sample population of the study and the lack of statistics for the number of families that use the Internet, it was relied on an intentional sample estimated at 840 individuals at a rate of 25.84%.

In collecting data, j relied on four methodological tools: simple and structured observation, both types of intervieu : free, unregulated and codified forms,

questionnaire, then documents and records, and quantitative and qualitative research methods, where the SPSS 20 program (statistical packages for social programs) was used, the measurement of the psychometric characteristics. Of the questionnaire (validity and reliability), in addition to the use of Excel, where the use of (pivot table) helped us in forming tables and percentages.

After processing the results, analyzing the data, and discussing the hypotheses, the study reached a set of results that were summarized as follows:

- Using the Internet does not lead to strengthening family relationships.
- Using the Internet does not help in achieving interaction between family members.
- Using the Internet partially increases the skills of family dialogue.

Finally, we presented some of the issues raised by the study which pushes us to ask more questions and issues that still need to be tested .

مقدمة

مقدمة:

شهد العالم في نهاية القرن الماضي تطور تقني وتكنولوجي كبير في وسائل الاتصال ومضامينها خاصة في مجال الأجهزة الذكية التي عرفت انتشارا واسعا واحتلت مكانة هامة في حياة الأفراد والجماعات والشعوب في جميع أنحاء العالم، وذلك لما أتاحته من خدمات سهلت الحياة اليومية وطورت شكل الاتصال فيها، وكان من نتاج هذا التطور أن برزت الانترنت كأحد أهم الوسائل الحديثة التي يعتمد عليها بشكل كبير في عملية الاتصال، والتي نجحت في فتح فرص جديدة للتواصل والتفاعل والحوار ومعرفة أخبار الآخرين وتبادل الأفكار والمشاعر والهموم، من خلال خلق فضاءات افتراضية تتجاوز حدود الزمان والمكان، خاصة لدى الأفراد الذين لا يملكون القدرة على المواجهة، حيث ساعدهم الاختباء وراء الشاشة التعبير بكل أريحية عن مختلف انشغالاتهم واهتماماتهم، فتغيرت طريقة تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وأصبحت تتدخل حتى في المشاعر وكيفية التعبير عنها، ليزداد بذلك استخدامها على نطاق واسع ويشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية بما في ذلك الحياة الأسرية، التي أصبحت أكثر سرعة وتعقيد، الأمر الذي كان له تأثيرا كبيرا في معاملات أفراد الأسرة مع بعضها البعض، خاصة مع التطورات الكبيرة التي عرفتها الأسرة في المجتمع المعاصر، سواء على مستوى البناء أو الوظيفة.

مع ظهور خدمات الجيل الثاني والثالث وحتى الجيل الرابع، وتنامي اعتماد الأفراد على الانترنت وتطور المواقع، تعددت الاستخدامات وأصبحت هذه الوسيلة الاتصالية لدى الكثير من الأفراد عامل مهم في حياتهم اليومية، ظهرت أنماط ثقافية وسلوكية اجتماعية جديدة ، الأمر الذي جدب اهتمام الكثير من الباحثين والمختصين في مجال العلوم الاجتماعية، حيث كانت هناك إشكاليات عدة تطرح جراء ذلك تتعلق بالتأثيرات المختلفة لهذه الوسيلة ومحتواها وقواعد استخدامها، ومجموعة السلوكيات والمظاهر المرتبطة بها، ففي الوقت الذي توجد فيه إيجابيات عديدة وهامة للانترنت، فإنها أيضا تحتوي على الكثير من السلبيات، ويمكن القول أن انتشار استخدامها بين الأفراد والجماعات أثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية، وخاصة العلاقات الأسرية وأشكال التفاعل والحوار داخلها وغير عاداتهم التواصلية، إذ تحولت الانترنت إلى وسيلة بديلة عن الاختلاط الحقيقي والفعلي المباشر بأفراد الأسرة، وظهر جيل جديد لم يعد يتفاعل مع الوسائل التقليدية بقدر ما يتفاعل مع هذه الوسيلة، كما أنه يقضي معظم وقته أمام جهازه المتصل بالشبكة، مما قد يؤدي إلى تدني التفاعل الأسري وعدم امتلاك مهارات الحوار الإيجابي بين أفرادها، خاصة وأن للحوار أهمية كبيرة في العلاقات الأسرية ووسيلة للتفاهم والتعاون والألفة والتواد،

وهو أحد أشكال التواصل الاجتماعي، وتزداد أهميته باستخدام أساليب الحوار البناء لإشباع حاجة الإنسان للاندماج.

هذا ما جعلنا ننظر بجدية إلى هذه الظاهرة، خاصة وأن المجتمع الجزائري المعاصر يشهد ضمن هذه الصيرورة التطورية تحولا جديدا نظير انفتاحه على وسائل الاتصال الحديثة، حيث عرفت الانترنت انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة، وأصبحت تشغل حيزا كبيرا في حياة المستخدمين الجزائريين، نظرا لما توفره من خدمات عديدة تسهل عملية الاتصال والتواصل والتفاعل بين الأفراد في فضاء الكتروني، وكأنهم في غرفة واحدة يجتمع فيها المستخدمين للمحادثة والحوار والمناقشة.

من هذا المنطلق يكتسي البحث في موضوع استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها المختلفة طابعا علميا ملحا، لأن المعرفة الحقيقية للظاهرة الاجتماعية لا تحصل إلا بتفسيرها تفسيرا علميا ووصفها وصفا منطقيا دقيقا بالوقوف على أسبابها والعوامل المتحكمة فيها، وقد جاء اهتمامنا بموضوع تأثير استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري انطلاقا من الواقع المعاش، حيث لاحظنا أن لها مخلفات وآثار كثيرة منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، وهو الأمر الذي أشارت إليه معظم التقارير والتوصيات من مختلف المؤتمرات والمنتديات المرتبطة بالأسرة، التي رأت ضرورة تسليط الضوء على مثل هذه الدراسات التي تعرف نقص كبير في العالم العربي عامة والوطن الجزائري خاصة.

ضمن هذا المسعى، ومن أجل الوصول إلى فهم دقيق لهذا الموضوع، عمدنا إلى تقسيم الدراسة الراهنة إلى بابين رئيسيين، حيث خُصص الباب الأول للإطار النظري، والثاني خُصص للإطار الميداني ويتضمن كل باب مجموعة من الفصول تتوزع كما يلي:

الباب الأول: ويتضمن الإطار النظري، وقد قسم إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: تناولنا فيه إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وأسباب اختيار هذا الموضوع دون غيره، والأهمية والأهداف التي تسعى هذه الدراسة إلى بلوغها وتحقيقها، لنواصل بعد ذلك في تحديد المفاهيم، وعرض الدراسات السابقة التي اطلعنا عليها في إطار انجاز هذه الدراسة

أما الفصل الثاني، فقد تناولنا فيه المقاربات النظرية لوسائل الاتصال الحديثة والحوار الأسري.

ثم الفصل الثالث المعنون بمعالجة معرفية لوسائل الاتصال الحديثة، فقد تناولنا فيه مبحثين، خصص المبحث الأول لوسائل الاتصال الحديثة، نشأتها، أهميتها، خصائصها، وظائفها، إيجابياتها وسلبيتها، أما

المبحث الثاني، فقد تطرقنا فيه الانترنت كوسيلة اتصال، من حيث نشأتها وانتشارها في الجزائر واستخداماتها، وخدماتها، وخصائصها وتطبيقاتها، إلى جانب تأثير استخدامها على الحوار الأسري.

ثم جاء الفصل الرابع الذي ركزنا فيه على سوسيولوجيا الأسرة والحوار الأسري، وقد تناولنا فيه مبحثين حيث خصص المبحث الأول لتكوين خلفية معرفية عن الأسرة الجزائرية، من خلال التطرق لعدة عناصر منها، تعريف الأسرة الجزائرية، تطورها، خصائص الأسرة، أشكالها، وظائفها، في حين خصص المبحث الثاني لدراسة الحوار الأسري من حيث المصطلحات المشابهة للحوار، أهمية الحوار الأسري، أهدافه ضوابطه وآدابه، أنواعه، مهاراته، أشكاله، إيجابياته ومعوقاته، وأخيرا الحوار الأسري والانترنت.

أما الباب الثاني: وخُصص للإطار الميداني، وقد تم تقسيمه إلى ثلاثة فصول، هي:

الفصل الخامس ، تناولنا فيه الإطار المنهجي للدراسة، بتوضيح مجالات الدراسة المختلفة (المجال المكاني، والبشري، والزمني)، و تحديد المنهج المستخدم، وخصائص مجتمع البحث، وأدوات و وسائل جمع البيانات الميدانية، وأساليب التحليل.

الفصل السادس تضمن تبويب البيانات الميدانية وعرضها في جداول مع تحليل وتفسير تلك البيانات.

في الأخير الفصل السابع خُصص لمناقشة نتائج الدراسة الحالية في ضوء فروض الدراسة، وفي ضوء اتجاهات التنظير، وفي ضوء الدراسات السابقة، واستنتاج النتيجة العامة للدراسة.

خُتمت هذه الدراسة بالتعرض إلى الخاتمة، القضايا التي أثارتها الدراسة، تلتها قائمة المراجع.

الباب الأول: الإطار النظري

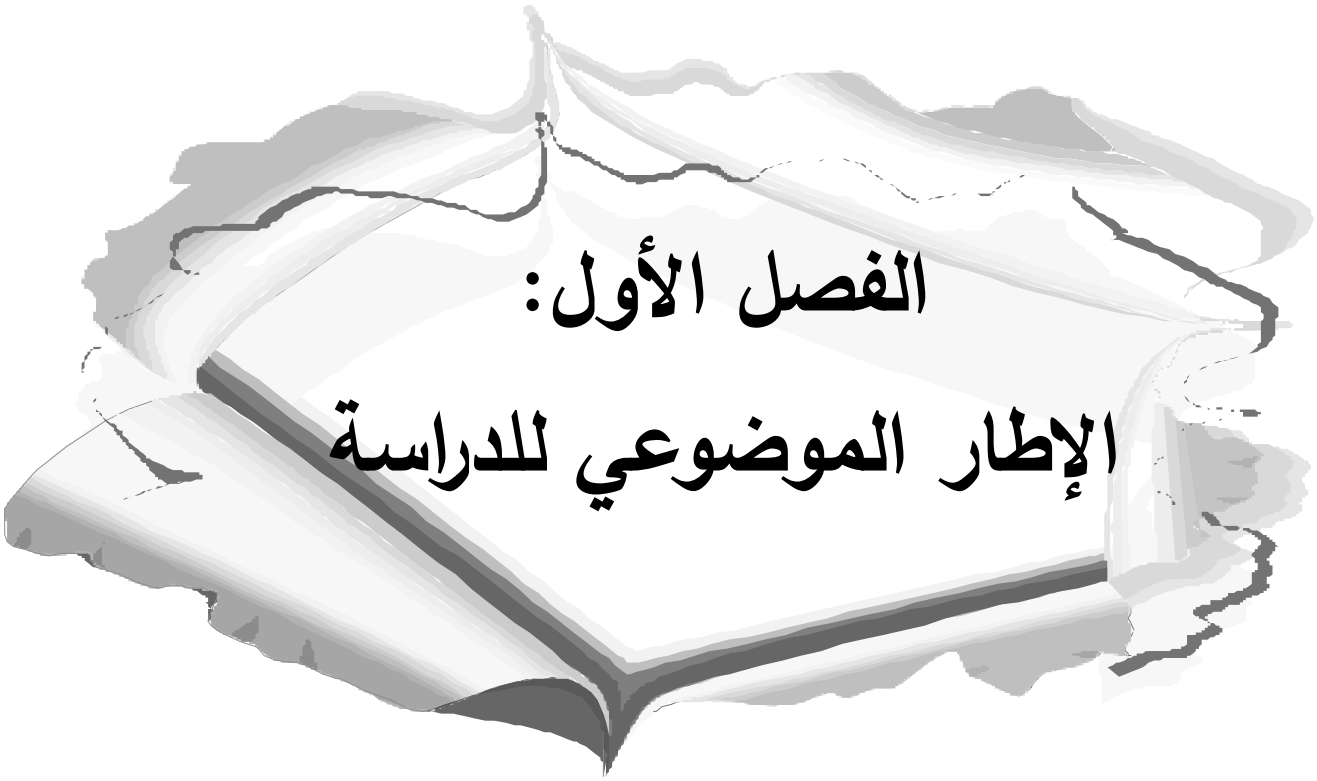

الفصل الأول:

الإطار الموضوعي للدراسة

الفصل الأول: الإطار الموضوعي للدراسة

تمهيد

أولا: إشكالية الدراسة

ثانيا: فرضيات الدراسة

ثالثا: أسباب ومبررات اختيار موضوع الدراسة

1. مبررات ذاتية
2. مبررات موضوعية

رابعا: أهمية الدراسة

1. أهمية علمية
2. أهمية مجتمعية

خامسا: أهداف الدراسة

1. أهداف شخصية
2. أهداف مجتمعية
3. أهداف علمية

سادسا: مفاهيم للدراسة

سابعا:الدراسات السابقة

خلاصة الفصل الأول

تمهيد:

حضي موضوع استخدام وسائل الاتصال الحديثة باهتمام كبير من طرف الباحثين والمختصين، الذين حاولوا فهم طبيعة الاستخدامات وتأثيراتها على مختلف مؤسسات المجتمع وخاصة مؤسسة الأسرة، التي عرف أفرادها إقبالا كبيرا على امتلاكها، وخاصة بعد بروز الانترنت في مقدمة هذه الوسائل دون منافس، حيث أحدثت نقلة نوعية في تاريخ وسائل وأشكال الاتصال، حيث ربطت مختلف أفراد العالم بعضهم البعض، وجعلت العالم يبدوا كقرية صغيرة يمكن التنقل بين أجزائها، ومشاركة ساكنيها بصورة حية أي بالصوت والصورة بمجرد لمسات أو نقرة على الجهاز.

ومن هذا المنطلق وكأي عمل بحثي يحتاج في بدايته إلى تخطيط مسبق، ورسم للأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، سوف نحاول في هذا الفصل استعراض وتجسيد تصوراتنا للإطار الموضوعي للدراسة والمتمحور حول" تأثير استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري– الانترنت أنموذجا– "، بدءا بالإشكالية البحثية المتبناة في الدراسة، ثم الفروض والمؤشرات ، ثم أسباب ومبررات اختيار موضوع الدراسة، وصولا إلى أهميتها وأهدافها، وأخيرا الإطار المفاهيمي للدراسة والدراسات السابقة.

أولا: إشكالية الدراسة:

شهد العالم في نهاية القرن الماضي تطورا كبيرا في مجال وسائل الاتصال التي أصبحت من المكونات الأساسية والضرورية في البناء الاجتماعي، كونها نسق من الأجزاء المترابطة التي تسهم في ربط أجزاء المجتمع والمحافظة على استقراره، فضلا عن مسؤوليتها في عملية ضبط السلوك وتوجيه الآراء والحفاظ على القيم السائدة واستخدامها كمصدر للتغير الاجتماعي، وقد عرفت وسائل الاتصال الحديثة انتشار واسعا واهتماما كبيرا من قبل مختلف أفراد المجتمع، لما أتاحته من فرص وإمكانيات جديدة في مجال التواصل، الذي تعددت أشكاله وتأثيراته، إلى جانب نجاحها في ربط العديد من العلاقات مع فئات مختلفة من مختلف أنحاء العالم، بعد إلغائها لحاجز الزمان والمكان، مجسدة بذلك مفهوم القرية الكونية التي أشار إليها ' **مارشل ماكلوهان'**، خاصة مع ظهور الانترنت باستخداماتها المختلفة ومضامينها المتنوعة، والتي تعتبر من أبرز الوسائل الاتصالية في العصر الحالي، التي يعتمد عليها أفراد المجتمع بشكل كبير في العملية الاتصالية، من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية، حيث أشار ' **رابن ورافليا'** إلى أن "الأفراد قد يحولون استخداماتهم من وسيلة اتصال إلى وسيلة اتصال جديدة فيما يتعلق باشباع حاجات معينة لو أن هذه الوسيلة الجديدة تحقق درجة أعلى من الاشباع لنفس الحاجة" [1]، فالمستخدم هو الذي يحدد المضمون الذي يتعرض له متوقعا بأن هذا المضمون سوف يشبع ما لديه من احتياجات.

ورغم ما تحققه الانترنت من إشباعات وتلبيه من حاجيات ومتطلبات، إلا أنها لم تعد تؤدي دور نقل المعلومات وإرسالها فقط، وإنما أصبح لها العديد من الأدوار، وقد امتد تأثير هذه التقنية ليشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية، ووصل إلى الأسرة التي تعتبر من أهم الجماعات التي عرفتها الإنسانية، وهي الوحدة الأساسية في بنيان المجتمع، والتي لعبت دورا أساسيا في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، وساهمت في تشكيل منظومة القيم ومقومات السلوك الاجتماعي، وهي أيضا تمثل شبكة من العلاقات الحميمة المباشرة التي يوجه الفرد خلالها حاجاته وفق أهداف بيولوجية ووجدانية ونفسية، من خلال تفاعله وتواصله الدائم مع أفراد أسرته، فتتشكل بذلك شخصيته الإنسانية وتتكون القيم والمعايير والاتجاهات، عن طريق التنشئة التربوية والأخلاقية المتبعة فيها، بحيث يتم تهذيب سلوكيات أفرادها وعلاقاتهم ببعض، وقد أشار **كولي** إلى "أن ارتباط الأسرة كجماعة أولية بعملية الضبط أو التنظيم الاجتماعي، حيث يؤدي تتابع التواصل إلى تكوين حلقة دائرية للفهم المتبادل بين جميع أفراد الأسرة من خلال حوار واضح ومفهوم، يتيح مشاركة خبراتهم وأفكارهم ومشاعرهم ومعرفة حاجياتهم والعمل على إشباعها، وذكر أن التفاعل الدائم

[1] منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012، ص ص 59-60.

يؤدي إلى صياغة مجموعة من القيم والمعايير والأدوار التي ترسخ عملية الضبط الاجتماعي" [1]، الأمر الذي يجعل من الحوار الأسري أمرا في غاية الأهمية لما له من دور ريادي في تشكيل المفاهيم المختلفة، وتكوين وجهات النظر والآراء السديدة، واحترام الآخرين، وسيادة مبدأ الإقناع بالحجة والمنطق.

وقد فتحت الانترنت المجال واسعا أمام أنماط التواصل وأشكال الحوار داخل الأسرة، التي أصبحت تستخدمها لإشباع حاجاتها التي تتعلق بالعلاقات الاجتماعية، سواء لتنشيط الحوار بين أفرادها أو للتسلية والترفيه وتبادل الموضوعات والأفكار، أو لتقريب المسافات بين أفراد الأسرة المتباعدين، حيث نجحت إلى حد كبير في خلق نماذج وإمكانات جديدة للحوار داخل الأسرة، أدت إلى إيجاد أنواع متعددة لعمليات التفاعل والتواصل وشغل أوقات الفراغ بين أفرادها، في فضاء الكتروني افتراضي، خاصة لدى الأفراد الذين لا يملكون الجرأة على المواجهة، حيث ساعدهم الاختباء وراء الشاشة التعبير بكل أريحية، وخلق حيز لكل فرد يبني من خلاله عالما خاصا به، بعيدا عن عالمه الواقعي وحقائقه التي تجمعه بمجتمعه من جهة وبأفراد أسرته من جهة أخرى، باعتبارها الوسيلة الأسهل لتغطية عجزه عن الدخول في حوارات ونقاشات مع باقي أفراد أسرته، الذين قد يختلف معهم في الآراء والأفكار وفي مختلف المواضيع التي تهمه.

حيث كشفت الدراسات التي قام بها "**مركز بيو** للدراسات في مشروع الانترنت والحياة السعيدة، أن الأفراد الذين يستخدمون الانترنت وتقنيات الاتصال الحديثة اجتماعيون أكثر من غيرهم، وأن الانترنت لا تشد أفراد الأسرة بعيدا عن الأوساط الاجتماعية التقليدية بل تعززها"[2]، الأمر الذي جعلها تحتل مكانة هامة مع كافة الوسائل الاتصالية الأخرى مجسدة بذلك "مفهوم البدائل الوظيفية الذي جاء به **ميرتون**"[3]، والتي يتم اللجوء إليها نتيجة لعدم قيام بعض العناصر والفاعلين في النسق الأسري بوظائفهم الموكلة إليهم، كنوع من الاستجابة أو كنوع من التمرد، حيث يشكل التعرض لهذه الوسائل جانبا من بدائل وظيفية، لإشباع الحاجات التي يمكن مقارنتها للوهلة الأولى بوظيفة التعليم والترفيه وقضاء وقت الفراغ.

وبالرغم من الفائدة الكبيرة التي تقدمها الانترنت، ونجاحها في خلق أساليب جديدة في مجال التفاعل والتواصل والحوار بين أفراد الأسرة، إلا أنها قد تباعد بينهم وتضعف سبل وأشكال الحوار وتبادل الأفكار

[1] فهد بن علي الطيار، العلاقة التفاعلية في التنشئة الاجتماعية بين الآباء و علاقتها بالأمن الأسري، المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب، المجلد 29، العدد58، ص 359.

[2] مركز بيو للدراسات، مأخوذة عن الموقع: www.pewinternet.org 2016/10/14 (22:08).

[3] فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر، ط1، دمشق ، 2002، ص 132.

والآراء فيما بين الآباء من جهة وبينهم وبين الأبناء من جهة أخرى، أو حتى فيما بين الأبناء بعضهم البعض، نتيجة لما توفره من فرص عديدة لقضاء وقت الفراغ وإشغال أوقاتهم بها.

إلى جانب ذلك فاستخدام الانترنت قد لا يخدم دائما المجتمع في جميع الأحوال ولا يحافظ على توازن النسق الكلي، كما قد لا يراعي في كثير من الأحيان ضرورة الخضوع للقواعد الاجتماعية والمعايير الأخلاقية ولا الثقافية بوجه عام، وقد يكرس في كثير من الأحيان مفاهيم الانعزالية والفردانية، لأن المحتوى يختلف عن ما هو موجود فعلا في المجتمع الجزائري ومحتوى ثقافته المحلية، وحسب **هربرت سبنسر** أنه "وإن كان تأثير وسائل الاتصال قابلا للنقاش، إلا أنه من المتفق عليه أن هذه الوسائل تسهم بدورها في تغيير المجتمع"[1].

والمتمعن في القراءات السوسيولوجية لوظائف الأسرة ودورها ومختلف التغيرات التي طرأت عليها وواقع البناء الاجتماعي، تقودنا إلى الحديث عن ظروف المجتمع الذي توجد فيه وعن الحياة العصرية التي أفرزتها التطورات والتغيرات التكنولوجية الحديثة التي تتميز بتعقد أساليبها وتنوع أدواتها، والتي قلصت من الوظائف التقليدية التي طالما تميزت بها الأسرة عن باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وغيرت من بنائها وتركيبتها، مما جعل العديد من المختصين في مجال العلوم الاجتماعية خصوصا مجال علم اجتماع التربية يهتمون بهذا الموضوع، خاصة بعد الانتشار الواسع الذي غرفته الانترنت في مجتمعاتنا العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة، الغير بعيد عن كل ما يشهده العالم من تطورات في مجال وسائل الاتصال.

ومع الانتشار الواسع الذي عرفته الانترنت في المجتمع الجزائري، الذي شهد في الآونة الأخيرة انفتاحا محسوسا على جميع الوسائل التكنولوجية الحديثة، نتيجة لما توفره من إمكانات تساعد في تنميتها، تضاعفت وتيرة تملك الوسائط الاتصالية التي عرفت انتشارا كبيرا في فترة زمنية قصيرة بالرغم من حداثة وجودها، وتسابق أفراد الأسرة على اختلاف أعمارهم في امتلاكها والاستفادة من آخر ما تم إصداره من أجهزة ذكية محمولة وتقنيات، تمكنهم من الاستفادة من خدمات الجيل الثالث والجيل الرابع، التي تتيح ميزة الاتصال الدائم مع الشبكة والاستخدام الفردي والانعزال مع الجهاز.

الأمر الذي وضع الأسرة الجزائرية الغير بعيدة عن هذه التطورات التكنولوجية، في مواجهة مباشرة مع مختلف التأثيرات التي خلفتها هذه الوسيلة الاتصالية الهامة، مع الأخذ بعين الاعتبار مختلف السياقات التاريخية التي أثرت على بنائها، ووظيفتها وأدوارها وشكل العلاقات فيها وأساليب التنشئة، إضافة إلى

[1] باسم عبد الرحمان المشاقبة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 99.

تبنيها أساليب جديدة في التعامل، مما جعلها تدخل في منافسة قوية مع مؤسسات أخرى، خاصة مع خروج المرأة للعمل، وتحولها من نمط الأسرة التقليدية إلى نمط الأسرة الحضرية الصغيرة الحجم، الذي يتميز بمجموعة من الخصائص والسلوكيات والقيم، التي لم تكن موجودة من قبل، حيث أصبح الزوج والزوجة يتباحثان في القضايا والأمور المتعلقة بحياتهما بعيدا عن تدخل الوالدين، وبطريقة تعتمد على النقاش والحوار بينهم وبين أبنائهم، كما أصبحت المرأة تشارك في اتخاذ القرار، وتقلصت سلطة الأب.

من هذا المنطلق حاولنا من خلال بحثنا هذا، استجلاء واستقراء موضوع استخدام الانترنت وتأثيره على الحوار الأسري خاصة في الأسرة الجزائرية، من خلال دراسته ميدانيا على أسر بلدية القنار نشفي ولاية جيجل، متحسسين هذه المسألة و الوقوف على أبعادها.

معتمدين في ذلك على تساؤل رئيسي مفاده:

- كيف يؤثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) على الحوار الأسري في المجتمع الجزائري؟

ويندرج ضمن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- هل يؤدي استخدام الانترنت إلى تقوية أشكال الحوار الأسري؟
- هل يساعد استخدام الانترنت في تحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة؟
- هل يزيد استخدام الانترنت من تحسين مهارات الحوار الأسري؟

ثانيا: فرضيات الدراسة:

" يرتبط البحث العلمي ارتباطا وثيقا بالفروض، و نحن لا نستطيع التقدم في بحثنا ما لم نبدأ بتفسير مقترح أو حل للصعوبة التي نواجهها، والتي من أجلها نقوم بالبحث، لذلك تعتبر مرحلة صياغة الفروض واختبار صحتها أو خطئها، من أهم المراحل المنهجية في الدراسات الاجتماعية"[1].

بناء على ما سبق قمنا بصياغة فرضية عامة في ضوء ما أفرزته الإشكالية والأهداف والدراسات السابقة مفادها " هناك تأثيرا فاعلا لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري في المجتمع الجزائري".

ولمعالجة هذه الفرضية سوسيولوجيا تمت صياغة الفرضيات الجزئية التالية:

الفرضية الجزئية الأولى:

- يؤدي استخدام الانترنت إلى تقوية أشكال الحوار الأسري.

مؤشرات الانترنت: خدامات الانترنت- بريد إلكتروني، منتديات حوار، مدونات، نقل الملفات والصور والفيديو، مواقع التواصل الاجتماعي.

مؤشرات أشكال الحوار الأسري: الحوار بين الزوجين، حوار الآباء مع الأبناء، حوار الإخوة.

الفرضية الجزئية الثانية:

- يساعد استخدام الانترنت في تحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة.

مؤشرات الانترنت: التصفح عبر الانترنت، تطبيقات الانترنت (السكايب، فايبر، إيمو..)، ألعاب الفيديو، مواقع التواصل الاجتماعي.

مؤشرات التفاعل: اكتساب طرق جديدة للتفاعل، اكتساب طرق جديدة لحل المشكلات، مشاركة مختلف القضايا والأخبار، تفاعل (معرفي، عاطفي، سلوكي).

الفرضية الجزئية الثالثة:

- استخدام الانترنت يزيد من مهارات الحوار الأسري.

مؤشرات الانترنت: مواقع التواصل الاجتماعي، الشات.

مؤشرات مهارات الحوار: مهارة الحديث، مهارة الإنصات، مهارة الإقناع، مهارة التفكير، مهارة التركيز والتفسير.

[1] فوضيل دليو وآخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، ص 114،ص 115.

ثالثا: أسباب ومبررات اختيار موضوع الدراسة:

موضوع البحث نابع من تجاربنا وقراءاتنا ورغبتنا في دراسته، خاصة وأنه ضمن مجال تخصصنا العلمي لذلك من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذه المشكلة البحثية:

1 مبررات الذاتية:

- الرغبة الذاتية في الكشف عن تأثير استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري بين أفراد الأسرة الجزائرية و خاصة الانترنيت.
- اختيار هذا الموضوع جاء نتيجة لرغ بتنا في معالجة مشكلة بحثية ذات أهمية في المجال الأسري، خاصة في ضوء ما تم ملاحظته من انتشار كبير وبشكل متزايد في معدل الاشتراك في خدمات الانترنيت في الجزائر، وبالتالي تأثيرها الكبير على شكل الحوار بين أفراد الأسرة.
- إتمام بحثي المتعلق بأطروحة الدكتوراه تخصص علم اجتماع التربية.

2 مبررات الموضوعية:

- الأهمية العلمية للموضوع وجديته، باعتباره من المواضيع التي تتطلب دراسة علمية جادة خاصة في ضوء ما تشهده الأسرة الجزائرية من تغيرات، أثرت على تواصل أفرادها وخاصة تواصل الآباء والأبناء.
- انتشار الأجهزة الذكية في المجتمع الجزائري التي تتيح الاتصال بالانترنت.
- طرح مشكلة الانفرادية وانعزال أفراد الأسرة عن بعضهم البعض ، بسبب انشغالهم الدائم بهته الوسيلة وتطبيقاتها المختلفة بعد أن كانوا في السابق يجلسون لساعات طويلة يتحاورون ويتبادلون الآراء والأفكار.
- حداثة الموضوع الذي ينطلق من حداثة وسائل الاتصال الحديثة ، وخاصة الانترنيت وتهافت الأفراد على اختلاف مستوياتهم لاقتناء آخر إصداراتها وابتكاراتها وتطبيقاتها.
- قابلية مشكلة الدراسة للمعالجة الإمبريقية، وإمكانية معالجتها علميا بتطبيق مناهج وأدوات البحث في علم الاجتماع.
- حاجة المكتبة الجزائرية لمثل هذه الدراسات، ذات الارتباط الوثيق بالمجتمع الجزائري.

رابعا: أهداف الدراسة:

1 -الأهداف الشخصية:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي وهو معرفة أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري داخل الأسر الجزائرية والتي تشمل الحوار بين (الأزواج، الآباء والأبناء الأبناء فيما بين بعضهم البعض)، وهذا نابع من الرغبة الذاتية في القيام بدور الباحث الاجتماعي في معالجة الموضوع، ومحاولة تسليط الضوء على أهميته.

2 -الأهداف المجتمعية:

من خلال دراستنا للموضوع سوف نحاول وضع بعض الحلول والاقتراحات ، التي تمكن الأسرة الجزائرية من الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة خاصة الانترنيت ، في دعم طرق التواصل والحوار بين أفرادها، باعتبار أن الأسرة هي النواة الرئيسية التي يتكون منها المجتمع، وصلاحها يعني صلاح المجتمع ككل، وكل خدمة تقدم إليها فهي خدمة للمجتمع أيضا، وبالتالي تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة وترقية المجتمع.

3 -الأهداف العلمية:

- معرفة ما إذا كان هناك تأثيرا فاعلا لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري في المجتمع الجزائري.
- معرفة ما إذا كان استخدام الانترنت يؤدي إلى تقوية أشكال الحوار الأسري.
- معرفة ما إذا كان استخدام الانترنت يساعد في تحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة.
- معرفة ما إذا كان استخدام الانترنت يزيد من مهارات الحوار الأسري.

خامسا: أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية من أهمية وسائل الاتصال الحديثة والدور الذي تلعبه في الوقت الراهن، كما تبرز أهميتها أيضا من خلال مساهمتها في إبراز المشكلة المطروحة ومعالجتها بعد تحديد كل متغيراتها، بحيث تسهل بعدها معرفة القيمة العلمية والتطبيقية للبحث ككل:

1 -الأهمية العلمية:

يتعرض البحث لموضوع غاية في الأهمية وهو: تأثير وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري على اعتبار أن الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع والمؤثر الجوهري في تشكيل شخصية وسلوك الفرد إلى جانب قيامها بالعديد من الوظائف الأخرى.

كما تحاول هذه الدراسة توعية الأسرة بالطريقة المثلى للتعامل مع خدمات الانترنت، وحسن استخدامها بشكل يضمن سلامة الحوار بين أفرادها ، لتفادي الآثار السلبية الناتجة عن سوء استخدامها بالإضافة إلى أنه قد تسهم هذه الدراسة في لفت الأنظار إلى وسائل الاتصال الحديثة بما لها من مميزات وحسنات، وما قد ينشأ عنها من مساوئ ومضار قد تؤدي إلى عواقب وخيمة على الأسرة لم تكن في الحسبان، خاصة مع ارتفاع معدلات استخدام هذه الوسائل والتهافت على اقتناء آخر إصدارات الأجهزة الذكية، إلى جانب دراسة التغيرات التي تطرأ على الأسرة في ضوء التقدم التكنولوجي الحاصل في المجتمع ككل.

2 الأهمية المجتمعية:

موضوع البحث يستقي أهميته المجتمعية من أهمية الأسرة ودورها ووظائفها في المجتمع والتغيرات التي طرأت عليها في ظل ما يشهده العالم من تطور تكنولوجي هائل خاصة في مجال الاتصالات، حيث تغير شكل الأسرة القديمة وحل محلها الأسرة الحديثة التي سيطرت الأجهزة التكنولوجيا على الجو العائلي داخلها، وأصبحت تهدد التواصل والحوار الفعال بين أفرادها، في حين أن هذه التكنولوجيا تهدف في الأساس إلى تقريب المتباعدين وتسهيل عملية التواصل بينهم.

سادسا: مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم من أساسيات البحث العلمي، لذلك يجب على كل باحث أن يمر في بحثه بهذه الخطوة الأساسية وخاصة في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية حيث " يتفق الجميع على أن مفردات الواقع الاجتماعي ليست بارزة وواضحة للجميع بنفس الدرجة، فهي تختلف بناءا على عدة اعتبارات يمكن تحديدها بالتالي:

- أن هذه المفردات تختلف من حيث اختلاف الراصدين لها.
- أنها تختلف باختلاف المختصين فيها.
- أنها تختلف باختلاف المتعايشين معها.

وفي هذا السياق ينبغي أيضا لفت الانتباه إلى مسألتي المرونة النسبية والموضوعية النوعية التي تميز العلوم الاجتماعية عموما"[1].

لذلك يقوم الباحث بتحديد محكم ودقيق للمفاهيم من أجل إزالة الغموض، و إبراز المدلول الحقيقي لها وتوجيه سياقات البحث نحو المساقات اللازمة لتشخيص المشكلة البحثية المراد دراستها.

[1] فضيل دليو وآخرون، مرجع سابق، ص 90.

وبناء على ما سبق فقد تناولنا مفاهيم محورية أساسية، ومفاهيم ثانوية مرتبطة بها لها علاقة بمتغيرات موضوع الدراسة.

1 -التأثير(Effective):

- **لغة:** يعرفه **قاموس المصطلحات الإعلامية** على أنه "صفة عامة للإشارة إلى النتائج المباشرة المفترضة أو المتصورة، وهذا يعني أن التأثير ما هو إلا رد فعل أو انعكاس نتيجة التعرض بوسيلة أو أي شيء آخر"[1].

والتأثير هو "التغيير أو التعديل الذي يطرأ على سلوك الفرد المستقبل للرسالة، بحيث تلفت الرسالة انتباهه ويدركها وقد يتعلم منها شيء، أو أنه قد يغير من اتجاهه النفسي ويكون اتجاها جديدا، بحيث يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل من سلوكه القديم" [2]، "وتنقسم هذه التأثيرات حسب بعض الباحثين إلى نوعين ظاهرة وكامنة، في حين قسمها باحثين آخرين إلى مقصودة أو غير مقصودة، أو آجلة وأخرى عاجلة"[3].

"ويقصد بالتأثير الذي تحدثه قنوات الاتصال بالنسبة للفرد، تلك التغيرات التي تحصل في المجالات السلوكية والانفعالية والمعرفية والمجالات النفسية العميقة، ولاشك أن العزل بين هذه المجالات أمر صعب للغاية نظرا للتداخل الشديد بينها"[4].

ويمكن القول أن مسألة التأثير هي "مسألة نسبية ومتفاوتة بين شخص وآخر، وذلك بعد تلقي الرسالة الاتصالية وفهمها، وغالبا ما يكون تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية بطيئا و ليس فوريا كما يعتقد البعض، وقد يكون تأثير بعض الرسائل مؤقتا وليس دائما، ومن ثمة فإن التأثير هو الهدف النهائي الذي يسعى إليه المرسل وهو النتيجة التي يتوخى تحقيقها القائم بالاتصال، وتتم عملية التأثير على خطوتين، الأولى هي تغيير التفكير والثانية هي تغيير السلوك"[5].

---

[1] محمد فريد عزت، قاموس المصطلحات الإعلامية، دار مكتبة الهلال للنشر والتوزيع، د س ن، ص 208.

[2] ابراهيم إمام، الإعلام الإذاعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985، ص 128.

[3] عبد الله بوجلال، آثار التلفزيون على المشاهدين، مجلة بحوث، جامعة الجزائر، العدد02، 1994، ص 128.

[4] محمد صاحب سلطان، العلاقات العامة ووسائل الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 93.

[5] فواز منصور الحكيم، سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 29.

والتأثير في هذه الدراسة هو ما يحدثه استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) من تغييرات وتعديلات على الحوار الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة ، وقد يكون هذا التأثير دائم أو مؤقت، ظاهر أو كامن، مقصود أو غير مقصود، عاجل أو آجل.

2 -الاستخدام: (Usage)

لغة:" والتي عرفها قاموس علم الاجتماع بأنها نمط سلوكي يقبله المجتمع، وقد طرح مفهوم الاستخدام " **جاكبريوت**" في كتابه " **منطق الاستخدام**" في بداية الثمانينات، وهو يعرف في الواقع معاني متعددة ومختلفة، فكلمة استخدام توظف كمفردات للاستعمال والممارسة في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى كمرادف للتملك، وقد أشار الدكتور **عبد الوهاب بوخنوفة** إلى أن مفهوم الاستخدام يقتضي أولا الوصول إلى التقنية أو الوسيلة ، بمعنى أن تكون متوفرة ماديا (فيزيائيا) ، ثم تأتي بعد ذلك العوامل الاجتماعية والفردية التي تعمل على تشجيع الاستخدام أو تعمل على إعاقته"[1].

واضح من خلال النظرة العامة لمفهوم الاستخدام أنه يبدو مفهوما بسيطا لا يحتاج إلى ضبط، إلا أن الدلالات النظرية والتطبيقية له تصطدم بمفهوم ومعنى يحل الكثير من الدلالات المختلفة باختلاف ما هو اجتماعي وما هو تقني، خاصة عند استعماله في تقرير وتحليل السلوكات والمظاهر المرتبطة بتكنولوجيا الاتصال خاصة بظهور الانترنت.

فقد يمثل الاستخدام " فعل استهلاك مضمون في مجال وسائل الاتصال الحديثة من طرف فرد أو مجموعة من الأفراد، وقد يكون هذا الاستخدام ممنهج ومخطط، وقد يكون وفق توظيف أدوات إدراكية بأسلوب تفاعل غير واع، لكي يستوعب معلومات المحتويات التي يتعرض لها، فالاستخدام فعل يتمثل في اختيار الأفراد للوسيلة الاتصالية دون أخرى، وأن اختيارهم محدد بخلفياتهم الديمغرافية والاقتصادية والثقافية، وهناك دور أساسي يتمثل في قوة الاستخدام يعود إلى خصائص ومميزات الوسيلة، التي قد تحدد زمن الاستخدام والوقت والمكان"[2].

[1] فريدة صغير عباس، فطيمة أعراب، مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية لدى الشباب وفق منظور الاستخدامات والإشباعات – دراسة مسحية على عينة من الشباب بولاية الجزائر العاصمة–، مجلة بحوث، جامعة الجزائر، العدد 11، الجزء الثالث، 2017، ص 174.

[2] بومدين مخلوف، المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال– الانترنت بمدينة المسيلة أنموذجا– أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، 2016–2017، ص 36.

وقد عرف **يافيس فرونسوا** الاستخدام "بأنه نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار والقدم، فحينما يصبح الاستعمال متكرر ويندمج في ممارسات وعادات الفرد، يمكن حين إذ الحديث عن الاستخدام"[1].

و" قد يشير مفهوم **الاستخدام** أيضا إلى معنيين أساسيين:

–المعنى الأول: ويحيل على الممارسة الاجتماعية التي تجعلها الأقدمية والتكرار شيئا مألوفا وعاديا في ثقافة ما، ولهذا فإنها تقترب من العادات والطقوس.

–المعنى الثاني: ويحيلنا إلى استعمال شيء ما سواء كان ماديا أو رمزيا لغايات خاصة، وهذا ما يدفعنا إلى التفكير في الاستخدام الاجتماعي للوسائل التكنولوجية"[2].

"قدم **دومينيك بولي (Dominique Boulier) مقاربة تقنو– اجتماعية** قسم فيها الاستخدام إلى نوعين أساسين تندرج تحتهما أنواع فرعية، والفكرة الأساسية لهذه المقاربة هو أن المستخدم أثناء استعماله لتكنولوجيا الاتصال الحديثة خصوصا الانترنت، يتخذ سلوكه حركة إما انطوائية أو انفتاحية:[3]

- **الاستخدام الانطوائي (Usage Plier):** حيث تكون حركة المستخدم ثنائية البعد بينه وبين الجهاز فقط، دون مساهمات ومشاركات تفاعلية مع المستخدمين أو مع البرمجيات، ومعنى الانطواء هنا هو العزلة والانقطاع عن باقي المستخدمين ، حيث تبقى العلاقة بين المستخدم والحاسب فقط.
- **استخدام انفتاحي (Usage déplier):** وهي تعني بناء علاقة ثلاثية الأقطاب بين الفاعلين (Acteurs) – الحاسب الموصول بالانترنت– المحتوى، وهذه الحركة تتخذ بدورها الأشكال الآتية:

أ) **حركة انفتاحية مع التمييز** : وتعني بالنسبة للمستخدم إظهار وتوضيح كفاءته الحقيقية من خلال التعبير عن بيئته في المعاني والرموز (الأيقونات) التي يفضلها، أو العكس بالنسبة لمن يقدم مساعدة للمبتدئين وفق طريقة تظهر تفوقه.

---

[1] عمر أوسامة، العربي بوعمامة، التمثلات الاجتماعية للوسائل التكنولوجية الحديثة، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد 12(13)، ديسمبر 2017، ص 258.

[2] نصر الدين العياضي، الرهانات الفلسفية و الابستمولوجية للمنهج الكيفي (نحو آفاق جديدة لبحوث الإعلام و الاتصال في المنطقة العربية)، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، منشورات جامعة البحرين، أفريل 2007، ص 20.

[3] عبد الرشيد كياس، استخدامات الوسائل التكنولوجية و أثرها على الشباب– دراسة ميداني بجامعة جيجل–، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع العمل والتنظيم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 2017–2018، ص 24.

ب) **حركة انفتاحية مع التقليد** : وهي حركة عكس الأولى، حيث يكون المستخدم في وضع تفاعلي وتشاركي مع الآخرين دون أن يتميز عنهم.

ت) **انفتاح مع الحوار المتواصل:** مثل المشاركة أو الدخول في محادثة مباشرة."

والاستخدام حسب **بروليكس Proulex** يشير إلى معنى ماذا يفعل الناس حقيقة بالأدوات أو الأشياء التقنية؟ كما أن مفهوم الاستخدام يحيل بدوره إلى مسألة التملك الاجتماعي للتكنولوجيا وعلاقة الأفراد بالأشياء التقنية و بمحتوياتها أيضا، كما أن الاستخدام يحيل إلى استعمال الوسيلة التكنولوجية القابلة للتحليل عبر ممارسات وتمثلات خاصة، كما أن مفهوم الاستخدام يقتضي أولا إمكانية الوصول إلى تكنولوجيا ما، بمعنى أن تكون متوفرة فيزيائيا (ماديا) حتى نستطيع الاستخدام، ثم ضرورة أن يتم تبني هذه التكنولوجيا[1]

"ويمكن القول أن الاستخدام في أبسط معانيه هو الطريقة الخاصة بالفرد أو الجماعة في ممارسة الفعل على التكنولوجيا، والتي تدخل في سياق ممارسة ما(استهلاك، اتصال، عمل، تسلية)، كما أن الاستخدام هو استعمال شيء طبيعي أو رمزي لغايات معينة، بمعنى إعطاء بعد ومعنى ثقافي لجهاز مادي أو رمزي"[2]،

والاستخدام إجرائيا في هذه الدراسة الاستعمال المتكرر لأفراد الأسرة الواحدة للانترنت ، أي تعاملهم وتفاعلهم معها، حيث يمثل الاستخدام في حد ذاته سلوكا اتصاليا يحدث نتيجة دوافع نفسية واجتماعية، تترك انعكاسات مختلفة على المستخدمين، والانعكاسات التي نبحث فيها من خلال هذه الدراسة هي تأثير هذا الاستخدام على الحوار الأسري.

3 وسائل الاتصال الحديثة:

– 3–1 الاتصال (communication):

لاحظت الباحثة خلال بحثها عن مفهوم الاتصال أن غالبية التعريفات التي وجدتها تناولت الاتصال من جانب علم الاتصال، لذلك حاولت الباحثة التركيز على مفاهيم الاتصال المتعلقة بعلم الاجتماع التي تتناسب مع هذه الدراسة، خاصة بعد أن أصبح مفهوم الاتصال مفهوما واضحا وبارزا في تراث العلوم الاجتماعية، وناقشتها في العقود الأخيرة مؤلفات عديدة ومقالات متنوعة.

[1] نوال بركات، انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع الاتصال والعلاقات العامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015–2016، ص 27.

[2] الصادق لحمامي، المسألة النظرية لمفهوم الإعلام، مجلة اتحاد الدول العربية، العدد 3، 2005، ص 16.

" استخدمه علماء الاجتماع الأوائل وخاصة **شارلز كولي C.Cooly** و **جون ديوي J.Dewey** فالاتصال عند **كولي** يعني: ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات البشرية وتنمو، وقد أكد **كولي** أن اللغة وحدها لا تنشئ الرموز العقلية وحسب، بل أن كل الموضوعات والأفعال هي رموز عقلية أيضا والاتصال هو من الوسائل التي بواسطتها يعمل العقل على نمو الطبيعة البشرية الحقة، وهكذا يمدنا الاتصال بأساس جوهري لفهم الظواهر الاجتماعية"[1].

يرى "علماء النفس والاجتماع أن الاتصال بصفة عامة عملية تبادل للمعاني فيها طرفين مرسل ومستقبل، والتبادل لا يتم إلا إذا وقع بين شخصين أو أكثر فإن وقع بين شخصين فإنهم يسمونه بالاتصال الفردي الشخصي وهو اتصال بدائي، وإن وقع بين مرسل وعدد كبير من الأشخاص فإنهم يسمونه بالاتصال الجماعي أو الجمعي أو الجماهيري، وهو الاتصال المتطور"[2].

أما من الجانب اللغوي " جاءت في **قاموس المحيط ولسان العرب** على أنها مشتقة من " وصل" والذي يعني الصلة وبلوغ الغاية، فوصل الشيء إلى الشيء وصولا وتوصل إليه أي انتهى إليه وبلغه، ويعني أيضا المواصلات والبلاغ "[3].

"**والاتصال** باعتباره تعبيرا لغويا أصلها من الكلمة اللاتينية (**Communis**) التي تعني في اللغة الانجليزية (**Comman**) أي مشترك أو اشتراك، فحينما نحاول أن نتصل أو نتواصل فإننا نحاول أن نؤسس اشتراكا مع شخص أو مجموعة من الأشخاص، اشتراكا في المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات"[4].

يذكر **ابراهيم إمام** "أن كلمة اتصال **Communication** تمتاز بالتعبير عن الغرضية والتفاعل معا بمعنى أنها تنطوي على معنى القصد والتدبير، وكذلك تعني التفاعل أو المشاركة، هذا التعريف يتفق مع تعريف **كوماتا Kumata** الذي عرفه بأنه محاولة خلق جو من الألفة والاتفاق مع الناس وذلك بالاشتراك مع الآخرين في المعلومات والأفكار"[5].

---

[1] منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، منشورات المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، 2001، ص20.

[2] زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 9.

[3] فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 9.

[4] محمود عودة، السيد محمد خيري، أساليب الاتصال و التغيير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992، ص 05.

[5] محمود حسن اسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2003، ص 50 ص 52.

" يؤكد **مارشل ماكلوهان** أن قدرة الإنسان محدودة في معرفة المعلومات التي يتلقاها خلال عملية الاتصال، فهو يحيط بقدر محدد متفرق من هذه المعلومات، ثم يقوم بصياغتها بطريقته الخاصة لكي توضح له الصورة أو الفكرة عن الموضوع"[1].

عرفه **ستانلي (Stanley)**:"أنه عبارة عن عملية تبادل تفاعلي بين أطراف ذات لغة مشتركة وليس عملا فرديا منعزلا، حيث تقاس فعالية الاتصال في ضوء قدرة عملية التبادل على إحداث حالات تفاعل وتناغم وانسجام وفهم مشترك للرموز المتبادلة"[2].

وهو بذلك يتفق مع تعريف **بوجاردس** الذي يرى بأن "الاتصال التفاعل في ضوء منبهات أو إشارات أو نظرات، عن طريق استجابة الأشخاص إليها، ويستخدم الاتصال تلك المنبهات كرموز لما يحمل من معنى" [3].

"عرفه **عبد الفتاح ابراهيم** بأنه العملية المستمرة التي يتم بمقتضاها تكوين العلاقات بين أفراد المجتمع وتبادل المعلومات و الآراء والتجارب فيما بينهم.

عرفته **الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين (N.A.S.W)** بأنه: "أحد عناصر الحياة الاجتماعية وهو عملية يتم من خلالها تبادل المعاني بين الأفراد، والمشاركة من جانب أفراد المجتمع في أنشطته، كما أنه وسيلة ضرورية ومهارة متميزة يمكن من خلالها التأثير في سلوك الأفراد والجماعات"[4].

ويعرفه **كمال زيتون** بأنه "عملية تفاعل بين طرفين حول رسالة معينة، أي مفهوم أو فكرة أو رأي أو مبدأ أو مهارة أو اتجاه، إلى أن تصير الرسالة مشتركة بينهما"[5].

وهناك من ينظر للاتصال "**كاستجابة**" ومنهم **ستيفنس S.Stevens** الذي يعرفه بأنه "استجابة الكائن الحي المميزة إزاء محرض، في حين ينظر إليه آخرون **كعملية**، فمكونات الاتصال ليست أشياء ثابتة ولكنها تتفاعل بشكل ديناميكي، والنظر للاتصال **كعملية (Process)** يأخذ في الاعتبار بعده الاجتماعي و التفاعلات والتغيرات التي تحدث بين المرسل والمستقبل أثناء وبعد العملية الاتصالية، ومن التعريفات

---

[1] منال طلعت محمود، مرجع سابق، ص ص 20-21.

[2] حميد الطائي، بشير العلاق، أساسيات الاتصال نماذج ومهارات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 19.

[3] محمود حسن اسماعيل، مرجع سابق، ص 59.

[4] هند عوض عبد الحميد مبروك، مهارة الحوار بين الاتصال المباشر و الاتصال الالكتروني-دراسة مقارنة-، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2015، ص 34

5 دلال ملحس أستيتة، عمر موسى سرحان، تكنولوجيا التعليم الالكتروني، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2008، ص 44.

التي تنظر إلى الاتصال كعملية تعريف **كارل هوفلاند Carl Hovland** الذي يرى أن الاتصال هو العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد منبهات (عادة رموز لغوية) لكي يعدل سلوك أفراد آخرين"[1].

كما عرف أيضا بأنه "العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه، بمعنى أن يكون هذا النسق الاجتماعي مجرد علاقات ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع قومي أو حتى المجتمع الإنساني ككل"[2].

الاتصال أيضا هو "**العملية** التي تشيع أو تشير لفكرة أو موضوع أو قضية ما ، عن طريق انتقال المعلومات والأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات ، باستخدام رموز ذات معنى موحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين، **والاتصال** أيضا عملية يقوم بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال بإرسال مثير عادة ما يكون لفظيا لكي يعدل من سلوك الآخرين، والسلوك الاتصالي يهدف إلى الحصول على استجابة معينة من شخص"[3].

وعليه **فالاتصال** "هو عملية دينامية دائرية، يتفاعل خلالها فرد أو أكثر أو مجموعة أو أكثر أو نظم اجتماعية مع بعضها البعض، بغرض تبادل المعلومات والأفكار والآراء المختلفة، وتتم في وسط اجتماعي يساعد على المشاركة في المعلومات والانفعالات والصور الذهنية، وهذه العملية لها أهداف معينة وردود فعل آنية أو مستقبلية"[4].

يمكن القول أن **الاتصال**" صورة من صور التفاعل الاجتماعي، وهو عملية اجتماعية يقتضي تحقيقها وجود طرفين (مرسل ومستقبل) ونشوء تفاعل بينهما، ينتج عنه نقل لأفكار أو مهارات أو معلومات وغيرها، وهو أيضا عملية نفسية تربوية لما لها من أثر في المستقبل الذي تستهدفه الرسالة، وتظهر نتائج هذه العملية من خلال تعديل في السلوك أو القيام بعمل إيجابي في المستقبل ، نتيجة فهمه للرسالة وتنفيذه لمضمونها"[5].

---

[1] محمود حسن اسماعيل، مرجع سابق، ص 53 ص 57.

[2] محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية" دراسة تحليلية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول+الثاني 2011، ص 706.

[3] عبد الخالق محمد عفيفي، العلاقات العامة في الخدمة الاجتماعية فن التواصل وصناعة التميز، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014، ص ص 169-170.

[4] محمود حسن اسماعيل، مرجع سابق، ص 62.

[5] دلال ملحس أستيتة، عمر موسى سرحان، مرجع سابق، ص 43.

وعليه **فالاتصال** "صلة المجتمع بعضه ببعض وحلقة الوصل بين أفراده، وبمعنى آخر لا يمكن تصور مجتمع دون اتصال أو تصور فعالية اجتماعية دون علاقات اتصالية، كما لا يمكن أن تتكون وتنمو المعايير والقيم والمضامين الثقافية دونه، فهو الأسلوب الذي تتكون عبره العلاقات الإنسانية وتستمر في الوجود، وهو عبارة عن الرموز والوسائل التي تنتقل بواسطتها الرموز المذكورة عبر المكان، ويتم الحفاظ على استمرارها عبر الزمن، وتشمل تلك الوسائل تعبيرات الوجه وحركاته ونغمة الصوت والصورة والكلمات والكتابة والطباعة، وكل ما يمت بصلة إلى العملية الاتصالية"[1].

3 2 وسائل الاتصال (télécommunication):

هي "الأجهزة والبرامج والشبكات والوسائط التي تقوم بجمع وتخزين ومعالجة ونقل وعرض المعلومات بأشكالها المختلفة (صوت، بيانات، نص، صورة)"[2].

وهي أيضا "مجموعة من الأجهزة الإلكترونية وأجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر التي تسمح باكتساب ومعالجة وتخزين ونشر المعلومات الرقمية والنصية واللاسلكية والصوتية وأهم هذه الوسائل الحديثة هي الانترنت"[3].

3 3 وسائل الاتصال الحديثة (télécommunications modernes):

هي "مختلف التقنيات التي ظهرت في نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين، التي تستخدم في نقل الرسالة سواء بالرمز أو الشكل أو اللغة، وهي كل الوسائل الرقمية الحديثة من : حواسيب محمولة **لابتوب Lap top** و **نات بوك Net book**، وحواسيب مكتبية ، و لوحات إلكترونية **Tablet** والتكنولوجيا المحمولة، والهواتف الذكية **Smart phone**، والمواد السمعية البصرية ، والأقراص المرنة ، والأسطوانات المدمجة ، وخدمات شبك ة الانترنت، والشبكات الاجتماعية ، وكل الوسائل والتطبيقات الاتصالية الحديثة"[4].

---

[1] محمد علي أبو العلاء، نظريات الاتصال المعاصرة في ضوء تكنولوجيا الاتصال والعولمة، دار العلم و الإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2013، ص 48.

[2] هند عوض عبد الحميد مبروك، مرجع سابق، ص 36.

[3] عابد تيلوي، زينة عاشور، أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الاتصال والعزلة، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 10/09 أفريل 2013، ص 09.

[4] عمر أوسامة، العربي بوعمامة، مرجع سابق، ص 257.

"هنا لابد لنا من الإشارة إلى أن كلمة **حديثة** هي كلمة نسبية ، لأنها تتوقف على مدى تطور المجتمع وعلى المدى الزمني، فما هو حديث في زمن معين قديم في زمن آخر"[1].

ووسائل الاتصال الحديثة إجرائيا في هذه الدراسة هي" الانترنت".

4 -الانترنيت (internet):

تعددت تعريفاتها وتنوعت جوانبها تبعا لتنوع استخداماتها، فهناك من عرفها انطلاقا من مكوناتها ، في حين عرفها آخر انطلاقا من استخداماتها أوظائفها أو خصائصها، هذا إلى جانب أن التعريف الإعلامي لها يختلف عن التعريف التربوي، وتعريف المهندس يختلف عن تعريف الاقتصادي، كما تعددت المرادفات الدالة عليها فهناك من يشير إليها **بالشبكة العنكبوتية The web أو الشبكة العالمية World net** أو **النسيج العنكبوتي أو الطريق الالكتروني السريع Electronic Super High Way أو شبكة الويب وغيرها**"[2].

لغة: "من حيث الاشتقاق هي كلمة مكونة من كلمتين هما (**Interconnexion**) وتعني ربط أكثر من شيء بعضه ببعض، وكلمة (**Network**) وتعني شبكة، فقد أخذ من الأولى **Inter** ومن الثانية **Net** هذا يعني أن مئات الشبكات المربوطة مع بعضها البعض مكونة من حواسيب آلية مختلفة، وكذلك تكنولوجيا مختلفة تم توصيلها بطريقة بسيطة وسهلة، أما الانترنت فهي كما أوردتها بعض المراجع **International Network** والتي تعني الشبكة واسعة النطاق أو الشبكة العالمية"[3].

"وهي أيضا عبارة عن شبكة حاسوبية عملاقة تتكون من شبكات أصغر، بحيث يمكن لأي شخص متصل بالانترنت أن يتجول في هذه الشبكة، وأن يحصل على جميع المعلومات الموجودة فيها (إذا سمح له بذلك)، أو أن يتحدث مع أي شخص آخر في أي مكان من العالم"[4].

يمكن تعريفها أيضا بأنها عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة بعضها ببعض وتربط أجهزة الكمبيوتر عبر الخط الهاتفي ، بحيث يمكن المستخدم من إرسال ما يشاء من معلومات

[1] سمية بوحادة، الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة، مجلة الحقيقة، العدد38، 2016، ص 190.

[2] علي بن بعد الله عسيري، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2004،ط1، ص13.

[3] رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام و الاتصال- المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة-، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 122.

[4] خالد البلقطري، عالم الانترنت من الألف إلى الياء، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2010، ص 6.

ويستقبل ما يريد في الوقت نفسه، مما جعل لهذه الشبكة أهمية بالغة الخطورة لقدرتها الخارقة على اختزال المسافات وربط مختلف أنحاء العالم"[1] .

الانترنت كوسيط اتصالي كما تراه **عليا سامي** هي "أداة للاتصال بالآخرين، وتكنولوجيا وسيطة هدفها التواصل وتحسين العلاقات الاجتماعية للفرد، وهي المكان الذي تنشأ منه علاقات اجتماعية جديدة"[2].

أما تعريفها كوسيلة اتصال فيعرفها **حسن علي** بأنها "وسيلة اتصال متعددة الأوجه وشاملة لكافة أنواع الاتصال على اختلافها، وهي كوسائل الاتصال التقليدية في تعاملها مع نموذج (المصدر الرسالة، المتلقي، رجع الصدى) إلا أن تعاملها مع هذا النموذج غير ثابت، فالمتلقي قد يصبح مصدر الرسالة، والرسالة قد يصبح مصدرها فردا واحدا وقد يكون مصدرها جماعة، والمتلقي قد يكون فردا أو أكثر"[3].

5 مواقع التواصل الاجتماعي:

وهو مصطلح يطلق على "مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0، وهي تتيح العديد من الخدمات سواء تحقيق التواصل بين الأفراد وتكوين صداقات حول العالم بين المستخدمين، في مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، شركة...)، ومعظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حاليا هي عبارة من مواقع ويب تقدم مجموعة الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة و البريد الالكتروني والفيديو والتسويق ومشاركة الملفات وغيرها"[4].

ومواقع التواصل الاجتماعي "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بانشاء موقع خاص به، ومن ثمة ربطه من خلال نظام الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، أو جمعه مع أصدقاء الثانوية أو الجامعة "[5].

---

[1] محمد النوبي محمد علي، إدمان الانترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 15.

[2] هند عوض عبد الحميد مبروك، مرجع سابق، ص 38.

[3] المرجع نفسه، ص 38.

[4] ماهر عودة الشمالية، محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف كافي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2005، ص 68.

[5] راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص 23.

6 -الحوار الأسري:(dialogue familial)

أ/ الحوار (dialogue) :

لغة: في لسان العرب الحوار هو "الرجوع، وهم يتحاورون، أي يتراجعون الكلام، والتحاور هو التجاوب والمجاوبة، والحوار مأخوذ من الحور وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة[1].

الحور هو "النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال، والحَوَر ما تحت الكَور من العمامة لأنه رجوع عن تكويرها، والمحاورة المجاوبة، والتحاور التجاوب، والحَوَر أن يشتد بياض العين وسوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها، والمحور الخشبة التي تدور فيها المحالة وهي البكرة العظيمة التي يستقي منها، والأحور كوكب وهو المشتري"[2].

وفي الهادي إلى لغة العرب "حاور محاورة، وحاور الرجل صاحبه جاوبه وراجعه في الكلام، أي رد أحدهما على الآخر وتراجعا في الكلام ، **وفي المعجم الوسيط** حاوره محاورة وحوارا جاوبه وجادله **والتحاور عند الطبري** المراجعة في الكلام"[3].

ويقول الزمخشري: "حاورته راجعته الكلام، وهو حسن الحوار، وكلمته فما رد علي محورة، وجاء في **القاموس المحيط** الحيرة والحويرة: مراجعة النطق، وتحاوروا تراجعوا الكلام بينهم، والتحاور التجاوب"[4].

في **الحديث الشريف** " من دعا رجلا بالكفر وليس كذلك حار عليه"[5].

الحوار هو "تراجع الكلام والتجاوب فيه ، وقد ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع فقط، الأول في قصة أصحاب الجنة في قوله تعالى في سورة الكهف: (وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) (الآية 34 من سورة الكهف)، والثانية في نفس القصة (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا) (الآية 37 من سورة الكهف)، و الثالثة في

---

[1] ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، طبعة دار الجيل، 1988، ص 751.

[2] سمية حسن عليان، الحوار الحضاري في القرآن الكريم، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، العدد24، 2010، ص 121.

[3] عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار والتفاعل الحضري من منظور إسلامي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، إيسيسكو، ط2، 2015، ص ص 11-12.

[4] جواهر بنت ذيب القحطاني، دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور تربوي إسلامي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط1، 2009، ص 41.

[5] طارق بن علي الحبيب، كيف تحاور- دليل عملي للحوار-، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، الإسكندرية، ط1، 2010، ص 10.

صدر صورة المجادلة (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله، والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) (الآية 1 من سورة المجادلة)"[1].

وبتتبع **المعنى اللغوي للحوار** نستخلص أن معناه يدور حول المجاوبة ومراجعة الكلام بين شخصين حيث يرجع كل من المتحاورين الكلام على الطرف الآخر، وقد يكون جوابا أو مراجعة أو استكمالا لأوجه النقص، ويظهر معنى الحوار في القرآن الكريم في عدة مواضع.

هناك من ركز في تعريفه على أهمية الإنصات في موقف الحوار، حيث عرف بأنه "عملية نعبر بها عن آرائنا، مع الإنصات الفعال للآخرين، مما يساعدنا لوصول إلى حل لموضوع الحوار يرضي الطرفين"[2]، في حين نجد من يركز في تعريفه على أنه "أحد أشكال التواصل الشفوي، التي تتضمن تبادل الحديث بين فردين أو أكثر بطريقة منظمة بهدف كشف وتحليل الموضوعات، وتحقيق أكبر قدر من الفهم والإفهام عن طريق مراجعة الكلام وتداوله بحكمة بين الأطراف المشاركة فيه، وهو أسلوب قائم على إبداء الرأي بصراحة وموضوعية وتفاعل وايجابية بين أطرافه، ويتطلب الديمقراطية لمواجهة الاختلاف في الرأي، بحيث تؤدي إلى توليد أفكار جديدة وتطوير مهارات عقلية واجتماعية لدى الأفراد المشاركين فيه"[3].

عرفه **عجك** بأنه "محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به هدفها الوصول إلى الحقيقة أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيدا عن الخصومة أو التعصب بطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر"[4].

كما ذكر **المغامسي** أن الحوار "حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة الهدف منها الوصول إلى الحقيقة بعيدا عن الخصومة والتعصب بل بطريقة علمية قناعية ولا يشترط فيها الحصول على نتائج فورية"[5].

جاء في تعريف **الندوة العالمية للشباب الإسلامي 1998** أنه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن

---

[1] المرجع نفسه، ص 10.

[2] ريم أحمد عبد العظيم، الحوار الإعلامي برنامج تدريبي لتنمية مهاراته، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمان، الأردن،2010، ص35.

[3] المرجع نفسه، ص36.

[4] جواهر بنت ذيب القحطاني، مرجع سابق، ص 42.

[5] المرجع نفسه ، ص 42.

الخصومة والتعصب ، وقد عرفه **حنفي** أنه مجرد مراجعة الكلام بين المتكلمين، ولا تلزم فيه صورة الخصومة، ودائما تغلب عليه صورة الكلام المتبادل بين طرفين"[1].

في حين عرفه **الفتياني** بأنه "محادثة بين طرفين أو أكثر يتفهم فيه كل طرف وجهة نظر الطرف الآخر، ويعرض فيه كل طرف منهما أدلته التي رجحت لديه المعرفة الحقيقية، وتبصير كل منهما صاحبه بالأماكن المظلمة لديه والتي خفيت عنه، والأخذ بيده في طرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق وفق الأصول العامة للحوار، وفي تعريف **الجندي** هو لا يعني الخوض في الآراء، وإنما تضييق مساحات الخلاف والنزاع ، وإبراز عناصر الوحدة والاتفاق والوصول إلى غايات مشتركة وحل وسط يرضي الجميع"[2].

نلاحظ هنا أن **الفتياني** و**الجندي** قد ركزا في تعريفهما للحوار على النهايات التي ينتهي إليها الحوار في حين ركزت **عجك والمغامسي وحنفي** على آداب الحوار.

ويتضح من خلال التعاريف السابقة أن للحوار أركان ثلاث لا يقوم الحوار إلا بتوافرها وهي:

- طرفا الحوار (المحاوِر و المحاوَر).
- موضوع الحوار.
- أخلاقيات وآداب الحوار التي يجب التحلي بها ومراعاتها.

والتعريف الإجرائي للحوار في هذه الدراسة بأنه : " نوع من الحديث بين أفراد الأسرة الواحدة يتم فيه تداول الكلام والمجاوبة وتبادل الأفكار ، حيث يرجع كل من المتحاورين الكلام على الطرف الآخر، فلا يستأثر أحدهما على الآخر، وقد يكون جوابا أو مراجعة أو استكمالا لأوجه النقص، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة أو التعصب بطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كل طرف لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر".

ب/ الأسرة:

لغة: "مشتقة من كلمة (أَسرْ) بمعنى (قَيدْ) ، كما وردت الأسرة في لغة العرب بثلاث معاني: الأول الدرع الحصين، والثاني أهل الرجل وعشيرته، والثالث الجماعة التي يربطها رابط مشترك كأسرة التعليم وأسرة الفن، والأسرة في المفهوم الغربي تعني الزوج والزوجة والأولاد ما داموا في كنف أبيهم وفي بيته"[3].

---

[1] سحر بنت عبد الرحمان مفتي الصديقي، مكانة الحوار و معوقاته في تنشئة الأبناء في الأسرة السعودية– دراسة مسحية على طلاب المرحلة الثانوية و طالباتها بالمدينة المنورة، مركز الملك بن عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط1، 2011، ص47.

[2] سحر بنت عبد الرحمان مفتي الصديقي، مرجع سابق، ص48.

[3] أشرف سعد نخلة، الأسرة وتحديات العصر، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ط1، 2011، ص 47.

وفي **الاصطلاح:** تعددت تعريفات الأسرة بتعدد أنماطها واختلاف المدخل الذي يتم من خلاله دراستها وعليه فقد وجد علماء الاجتماع صعوبة بالغة في معالجة مفهوم الأسرة، لاعتبارات عديدة منها ما يتعلق بالأدوار الاجتماعية لأفرادها ، ومنها ما يتعلق بالوظائف التي تقوم بها الأسرة، كما أن طبيعة المجتمع وعاداته وثقافته تجعل من بعض التعريفات مقبولة ومنطقية بينما ترفض تعريفات أخرى.

جاء في **معجم علم الاجتماع** أن الأسرة "هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون مع ا بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة"[1]، وقد بين هذا التعريف أن الأسرة تقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد سواء الزوج والزوجة أو الوالدين والأبناء، يربط بينهم رابط الزواج والدم والتبني ليكونوا وحدة اجتماعية ذات خصائص محددة.

كما جاء في قاموس علم الاجتماع " **لريمون بودون Raymond Boudon** "

« La définition la plus courante de la famille: groupe caractérisé par la résidence commune et la coopération d'adulte des deux sexes et des enfants qu'ils ont engendrés ou adoptés » [2].

حيث ربط تعريف الأسرة بمجموعة من الأشخاص من كلا الجنسين تتميز بالإقامة المشتركة بغض النظر عن نوعية العلاقة بينهم سواء بزواج أو بدونه، حيث يتعاونون ويكونون مسئولين عن الأبناء بغض النظر عن ما إذا كانوا أبنائهم بصلة الدم أم بالتبني.

عرفها **كريستنسن Christensen** بأنها: "مجموعة من المكانات والأدوار المقتبسة عن طريق الزواج، وهو يفرق هنا بين الزواج والأسرة، حيث أن الزواج عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال والنساء، في حين أن الأسرة عبارة عن زواج مضاف إليه الإنجاب[3].

في تعريف أوجبرن ونيمكوف: "الأسرة رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالهما أو دون أطفال على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة" [4]، وقد ركز هذا التعريف على الوحدات البنائية للأسرة وعلى

---

[1] Josef Sumpf et Michel Hugues, Dictionnaire de sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973, p131.

[2] Raymond Boudon, Philippe Bernard et d'autre , Dictionnaire de sociologie, Larousse, France, 2005,p97.

[3] سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ط5، 2015، ص ص 33-35.

[4] المرجع نفسه، ص ص 33-35.

الأدوار الموكلة لكل فرد، دون الأخذ بعين الاعتبار المنطلقات الأساسية المكونة لهذه العلاقة الاجتماعية والنتائج المترتبة عنها، وحتى الإطار الذي يشمل هذه العلاقات الاجتماعية.

كما عرفها **جورج ميردوك:** "جماعة اجتماعية تتكون من اثنين من الراشدين من الجنسين بينهما علاقة جنسية تامة وطفل أو أكثر وتتميز باستقرار عام وتعاون اقتصادي"[1]، وهو تعريف عام وغير محدد.

تعريف **أغيست كونت** فقد أشار إلى الأسرة إلى أنها " الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد"[2].

كما عرفها **بوجاردس** " بأنها جماعة اجتماعية تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأبناء ، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم الأسرة هذه بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجباتهم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية"[3]، وقد ركز هذا التعريف على العاطفة التي تربط بين الأب والأم وطفل أو أكثر، كما ركز على وظيفة التربية بهدف الضبط الاجتماعي.

واعتبر **ماكيفر وبيج** الأسرة "جماعة أو اتحاد بين رجل وامرأة عن طريق علاقة جنسية تمكن من إنجاب الأطفال ورعايتهم"[4]، هذا التعريف جعل من الأسرة وحدة بنائية متكونة من رجل وامرأة وأطفال، تربطهم علاقات غريزية.

وقد يتخذ تعريف الأسرة شكلا **قانونيا**، فيعرفها البعض بأنها تجمع قانوني لأفراد اتحدوا بروابط الزواج والقرابة أو بروابط التبني، وهم في الغالب يشاركون بعضهم بعضا في منزل واحد ويتفاعلون معا ويؤدي كل منهم دور معين"[5].

يتضح مما سبق أن معظم التعريفات عن الأسرة الغربية ، تركز على الزواج والأبوة والإقامة المشتركة واحتمال وجود أطفال وأقارب الزوج أو الزوجة أو كلاهما، كما يتضح أيضا أن الأسرة عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد تربطهم روابط اجتماعية وأخلاقية يحددها ويقرها المجتمع.

زيادة على ما سبق نجد أن " **محمد حسن**" قد أضاف وظيفة التنشئة الاجتماعية والتي تعتبر من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة، حيث جاء في كتابة الأسرة ومشكلاتها أن ، "الأسرة هي جماعة من الأفراد

---

[1] مديحة أحمد عبادة، علم الاجتماع العائلي المعاصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011، ص 14.

[2] السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص 7.

[3] أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة، سيكولوجيا المشكلات الأسرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2011، ص 37.

[4] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 2012، ص 26.

[5] المرجع نفسه، ص 26.

يتفاعلون مع بعضهم البعض، وهي الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد أي أنها هي التي تنقل للطفل خلال نموه جوهر ثقافة المجتمع، إذ يقوم الأبوان بغرس العادات والتقاليد والمهارات الفنية والقيم الأخلاقية في نفس الطفل، وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد للقيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع" [1]، ويمكن القول أن هذا التعريف قد ركز على وظيفة التنشئة الاجتماعية وأهمل الوظائف الأخرى، حيث حصر وظيفة الأسرة في عملية التطبيع الاجتماعي ونقل ثقافة المجتمع من عادات وتقاليد وقيم ومهارات إلى الجيل الجديد.

من جعة أخرى عرفها **شبل بدران** بأنها "الوحدة الأولى التي يتفاعل معها الطفل تفاعلا مستمرا، والمحتوى الأول الذي تنمو فيه أنماط التربية المختلفة، حيث يبدأ الوليد البشري حياته الاجتماعية عن طريق التعرف على مركز أسرته، وسوف يبقى هذا المركز خلال سنين حياته الأولى" [2]، وهو حسب هذا التعريف يشير إلى الطبقة الاجتماعية للأسرة، فالطفل الذي يولد أسرة ثرية يعيش نمط التفاعلات السائدة في هذه الأسرة وكذلك الطفل الذي يولد في الأسرة الفقيرة والمتوسطة.

في سياق آخر نجد أن تعريفات **علماء الاجتماع العرب للأسرة** "تركز على شكلين أساسين، الشكل الأول يتعلق بالأسرة البدوية أو الريفية والتي تعرف بالأسرة الأبوية الكبيرة، وهو الشكل الذي كان سائدا في المجتمع العربي إلى وقت قريب ، وإن كان قد اختفى إلى حد ما في المدن ، إلا أنه مازال موجودا في الأسرة الريفية والبدوية، والشكل الثاني يتعلق بالأسرة الحضرية الذي يتأثر بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحدد الحجم الصغير للأسرة"[3].

لعل المفهوم الذي يقترب أكثر من الأسرة الجزائرية، هو ذلك الذي قدمه **R.Décloitres** حيث نظر إلى الأسرة على أنها: "تلك المجموعة المنزلية التي يطلق عليها اسم عائلة، تتكون من أفراد تربطهم صلات قرابة، يكونون كيانا سوسيو اجتماعي، قائم على علاقات التزام متبادلة (تعاون وخضوع)"[4].

والتعريف الإجرائي للأسرة في هذه الدراسة: هي وحدة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون بيت واحدا في منطقة حضرية (بلدية القنار نشفي)، ويتفاعلون سويا ولكل منهم دور معين (زوج أو زوجة أب وأم، أخ وأخت)، ويستخدمون الانترنت .

---

[1] محمد حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، 1981، 02.

[2] سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2009، ص15.

[3] إجلال اسماعيل حلمي، علم اجتماع الزواج و الأسرة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2013، ص 23.

[4] Mohemed Rebzani, La vie familiale des femmes Algériennes Salariées, édition l'harmattan, paris, 1997,p13.

ج / الحوار الأسري:

الحوار الأسري: "كلام الوالدين مع الأبناء في الأسرة وتبادل الرأي حول موضوع محدد، بهدف التوضيح والتفاهم و الوصول إلى المعرفة الحقيقية، بعيدا عن النزاع والاستبداد بالرأي" [1]، وهو يختلف عن الجدل والمناقشة والمحاجة والمناظرة.

هو أيضا : "حديث هادئ يتضمن تبادلا للآراء والأفكار والمشاعر بين أحد الوالدين أو كلاهما، وبين الأبناء حول مسألة معينة للوصول إلى قدر أكبر من الفهم، والتواصل بين الطرفين لتحقيق أهداف معينة يسعى كل طرف إلى إنجازها"[2].

الحوار الأسري أيضا هو : "التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق الحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات، ويتم وضع حلول لها ، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل"[3].

وهو "محادثة بين أفراد الأسرة الواحدة تتضمن تبادلا للآراء والأفكار والمشاعر، وتستهدف تحقيق قدر أكبر من الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة فيه ، لتحقيق أهداف معينة يسعى المشاركون في الحوار إلى انجازها"[4].

يظهر معنى الحوار الأسري في القرآن الكريم في عدة مواضع منها، حوار سيدنا إبراهيم مع ابنه (الآية 102 من سورة الصافات، والآية 74 من صورة الأعراف) حوار النبي يعقوب مع ابنه يوسف (سورة يوسف)، كما أن اللغة في الحديث النبوي هي لغة حوار، حيث أن أغلب الأحاديث النبوية عبارة عن أجوبة و أسئلة، خاطب فيها النبي (ﷺ) الناس وأجابوه فيها.

وهو حسب محمود محمد صالح الشامي: " الحديث الإيجابي الفعال الذي يدور بين الأزواج وبين الآباء والأبناء، والذي يكون هدفه الرئيسي زيادة المحبة والألفة والتفاهم بينهم ، مما يؤدي إلى دعم الاستقرار الأسري والحد من المشكلات الأسرية"[5].

---

[1] جواهر بنت ذيب القحطاني، مرجع سابق، ص 33.

[2] سحر بنت عبد الرحمان مفتي الصديقي، مرجع سابق، ص 26.

[3] عادل بن عوض بن معاد الحضري، ثقافة الحوار الأسري:(مفهومه، أهميته، أنواعه، وسائل تقويته)، المديرية العامة للتربية والتعليم، عمان، 2012، ص2.

[4] منى ابراهيم اللبودي، الحوار فنياته و استراتيجياته و أساليب تعليمه ، مكتبة وهبة، القاهرة، 2003، ص ص 19-20.

[5] محمود محمد صالح الشامي، مستوى ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح – دراسة ميدانية على عينة من الآباء و الأبناء-، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 19، ديسمبر 2014، ص 189.

كما عرفه **بطرس حافظ بطرس** على أنه "الأسلوب الذي يشجع فيه الوالدين أعضاء الأسرة على المناقشة والحوار، ومعاونتهم على اتخاذ القرار مع ترك الاختيار لهم والتعبير عن آرائهم ومشاعرهم، ويتميز هذا الأسلوب بسمات منها التسامح واكتساب الأطفال اللغة ، من خلال التفاعل مع الآباء مباشرة واحترام مطالب النمو" [1].

في حين عرفه **علاء الدين كفافي** بأنه: "الأسلوب الذي من خلاله يدرك الطفل أن والديه يعاملانه معاملة طيبة ويعطيانه الحرية ويلبيان رغباته في معظم الحالات، وفي هذه الحالة يشعر الطفل بحب والديه الثابت والدائم له كما يشعر بالدفء الأسري، وفي هذا الأسلوب من المعاملة الوالدية لا يفرق الوالدين بين الأخوة ،ولا يلجآن كثيرا إلى أساليب العقاب البدني / ولا يستعملان تصرفات تقلل من شأن الطفل، بحيث يكون لهما موقف ثابت في معاملته"[2].

يعرفه **سعيد حسني العزة** بأنه "عملية هادفة وضرورية لاستمرار الحياة الاجتماعية بصفة عامة، والحياة الأسرية بصفة خاصة، كما تعتبر طريقة للتعبير عن مشاعر أفراد الأسرة السلبية منها والإيجابية، بشكل متقبل ولا يحتوي على التجريح للآخرين"[3].

الحوار الأسري كما تعرفه الباكر هو:" التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات، ويتم وضع حلول لها وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل بينهم"[4].

عرفته **فوزية بوموس** " بأنه التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة، عن طريق المناقشة والحديث، عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة، من أهداف ومقومات وعقبات" [5]، "حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو على الأقل مفاهيم متقاربة، وقد يكون بين الأب والأبناء باعتبار أن الأبوة الرشيدة من المقومات الصحية و النفسية للأبناء، ومنها يتعلمون مقومات السلوك الاجتماعي وتكوين الذات، وقد يكون بين الأم والأبناء باعتبار أن التفاعل بين الأم والأبناء يساعد على نمو السمات السوية لدى الأبناء من خلال

---

[1] بطرس حافظ بطرس، التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 542.

[2] علاء الدين كفافي، علم النفس الأسري، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 163.

[3] سعيد لونيس، جحيقة فزوي، النموذج السببي للعلاقة بين أنماط التعلق والحوار الأسري في ظهور العنف لدى المراهقين، حوليات جامعة الجزائر، العدد1، الجزء الثاني، ص 162.

[4] مسعودة عماني، الحوار الأسري وأثره على تقدير الذات لدى المراهق، مجلة دراسات نفسية، العدد 12، المجلد 6، الجزائر، ص 62.

[5] فوزية بوموس، دراسة أهم معوقات الحوار الأسري من وجهة نظر الأبناء– دراسة ميدانية على طلبة العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي البيض، مجلة الإنسان و المجال، مجلد 3، عدد6، أكتوبر 2017، ص 36.

تلقيهم المساندة والدعم والألفة والدفء، وقد يكون بين الإخوة بعضهم ببعض ذلك أن العلاقة المنسجمة بين الإخوة الخالية من التفضيل ومشاعر العداء واللامبالاة والغيرة تؤدي إلى النمو السليم لكل واحد منهم"[1].

في ضوء ما تقدم من تعاريف حول **الحوار الأسري** يمكن تعريف **الحوار الأسري إجرائيا** في هذه الدراسة: "هو حديث هادئ بين أفراد الأسرة في العلاقات الأسرية، يتضمن تبادلا للآراء والأفكار والمشاعر بين أحد الوالدين أو كلاهما وبين الأبناء ، حول مسألة معينة للوصول إلى قدر أكبر من الفهم مع قابلية الرأي للمراجعة، وتحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة مما يؤدي إلى استقرار الحياة الأسرية وخلق الألفة و تنمية مهارات التواصل والحوار، وقد يتأثر الحوار الأسري باستخدام الانترنت.

سابعا: الدراســـــات السابقـــــة:

أولا: دراسات تناولت متغير الحوار :

1 – دراسة جواهر بنت ذيب القحطاني: حول **الدور المنوط بالأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور تربوي إسلامي** ، وهي عبارة عن دراسة نشرت من طرف مركز الملك بن عبد العزيز للحوار الوطني (2009)[2].

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم الحوار من منظور الفكر التربوي الإسلامي.
- التعرف على مفهوم الحوار في الفكر التربوي والاجتماعي المعاصر.
- الوقوف على واقع الحوار ومعوقاته في الأسرة السعودية.
- وضع تصور مقترح من أجل تفعيل دور الأسرة السعودية ، في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور تربوي إسلامي.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، للكشف عن أحد أهداف الدراسة ، وهو التعرف على واقع الحوار في الأسرة السعودية، وتمت الاستعانة بالإستبانة كأداة للبحث بغرض جمع المعلومات، وهي مقسمة إلى ثلاث محاور.

[1] محمد برو، عبد الحميد معواس، الاتصال والتواصل الأسري قديما وحديثا، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة في الأسرة، منشورات جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 10/09 أفريل 2013، ص 10.

[2] جواهر بنت ذيب القحطتني، مرجع سابق، ص ص 14– 455.

مجتمع الدراسة:

تمثل في الآباء والأمهات السعوديين ممن لديهم أبناء في المرحلة الثانوية في محافظة الخرج في عام 2007، وقد اعتم دت الباحثة للوصول إليهم عن طريق المدارس الثانوية للطلاب والطالبات، وقد بلغ إجمالي عددهم 13184 منهم 6313 طالبا و 6871 طالبة، وقد تم اختيار عينة بحث بنسبة 5.1%من المجموع الكلي لعدد الطلبة، ليكون حجم العينة 677 من الآباء والأمهات، وتم توزيع الاستبانة بطريقة عشوائية.

نتائج الدراسة:

- كشفت الدراسة من خلال النتائج الخاصة بالمحور الأول، الذي يهدف إلى التعرف على درجة تطبيق الأسرة السعودية للحوار بمجالاته المختلفة ، من خلال المتوسط العام للمحور الذي بلغ 3.77، أن مجالات الحوار تحظى بدرجة تطبيق واهتمام عالية من قبل الأسرة السعودية ، خاصة في المجال الأخلاقي والجسمي والاجتماعي، وبعض القصور في المجال العقلي والمجال الديني والمجال الانفعالي.
- كما كشفت الدراسة في المحور الذي يهدف إلى التعرف على درجة تطبيق الأسرة السعودية لآدب الحوار التي بلغت 3.74، عن اهتمام الأسرة السعودية بدرجة عالية بالالتزام بآداب الحوار أثناء تواصلها مع أبنائها، كما أوضحت تفاصيل تلك النتائج أن هناك نوعا من الجهل والتقصير في تطبيق الأسرة السعودية لبعض تلك الآداب ، مثل الحرص على كفاية الوقت لموضوع الحوار مراعاة البدء بنقاط الاتفاق، محاولة السيطرة على المشاعر والانفعالات، تأجيل الحوار لوقت لاحق عند انحرافه عن الطريق الصحيح.
- أما المحور الذي هدف إلى التعرف على معوقات الحوار مع الأبناء ، فقد جاءت النتائج أن ما ذكر من معوقات لا يشكل عائقا قويا للأسرة لإجراء حوار مع أبنائها، بحيث لم يتجاوز متوسط تأثيرها الدرجة الضعيفة، كما أشار إليها المتوسط العام 2.41، إلا أن تفاصيل هذه النتيجة توضح أن هناك عدد من المعوقات تعد أقوى من غيرها، ككثرة الضغوط والمشاغل الحياتية، وضعف الإلمام بالموضوعات التي تشغل اهتمام الأبناء.

علاقة هذه الدراسة بالموضوع:

تقدم هذه الدراسة نظرة شاملة عن مختلف مجالات الحوار (أخلاقي، جسمي، اجتماعي، عقلي، ديني انفعالي)، التي تحظى باهتمام مختلف الأسر وذلك حسب درجة أهميتها في نظر كل أسرة، كما تبين لنا

مجموعة من الآداب العامة للحوار التي يغفل عنها الكثير من الآباء والأبناء أثناء تواصلهم مع بعضهم البعض، بالرغم من أهميتها وضرورتها لإنجاح العملية التحاورية ، وبالتالي الوصول بها إلى الهدف المطلوب، بالإضافة إلى تقديمها مجموعة من المعوقات التي يجب تفاديها مع الأبناء كي لا يكون هناك حاجز بينهم وبين آبائهم، وبالتالي فإن استفادتنا من هذه الدراسة ستكون كبيرة جدا خاصة في البناء النظري، أما من الجانب المنهجي تفيدنا نتائج هذه الدراسة في تطبيق الأدوات المنهجية المستعملة خاصة أداة الاستبيان ومناقشة النتائج المتوصل إليها.

2 – حصة بنت عبد الرحمان الوالي :بعنوان: **الحوار الأسري – التحديات و المعوقات** ، وهي عبارة عن دراسة نشرت من طرف مركز الملك بن عبد العزيز للحوار الوطني (2010)[1].

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها: انطلقت الدراسة من التساؤل التالي:

- ما الطريق الذي يمكن للأسرة السعودية سلوكه حتى يتمكن أفرادها من ممارسة الحوار الأسري الهادف في ظل المتغيرات الحالية التي تهدد كيان المجتمع؟ وقد انبثقت عنه عدة أسئلة فرعية:
- ما أهمية ممارسة الحوار الأسري؟
- ما أهم معوقات الحوار الأسري داخل الأسرة السعودية من وجهة نظر المجتمع التربوي؟
- ما الأساليب التربوية التي يمكن بثها عن طريق المجتمع التربوي؟
- ما الحوارات الأسرية الفاعلة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية؟
- كيف يمكن تفعيل الحوار الأسري الهادف داخل الأسرة السعودية بالأساليب المناسبة للمجتمع التربوي؟

أهداف الدراسة:

- التعرف إلى أهمية ممارسة الحوار الأسري ، من أجل تجنب أفراد الأسرة السعودية المشكلات السلوكية والمتاهات الفكرية.
- تشخيص معوقات الحوار الأسري داخل الأسري السعودية من وجهة نظر المجتمع التربوي.
- تحليل نماذج من الحوارات الأسرية الفاعلة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية.
- تفعيل الحوار الأسري الهادف داخل الأسرة السعودية بالأساليب المناسبة للمجتمع التربوي.

[1] حصة بنت عبد الرحمان الوايلي، الحوار الأسري – التحديات و المعوقات –، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط1، الرياض،2010، ص ص 11– 215.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي، بالإضافة إلى استخدام الاستبيانات كأداة دراسة موزعة على ثلاث فئات هي: المشرفات التربويات والمعلمات ومديرات المدارس ، في جميع الناطق والمحافظات التعليمية المتنوعة في أرجاء المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى عينة من الآباء بلغ عددها 211 في مدينة الرياض.

نتائج الدراسة: بعد جمع البيانات وتحليلها أسفرت النتائج على:

- انكفاء الأبناء على الانترنت سبب فجوة بينهم وبين الآباء.
- جهل بعض الآباء بالخصائص العمرية للأبناء يؤدي إلى وجود علاقة سلبية بينهم.
- توجه الأبناء نحو الأصدقاء من أهم أسباب فقدان الحوار في الأسرة.
- افتقار الآباء ثقافة الحوار مع أبنائهم وعدم معرفتهم بأدواته سبب رئيسي في فشلهم في تحقيقه.
- الأسلوب الخطأ في عرض مشكلات الأبناء للنقاش من أهم أسباب فشل الحوار.
- العلاقة المتوتر بين الوالدين تفضي إلى فشل الحوار بين أفراد الأسرة.
- اتفق 68 % من أفراد العينة على أن انشغال الوالدين عن الأبناء أحد أسباب فقدان الحوار.
- اتفق 43% من أفراد العينة أن التوبيخ اللفظي والعقاب المستمر من أهم معوقات الحوار الأسري.
- اتفق 50% من أفراد العينة أن كثرة غياب الوالدين أو أحدهما عن المنزل يتسبب في فقدان الحوار الفعال.

علاقة هذه الدراسة بالموضوع:

تكشف لنا هذه الدراسة عن مجموعة من المعوقات التي تحول دون تحقيق الحوار الأسري الفعال، والتي تقف حاجزا أمام الأسرة أثناء قيامها بواجباتها وأدوارها المختلفة، بالإضافة إلى الوقوف على أهمية الحوار في الكشف المبكر عن الانحرافات السلوكية والفكرية التي تعيق عملية التنشئة الاجتماعية السليمة والأضرار التي يمكن أن تلحق بالأسرة في حالة غياب الحوار بين أفرادها، خاصة مع الانتشار الواسع للانترنت والانشغال الدائم بها الأمر الذي سبب فجوة بين الأبناء والآباء، وهي بذلك تمس جانبا مهما في دراستنا الحالية وهو جانب تأثير الانترنت على الحوار الأسري، وبالتالي يمكن الاعتماد عليها بشكل كبير سواء في الجانب النظري أو الجانب المنهجي من حيث بناء الاستمارة.

3 – **دراسة وسن عبد الحسين شربجي:** بعنوان **دور الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء في التصدي لمشكلات الأسرة (دراسة ميدانية في محافظة بغداد)** ، وهي عبارة عن دراسة منشورة بمجلة الفتح (2011)[1].

أهداف الدراسة:

- هدفت الدراسة إلى التعرف على إمكانية تطبيق الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء في الأسرة العراقية.
- التعرف على الآثار الإيجابية للحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء.
- التعرف على معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في جمع المعلومات وتفريغها وتبويبها وتحليلها، أما أداة جمع البيانات فقد اعتمدت الباحثة على استمارة الإستبانة ، من خلال مجموعة من الأسئلة يجب عليها الزوج والزوجة بالإضافة إلى الملاحظة والمقابلة.

عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عينة قصدية من الأسر التي تقطن مدينة بغداد ، وعددها 120 أسرة لديها أبناء وبنات تتراوح أعمارهم بين 13– 18سنة.

نتائج الدراسة:

- بينت الدراسة أن هناك علاقة بين الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء والتصدي لمشكلات الأسرة.
- أظهرت النتائج أن أكثر من نصف الأسر المبحوثة بنسبة 70%، تعتقد بأن مشكلات الأسرة ترجع إلى غياب الحوار الديمقراطي بين الوالدين من جهة، وبين الوالدين والأبناء من جهة أخرى.
- تبين أن هناك علاقة بين وسائل الإعلام وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء من خلال الإعلام الهادف إلى زيادة الوعي الاجتماعي والثقافي عند الأسرة لتشجيعها على الحوار الديمقراطي مع الأبناء.

[1] وسن عبد الحسين شربجي، دور الحوار الديمقراطي بين الآباء و الأبناء في التصدي لمشكلات الأسرة (دراسة ميدانية في محافظة بغداد)، مجلة الفتح، العدد السابع و الأربعون، تشرين الأول لسنة 2011، ص ص 487– 509.

- تنمية العلاقات الايجابية بين الآباء والأبناء من أهم التأثيرات الإيجابية للحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء.
- بينت الدراسة أن غالبية الأسر المبحوثة أكدت بأن أهم التأثيرات الإيجابية للحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء ، تكمن في أنه ينمي العلاقات الإيجابية بين الآباء والأبناء، يشجع الأبناء على اتخاذ القرار، يحد من مشكلة العنف الأسري الموجه من قبل الآباء ضد الأبناء، يحد من مشكلة صراع الأجيال، يعزز ثقة الأبناء بأنفسهم، يرفع التحصيل الدراسي للأبناء.
- كما بينت الدراسة أن معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي الثقافة الأبوية التي تميل إلى الهيمنة و ترفض الحوار الديمقراطي مع الأبناء، أيضا التنشئة الأسرية التي تحرم الأبناء من إبداء رأيهم، ضعف الوعي بثقافة الحوار من قبل الآباء، دخول الفضائيات التي احتلت الوقت الذي تقضيه الأسرة في الحوار.

علاقة هذه الدراسة بالموضوع:

قدمت هذه الدراسة موضوعا مهما جدا من خلال تطرقها لأهمية الحوار الديمقراطي كأحد أنجع الأساليب التي تخلق تأثيرات إيجابية في العلاقة بين الآباء والأبناء، وعند استقرائنا لنتائج الدراسة، نرى بأنها تفيدنا في معالجة عدة قضايا في هذا البحث خاصة في التأثيرات الإيجابية للحوار بين الآباء والأبناء وكيفية تعزيز ثقافة الحوار بينهم، وتجنب الأساليب الخاطئة التي تحرم الأبناء من التنشئة الأسرية السليمة، بالإضافة إلى تناول قضية مهمة وهي دور وسائل الإعلام في تغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء من خلال الإعلام الهادف وزيادة الوعي الاجتماعي والثقافي عند الأسرة لتشجيعها على الحوار الديمقراطي مع الأبناء، أما من الجانب المنهجي فنوع المنهج المستخدم المنهج الوصفي بالاعتماد على العينة المقصودة ، سيساعد الباحثة على اعتماد المنهج المناسب للموضوع، وكذا عملية بناء الاستمارة.

4-دراسة عماني مسعودة: بعنوان "**العلاقة بين الحوار الأسري وتقدير الذات عند المراهق** "، وهي عبارة عن دراسة منشورة بمجلة دراسات نفسية[1].

مشكلة الدراسة: تتلخص في محاولة الوقوف عند واقع الحوار الأسري في الأسرة الجزائرية، فقد يكون لدى الآباء والأمهات إدراك حقيقي وصادق بأهميته، ولكن قد يغيب عليهم الأسلوب الأمثل لتحقيقه.

[1] عماني مسعودة، مرجع سابق، ص ص 59- 66.

أهداف الدراسة:

- التعرف على أهمية الحوار الإيجابي في التعامل مع الأبناء وتأثير ذلك على ثقتهم بأنفسهم.
- التعرف على أهمية علاقة الوالدين فيما بينهما وتأثيرها على تقدير الذات عند المراهق.
- تحسيس الآباء بأهمية الحوار وتقديم بعض الاقتراحات والتوصيات التي يمكن أن ترشدهم إلى أهميته وأسلوب تفعيله.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الذي يسمح بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ومعرفة العلاقة بين متغيرات الحوار الأسري وتقدير الذات، وتم اختيار عينة عشوائية تكونت من 90 تلميذ وتلميذة يدرسون في السنة الرابعة متوسط بمدرسة الضفة الخضراء القديمة ببرج الكيفان بالجزائر العاصمة، وتم استبعاد فرد من العينة لعدم إجابته على كل الأسئلة لتصبح العينة 89 تلميذ وتلميذة، كما اعتمدت الدراسة على أداتين أساسيتين هما: مقياس تقدير الذات وهو مقياس قطري الأصل أعده حسين عبد العزيز الرديني محمد أحمد سلامة، عبد الوهاب محمد كامل، تكون من 30 بندا لقياس تقدير الذات، يجاب عليها بأسلوب تقريري حسب أربعة مستويات (كثير، متوسط، قليل، لا) وتقابلها درجات (0.1.2.3) بالموازاة مع استبيان الحوار الأسري.

نتائج الدراسة:

- بينت الدراسة أن للحوار الأسري مكانة في الأسرة الجزائرية، حيث حقق الحوار بين الزوجين نسبة كبيرة قدرت بـ 82%، مما أثر إيجابا على نوعية العلاقة بينهما، فساد التوافق والانسجام بنسبة 75.3%.
- كما تظهر النتائج أن 71.9% من أفراد العينة تربطهم علاقة جيدة بوالديهم، وهذا دليل على أن العلاقة المنسجمة بين الزوجين تؤثر إيجابا على علاقتهم بأبنائهم.
- كما كشفت الدراسة عن بعض المعوقات التي تحول دون أن يرقى الحوار إلى أهدافه الحقيقية حيث أن 76.4% من أفراد العينة لا يتحدثون مع والديهم عن الأشياء التي تحزنهم، و 49.4% لا يتحدثون عن الأشياء التي تفرحهم، وأن 57.3% من الأبناء يفضلون الحديث مع الأم.
- كما بينت الدراسة أيضا أن 73%من أفراد العينة يفضلون الحديث عن أسرهم دون الشعور بالحرج مع أصدقائهم، مقابل 14.6%مع الأم و 5.6%مع الأب.

علاقة هذه الدراسة بالموضوع:

حاولت هذه الدراسة أن تجيب عن التساؤلات المطروحة وعن فرضياتها، للكشف عن أهمية الحوار الإيجابي في التعامل مع الأبناء وتأثير ذلك على ثقتهم بأنفسهم، عن طريق البحث عن مكانة الحوار في الأسرة الجزائرية، ونوعية العلاقة التي تربط أفرادها مع بعضهم البعض، بالإضافة إلى المعوقات التي تحول دون أن يرقى الحوار إلى أهدافه الحقيقية وبالتالي ضرورة تفاديها، بحيث يمكن الاستفادة منها بشكل كبير خاصة من الجانب المعرفي.

5– دراسة فوزية بوموس: "واقع الحوار الأسري وأهم معوقاته من وجهة نظر الأبناء "، وهي عبارة عن دراسة منشورة بمجلة الإنسان والمجال(2017)[1].

مشكلة الدراسة: جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على واقع الحوار الأسري وأهم معوقاته من وجهة نظر الأبناء.

أهداف الدراسة:

- تحديد العوامل الأكثر مساهمة في معوقات الحوار الأسري من وجهة نظر الأبناء.
- تحديد ما إذا كان عامل الوقت هو أكثر معوقات الحوار الأسري.
- تحديد ما إذا كان عامل مواضيع الحوار هو أكثر معوقات الحوار الأسري.
- تحديد ما إذا كان عامل الثقة هو أكثر معوقات الحوار الأسري.
- تحديد ما إذا كان عامل الإقناع هو أكثر معوقات الحوار الأسري.
- توفير أداة قياس موضوعية يمكن أن يستفيد منها التربويون والباحثون في دراسة موضوع الحوار الأسري، والعمل على إثراء أدبيات البحث في هذا المجال.

فرضيات الدراسة:

- بعد الوقت هو أكثر معوقات الحوار الأسري.
- بعد مواضيع الحوار هو أكثر معوقات الحوار الأسري.
- بعد الثقة هو أكثر معوقات الحوار الأسري.
- بعد الإقناع هو أكثر معوقات الحوار الأسري.

[1] فوزية بوموس، مرجع سابق، ص ص 33– 49.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي نظرا لمناسبته لطبيعة الموضوع المطروح، وتم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية، تكونت من طلاب السنة أولى علوم اجتماعية وعددهم 100 طالب وطالبة، انقسمت إلى 18 طالب و82 طالبة.

كما تم الاعتماد على أداة الاستبيان مكونة من 22 فقرة عند أربعة أبعاد (بعد الوقت، بعد مواضيع الحوار، بعد الثقة، بعد الاقتناع) وتضمن 03 بدائل (دائما، أحيانا، أبدا)، وبعد الحصول على البيانات تم تنظيمها ثم معالجتها إحصائيا باستخدام الإحصاء الوصفي (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري) للتحقق من فرضيات البحث وباعتماد البرنامج الإحصائي في العلوم الاجتماعية SPSS.

نتائج الدراسة:

- من أهم معوقات الحوار الأسري من وجهة نظر الأبناء، كانت في بعد مواضيع الحوار التي تحصلت على المراتب الأولى في الدراسة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.17-2.01)، وقد عبر أفراد العينة أنهم لا يتناقشون مع آبائهم في أمورهم الشخصية لخوفهم من ردود أفعالهم، وأن آباءهم لا يعطونهم فرص للحوار في كل المواضيع.
- أما باقي الترتيب فتوزع على الأبعاد الأخرى والتي تضمنت بعد الوقت (حيث يرى الأبناء أن الآباء يكونون في انشغال دائم عنهم وأنهم لا يخصصون وقت كاف للحوار معهم)، بعد الثقة (فعدم الثقة تؤدي في غالب الأحيان إلى اختيار أطراف أخرى للحوار و النقاش معهم غير الآباء)، وجاء بعد الإقناع في المرتبة الأخيرة حسب أفراد عينة الدراسة .

علاقة هذه الدراسة بالموضوع:

حاولت هذه الدراسة أن تكشف لنا عن واقع الحوار الأسري وأهم معوقاته، من خلال التطرق إلى تحديد العوامل الأكثر مساهمة في معوقات الحوار الأسري لكن من وجهة نظر الأبناء، وقد تم تحديد أربعة أبعاد (بعد الوقت، بعد مواضيع الحوار، بعد الثقة، بعد الاقتناع)، وهي بذلك تفيد دراستنا بشكل كبير من الناحية المعرفية، كما تفيدها من الناحية المنهجية فنوع المنهج المستخدم واختيار العينة بالطريقة القصدية سيساعد الباحثة في اعتماد المنهج المناسب وكذا اختيار أسئلة الاستبانة.

ثانيا: دراسات تناولت تأثير استخـــدام وسائـــــل الاتصال الحديثـــــة:

1- دراسة حلمي خضر: تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية" ، وهي دراسة منشورة بمجلة جامعة دمشق (2008)[1]، وهي دراسة مسحية وصفية.

مشكلة الدراسة: انطلق الباحث من التساؤلات التالية:

- هل أثر الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع القطري؟
- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف النوع الاجتماعي (Gender) للمستخدم (ذكر، أنثى)؟
- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف مستويات المستخدمين التعليمية؟
- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف حالة المستخدمين الزواجية (Marital status)؟
- هل تختلف تأثيرات الانترنيت باختلاف عدد ساعات الاستخدام؟
- هل تختلف تأثيرات الانترنيت باختلاف سنوات الخبرة في الاستخدام؟

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج المسحي بوصفه أكثر المناهج قدرة على تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، اعتمد الباحث على عينة عشوائية بلغ عدد أفرادها 471 شابا وشابة في دولة قطر موزعين في أماكن ومناطق جغرافية ممن يستخدمون الانترنت في حياتهم اليومية، وهي ما تقدر بـ 0.14% من العدد الكلي لمجتمع الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة استعان الباحث بأداة الاستبانة في جمع المعلومات تكونت من 21 سؤال.

نتائج الدراسة:

- توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة من كلا الجنسين يستخدمون الانترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة لكن تأثير الانترنت في الإناث كان أكثر من تأثيره في الذكور.
- كما تبين أيضا أن لمتغيري التعليم وعدد ساعات الاستخدام أثر في هذا التأثير.
- وتبين أيضا أن الاتصال عبر الانترنيت ترك تأثيرا في اتصال أفراد العينة الشخصي المباشر مع أسرهم بنسبة 44.4%، كما ترك تأثيرا باتصالهم بأصدقائهم ومعارفهم بنسبة 43%.
- بالإضافة إلى أن هناك قدرة للاتصال عبر الانترنيت في تكوين علاقات عاطفية ، جعلت ما نسبته 28.8% منهم لا يمانع فكرة الزواج عبر الانترنيت.

[1] حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول+ الثاني 2008، ص ص 295-351.

- كما توصلت نتائج الدراسة أيضا إلى وجود تأثير في نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة وبين أقاربهم ، تمثل في تراجع عدد زياراتهم لأقربائهم بنسبة 44.7%، وتراجع في نشاطهم الاجتماعي بنسبة 43.9%.
- ومن النتائج أيضا قدرة الانترنيت على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة بنسبة 64.5%، وعلى شعور ما نسبته 40.3% منهم بالاغتراب عن مجتمعه المحلي.

علاقة هذه الدراسة بالموضوع:

حاولت هذه الدراسة الكشف عن تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية من خلال مجموعة من المتغيرات (النوع الاجتماعي، المستوى التعليمي، الحالة الزواجية، ساعات الاستخدام وسنوات الخبرة في الاستخدام)، وهي متغيرات تم التطرق لها في دراستنا الحالية، في محاولة للكشف عن ما إذا كان تأثير الاتصال عبر الانترنت في الحوار الأسري يختلف باختلاف هذه المتغيرات، أما من الناحية المنهجية فإن هذه الدراسة ستعين الباحثة على صياغتها لفرضيات بحثها انطلاقا من أهداف الدراسة وتساؤلاتها والنتائج المتوصل إليها.

2– دراسة علياء سامي عبد الفتاح: موضوعها: **دور وسائل الاتصال الحديثة في تشكيل العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعي (دراسة مقارنة بين مستخدمي وسائل الاتصال التقليدية و الانترنت)** وهي عبارة عن رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة، كلية الإعلام (2008)[1]، وهي دراسة مسحية مقارنة.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقات الاجتماعية التي أحدثها استخدام الانترنيت بين الشباب الجامعي وأفراد البيئة المحيطة به ، المتمثلة في البيئة الداخلية (أفراد الأسرة المقيمين في نفس المنزل) والبيئة الخارجية (الأفراد الذين يعرفهم الشباب الجامعي خارج نطاق المنزل)، مقارنة بشكل العلاقات الاجتماعية بين الشباب الجامعي المستخدم لوسائل الاتصال التقليدية فقط وبين البيئة المحيطة، كما هدفت الدراسة أيضا إلى المقارنة بين الانترنيت كوسيط اتصالي وبين الاتصال الشخصي لمعرفة ما إذا كانت الانترنيت كوسيط اتصالي يمكن أن تحل محل الاتصال الشخصي، بالإضافة إلى معرفة العلاقة التي تربط بين الانترنيت والاتصال الشخصي (علاقة تنافسية أم تكاملية) ومقارنة التأثيرات الاجتماعية لكل منها.

[1] علياء سامي عبد الفتاح، دور وسائل الاتصال الحديثة في تشكيل العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعي (دراسة مقارنة بين مستخدمي وسائل الاتصال التقليدية و الانترنت)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،ص ص 20–178.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج المقارن، وتم تصميم صحيفتي استقصاء على عينة قوامها 440 طالبا من مختلف السنوات التعليمية من جامعات القاهرة، الأزهر، 06 أكتوبر، الجامعة الأمريكية، وتوزعت العينة بين الشباب المالك للكمبيوتر الموصول بالانترنيت وعدده 250 مفردة، والشباب من غير مالكي للكمبيوتر المنزلي والذين يستخدمون وسائل الاتصال التقليدية وعددهم 190.

نتائج الدراسة:

- أثبتت الدراسة أن هناك علاقة بين المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي، ولا توجد حدود فاصلة بينهما فكلا المجتمعين يؤثر ويتأثر بالآخر.
- أثبتت نتائج الدراسة أن ملكية الكمبيوتر وإدمان استخدام الانترنيت في المنزل ، تؤثر سلبا على علاقات المبحوثين مع أفراد أسرهم.
- اتفق المبحوثين بنسبة 60% على أن الانترنيت قللت من الروابط بين أفراد الأسرة، وأشاروا بنسبة 51% إلى أن التواصل مع الآخرين عبر الانترنيت لا يتفق مع طبيعة المجتمع المصري.
- أما رأي المبحوثين الإيجابي في الانترنيت كوسيط اتصالي، فقد اتفق معظم المبحوثين بنسبة 70%على أن الانترنيت وفرت شكلا جديدا من العلاقات الاجتماعية ، يتفق مع طبيعة العصر الحالي.
- كما عبر ما نسبته 68% أن الانترنيت وسيلة رخيصة للتواصل مع الآخرين.
- وعبر أيضا بنسبة تبلغ 67% أن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد لا تتأثر باستخدام الانترنيت.

علاقة هذه الدراسة بالموضوع:

حاولت هذه الدراسة أن تجيب عن التساؤلات المطروحة وفرضياتها ، عن طريق دراسة مقارنة بين مستخدمي وسائل الاتصال التقليدية ومستخدمي الانترنت، وعند استقرائنا لنتائج الدراسة نجد أنها تساعدنا في معالجة عدة قضايا في هذا البحث، كمعرفة نوع العلاقات الاجتماعية التي أحدثها استخدام الانترنيت بين الشباب الجامعي وأفراد أسرهم، وكذلك المقارنة بين الانترنيت كوسيط اتصالي وبين الاتصال الشخصي، لمعرفة ما إذا كانت الانترنيت كوسيط اتصالي يمكن أن يوفر شكلا جديدا من العلاقات الاجتماعية ويحل محل الاتصال الشخصي، بالإضافة إلى معرفة ما إذا كان الإدمان على استخدامه ا من شأنه أن يؤثر سلبا على علاقة أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، وبالتالي فإن استفادتنا من هذه الدراسة ستكون كبيرة جدا خاصة في البناء النظري، وتصميم الاستبيان، وتحليل النتائج المتوصل إليها.

3– دراسة ابراهيم أحمد أبو عرقوب، حمزة خليل الخدام : دراسة بعنوان" **تأثير استخدام الانترنيت على الاتصال الشخصي بالأسرة و الأصدقاء**" ،وهي عبارة عن دراسة منشورة بمجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية 2012[1]، وهي دراسة مسحية وصفية.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في أن الانترنت سلاح ذو حدين فيه الخير والشر معا، لذا فهذه الدراسة معنية بمعرفة ما إذا كان للانترنت تأثير سلبي أو إيجابي على تفاعل طالبات كلية علجون بأسرهن وبصديقاتهن وبالمجتمع.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى معرفة تأثير استخدام الانترنيت على الاتصال الشخصي بالأسرة والأصدقاء، كما هدفت أيضا إلى دراسة تأثير المدة الزمنية لاستخدام الانترنيت من قبل عينة الدراسة على الاتصال الشخصي بأسرهن وبصديقاتهن، بالإضافة إلى مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتأثيرات الانترنيت على الاتصال الشخصي بالأسرة والصديقات ، تعزى لمتغيرات الدخل الشهري للأسرة ومكان الإقامة.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعبر عن الظاهرة موضوع الدراسة تعبيرا كميا وكيفيا وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات كلية عجلون الجامعية المسجلات في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2010/2009، والبالغ عددهن 1500 طالبة في مرحلة البكالوريوس من مختلف التخصصات، تم أخذ عينة قصدية بنسبة 20% وبذلك بلغ حجم العينة 300 طالبة من أصل 1500 حيث تم اختيار أفراد العينة من الطالبات اللواتي يستخدمن الانترنيت بشكل منتظم.

أداة الدراسة:

تم تصميم إستبانة من جزأين: الجزء الأول اشتمل على المتغيرات المستقلة كالعمر والتخصص ومكان الإقامة والدخل، والجزء الثاني اشتمل على تأثيرات الانترنيت على المستخدمات يحتوي على 72 فقرة.

[1] ابراهيم أحمد أبو عرقوب، حمزة خليل خدام، تأثير الانترنيت على الاتصال الشخصي بالأسرة و الأصدقاء، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، الأردن، المجلد 39، العدد2، 2012، ص ص 423– 435.

نتائج الدراسة:

- توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الانترنيت والاتصال الشخصي بالأسرة وبالآخرين ، وبين ساعات استخدام الانترنيت والاتصال الشخصي بالأسرة وبالآخرين، فقد بينت نتائج التحليل الإحصائي أن استخدام الانترنيت ، يسهل على المستخدمات للانترنيت من أفراد العينة الاتصال بالآخرين وهي نتيجة إيجابية.
- كما توصلت نتائج الدراسة أيضا إلى الانترنيت يؤثر في الاتصال الشخصي بالأسرة من حيث أنه يساعد في تقليل تفاعل أفراد العينة بأسرهن ، باعتبار أن أفراد العينة يعشن في بيئة اجتماعية تتوفر فيها متطلبات الحياة العصرية من تكنولوجيا وانترنيت، وبالتالي اعتبار الانترنيت متنفسا لهن لقضاء أوقات فراغهن مع من يحببن، وبالمقابل الهروب من الرقابة الأسرية وحرية التقييد والتعبير التي يواجهنها من الأسرة.
- كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرا الدخل الشهري للأسرة لمستخدمات الانترنيت من أفراد العينة، والاتصال الشخصي بالأسرة وبالآخرين عند مستوى الدلالة (0.01)، ذلك أن الانترنيت أصبح متاحا للجميع وفي أي وقت، بالإضافة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير مكان الإقامة لمستخدمات الانترنيت من أفراد العينة والاتصال الشخصي بالأسرة وبالآخرين عند مستوى الدلالة (0.01)، وذلك أن الطالبات من البادية لا يتوفر لهن خدمة الانترنيت وإن وجدت فهي نادرة، والعكس صحيح لطالبات المناطق الحضرية حيث الخدمة متوفرة على مدار الساع، كما تتوفر لهن خدمة الانترنيت المنزلي.

علاقة هذه الدراسة بالموضوع:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من خلال تطرقها لتأثير استخدام الانترنيت على الاتصال الشخصي بالأسرة، في محاولة للكشف عن التأثيرات الإيجابية أو السلبية لمجموعة من المتغيرات (المدة الزمنية لاستخدام الانترنيت، الدخل الشهري للأسرة ومكان الإقامة)، على الاتصال الشخصي بالأسرة لعينة البحث، خاصة وأن أفراد العينة يعشن في بيئة اجتماعية تتوفر فيها متطلبات الحياة العصرية من تكنولوجيا وانترنيت، وهو ما يتفق مع مجتمع بحث دراستنا الحالية، أما من الناحية المنهجية فإن فنوع المنهج المستخدم المنهج الوصفي بالاعتماد على العينة المقصودة ، سيساعد الباحثة في اختيار المنهج المناسب وكذا اختيار عينة البحث.

4- دراسة ضمياء عبد الإله جعفر، سعاد حمود مسلم: تحت عنوان: " **أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي**" ، وهي عبارة عن دراسة منشورة في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية (2012)[1]، وهي دراسة مسحية.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ثورة المعلومات الحديثة وعلى رأسها شبكة الانترنت التي انتشر استخدامها بشكل واسع بين أوساط الشباب والطلبة الجامعيين خاصة، مما ترك أثار سلبية على المجتمع عموما وعلى هذه الفئة خاصة، وعليه تكمن مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما هي أهم الآثار المترتبة على استخدام الانترنت من قبل الطلبة الجامعيين ودورها في التفكك الأسري؟

أهداف الدراسة:

لقد هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى التعرف على أهم تأثيرات استخدام شبكة الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي من قبل طلبة الجامعات العراقية.

أهمية الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تشخيص الآثار الاجتماعية المترتبة على استخدام الانترنت ، في محاولة لطرح الحلول والمعالجات للآثار السلبية ، والتوجه نحو الاستخدام الأمثل بعيدا عن التفكك والانعزالية الأسرية والاجتماعية.

مجتمع الدراسة:

بلغ المجتمع الأصلي للدراسة 168 طالبا من طلبة المرحلة الثانية، أخذت عينة منه بنسبة 30% بذلك بلغ حجم العينة 50 طالبا، وقد تم اختيار أفرادها عن طريق العينة القصدية ، من الطلبة الذين يستخدمون الانترنت فعلا وذلك لدقة الإجابات وموضوعيتها، وقد تم الاعتماد على إستبانة تكونت من 19 سؤال، تم تحليلها في أربعة محاور رئيسية، وتم توزيعها على عينة الدراسة، بالإضافة إلى الاستعانة بمواقع الانترنت.

نتائج الدراسة:

- جاءت أعلى نسبة لعدم مشاركة أفراد الأسرة بما يتم الإطلاع عليه في الانترنت مما يشير إلى ضعف التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، أكثر من نصف أفراد العينة المبحوثة (54%)

[1] ضمياء عبد الإله جعفر، سعاد حمود مسلم، أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري و الاجتماعي (دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية)، مجلة المستنصرية لدراسات العربية والدولية، العراق، العدد 39، 2012، ص ص 214- 236.

تفضل قضاء الوقت في تصفح الانترنت أكثر من الوقت الذي تقضيه مع أسرها، أكثر من نصف أفراد العينة (54%) يشاركون في بعض الأحيان في الأمور العائلية والأسرية لكن ليس بشكل دائم، أقل من النصف (40%) تلجأ إلى الشبكة أثناء مواجهتها للمشاكل وهي نسبة لا يستهان بها.

- كما جاءت نتائج التحليل المتعلق بمشاركة الأسرة لما يتم الإطلاع عليه عبر الشبكة بنسبة (72%)، عبرت عن عدم مشاركة أفراد العينة لأسرهم فيما يطلعون عليه عبر الشبكة، وأكثر من نصف العينة بنسبة (52%) تواجه بعض الأحيان مشكلات مع أسرهم لاستخدام الانترنت لفترات طويلة، كما أن نسبة (50%) لا تجد في الانترنت وسيلة للتفاعل الأسري.

علاقة هذه الدراسة بالموضوع:

لقد حاولت هذه الدراسة تشخيص الآثار الاجتماعية المترتبة على استخدام الانترنت ، في محاولة لطرح الحلول ومعالجات للآثار السلبية ، والتوجيه نحو الاستخدام الأمثل بعيدا عن التفكك والانعزالية الأسرية والاجتماعية، وهو ما نحاول التطرق له في دراستنا الحالية، في محاولة لتفادي ضعف التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وكيفية تعزيز التفاعل الأسري، وبالتالي فإن اعتمادنا على هذه الدراسة سيكون كبير جدا من الناحية المعرفية، أم ا من الناحية المنهجية فنوع المنهج المستخدم المنهج الوصفي بالاعتماد على المسح الميداني بالعينة المقصودة ، سيساعد الباحثة في اختيار المنهج المناسب وكذا اختيار عينة البحث، بالإضافة إلى الاستفادة من كيفية بناء أسئلة الاستبانة ومناقشة النتائج في ضوء النتائج المتحصل عليها.

5 – دراسة سميرة احمد قنديل، محمد جمال محمد عطوة، رجاء علي عبد العاطي علي : بعنوان: **الآثار المترتبة على استخدام الشباب لطرق الاتصال الحديثة (برنامج دردشة الانترنيت) على العلاقات الاجتماعية داخل وخارج الأسرة**، وهي عبارة عن دراسة منشورة بمجلة جامعة الإسكندرية (2013)[1].

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة بشكل رئيسي دراسة الآثار المترتبة على استخدام الشباب لطرق الاتصال الحديثة (برنامج دردشة الانترنيت) على العلاقات الاجتماعية داخل خارج الأسرة، بالإضافة إلى دراسة طبيعة

[1] سميرة أحمد قنديل، محمد جمال محمد عطوة، رجاء علي عبد العاطي علي، الآثار المترتبة على استخدام الشباب لطرق الاتصال الحديثة (برنامج دردشة الانترنيت) على العلاقات الاجتماعية داخل وخارج الأسرة، مجلة جامعة الإسكندرية، المجلد 58، العدد3، 2013، ص ص 367-391.

استخدام العينة لبرنامج دردشة الانترنيت (الشات) ومدى متابعة الأسرة لهم، كذلك التعرف على المشكلات التي يتعرض لها المبحوث مع صديق الشات جراء استخدامه لبرنامج دردشة الانترنيت (الشات) بالإضافة إلى دراسة آثار استخدام المبحوث لدردشة الانترنيت (الشات)، على علاقته بأفراد أسرته و عائلته.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المناسب لطبيعة الدراسة، أما أدوات جمع المعلومات فقد تم الاعتماد على أداة الإستبيان بالمقابلة الشخصية مقسمة إلى أربعة محاور: المحور الأول البيانات الشخصية والأسرية عن المبحوثين، المحور الثاني عبارة عن مجموعة عبارات حول طبيعة استخدام أفراد العينة لبرنامج دردشة الانترنيت (الشات) ومدى متابعة الأسرة لهم، المحور الثالث مجموعة عبارات لمعرفة المشكلات التي يتعرض لها المبحوث جراء استخدامه للشات، المحور الرابع مجموعة عبارات لمعرفة مدى تأثيرات استخدام الشات على العلاقات الأسرية والعائلية للمبحوث.

عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عينة صدفية من 250 مبحوث ومبحوثة من طلبة جامعة الإسكندرية، وقد تم تحليل البيانات إحصائيا وحساب النسب المئوية ومربع كاي (كا ²)، وكذلك معامل الإرتباط (بيرسون) بالاستعانة ببرنامج الحاسب الآلي spss v17.

نتائج الدراسة:

- توصلت الدراسة إلى أن معظم المبحوثين ليس لديهم وقت محدد لاستخدام الشات وذلك بنسبة 63%، كما تبين أن النسبة الأكبر من أفراد العينة البحثية يستخدمون الشات يوميا 53.2% مقابل 5.2 % فقط من المبحوثين يلاقون متابعة مستمرة من قبل أحد الوالدين، الأولوية لاستخدام الشات لدى 33.6% من المبحوثين هي للتسلية والترفيه.
- كما تبين أيضا إمكانية تحول صداقات الشات إلى صداقات حقيقية لدى أغلب المبحوثين وذلك بنسبة 60%، وأن أكثر المشكلات التي يتناولها المبحوث مع صديق الشات هي المشكلات النفسية والشخصية والأسرية.
- بالإضافة إلى اتفاق معظم المبحوثين بنسبة 82% على أن الشات يؤثر على علاقاتهم الأسرية تأثيرا متوسطا.

علاقة هذه الدراسة بالموضوع:

نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بالآثار المترتبة على استخدام الشباب لطرق الاتصال الحديثة (برنامج دردشة الانترنيت) على العلاقات الاجتماعية داخل وخارج الأسرة، تشير إلى اتفاق معظم المبحوثين على أن الشات يؤثر على علاقاتهم الأسرية، مما يشير إلى ضرورة متابعة أحد الوالدين لأبنائهم أثناء استخدامهم للشات كي لا تحل صداقات الشات محل العلاقات الأسرية، وهو جانب مهم تسعى دراستنا الحالية إلى الكشف عنه.

6- دراسة فاطمة بنت محمد الأحمري: بعنوان **أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري (الهاتف الجوال والشبكة العنكبوتية)** ، وهي عبارة عن رسالة ماجستير غير منشورة (2013-2014)[1]، وهي دراسة مسحية.

أهداف الدراسة:

- معرفة أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف النقال والانترنت) على الحوار الأسري في المجتمع السعودي، من خلال التعرف على إيجابيات وسلبيات وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف النقال والانترنت) على الحوار الأسري.
- إلى جانب التعرف على أسباب استخدام وسائل الاتصال الحديثة داخل الأسرة.
- زيادة على تقديم مقترحات للحد من التأثير السلبي لوسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري.

مجتمع الدراسة:

تمثل في الأسر السعودية المقيمة بمدينة الرياض والتي لديها أجهزة هواتف ذكية وأجهزة كمبيوتر لاستخدام الانترنت، ونظرا لعدم وجود إحصائيات لعدد الأسر السعودية التي تقتني هذه الأجهزة، بالإضافة إلى وجود عدد آخر من الأسر التي لا تملك مثل هذه الأجهزة ، فقد لجأت الباحثة إلى استخدام العينة العشوائية لتطبيق الإستبيان الخاص بهذه الدراسة، وقد قدرت بـ 400 أسرة، تم استرجاع 388 استمارة استبيان واستبعدت 08 استمارات، وبذلك تكون نسبة الاستمارات التي تم تحليلها إلى نسبة الاستمارات الموزعة 95%، وقد قسمت أداة الدراسة إلى قسمين، القسم الأول يشتمل على المتغيرات الشخصية للعينة والقسم الثاني أسئلة المحاور التي تحتوي موضوع الدراسة.

[1] فاطمة بنت محمد الأحمري، أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري: الهاتف الجوال والشبكة العنكبوتية الانترنت – دراسة مطبقة على عينة من الأسر السعودية بمدينة الرياض-، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2013- 2014.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- أن وسائل الاتصال الحديثة تضفي نوعا من ثقافة الحوار في التعامل مع أفراد الأسرة بنسبة 99.2%، وتسهم في تعزيز عمليات النقاش بنسبة 98% من خلال شبكات التواصل الاجتماعي كما تبين أن وسائل الاتصال الحديثة تزيد من عمليات التفاعل والنقاش بين أفراد الأسرة بنسبة 95.4%، وتساعد في قضاء وقت جيد مع أفراد الأسرة من خلال التواصل معهم عبر المحادثات والمجموعات، وتعتبر من الإيجابيات التي توفرها وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف النقال والانترنت).
- أن العزلة التي تفرضها وسائل الاتصال الحديثة على مستخدمي الانترنت تؤدي إلى عدم الترابط الأسري مما يبين التأثير السلبي لهذه الوسائل على الأفراد بنسبة 88.6%، وأن الوقت الذي يقضيه الأفراد أمام الانترنت لا يساعد في التعرف على مشاكل أسرتهم سواء كانوا الإخوان، أو الأم، أو الأب، أو الزوجة بنسبة 87.2%، وأن الأفراد أصبحوا لا يجلسون مع أسرهم بسبب وسائل الاتصال الحديثة بنسبة 86.6%، وأن هذه الوسائل أدت إلى وجود نزاعات داخل الأسرة بسبب انشغال الأفراد عن تلبية احتياجات أسرهم بنسبة 85.4%.
- كما تبين عدم وجود فروق في وجهات نظر أفراد الدراسة نحو استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الحوار الأسري بحسب متغير (العمر، المؤهل العلمي، الدخل الشهري).

علاقة هذه الدراسة بالموضوع:

هذه الدراسة عادت بفائدة كبيرة على بحثنا، فهي تتفق مع الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) على الحوار الأسري من خلال التعرف على إيجابيات وسلبيات وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) على الحوار الأسري، إلى جانب التعرف على أسباب استخدام وسائل الاتصال الحديثة داخل الأسرة، وبالتالي فإن استفادتنا من الناحية المعرفية ستكون كبيرة جدا، أما من الناحية المنهجية فنوع المنهج المستخدم المنهج الوصفي بالاعتماد على المسح الميداني عن طريق العينة سيساعد الباحثة في اختيار المنهج المناسب وكذا اختيار عينة البحث، بالإضافة إلى الاستفادة من كيفية بناء أسئلة الاستبانة ومناقشة النتائج في ضوء النتائج الحالية.

7- دراسة هالة دغمان : بعنوان: **وسائط الاتصال الجديدة وأثرها على قيم الأسرة الحضرية- الأسرة الجزائرية أنموذجا** -، وهي عبارة عن دراسة منشورة بمجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية (2016)[1]، وهي دراسة مسحية.

مشكلة الدراسة: تكمن في محاولة فهم ظاهرة العولمة وما صاحبها من تطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال، ومعرفة أسبابها و آثارها فيما يخص قيم الأسرة، ومن ثمة محاولة إيجاد حلول تفضي إلى مواكبة التطور التكنولوجي، دون أن يؤدي إلى إضعاف العلاقة بين أفراد الأسرة في دولنا العربية عامة والجزائر خاصة، وعلى هذا الأساس فإن السؤال المطروح يكمن في:

ما هو أثر وسائط الاتصال الجديدة على القيم والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر وسائل الاتصال الجديدة على القيم والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية، وذلك من خلال التعرف على أثر وسائط الاتصال الجديدة بين أفراد الأسرة الجزائرية في ظل العولمة، آثار وسائط الاتصال الجديدة في تشكيل قيم الأسرة الحضرية في المجتمع، معرفة ما إذا كانت وسائط الاتصال الجديدة تمارس دورها في بناء قيم أسرية جديدة، بالإضافة إلى محاولة الكشف عن السبل التي تجعل وسائط الاتصال الجديدة تقوي من فعالية العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الجزائرية.

المنهج المستخدم:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة من خلال عرض وتحليل المعطيات المتوفرة تحليلا علميا موضوعيا، كما تم الاعتماد على أداة الاستمارة لقياس أثر وسائط الاتصال الجديدة على القيم والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية، بالإضافة إلى جمع المعلومات الضرورية من مراجع عديدة ومتنوعة كتب، ملتقيات، دراسات، مجلات، مواقع الكترونية، كما تم معالجة النتائج بواسطة البرنامج الإحصائي SPSS من أجل الوصول إلى نتائج أكثر دقة.

عينة الدراسة:

بلغت 64 فرد ينتمون إلى عدة أسر جزائرية، وقد اختيرت عن طريق العينة القصدية بناءا على المعرفة الشخصية لهذه الأسر ومدى امتلاكها واستخدامها لوسائل التكنولوجيا داخل البيت.

[1] هالة دغمان، وسائط الاتصال الجديدة و أثرها على قيم الأسرة الحضرية- الأسرة الجزائرية أنموذجا-، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد4، العدد8، 2016، ص ص 51- 71.

نتائج الدراسة:

- توصلت الدراسة إلى أن أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة بنسبة (67.2%) يرون أن الوسائل التكنولوجية أثرت سلبا على حياتنا اليومية، وفي الوقت نفسه عبر الأغلبية بنسبة (96.9%) بأن هذه الوسائل تزيد من ثقافة الفرد.
- كما يرى ما نسبته (81.3%) من أفراد العينة بأن وسائط الاتصال الجديدة تقلل من علاقة الفرد بأسرته، و(64.6%) يرون أن الوالدين عاجزين عن السيطرة على الاستخدامات التكنولوجية لأبنائهم.
- ويوافق أكثر من نصف أفراد العينة بنسبة (56.3%) على الأثر السلبي للوسائل التكنولوجية على الترابط الأسري، وفي مقابل ذلك يرى (64%) من أفراد العينة أن هذه الوسائل تساهم في تنشئة الأبناء وبناء قيمهم.
- أما بخصوص الاستخدام المتواصل لهذه الوسائل فقد عبر (73.4%) بأنه يؤدي إلى التفكك الأسري، كما عبر (55.2%) أن إدمان الأزواج على استخدام هذه الوسائل يؤدي إلى العزلة عن أسرهم، بالإضافة إلى(81.3%) يرون بأن هذه الوسائل تؤدي إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية للفرد، و(70.3%) يرون بأن العلاقات التي تكونها شبكات التواصل الاجتماعي في الغالب علاقات زائفة وغير صادقة.

علاقة هذه الدراسة بالموضوع:

نستخلص من هذه الدراسة أن الاستخدام المتواصل للوسائل التكنولوجية الحديثة أثرت بشكل كبير على حياتنا اليومية، وساهمت في إضعاف العلاقات الأسرية ، بما يؤدي إلى انتشار ظاهرة العزلة الأسرية والتفكك الأسري، مما يفتح المجال أمام بناء قيم أسرية جديدة دخيلة على المجتمع الجزائري، وبذلك فإن هذه الدراسة عادت بالفائدة على البحث خاصة وأنها أجريت في الجزائر على الأسرة الحضرية، أما من الجانب المنهجي تفيدنا نتائج هذه الدراسة في تطبيق الأدوات المنهجية المستخدمة في هذه الدراسة خاصة المنهج المستخدم وكذا عينة الدراسة، وكذا مناقشة النتائج التي ستتوصل إليها دراستنا الحالية.

أ/ التعليق على الدراسات السابقة:

ركزت هذه الدراسات على وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) وتنوع استخداماته ا وتقر بالمكانة والأهمية التي أصبحت تحظى بها خاصة مع الانتشار الواسع الذي عرفته، الأمر الذي ترك آثارا أصبح الجميع يلاحظها ويرتاب في طبيعة الحكم عليها بين السلب والإيجاب، كما تنوعت الدراسات السابقة في

تناولها لموضوع الحوار الأسري، فمنهم من ركز على واقعه وتجلياته وأساليب تفعيله، كونه يلعب دورا أساسيا في التنشئة الأسرية السليمة، وتعزيز ثقة الأبناء بأنفسهم وتقوية العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة وتفعيل سبل التواصل بينهم، في حين ركز آخرون على معوقاته، وأسباب فشله كونه يتأثر بالعديد من المتغيرات الداخلية والخارجية، خاصة مع التطور السريع لوسائل الاتصال الحديثة وانتشار استخدام الانترنت، التي أثرت في المجتمعات الحديثة بعلاقاتها الاجتماعية على اختلاف مستوياتها إما سلبا أو إيجابا، حيث ظهر نوع جديد من العلاقات الافتراضية التي غيرت شكل العلاقات الأسرية، وطريقة تحاور أفرادها مع بعضهم البعض.

من خلال عرضنا لهذه الدراسات لاحظنا استخلصنا الكثير من القضايا والأمور التي تستدعي الذكر أهمها:

- أن أغلب الدراسات كان هدفها البحث في كيفية تفعيل الحوار وطرق التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة.
- اتفقت كثير من الدراسات أن استخدام الانترنت يؤثر على الحوار الأسري على اختلاف هذا التأثير إيجابا أو سلبا.
- أن أغلب هذه الدراسات رسمت أهداف متقاطعة فيما يتعلق بالرغبة في الكشف عن الاستخدامات الايجابية والاستخدامات السلبية.
- أكدت هذه الدراسات أن الاستخدامات الإيجابية والسلبية للانترنت تركت آثار إيجابية وأخرى سلبية على الحوار الأسري.
- كان لهذه الدراسات جانب نظري وآخر ميداني حاولت من خلاله إسقاط المنظور الحديث للسوسيولوجيا على واقع الظواهر.
- أن أغلب الدراسات السابقة اعتمدت المنهج الوصفي، والمنهج الإحصائي المبني على المعالجة الإحصائية.
- كما اعتمدت جل الدراسات السابقة على أداة الاستبانة بشكل أساسي.

بالإضافة إلى ما سبق فقد أكدت معظم الدراسات السابقة على:

- أهمية الحوار الأسري في تقوية العلاقات الأسرية وإنجاحها سواء بين الآباء، أو بين الآباء والأبناء، أو بين الإخوة بعضهم البعض، بالإضافة إلى أهميته في التنشئة الأسرية السليمة لتفادي التفكك الأسري والعزلة الاجتماعية وغيرها من المشكلات الاجتماعية.

- ضرورة تعزيز دور وسائل الإعلام للتوعية المجتمعية، وتذكير الأسرة بأهمية دورها في تقوية العلاقات الأسرية واستمرارها، والتأكيد على أهمية وفوائد ثقافة الحوار الأسري وتنمية القدرات الحوارية للآباء والأمهات.
- تأثيرات استخدام الانترنت على اختلافها، يمكن أن تشكل خطورة على متانة التماسك الأسري وقوة التضامن العائلي، إذا لم تنتبه الأسرة لتأثيراتها السلبية.
- ضرورة مراقبة الآباء لأبنائهم أثناء استخدامهم للانترنت والتركيز على المتابعة الإيجابية لهم والتي تسمح بالتواصل بين الآباء والأبناء، وتجاذب أطراف الحديث حول الانترنت والسلبيات والإيجابيات التي يمكن مواجهتها أثناء استخدامهم لها.
- التأكيد على دور الأسرة في رعاية ووقاية أبنائهم من خطورة التعامل مع الانترنت، من خلال المتابعة والتوجيه والرقابة المستمرة وتعزيز سبل الحوار بينهم.

ب/ الهدف من عرض وتوظيف الدراسات السابقة:

تعتبر عملية استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي عملية وخاصة ميدان العلوم الاجتماعية في غاية الأهمية، فهي تفيد كل من الباحث والقارئ عند قراءته لما كتب حول هذه الدراسات، كما أن استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي تؤكد للباحث على أن هذه الدراسات لم تتطرق للمشكلة التي هو بصدد بحثها من نفس الزاوية ولا بالمنهج نفسه، وتمكنه كذلك من معرفة جوانب النقص بها من حيث المضمون والمنهج، فالقصور في المنهج قد يؤدي إلى نتائج غير صادقة والقصور في المضمون يعني وجود جوانب للموضوع لا تزال في حاجة إلى البحث أو التعديل، كما تزود الباحث بالمعايير والمقاييس والمفهومات الإجرائية والاصطلاحية التي يحتاجها ...إلخ، وهكذا يستفيد من إيجابيات مناهجها ويتجنب سلبياتها" [1]، ورغم تضارب وجهات النظر حول ضرورة إحداث القطيعة الابست يمولوجية مع المعارف السابقة، إلا أن الإطلاع على ما تم التوصل إليه من نتائج واختبار للفرضيات، تمكننا من الاستفادة بشكل أو بآخر حيث تؤثر هذه الدراسات في تصوراتنا وفهمنا لموضوع سوسيولوجيا الاستخدام لوسيلة هامة وواسعة الانتشار في المجتمع الجزائري، والذي وجدنا ندرة في الدراسات العلمية فيه، خاصة فيما يتعلق بتأثيراته التي تخص موضوع الحوار داخل الأسرة.

وعليه فقد كان الهدف من عرضنا للدراسات السابقة والمرتبطة بموضوع دراستنا هو إثراء وتطوير بحثنا ودراسته دراسة علمية ، في محاولة منا للوصول إلى نتائج موضوعية ، تكشف لنا حقيقة تأثير استخدام

[1] فضيل دليو، وآخرون، مرجع سابق، ص 104.

وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) على الحوار الأسري، كون هذه الدراسات تتقارب وموضوع بحثنا باعتبار أن نجاح الحوار الأسري متوقف على عدة عوامل لها دور كبير في تقوية العلاقات الأسرية وتعزيز سبل التواصل بين أفرادها، سواء بالإيجاب أو بالسلب، خاصة مع الانتشار الكبير لوسائل الاتصال الحديثة وخاصة الانترنت، والتي تتطلب ضرورة التنبيه لخطورتها في حالة ما إذا أسيئ استخدامها.

على هذا الأساس قمنا بعرض كل دراسة ومنهجها وأدواتها وركزنا على إبراز النتائج المترتبة عنها ومحاولة الاستفادة منها في دراستنا الحالية.

كما أن الدراسات السابقة التي تم توظيفها في البحث تدخل ضمن التراث النظري، وضمن أدبيات موضوعها من أوجه وزوايا مختلفة، وقد أفادتنا في تحليل الكثير من التصورات والأفكار حول قضية تأثير استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) على الحوار الأسري، حيث ساعدتنا في توضيح الرؤية النظرية، وإزالة الضبابية حول موضوع البحث، وتحديد المفاهيم والتصورات...وغيرها، وتوصلنا إلى أهمية الحوار الأسري في ظل ما يشهده العالم من ثورة تكنولوجية هائلة ، غيرت المفاهيم والعلاقات الأسرية والاجتماعية، زيادة على استفادة الباحثة منها فيما هو متماثل مع واقع البحث التي هي بصدد الخوض فيه.

خلاصة الفصل الأول:

أفرز التطور التكنولوجي وسائل اتصال وفضاءات تفاعل جديدة لم تكن معروفة من قبل، والتي تتمثل في الانترنت التي ألغت الكثير من الحواجز، وأصبح هناك نمط خاص باستخدامها، والذي أصبح يشغل حيزا كبيرا في حياة المستخدمين، نظرا لما توفره من خدمات عديدة ومتنوعة، لذلك فقد قمنا في هذا الفصل بالتطرق إلى موضوع الدراسة ، من خلال عرض الإشكالية وتساؤلاتها، وأسباب اختيار هذا الموضوع دون غيره،والأهداف التي تسعى هذه الدراسة إلى بلوغها، لنواصل بعد ذلك في تحديد المفاهيم وعرض الدراسات السابقة، لتكون بمثابة مرشد لبحثنا وموجها له.

الفصل الثاني:

المقاربات النظرية للدراسة

الفصل الثاني: المقاربات النظرية لوسائل الاتصال الحديثة والحوار الأسري:

تمهيد

أولا: معالجة نظرية لوسائل الاتصال الحديثة:

1 -البنائية الوظيفية

2 -التفاعلية الرمزية (ميد، بلومر، جوفمن..)

3 -الاستخدامات والاشباعات

4 -الحتمية التكنولوجية

5 -الغرس الثقافي

ثانيا: تناول نظري للحوار الأسري:

1 -النظرية البنائية الوظيفية

2 -نظرية الفعل الاجتماعي

3 -النظرية التفاعلية الرمزية

4 -النظرية التنموية

ثالثا: المدخل النظري للدراسة الراهنة

خلاصة الفصل الثاني

- تمهيد:

التعامل مع أي عمل بحثي بصورة موضوعية يتطلب الانطلاق من تصور نظري شامل يحدد أبعاد الموضوع وكيفية فهمه وتشخيصه من ناحية إجرائية، ذلك أن النظرية في أي علم تعتبر قاعدة ينطلق منها الباحث لفهم الواقع وتفسيره وتشخيصه، حيث تساعده في صياغة المفاهيم والتصورات النظرية والإجرائية حول موضوع بحثه، كما تساعده في تحديد الاستراتيجيات المنهجية والأدوات الملائمة لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة لموضوع دراسته.

و قد حظي موضوع الانترنت وتأثيراتها المختلفة على الأسرة باهتمام الكثير من العلماء والباحثين في ميادين المعرفة المختلفة وخاصة في ميادين علم الاجتماع .

لذلك سوف نحاول في هذا الفصل التطرق إلى مختلف المقاربات النظرية ذات الصلة بموضوع بحثنا.

أولا: معالجة نظرية لوسائل الاتصال الحديثة:

تعتبر وظيفية النظرية في المجال العلمي قاعدة ينطلق منها الباحث لفهم الواقع وتفسيره وتشخيصه حيث تساعده في صياغة المفاهيم والتصورات النظرية والإجرائية حول موضوع بحثه، كما تساعده في تحديد الاستراتيجيات المنهجية والأدوات الملائمة لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة لموضوع دراسته وقد تعددت النظريات التي تناولت وسائل الاتصال وتأثيراتها، منها:

1 – النظرية البنائية الوظيفية:

تقوم هذه النظرية على فكرة القياس بين المجتمع والكائن العضوي، فكلاهما يعني نظاما من أجزاء مرتبطة بعضها البعض، في توازن ديناميكي يقوم كل عضو بدور مهم في حياة النظام ككل ويرتبط كل عضو أيضا بالأعضاء الآخرين داخل النظام، حيث جعل "**أغيست كونت**" من القياس العضوي أساسا لمفاهيمه عن المجتمع، كذلك نظم " **هربرت سبنسر**" فلسفته الاجتماعية كلها حول نفس الفكرة، وفي العصور الحديثة استمرت مجموعة الافتراضات الخاصة بالمذهب البنائي ، تلعب دورا مهما في تطور مناقشات علم الاجتماع الحديث ، من خلال كتابات " **روبرت ميرتون**" و"**تالكوت بارسونز**" وكثيرون غيرهما"[1].

كما تركز هذه النظرية على فكرة أنه في أي مجتمع هناك عوامل أو قوى اجتماعية ، تتفاعل بطرق محددة ومتميزة لخلق نظام إعلامي قوي يستخدم لأداء وظائف متعددة ومتنوعة ، تسهم في إعادة تشكيل هذا المجتمع، وفي هذا الصدد يقول **هربرت** "أن النظم الإعلامية تقدم وظائف هي: الإعلام والتحليل والتفسير والتعليم والتنشئة الاجتماعية والسياسية والإقناع والعلاقات العامة والترويج والإعلان والترفيه والفنون، وهذه الوظائف تقوم بدورها في تغيير المجتمع الذي قام بوضعها، وإن كان تأثير هذه الوسائل قابلا للنقاش إلا أنه من المتفق عليه أن وسائل الاتصال تسهم بدورها في تغيير المجتمع"[2].

تؤكد هذه النظرية في تفسيرها للواقع الاجتماعي بأنه "مثالي تحكمه القيم والأفكار والمعتقدات وهي تنظر إلى وسائل الاتصال باعتبارها نسق من الأجزاء المترابطة، وتكمن الوظيفة الأساسية لها في ربط أجزاء المجتمع والمحافظة على استقراره، وضمان وجود التكامل الداخلي بين أعضائه ، والقدرة على خلق استجابة لدى الأفراد ، فضلا عن مسؤوليتها في عملية ضبط السلوك وتوجيه الآراء، والحفاظ على القيم السائدة، واستخدامها كمصدر للتغير الاجتماعي، وترجع أهمية هذه النظرية إلى اعتماد عدد كبير من

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط1، 1998، ص 124.

[2] باسم عبد الرحمان المشاقبة، مرجع سابق، ص 99.

علماء الاجتماع منذ العشرينيات على فرضياته ا الأساسية في دراسة وظائف وسائل الاتصال في المجتمع"[1].

هناك تمييز مفيد أحيانا فيما يتعلق بالوظائف الظاهرة والوظائف المستترة، فالوظائف الظاهرة هي تلك النتائج الموضوعية المقصودة والتي يعيها الفاعل عند قيامه بالفعل، وهي الوظائف الواضحة لوسائل الاتصال والتي ندركها تماما حين نستخدم هذه الوسائل مثل: الأخبار والتثقيف والتعليم والتوجيه والترفيه أما الوظائف الكامنة فهي الوظائف الخفية التي يعيها ويفكر فيها عدد قليل من المتلقين، وقد كان هذا المفهوم شائعا للتغلب على الغموض الناتج عن الخلط بين الحوافز الذاتية المدركة وراء السلوك من جهة والنتائج الموضوعية المترتبة عن السلوك، وعلى سبيل المثال جلوس زوجين يستمعون للأخبار كل صباح في أثناء تناول طعام الإفطار يبدوا أنه من أجل الحصول على المعلومات ومعرفة ما يحدث في المجتمع وخلافه، وهذه الوظيفة الظاهرة، أما الوظيفة الكامنة فقد تكون الاستماع كمبرر لعدم الرغبة في الحوار وتبادل الحديث، فالاستماع يعفيهم من التفكير في موضوعات يتحدثون عنها وقد يعفيهم من الشجار"[2].

"وتحفل كتابات ممثلي النموذج الوظيفي بشرح وتوضيح مضمون كل وظيفة وأبعادها بما في ذلك الوظائف غير المطلوبة أو السلبية على حد تعبير **ميرتون**، وقد ركزت بحوث التأثير الملتزمة بهذا النموذج في السنوات الأخيرة على الآثار الاجتماعية (المرغوب فيها)، والآثار غير اجتماعية (غير المرغوب فيها) لوسائل الاتصال"[3]، وقد ركز **ميرتون** على ضرورة ارتباط النظرية بالواقع الإمبريقي ليس فقط في بنائها، وإنما في إمكانية التحقق من صحتها أو دقتها، وهذه مشكلة النظريات الشاملة التأملية، حيث حاول الاستجابة لبعض الانتقادات الأساسية التي وجهت للوظيفية، وخاصة حول الافتراضات التي ظهرت لدى أوائل الوظيفيين:[4]

- في مسألة افتراض الوحدة الوظيفية: رفض **ميرتون** هذا وقال أن العنصر أو البناء أو النظام يمكن أن يكون وظيفيا للبعض، ولا وظيفيا للبعض الآخر، معترفا بهذا النوع من التباين في البناء الاجتماعي.

---

[1] فاطمة القيليني، محمد شومان، الاتصال الجماهيري – اتجاهات نظرية ومنهجية–، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 47، ص 52، ص 129.

[2] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص ص 68-69.

[3] المرجع نفسه، ص 130.

[4] ابراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص ص 68-70.

- في مسألة الشمولية الوظيفية للعنصر أو البناءات الاجتماعية والثقافية: تناول فيها **ميرتون** الوظائف الظاهرة مقابل الوظائف الكامنة، والأساس في طرح هذين المفهومين هو الخلط بين الحوافز الذاتية والوظيفة، مما يستدعي التمييز بين الحالات التي تتوافق فيها الأهداف الذاتية مع النتائج الموضوعية وتلك التي تتجاوزها، أي ظهور نتائج لم تكن متوقعة أو لم يكن الفاعل على وعي بها.
- في مسألة افتراض الضرورة الوظيفية للعنصر: حيث يطرح فكرة البدائل الوظيفية، يتضمن الافتراض الأول نوعان من الحتمية الوظيفية والجمود، لقد تناغم افتراض البدائل الوظيفية مع الواقع الاجتماعي، وما حدث ويحدث من عمليات التغير، علاوة على أنه يتضمن مرونة ليس بالنسبة لاختيار الفاعل فقط، وإنما بالتساؤل حول ضرورة استمرار البناءات و التفكير في بدائل أفضل.

1 – 2 علاقة هذه النظرية بالدراسة الحالية:

تقوم هذه النظرية على "تنظيم المجتمع وبنائه هو ضمان استقراره، وذلك نظرا لتوزيع الوظائف بين عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن يحقق الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر، فالبنائية تشير إلى تحديد عناصر التنظيم والعلاقات التي تقوم بين هذه العناصر، وهي تحدد الأدوار التي يقوم بها كل عنصر في علاقته بالتنظيم ككل، وهو مدى مساهمة العنصر في النشاط الاجتماعي الكلي ، ويتحقق الثبات والاتزان من خلال توزيع الأدوار على العناصر في شكل متكامل"[1]،" وتطبيق هذه المسلمات على وسائل الاتصال يفترض أن وسائل الاتصال هي عبارة عن عناصر الأنشطة المتكررة التي تعمل من خلال وظائفها على تلبية حاجات المجتمع، وتقوم العلاقة بين هذه العناصر وباقي العناصر والنظم الأخرى في المجتمع، على أساس من الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر والأنشطة لضمان استقرار المجتمع وتوازنه"[2].

يمكن القول أن وسائل الاتصال تعد من المكونات الأساسية التي لا غنى عنها في البناء الاجتماعي ولا يستطيع المجتمع المعاصر – بالشكل الذي نعرفه– أن يستمر بدون هذه الوسائل، ومن ناحية أخرى فإن هذه الوسائل يمكن أن تكون أحد عوامل الخلل الوظيفي، وذلك حين تساهم في التنافر وعدم الانسجام

[1] مي العبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2006، ص ص 174– 175.
[2] المرجع نفسه، ص 176.

بدلا من الاستقرار، إذا كان تأثيرها على الناس هو الإثارة والتحريض على ممارسة أشكال السلوك المنحرف"[1]، "فمثلا يؤدي تقديم وسائل الاتصال للأخبار إلى زيادة معلومات الأفراد ومراقبة البيئة وتحقيق الترابط الاجتماعي ونقل التراث الحضاري من جيل إلى جيل، ومن ناحية أخرى يشير مصطلح (الاختلال الوظيفي) إلى الآثار غير المرغوبة التي قد تحدثها وسائل الاتصال مثل أن يؤدي عرض الأخبار إلى زيادة القلق و الاضطرابات لدى الأفراد"[2].

2 – النظرية التفاعلية الرمزية:

تعتبر التفاعلية الرمزية من النظريات السوسيولوجية التي انتقلت بعلم الاجتماع من دراسة الوحدات الكبرى إلى دراسة الوحدات الصغرى، وذلك بتركيزها على الفرد في تفاعله اليومي كأصغر الوحدات.

"أطلق مسمى التفاعلية الرمزية على رؤية تدل بوضوح على أنماط النشاط الإنساني التي تعتبر عناصرها ضرورية من أجل فهم الحياة الاجتماعية، ووفقا لتصور التفاعلية الرمزية فالحياة الاجتماعية معرفيا هي التفاعل الإنساني أو البشري من خلال استخدام الرموز والإشارات"[3].

حيث اهتمت بحوث التأثير بنموذج التفاعلية الرمزية الذي ساعد على توضيح علاقة عملية التأثير بالمعنى واللغة، فضلا عن حدود ومدى الآثار المعرفية لوسائل الاتصال"[4]، "حيث جاءت هذه النظرية كرد فعل للنظرية النقدية في الاستجابة للمثيرات، وتمتد جذورها التاريخية إلى علماء النفس التقليديين الذين اهتموا بدراسة المشاكل السيكولوجية وطبيعة التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والنفسية التي تحدث بين الأفراد والجماعات" [5]، فقد أولت عناية كبيرة بعملية الاتصال والتواصل والتفاعل بين الأفراد ويعتبر "**هربرت بلومر** أول من وضع اسم التفاعلية الرمزية بدلا من علم النفس الاجتماعي، وقد قدم **جورج هربرت ميد** طريقة لفهم الحياة الاجتماعية وكيف يتعلم الناس عن طريق النظر إلى كيفية تعلم الناس كرة السلة أو أي رياضة جماعية، فكل منا يتعلم الأدوار الاجتماعية المختلفة من خلال التفاعل مع الآخرين و خبرات ومواقف الحياة اليومية، وهذا يساعدنا على فهم تأثير وسائل الاتصال في عملية

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص 126.

[2] المرجع نفسه، ص 127.

[3] فليب كابان وجان فرانسوا دورتيه، علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، ترجمة إلياس حسن، دار الفرقد للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص 115.

[4] فاطمة القيليني، محمد شومان، مرجع سابق، ص 151.

[5] عبد الله محمد عبد الرحمان، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ط1، 2006، ص 121.

التنشئة، حيث يمكن أن تقدم هذه الوسائل معلومات كثيرة إلى جماعة من الناس المتماثلين الذين يستخدمون أجهزة الكمبيوتر كوسيلة للتفاعل "[1].

كما تركز التفاعلية الرمزية على أهمية اللغة في التفاعل الاجتماعي وفي التفكير والاتصال، وتؤكد على فهم الإنسان للحالة الاجتماعية التي يجد نفسه فيها مع تفسيرها، إضافة إلى دور المعاني والدلالات في تفسير السلوك، فضلا عن تجسيدها لكيفية قيام العمليات الرمزية المستندة على دراسة الدور وتقويم الذات بواسطة أفراد يحاولون التكيف مع بعضهم بعض"[2].

"والرموز بنظر هذه النظرية هي أداة أساسية للتفاهم والاتصال بين الناس ونقل الرسائل الشفوية والمكتوبة وغير اللفظية، وهي عبارة عن إشارة مميزة للدلالة على موضوع معين مادي أو معنوي، كما تتضمن هذه الرموز معاني متفق عليها من قبل أفراد المجتمع، تعمل على تماثلهم في نمط سلوكي معين يستخدمونها عندما يريدون التعبير عن مضامينها"[3].

تركز التفاعلية الرمزية أيضا على الأفراد كوحدة أساسية للتحليل، فمن السهل أن يفهم سلوك الجماعات الكبرى من خلال النظر إلى أولئك الأفراد، الذين يشكلون تلك الجماعات والتعرف على الكيفية التي يتفاعلون بها مع بعضهم البعض، بما يحقق في النهاية شخصية مميزة لكل جماعة، وأيضا تأثير وسائل الاتصال على سلوك أولئك الأفراد يساعد في التعرف على علاقات الأفراد بعضهم بعض وعلاقتهم بالمؤسسة التربوية التي ينتمون إليها (الأسرة)"[4].

2 -1 الافتراضات التي تقوم عليها التفاعلية الرمزية:

تفترض التفاعلية الرمزية وجود شخصين متفاعلين عبر الأدوار الوظيفية التي يحتلونها، فكل منهما يحاول أن يتعرف على سمات الفرد الآخر وخواصه عبر العلاقات التفاعلية التي تنشأ بينهما بعد فترة من الزمن، ويقوم كل فرد بتقويم الآخر معتمدا على اللغة والاتصال الذي يحدث بينهما، وتشير التفاعلية إلى الرموز باعتبارها القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار في تعاملاتهم مع بعضهم البعض، وتعد اللغة من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي، ومن أهم شروط تكوين العلاقات التفاعلية كما يحددها **كينز بيرك** هي وجود شخصين فأكثر يكونوا العلاقات الإنسانية، التي تنطوي على

---

[1] طه عبد المعطي نجيم، الاتصال الجماهيري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998، ص ص 54 – 56.

[2] احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ص 80.

[3] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، منشورات عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 60.

[4] عبد الخالق محمد عفيفي، العلاقات العامة في الخدمة الاجتماعية فن التواصل وصناعة التميز، المكتبة العاصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014، ص ص 85-86.

فعل ورد فعل بين الأشخاص الذين يكونون موضوعا لها ، أما أسباب العلاقات فهي الدوافع التي تدفع الفرد إلى الدخول في علاقات مع الغير"[1].

ويعطينا " **هربرت بلومر**" فرضيات التفاعلية الرمزية وهي:[2]

- أن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه تلك الأشياء من معان ظاهرة لهم.
- أن تلك المعاني هي نتاج للتفاعل في المجتمع الإنساني.
- أن هذه المعاني تتعدل وتتشكل خلال عملية التأويل الذي يستخدمها كل فرد في عالمه مع الرموز التي تواجهه.

هذه الفرضيات تتطابق مع الأقسام الثلاث في كتاب " **ميد**" وهي العقل و الذات و المجتمع.

وقد لخص " **ميشيل سلومون**" أفكار " **جورج ميد**" في علاقتها بوسائل الاتصال والفرضيات التي قامت عليها نظرية التفاعلية الرمزية في: [3]

- التفاعل هو مجال اكتساب وتعلم الرموز الثقافية التي تصبح بعد ذلك وسيلة للتفاعل.
- المعاني المشتركة بين الناس في الثقافة الواحدة هي التي تساعدهم على رسم التوقعات الخاصة بسلوك الآخرين في نفس الثقافة.
- من الطبيعي أن يتم تعريف الذات اجتماعيا وهذا من خلال التفاعل مع البيئة.
- يتأثر سلوك الفرد مع الآخرين بمدى مشاركة الفرد في التوحد الاجتماعي وقوة هذا التوحد.
- يتجدد السلوك بواسطة الأفراد لكن يتم تشكيل سلوك الأفراد والجماعات عن طريق أنماط التفاعل والاتصال الرمزي أو الوسائل الاتصالية المختلفة.
- يتأثر السلوك الفردي والجماعي عن طريق التأثر بطبيعة الموقف، وهذا ما أكد عليه كل من " **ميد وبلومر**" لاسيما أن طبيعة هذا السلوك وأنماط التفاعل موجهة لتحقيق أهداف معينة ، لكنها تتأثر بطبيعة الموقف الذي يشكل الكثير من سلوك الأفراد والجماعات.

[1] عبد الرحمان محمد الشامي، استخدامات القنوات التلفزيونية المحلية والدولية – الدوافع والاشباعات– أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، مصر، 2002، ص ص 18 – 19.

[2] عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص 86.

[3] بلقاسم بن روان، وسائل الإعلام و المجتمع، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2007، ص 33.

2 – 2 علاقة نظرية التفاعلية الرمزية بالدراسة الحالية:

في ظل وجود الإنسان في تجمعات بشرية يتعايش فيها مع الآخرين، فإنه من الضروري سيتفاعل ويتصل بمن حوله من الأفراد، فالإنسان اتصالي بطبعه وهذا السبب في اعتباره كائن اجتماعي الأمر الذي يدفعه للانضمام إلى بيئة اجتماعية يتآلف فيها مع من يماثلونه أو يخالفونه في الطبع وبفضل استخدام الإنسان للغة تمكن من تطوير أساليب حياته ومعاملاته مع الآخرين، وأصبح قادرا على التفكير بطريقة منظمة وأيضا تغذية هذه الأفكار من خلال الحوار المشترك [1]، وبظهور وسائل الاتصال الحديثة تأثرت أنماط اتصال الأفراد داخل المجتمع الحديث، حيث لعبت هذه الوسائل دورا مها "يتجلى في تقديمها تفسيرات للواقع بالكلمة والصورة والحركة واللون، وتفضي على من يتلقون الرسالة الاتصالية صبغة ذاتية تسمح للأفراد ببناء معاني مشتركة للواقع المادي والاجتماعي من خلال ما يسمعونه أو ما يقرؤونه أو ما يشاهدونه"[2].

تتضح أهمية هذه النظرية في الكتاب الذي يحمل عنوان (الاتصال والسلوك الاجتماعي من منظور التفاعلية الرمزية)، الذي أعده كل من **دون.ف.فالس Don.F.Fauls** و **دينيس.سي.ألكسندر Dennis.C.Alexander**"[3]، حيث عرف الاتصال باعتباره سلوكا رمزيا يخضع بدرجات مختلفة لمعايير وقيم مشتركة بين المشاركين، وقدما ثلاث افتراضات أساسية تنهض عليها أبحاث التفاعلية الرمزية و الاتصال: [4]

- يعتمد فهم الناس للبيئة وإدراك ما يحتويها على الاتصال الذي يسمح بنقل الأفكار المبهمة بدون خبرة شعورية باعتباره المصدر الوحيد للخبرة.
- يقوم الاتصال بدور المرشد ويأتي ذلك من خلال توجيه مفهومات الذات والدور و المواقف وتعد هذه المفهومات نتاج خبراتنا في البيئة.
- يتكون الاتصال من تفاعلات معقدة تتضمن الفعل والاعتماد المتبادل والتأثير المتعدد وعلاقة الأفراد وظروف الموقف.

---

[1] محمد عاطف غيث، الموقف النظري في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1980، ص ص 80-81.

[2] ميفليند وفلير، ساندرا روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2004، ص 358.

[3] حسين حمدي، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991، ص 90.

[4] طه عبد المعطي نجيم، مرجع سابق، ص ص 56 -57.

إذا كان التركيز في تناول التفاعلية الرمزية للاتصال الإنساني بصفة عامة وعلاقته ببناء المعاني في أذهان الأفراد وتأثير هذا البناء على الاتصال مرة أخرى، فإن الوسيلة الأساسية في تقديم هذه المعاني والتفسيرات هي وسائل الاتصال، خصوصا وأن الأفراد يبنون المعاني أو الصور أو أفكارهم عن الحقائق الاجتماعية أو المادية بالاعتماد على هذه الوسائل، بل إن سلوكهم الذاتي واتجاهاتهم تحددها هذه المعاني والتصورات التي ساهمت وسائل الاتصال في تقويمها ورسمها" [1]، حيث غيرت هذه الوسائل وخاصة الانترنت من شكل التفاعل بين الأفراد وخاصة بين أفراد الأسرة الواحدة، فالأحاديث الأسرية المكثفة بين أفرادها لم تعد بنفس الدرجة السابقة، وأصبح معظم أفراد الأسرة أكثر قابلية في التواصل مع المستجدات وتكييف برامجهم اليومية وأنشطتهم وتفاعلاتهم وفق الوسائل الاتصالية الموجودة.

3 – نظرية الاستخدامات والإشباعات:

تعددت الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع التي تهتم بدراسة الاتصال الإنساني بصفة عامة والاتصال الجماهيري خاصة، وقد ارتبط تفسير هذه الاتجاهات بالتوجهات الإيديولوجية والمنطلقات الفكرية السائدة، فمما لاشك فيه أن الاتصال عملية معقدة لنشاط إنساني يحتل معظم حياة الإنسان وتختلف مستوياته لتشمل الفرد والجماعة والمجتمع، ويختلف مضمونه والقدرة على فهمه باختلاف عوامل عديدة، وتختلف كذلك الوسائل المستخدمة في الاتصال الفردي إلى الاتصال الجماعي إلى الاتصال الجماهيري، وسوف نركز على نظريات التأثير لوسائل الاتصال الجماهيري.

– نظرية الاستخدامات والاشباعات:

يطلق عليها البعض نموذج والبعض الآخر مدخل ويطلق عليها آخرون منظور، وهي تدخل في نطاق نظريات التأثير غير المباشر ، وتأخذ في الاعتبار استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وظروف المجتمع، حيث اهتم الباحثون بالاستخدام الوظيفي لوسائل الاتصال الحديثة من خلال تحديد ما يفعله الناس بوسائل الاتصال، بدلا من الاتجاه الذي يبحث فيما تفعله هذه الوسائل للناس.

"وتعد نظرية الاستخدامات والإشباعات بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسة تأثير وسائل الاتصال الحديثة وكيفية استجابتها لدوافع واحتياجات الجمهور الإنسانية الذي يتميز بالنشاط والإيجابية والقدرة على الاختيار والتفكير، وتعتمد البحوث في مدخل الاستخدامات والإشباعات على افتراض أن الجمهور ليس متلقي سلبيا يتقبل كل ما تعرضه عليه وسائل الاتصال، بل توجد دوافع محددة من تعرضه لها يسعى إلى تحقيقها ومن هنا يظهر مصطلح (**الاستخدامات Uses**)، كما يفترض أن احتياجات الأفراد يمكن

[1] بلقاسم بن روان، مرجع سابق، ص 35–36.

إشباعها من خلال التعرض لوسائل الاتصال حيث يظهر مصطلح (**الإشباعات Gratification**)"[1] "وبذلك يمكن القول أن هذا المدخل يعتبر بمثابة النموذج البديل لنموذج التأثير التقليدي الذي يركز على كيفية تأثير وسائل الاتصال على تغيير المعرفة والاتجاه والسلوك، وبالتالي الانتقال من ما تفعله وسائل الاتصال بالجمهور إلى ما يفعله الجمهور بهذه الوسائل" [2]، "علاوة على ذلك فإن هذا المدخل يوفر لنا مجالا رحبا لاختيار السلوك الاتصالي الفردي ، مضافا إلى مجالات البحث المستمرة عن الطرق التي بها يخلق البشر حاجاتهم ويشبعونها، ويشكل التعرض لوسائل الاتصال جانبا من بدائل وظيفية لإشباع الحاجات، التي يمكن مقارنتها للوهلة الأولى بوظيفة قضاء الفراغ لدى الإنسان"[3].

"وقد ظهرت هذه النظرية بطريقة كاملة في كتاب (استخدام وسائل الاتصال الجماهيري) لـ: **كاتز وبلوملر Elihu Katz and Blumlerjay 1974**، ودار هذا الكتاب حول فكرة أساسية مؤداها ، تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الاتصال ومحتواها من جانب، ودوافع الفرد من التعرض إليها من جانب آخر"[4].

وقد راعت النظرية العديد من التوجهات المعاصرة في مجال الاستخدامات والاشباعات منها:[5]

- **الاتجاه الأول:** يربط بين دوافع استخدام الوسيلة الاتصالية وتكوين اتجاهات نحوها وإبراز سلوكيات معينة، ويقدم هذا الاتجاه إشارات عن أنماط الاستخدام.
- **الاتجاه الثاني:** يقارن بين الدوافع عبر الوسيلة أو المحتوى، ويهتم هذا الاتجاه بالتحليلات المقارنة لفاعلية وسائل الاتصال المختلفة بهدف تلبية متطلبات الأفراد.
- **الاتجاه الثالث:** يهتم بدراسة المواقف الاجتماعية والنفسية لاستخدام الوسيلة، ويركز على العناصر المؤثرة في السلوك، مثل أسلوب الحياة والشخصية والوحدة والعزلة وتأثير البيئة والأسرة.
- **الاتجاه الرابع:** يرتكز على تحليل العلاقة بين البحث عن الإشباعات والحصول عليها أثناء استخدام الوسيلة، أو من خلال المحتوى المقدم وذلك بالإجابة عن السؤال: كيف يكون لدى الناس دافع وتشبعه الوسيلة؟.

---

[1] رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص ص 33-34.

[2] المرجع نفسه، ص 33.

[3] مي العبد الله، مرجع سابق، ص 280.

[4] محمود حسن اسماعيل، مرجع سابق، ص 253.

[5] هند عوض عبد الحميد مبروك، مرجع سابق، ص 55.

- **الاتجاه الخامس:** ويقوم على دراسة الاختلافات بين المتغيرات الوسيطة المرتبطة باستخدام الوسيلة ودوافع استخدامها وبين نتائج الاستخدام المتوقعة.

3 - 1الافتراضات التي تقوم عليها نظرية الاستخدامات والإشباعات لخصها **إلياهو كاتز** وزملاؤه في النقاط التالية: [1]

- أن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون ، وهذا يعني أنه جزء هام من استخدام وسائل الاتصال إذ يفترض أنه المستهدف، وهكذا فإن استخدامه يمكن تفسيره كاستجابة منه للحاجة التي يستشعرها ويتوقعها، وتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاته.
- المبادرة في ربط إشباع الحاجات باختيار الوسائل المناسبة والمضمون الذي يرى فيها الجمهور أنها تشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليس العكس، واختيار وسيلة معينة يرجع إلى الجمهور نفسه وتحدده الفروق الفردية.
- تتنافس وسائل الاتصال مع الوسائل الأخرى لإشباع الحاجات وعليه فإن الأفراد هم الذين يختارون الوسائل التي تشبع حاجاتهم، و يجب أن تأخذ في الحسبان وجود بدائل وظيفية لإشباع الحاجات.
- يمكن استنتاج معلومات من الأفراد أنفسهم حول أهداف استعمال وسائل الاتصال الجماهيري، ذلك أن لديهم الوعي الذاتي والمقدرة على تحديد اهتماماتهم ودوافعهم التي يسعون إلى تلبيتها .
- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتواها فقط، لأن الناس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة، بالإضافة إلى أن المحتوى يمكن أن تكون له نتائج مختلفة".

3-2 أهمية نظرية الاستخدامات والإشباعات:

تأتي أهمية نظرية الاستخدامات والإشباعات من أهمية وإمكانية دراسة الحاجات الإنسانية التي تتسم بالتنوع والتعدد من خلالها، فبالإضافة إلى الحاجات الفيزيولوجية هناك دوافع مثل التواصل الاجتماعي والحاجة إلى الاتصال، واكتشاف الواقع وفهمه، التنشئة الاجتماعية، التسلية و الترفيه، وكلها ترتبط بوجود الفرد من النواحي السيكولوجية والاجتماعية والاتصالية ، وغير ذلك من الاحتياجات التي يسعى الناس لتحقيقها على المستويين الفردي والاجتماعي من خلال الاتصال"[2].

---

[1] صلاح خليل أبو أصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، ط5، 2006، ص ص 142-143.

[2] حسن عماد مكاوي، بركات عبد العزيز محمد، المدخل إلى علم الاتصال، منشورات ذات السلاسل، الكويت،ط1، 1995، ص ص 106- 107.

3 – 3 الأهداف التي تسعى نظرية الاستخدامات والاشباعات إلى تحقيقها: [1]

– الكشف عن كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال.

– الكشف عن دوافع الاستخدام لوسيلة معينة.

– الفهم العميق لعملية الاتصال من خلال النتائج التي يتم التوصل إليها.

– الكشف عن الإشباعات المطلوبة التي يسعى الفرد إلى تلبيتها من خلال استخدامه لوسائل الاتصال والإشباعات المختلفة من وراء هذا الاستخدام.

– الكشف عن العلاقة التبادلية بين دوافع الاستخدام وأنماط التعرض لوسائل الاتصال والإشباعات الناتجة عن ذلك.

– معرفة دور المتغيرات الوسيطة من حيث تأثيرها في من استخدامات الوسائل وإشباعاتها.

ويمكن تلخيص أهم الأهداف التي تسعى نظرية الاستخدامات والإشباعات إلى تحقيقها في النقاط التالية: [2]

– التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستخدم الوسيلة التي تشبع حاجاته وأهدافه.

– توضيح دوافع استخدام وسيلة بعينها من وسائل الاتصال والتفاعل مع نتيجة هذا الاستخدام.

– التركيز على فهم عملية الاتصال الجماهيري يأتي نتيجة لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيري.

3-4 نقد مدخل الاستخدامات والإشباعات:

– أن وسائل الاعلام والاتصال ليست دائما مؤسسات مستقلة تعمل بالأصالة عن نفسها وحسب، وإنما تعمل أيضا نيابة عن جماعات ومنظمات أخرى، وهو ما يجعل من الصعب التمييز بين وظائفها وبين وظائف الأجهزة الأخرى في المجتمع.

– أن المداخل الوظيفية تكون معنية بتكريس الوضع القائم وتتنكر للتغير الاجتماعي.[3]

– أن هذا النظرية تتبنى مفاهيم تتسم بشيء من المرونة، مثل الدافع، الإشباع، الهدف، الوظيفة، وهذه المفاهيم ليس لها تعريفات محددة، وبالتالي فمن الممكن أن تختلف النتائج التي نحصل عليها من تطبيق النظرية تبعا لاختلاف التعريفات.

---

[1] هند عوض عبد الحميد مبروك، مرجع سابق، ص 58.

[2] محمود حسن اسماعيل، مرجع سابق، ص 255.

[3] رضا عبد الواحد أمين، مرجع سابق، ص ص 47-48.

- أن الحاجات الخاصة بالفرد متعددة ما بين فزيولوجية ونفسية واجتماعية، وتختلف أهميتها من فرد لآخر، ولتحقيق تلك الحاجات تتعدد أنماط التعرض لوسائل الاتصال واختيار المحتوى.
- تقوم النظرية على أن استخدام الفرد لوسائل الاتصال متعمد و مقصود وهادف، والواقع يختلف في أحيان كثيرة عن ذلك، فهناك أيضا استخدامات غير هادفة[1].
- إدعاء المدخل أن الجمهور يختار الوسيلة بما يحققه له المضمون بحرية تامة وبناءا على الاحتياج فقط هو أمر ربما يكون مبالغ فيه، حيث أن هناك عوامل اجتماعية واقتصادية ، قد تبطل ذلك وتحول دون تحقيقه وتحد من استفادة الفرد من هذه الوسائل.
- كما أن عدم توفر بدائل عديدة من الوسائل يلغي مفهوم الجمهور الإيجابي أو النشط، الذي يسعى لتحقيق أهداف محددة وإشباع حاجات بعينها، كما أنه يلغي مبدأ حرية الاختيار، فليس كل سلوك اتصال يوجهه حافز، فالكثير من السلوك الاتصالي للجمهور هو سلوك عادي.
- أن هناك جدلا وتساؤلا حول قياس استخدام المتلقي للوسيلة الاتصالية ، والكيفية التي يتم فيها القياس وزمن الاستخدام.
- أن المدخل لم يفرق بين الاشباعات التي يبحث عنها الجمهور ، والاشباعات التي تحققت عند المشاهدة، علما أن هذا الفرق يوضح مبدأ انتقائية الجمهور للمضامين التي يتعرض لها.
- لم يشرح المدخل درجة الايجابية في السلوك الاتصالي لأفراد الجمهور أو مفهوم الجمهور النشط بوضوح، حيث يمكن أن يقصد به الانتقائية قبل المشاهدة أو أثنائها أو بعدها، وهذا لم يحدد في المدخل.
- دخول وسائل جديدة إلى الواقع مثل الانترنت، وهذه تتطلب مفاهيم جديدة حتى يمكن فهم العلاقات بين الوسيلة والجمهور[2].

3-5 علاقة نظرية الاستخدامات والاشباعات بالدراسة الحالية:

يتم تناول هذه النظرية من منظور اجتماعي، حيث يرى بعض الباحثين أن أي محاولة لدراسة التأثيرات الاجتماعية لوسائل الاتصال من الصعب عليها أن تتجاهل نظرية الاستخدامات والاشباعات "فقد أدى ظهور وانتشار وسائل الاتصال الحديثة كالانترنت إلى بعث الحياة من جديد في هذه النظرية وهذا ما أشار إليه كل من "**رابن**" و "**رافليا**"، إذ أن خصائص الانترنت باعتبارها أداة اتصال جعل الباحثين

[1] محمود حسن اسماعيل، مرجع سابق، ص 257.

[2] المرجع نفسه، ص ص205- 206.

يلجئون إلى هذه النظرية ، لمقارنة الاشباعات الاجتماعية التي تحققها الانترنت بالاشباعات الاجتماعية التي يحققها الاتصال المباشر ، ومعرفة ما إذا كان الانترنت يمكن أن يصبح بديلا للاتصال المباشر أم العكس، كما أن ظهور الانترنت أدى إلى ظهور مفهوم (الإحلال الوظيفي **Functional Alternative**)، الذي يشير إلى أن الأفراد قد يحولون استخداماتهم من وسيلة اتصال ما إلى وسيلة اتصال جديدة فيما يتعلق باشباع حاجات معينة لو أن هذه الوسيلة الجديدة تحقق درجة أعلى من الاشباع لنفس الحاجة"[1]، فالناس لا يتعرضون للرسائل التي يتوقعون أنها غير مفيدة، وإن تعرضوا لها فإنهم سوف ينسونها، كما أن الفرد عند استخدامه للانترنت مثلا لا يعطي اهتماما متساويا للمواقع والمحتوى الذي يقدمه له،لأن بعضها قد لا يكون مفيدا له وبالتالي فإنه يتنكر لها، إذن فالمستخدم هو الذي يحدد المضمون الذي يتعرض له متوقعا بأن هذا المضمون سوف يشبع ما لديه من احتياجات، وعليه كان التوجه إلى هذه النظرية لمعرفة كيف يمكن لاستخدام الانترنت كوسيلة اتصال أن يؤثر في اتصال أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، أو ما تم التعبير عنه في هذه الدراسة بالحوار الأسري.

4 – نظرية الغرس الثقافي:

تعتبر نظرية الغرس الثقافي إحدى أكبر النظريات التي تتعامل مع أثر وسائل الإعلام والاتصال على الفرد والمجتمع من زاوية واسعة جدا، لأنها تأخذ في حسبانها القيم الثقافية أثناء تحليلها للأثر الذي تحدثه هذه الوسائل ومحتوياتها"[2].

"تقع هذه النظرية ضمن نظريات التأثير البعيد المدى لوسائل الاتصال، وترجع أصولها إلى العالم الأمريكي **جورج جربنر** من خلال مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية الذي بحث فيه تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية" [3]، وخاصة التلفزيون وتأثير عمليات التكرار في المشاهدة والتشابه في المضامين على إدراك المشاهدين للواقع الاجتماعي الحقيقي ، والواقع التصويري الذي تقدمه وسائل الإعلام والاتصال.

إن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها نظرية الغرس الثقافي هي أن تأثير وسائل الإعلام والاتصال شمولي وعام، وأن مواقف الناس اتجاه قضايا معينة يطرأ عليها نوع من التغير مع مرور الوقت، وهذا التغير يتفق مع المضمون الذي تجسده الرسالة الإعلامية ، وكما يؤكد **Singlitary Stone** حول

[1] منال هلال المزاهرة، مرجع سابق، ص ص 59– 60.

[2] فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر، دمشق، 2002، ص 265.

[3] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، مرجع سابق، ص 299.

النظرية، "إن الأفراد الأكثر استخداما لوسائل الإعلام هم أكثر أفراد المجتمع عرضة لتبني التصورات التي تقدمها لهم وسائل الإعلام عن القضايا المثارة"[1].

تعتبر هذه النظرية من أكبر النظريات التي اهتمت بتفسير ظاهرة العنف الإعلامي ودور وسا ئل الإعلام والاتصال في معالجته، أين يعود ظهور نظرية الغرس الثقافي إلى نهاية الستينات وبداية السبعينات كمنظور جديد لدراسة أثر وسائل الإعلام والاتصال في الولايات المتحدة ، إثر الهاجس المتصاعد حول تأثيرات العنف التلفزيوني ومبادرة الحكومة الفدرالية إلى توضيح الموضوع، حيث شكل الرئيس **جونسون** لجنة تضطلع لمعرفة أساب العنف وكيفية اتخاذ تدابير وقائية ضده" [2]، "وعليه يمكن القول أن أصول هذه النظرية ترجع إلى مشروع المؤشرات الثقافية (**Cultura Indicators Project Research**) الذي قام به فريق من باحثي **مدرسة أننبيرج للاتصال** (**Tiona Annenberg School Communnic**) التابعة لجامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية، بقيادة (**جورج جيربنر Gorge Gerbnereg**) على مدى أكثر من ربع قرن" [3]، وكان الهدف من المشروع إيجاد دليل إمبريقي على تأثير وسائل الإعلام المختلفة في البيئة الثقافية.

ركز مشروع المؤشرات الثقافية على ثلاث قضايا متداخلة تمثلت في: [4]

– دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام.

– دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.

– دراسة المشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

"ويمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرض التراكمي لهذه الوسائل، وعملية الغرس ليست عبارة عن تدفق موجة من التأثيرات إلى جمهور المتلقين، ولكن جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات، ولذلك تربط هذه النظرية بين كثافة التعرض واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه هذه الوسائل بعيدا عن العالم الواقعي أو الحقيقي"[5].

---

[1] محمد بن سعود البشر، قصور النظرية في الدراسات الإعلامية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية،جامعة الكويت، عدد83، 2003، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص ص 26-27.

[3] محمد محمد عمارة، دراما الجريمة التلفزيونية: دراسة سوسيو إعلامية، دار العلوم للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2008، ص 69.

[4] محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2010، ص 306.

[5] لمياء طالة، الإعلام الفضائي و التغريب الثقافي، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2014، ص 138.

ويعرف **جيربنر** مفهوم **الغرس** بأنه: "ما تفعله الثقافة بنا، والثقافة هي الوسيط أو المجال الذي تعيش فيه الإنسانية وتتعلم، ليكون الغرس الثقافي يهتم باكتساب المعرفة أو السلوك من خلال الوسيط الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان، فكأن البيئة الثقافية بأدواتها هي التي تقوم بعملية الاكتساب والبناء للمفاهيم والرموز الثقافية في المجتمع" [1]، وتمدنا الثقافة بمعلومات عن كيفية التعرف حيال المواقف المختلفة، باعتبارها السياق الذي تصبح فيه التجارب واعية، وهي نظام من القصص والأشياء المصطنعة **Artéfacts** يزداد إنتاجها بشكل جماهيري وهي تتوسط بين الوجود ووعي الإنسان بهذا الوجود، وبالتالي تسهم في كلاهم[2].

ووفقا لـ " **بنجري**" و " **لهاكنز**" فإن عملية الغرس تنطوي على ثلاث عمليات: [3]

- التعلم: هو اكتساب المعلومات (بالمصادفة) من خلال التعرض للتلفزيون، أي أن التعلم هو العلاقة بين مشاهدة التلفزيون وما يتم إدراكه ، من أفكار وحقائق وقيم واتجاهات بالنسبة للواقع الاجتماعي المحيط.
- البناء: هو استخدام المعلومات لتكوين أحكام عن الواقع، أي البناء هو العلاقة بين إدراك ما يقدم في التلفزيون وإدراك الواقع، حيث يتجه الأفراد إلى بناء صورة للعالم الحقيقي مستخدمين المعلومات المكتسبة من التلفزيون.
- التعميم: هو العلاقة بين قياس درجة تعلم المشاهدة لصفات معينة يعرضها المضمون التلفزيوني وبين قياس معتقدات المشاهدين عن الواقع المحيط حول نفس الموضوع.

4-1 نقد النظرية:

تداخل فرضيات النظرية مع غيرها من النظريات الأخرى: كما تبدو لأول وهلة فإن نظرية الغرس الثقافي ذات صلة بعلم الاجتماع، إلا أنها تتعامل مع الآراء والمواقف والقيم التي يتبناها الجمهور على إثر تعرضه لوسائل الإعلام والاتصال، وهذه النظرية متداخلة مع فرضيات النظريات التي قامت عليها نظرية ترتيب الأولويات، لأن القائم بالاتصال في هذه النظرية يرتب أولويات الجمهور بغية التأثير عليهم، وإحداث تغيير في آرائهم و موقفهم[4].

---

[1] محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، منشورات عالم الكتب، مصر، ط2، 2000، ص 263.

[2] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، مرجع سابق، ص 301.

[3] محمد محمدعمارة،مرجع سابق، ص ص 72-70.

[4] محمد بن سعود البشر، مرجع سابق، ص 30.

2-4 علاقة هذه النظرية بالدراسة الحالية:

تعتبر نظرية الغرس الثقافي تطبيقا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى ، وتشكيل الحقائق الاجتماعية، والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الاتصال في هذه المجالات، حيث تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات السابقة، وهي قدرة وسائل الاتصال في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم، خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون لهذه الوسائل بكثافة كبيرة"[1]، كما أن الأفراد الأكثر استخداما وتعرضا لوسائل الاتصال، هم أكثر أفراد المجتمع عرضة لتبني التصورات واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم، التي تقدمها لهم وسائل الاتصال عن القضايا المثارة بعيدا عن العالم الواقعي أو الحقيقي، وبالتالي تتغير مواقف الأفراد اتجاه قضايا معينة مع مرور الوقت.

5 – نظرية الحتمية التكنولوجية:

تعد النظرية التكنولوجية لوسائل الاتصال من النظريات الحديثة التي ظهرت عن دور وسائل الاتصال و تأثيرها على مختلف المجتمعات، ومبتكر هذه النظرية " **مارشال ماكلوهان**" الذي كان يعمل أستاذا للغة الإنجليزية بجامعة **تورنتو** بكندا ويعتبر من أشهر المثقفين في حقل الاتصال في النصف الثاني من القرن الماضي، وقد انطلقت نظريته من فكرتين:

– أن وسائل الاتصال هي وسائل للنشر والمعلومات والترفيه والتعليم.

– أنها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي.[2]

فعندما نأخذ بالفكرة الأولى نحن نهتم أكثر بمضمونها وطريقة استخدامها والهدف من ذلك الاستخدام وإذا أخذنا بفكرة أنها جزء من العملية التكنولوجية التي بدأت تغير وجه المجتمع كله، شأنها في ذلك شأن التطورات الفنية الأخرى، فنحن حينها نهتم بتأثيرها بصرف النظر عن مضمونها[3].

ويرى **ماكلوهان** أن "مضمون وسائل الاتصال الحديثة لا يمكن النظر إليه مستقلا عن تكنولوجيا تلك الوسائل نفسها، فالكيفية التي تعرض بها موضوعاتها، والجمهور الذي توجه له رسالتها يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل، ولكن طبيعة وسائل الاتصال التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال، فحينما ينظر **ماكلوهان** إلى التاريخ يأخذ موقفا نستطيع تسميته بالحتمية

[1] محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007،ص 262.

[2] باسم عبد الرحمان المشاقبة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2010، ص ص 155-156.

[3] فواز منصور الحكيم، مرجع سابق، ص 100.

التكنولوجية، فهو يؤمن بأن الاختراعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر تأثيرا أساسيا على المجتمعات"[1].

يعتبر **ماكلوهان** بأن نظريته "تفسر وتفهم من خلال تأثيرات الوسيلة، ويذهب في ذلك إلى حد أنه ينصح الفرد بأن يهتم بالإلمام بالمعطيات والمعلومات الخاصة بالوسائل الاتصالية، حتى يجنب نفسه أن يكون ضحية استغلال التطور التقني وحتى يستطيع التحكم في محيطه، وبالتالي فإن **ماكلوهان** يعطي في نظريته الأولوية للوسيلة ويعتبرها المتغير المستقل والعامل المتحكم في الرسالة[2].

كما ربط **ماكلوهان** بين "وجود الاتصال الحديث في المجتمع والتغيرات الاجتماعية التي تحدث في ذلك المجتمع، ويقول إن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ ليس فقط في التنظيم الاجتماعي، ولكن أيضا في الحساسيات الإنسانية، والنظام الاجتماعي في رأيه يحدده المضمون الذي تحمله هذه الوسائل، وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الاتصال لا نستطيع أن نفهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات"[3].

5 – 1 فرضيات نظرية مارشال ماكلوهان:

ا – وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الإنسان:

اعتقد **ماكلوهان** في ما يسميه "الحتمية التكنولوجية أي المخترعات التكنولوجية ، هي التي تأثر على تكوين المجتمعات، وحسب **ماكلوهان** فإن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ لدى الشعوب ليس فقط في التنظيم الاجتماعي وإنما في الحواس الإنسانية، لهذا فالناس يتكيفون مع الظروف البيئية في كل عصر من خلال استخدام حواس معينة ذات صلة وثيقة بنوع الوسيلة الاتصالية المستخدمة، كما إن طريقة عرض وسائل الاتصال للمواضيع المتنوعة وطبيعة الجمهور الذي تتوجه إليه يؤثران على مضمون تلك الوسائل"[4].

بالتالي فإن "طبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي تكون المجتمعات أكثر مما يكونها مضمون الرسائل الاتصالية، (أي لفهم بنية وتركيبة المجتمع وكيفية علاجه لمشاكله فإن نوع

[1] خضرة عمر المفلح، الاتصال المهارات والنظريات وأسس عامة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص 175.

[2] غوثي عطاله، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام: علاقة المرجعية المعيارية بالدراسات الامبريقية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 4، العدد التاسع–العاشر، 2017، ص 59.

[3] خضرة عمر المفلح، مرجع سابق، ص 101.

[4] فواز منصور الحكيم، مرجع سابق، ص 101.

الوسيلة السائدة كفيلة للإجابة)، أي أنه وبدون فهم للأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الاتصال لن نستطيع فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات"[1].

أي وسيلة حسب **ماكلوهان** هي امتداد للإنسان تأثر على طريقة تفكيره وسلوكه، أكثر من مضمون الرسالة الاتصالية، من منطلق أن التحول في تكنولوجيا الاتصال يؤدي إلى التحول في حواس الإنسان، فكاميرا التلفزيون تمد أعيننا، والميكروفون يمد آذاننا، والآلات الحاسبة توفر بعض أوجه النشاط العقلي للإنسان[2].

وقد قام **مالكوهان** بتقسيم تطور الاتصال الإنساني (التغير) إلى أربع مراحل هي:[3]

– المرحلة الشفهية: وهي مرحلة ما قبل التعلم التي اعتمدت على الاتصال الشفهي واستغرقت معظم تاريخ البشرية.

– مرحلة الكتابة: وقد ظهرت في اليونان القديمة واستمرت ألف سنة.

– مرحلة الطباعة: بدأت من1500 م إلى سنة 1900 م تقريبا.

– مرحلة الوسائل الالكترونية: بدأت منذ القرن العشرين إلى وقتنا الحاضر.

ب – الوسيلة هي الرسالة:

أي أن "طبيعة كل وسيلة وليس مضمونها هو الأساس في تشكيل المجتمعات، ولا يمكن القول عن وسيلة جيدة أو رديئة، ولكن الطريقة التي تستخدم بها هذه الوسيلة هي التي ستحد أو تزيد من فائدتها فمضمون الوسيلة الضعيف ليس له علاقة بالتغيرات الحقيقية التي يسببها، فالرسالة الأساسية في الوسيلة هي الوسيلة نفسها، والرأي الذي يقول أن وسائل الاتصال أدوات يستطيع الإنسان أن يستخدمها في الخير أو الشر، هو رأي تافه عند **ماكلوهان**"[4]، "فالتكنولوجيا الحديثة أصبحت ظرفا جديدا محيطا يعادل جذريا الأسلوب الذي يستخدم به الناس حواسهم، والطريقة التي يستجيبون بها للأشياء، ولا يهم إذا تعرضوا لمضمون الوسيلة مدة طويلة، فالمضمون غير مهم ولكن التأثير العميق للوسيلة هو الطريقة التي يعدل بمقتضاها الناس الأساليب التي يستخدمون بها حواسهم، ويعبر عن ذلك بقوله المشهور (الوسيلة هي الرسالة)، وهو هنا يشير أيضا إلى أن لكل وسيلة جمهور من الناس الذين يفوق حبهم لهذه الوسيلة اهتمامهم بمضمونها"[5].

---

[1] خضرة عمر المفلح، مرجع سابق، ص 177.

[2] بسام عبد الرحمان المشاقبة، نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 197.

[3] المرجع نفسه، ص 159.

[4] فواز منصور الحكيم، مرجع سابق، ص 114 ص 119.

[5] المرجع نفسه، ص 114 ص 119.

ج – وسائل الاتصال الساخنة ووسائل الاتصال الباردة:

لقد ابتكر **مالكلوهان** من خلال نظريته مصطلحين يعتبران مفتاح رئيسي لأفكاره هما(الساخن والبارد) ليصف بهما بناء وسيلة الاتصال أو التجربة التي يتم نقلها، وكلمة بارد عنده تستخدم في وقتنا الحاضر لتعني ما اعتدنا على انه ساخن في الماضي، ويقصد بالوسائل الباردة تلك التي تتطلب من المستقبل جهدا ايجابيا في المشاركة والمعايشة والاندماج فيها، أي أن **مالكوهان** هنا صب اهتمامه بالقدرة على التخيل الذي يعتبر جوهر فكرته عن الساخن والبارد، فالوسيلة الساخنة هي الوسيلة التي لا تحافظ على استخدام التوازن في الحواس أو الوسيلة التي تقدم المعنى مصطنعا وجاهزا مما يقلل احتياج الفرد إلى التخيل أما الوسيلة الباردة فهي التي تحافظ على التوازن في حواس الإنسان و تثير خياله باستمرار"[1].

الوسيلة الساخنة أو التجربة الساخنة درجة وضوحها مرتفعة، أو هي أقرب للأشياء الطبيعية، فهي على درجة عالية من الفردية، كما أن بها قدرا كبيرا من المعلومات المطلوبة ولا تحتاج إلى مساهمة كبيرة من طرف المتلقي، أما الوسيلة الباردة فدرجة وضوحها منخفضة والمعلومات التي تنقلها أيضا منخفضة وتتطلب من الجمهور مساهمة لتكملة التجربة، وتأثير كل وسيلة على بناء المجتمع يتوقف إلى حد كبير على درجة حرارتها، فالوسيلة الساخنة تسمح بمساهمة أقل من الوسيلة الباردة ، فالكتاب ساخن يحتاج إلى مساهمة أقل من الحوار بارد"[2].

تكمن الفكرة في أن الوسيلة الساخنة تبعد والوسيلة الباردة تقرب أو تستوعب، والوسائل الساخنة درجة المساهمة فيها أو تكميل الجمهور لما تقدمه ضئيلة، أما الوسائل الباردة فدرجة مساهمة الجمهور في إكمال ما تقدمه عالية، الوسيلة الساخنة هي التي تمد الحواس وهي على درجة عالية من الوضوح (ونعني بالوضوح توفير المعلومات بشكل عام بدون مساهمة شديدة من الجمهور)، أما الوسيلة التي تعطي معلومات بسيطة نسبيا هي وسيلة باردة، لأنها تتطلب قدرا كبيرا من التكميل وملء الفجوات"[3].

[1] خضرة عمر المفلح، مرجع سابق، 194.

[2] فواز منصور الحكيم، مرجع سابق، ص 121.

[3] المرجع نفسه، ص 122.

2-5 الانتقادات التي وجهت لنظرية الحتمية التكنولوجيا:

من أكثر الباحثين انتقادا لهذه النظرية **ريتشارد دبلاك** الذي اعتبر أن مصطلح القرية العالمية التي زعم **ماكلوهان** بوجودها لم يعد لها وجود حقيقي في المجتمع المعاصر، ذلك أن ما استند إليه **ماكلوهان** عند وصفه للقرية العالمية استمر في مزيد من التطور بحيث أدى إلى تحطيم هذه القرية وتحويلها إلى شظايا، فالعالم الآن أقرب ما يكون إلى بناية تظم عشرات الشقق السكنية التي تقيم فيها أناس كثيرون ، ولكن كل فرد منهم يعيش عزلة ولا يدري شيئا عن جيرانه الذين يقيمون معه في البناية"[1].

3-5 علاقة هذه النظرية بالدراسة الحالية:

لقد اعتبر **ماكلوهان** أن وسائل الاتصال الالكترونية " وخاصة الانترنت " ساهمت في انكماش الكرة الأرضية وتقليصها في الزمان والمكان حتى أصبح يطلق عليها القرية العالمية، وهذه الثورة الالكترونية تجبر الفرد على الالتزام والمشاركة بعمق، وقد طور **ماكلوهان** فكرة محددة عن الصلة بين وجود الاتصال الحديث في المجتمع والتغيرات الاجتماعية التي تحدث في ذلك المجتمع، وهو يقول أن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ ، ليس فقط في التنظيم الاجتماعي ولكن أيضا في الحساسيات الإنسانية، وبالتالي خلق شكل جديد للحياة الاجتماعية.

يضيف **ماكلوهان** بأن وسائل الاتصال التي يستخدمها المجتمع أو يضطر إلى استخدامها ، ستحدد طبيعة المجتمع وكيف يعالج مشاكله، وأي وسيلة جديدة تشكل ظروفا جديدة محيطة ، تسيطر على ما يفعله الأفراد الذين يعيشون في ظل تلك الظروف ، وتؤثر على الطريقة التي يفكرون ويعملون وفقا لها، وهي تشكل تهديدا في الوقت نفسه، وفي الواقع بدلا من الحديث عن الحتمية التكنولوجية قد يكون من الأدق القول أن المتلقي يجب أن يشعر بأنه مخلوق له كيان مستقل، قادر على التغلب على هذه الحتمية التي تنشأ نتيجة لتجاهل الناس لما يحدث حولهم، وأنه لا يجب اعتبار التغير التكنولوجي حتميا أو لا مفر منه ذلك أننا إذا فهمنا عناصر التغير يمكننا أن نسيطر عليه ونستخدمه في أي وقت بدلا من الوقوف في وجهه.

[1] بسام عبد الرحمان المشاقبة، مرجع سابق، ص 162.

ثانيا: تناول نظري للحوار الأسري:

لقد أخذت الأسرة جانبا هاما من النظرية السوسيولوجية وشكلت قضية رئيسية انصبت عليها الدراسات وتعددت المداخل النظرية التي تناولتها، فقد ظهرت عدة اتجاهات في دراسة الأسرة كالاتجاه الوظيفي والاتجاه التفاعلي الرمزي، والاتجاه التنموي، وفيما يلي عرض لهذه الاتجاهات:

1 - النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر البنائية الوظيفية من أهم الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع، وخاصة في الدراسات المتعلقة بالأسرة والقرابة، وأوسعها انتشار خلال النصف الأخير من القرن العشرين.

حيث ترجع جذور الفكر البنائي الوظيفي إلى الفكر الوضعي، رغم أن بعض الباحثين يذهبون أبعد من ذلك تاريخيا حيث يرجعونه إلى أفكار **أرسطو وأفلاطون** ومن ثم **ابن خلدون**، فالمماثلات بين المجتمع والكائنات العضوية قديمة قدم التفكير الاجتماعي، ويعتقد البعض أن النظرية الوظيفية تتصل أصلا بحياة الكائن العضوي وببقاء هذا الكائن وتكيفه ببيئته، حيث تقوم العمليات الفسيولوجية بدور المحافظة على الشروط الضرورية لبقاء الكائن العضوي وملاءمته بالبيئة الفيزيقية، وعلى أية حال ظهر الاتجاه البنائي الوظيفي كرد فعل أو نقد للاتجاه التطوري الخالص ، كما عبرت عنه نظرية داروين في النشوء والارتقاء ونظريات التطور التاريخي والأنطولوجيا البشرية"[1].

ويشير الاتجاه الوظيفي في أغلب الأحيان إلى "التأكيد على تكامل الأجزاء داخل الكل والاعتماد المتبادل بينها، ويميل الوظيفيون عموما إلى افتراض التكامل البنائي للمجتمع وأنظمته الفرعية، والأساس هنا اعتبار المجتمع كوحدة ممثلة في نسق كلي، بينما يمكن أن تمثل وحدات اجتماعية جزئية كالأسرة نسقا فرعيا، لتتكامل هذه الأجزاء وظيفيا في تلبية حاجات النسق ومن يشملهم في الواقع، وتشكل الأجزاء المختصة والمتباينة وظيفيا نوعا من الانتظام والنظام وحالة من التوازن، ولكل نسق من الآليات التي تعيده إلى حالة التوازن في حالة التغيير، وبهذا ينظر الوظيفيون إلى التغيير كعملية تدريجية، تتمثل في تغيير النسق من حالة توازن إلى حالة توازن جديدة، كما هو الحال في الكائن الحي على إعادته في حالة المرض إلى الحالة الصحية، وبهذا يفترض الوظيفيون وجود آليات وطرق لحل التوترات، وإعادة المجتمع أو الوحدة الاجتماعية (الأسرة) إلى حالة التوازن"[2].

---

[1] ياس خضير البياتي، النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية و روادها، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2002، ص ص 107-108

[2] ابراهيم عيسى عثمان، مرجع سابق، ص ص 44-45.

من أهم رواد هذا الاتجاه **تالكون بارسونز**، و**إيميل دوركايم**، **وروبرت ميرتون** الذي قدم فكرة جديدة وهي "الخلل الوظيفي أو اللاوظيفية" ليعبر بها عن النتائج الملحوظة التي تقلل من تكيف النظام" [1]، "وأصر على ضرورة صياغة نظرية متوسطة المدى، كما أكد على ضرورة تفسير وجود الظاهرة الاجتماعية، من خلال البحث عن وظيفتها أي النتائج المترتبة عنها بالنسبة للنسق الاجتماعي الأكبر الذي تمثل جزءا منه، يقول **ميرتون** إن محور اهتمام البنائية الوظيفية هو تفسير البيانات عن طريق الكشف عن نتائجها بالنسبة للبناءات الكبرى التي تضمها، وهذا يعني اعتماد الكل على أجزائه مثلما تعتمد الأجزاء على الكل أيضا"[2]، إضافة إلى ذلك فقد حرص على أن تكون مهمة النظرية متوسطة المدى أفضل من مميزات كلا من النظريات الكبرى والصغرى، لأنها تتفادى جملة من الانتقادات الموجهة لكل منها على حده، كما أنها تركز على قضايا ومشكلات وظواهر معينة، مع اهتمامها بصورة شاملة بالإطار العام المجتمعي الذي توجد فيه هذه المشكلات البحثية.

يمكن أيضا إخضاع مسلمات وافتراضات النظرية المتوسطة المدى للتحقق العلمي الإمبريقي بصورة مستمرة، "كما ركز أيضا على الأدوار الوظيفية المعلنة (الظاهرة) والأدوار الوظيفية الخفية، فالوظيفة المعلنة هي الدور المربوط بكل نسق، والوظيفة الخفية هي الوظائف الكامنة التي لا يمكن أن تظهر بصورة ظاهرة بل مستترة وغير مقصودة وغير متوقعة، ولكنها تكشف عن إجمالي الوظائف التي يكمن أن تسهم وتحافظ على تكامل الجماعة واستقرار النسق.

يؤكد أصحاب هذا الاتجاه حول الأسرة على ضرورة وجود أدوار مختلفة وكل فاعل يقوم بوظيفته حتى يتم تحقيق نوع من التماسك بين أفرادها"[3].

كما حاول **ميرتون** أيضا "دراسة أنماط تكيف الأفراد في المجتمع والتي تضمنت حالة **اللامعيارية (الأنومي)** حيث يعتمد في هذه الدراسة على تناول ظاهرة وسطية، باختياره مفاهيم يمكن تعريفها إجرائيا وربطها بالواقع، فيأخذ اللامعيارية كطرف وعامل مستقل، محاولا تفسير أنماط التكيف في حالتي اللامعيارية والثبات والاستقرار، فقد عرف حالة اللامعيارية خلافا **لدوركايم** الذي حددها بالخلل المعياري وغياب النظام، بأنها حالة خلل وعدم تكامل بين الأهداف الثقافية للجماعة، والوسائل المؤسسة والشرعية

[1] أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 47.

[2] ياس خضير البياتي،، النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية و روادها، مرجع سابق، ص 108.

[3] عبد الله محمد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص ص 49-50.

لتحقيق الأهداف، وبهذا جعل الأهداف الجماعية والوسائل الشرعية لتحقيقها أساس تصنيف أنماط تكيف الأفراد"[1].

في الواقع فقد تأثرت كتابات **ميرتون** بالعديد من علماء البنائية الوظيفية أمثال **لازرفيلد Lazardsfeld و سروكين P.Sorokin**، إضافة إلى تحليلات العديد من الرواد من أمثال **ولارد وللر W.Waller** الذين اهتموا بدراسة الظواهر الاجتماعية ودراسة الأسرة وخاصة التنشئة الاجتماعية، التي تعتبر من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة للمجتمع ككل إلى جانب الوظائف الأخرى.

وعليه فقد لاقت البنائية الوظيفية قبولا لدى رواد دراسة الأسرة من أمثال **ويليام أوجبارن** و **بيرجيس** حيث قدمت الأسرة على أنها وحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار بها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام، وهي لا تهتم بالبحث عن أصل الأسرة وتطورها، بل تنظر إليها بوصفها نسقا اجتماعيا ذا أجزاء مكونة يربط بينها التفاعل والاعتماد المتبادل، فضلا عن دراسة العلاقات بين الأجزاء والكل، وتهتم هذه النظرية أيضا بدراسة أثر وظائف الأسرة في ديمومة الكيان الاجتماعي، وتهدف إلى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الأسري وبقية الأنساق الأخرى، وتركز أيضا على دراسة الترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة ومنها دور الأب والأم والابن والابنة، وعلى أثر هذه الأدوار على تطور الأسرة والجماعة والمجتمع الكبير"[2].

يهتم هؤلاء الأشخاص بالمحافظة على النسق سواء بالفعل كاستجابة لمتطلبات هذا البناء ، أو بالفعل الذي يفرضه هذا البناء الاجتماعي للأسرة، والذي يشتمل على توقعات الأعضاء الآخرين ويتفاعل عضو الأسرة مع الأعضاء الآخرين ، كما تتفاعل الأنساق الداخلية الفرعية للأسرة مع نسق الأسرة ككل ، كما تتعامل الأسرة مع الهيئات الخارجية والأنساق الأخرى في المجتمع أي النسق الاجتماعي الشامل"[3].

1 – 1: وتقوم النظرية البنائية الوظيفية على مجموعة من المسلمات:[4]

- إن المجتمع ما هو إلا نسق يضم مجموعة من العناصر المتساندة التي تسهم في تحقيق تكامله وبذلك تعتبر الأسرة نسق اجتماعي يتكون من أفراد ، يرتبطون بعضهم ببعض عن طريق التفاعل والاعتماد المتبادل.

[1] ابراهيم عيسى عثمان، مرجع سابقن، ص ص 65-66.

[2] عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1999، ص 59.

[3] عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، 2003، ص 82.

[4] إجلال إسماعيل حلمي، مرجع سابق، ص ص 69-70.

- لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها وإلا فإن النسق سوف يفنى أو يتغير تغيرا جوهريا، وبذلك فإن الأسرة نظام اجتماعي لتنظيم السلوك الجنسي والإنجاب ورعاية الأطفال.
- لكي يكون النسق في حالة التوازن المستمر لابد أن تلبي أجزاؤه المختلفة احتياجاته الأساسية لذلك يجب على الأسرة إنجاز المطلوب منها من منح المكانة لأفرادها والرعاية والتنشئة الاجتماعية للأبناء للمحافظة على النظام وخفض الصراع بين أفرادها وإبقاء الأسرة في حالة توازن.
- كل جزء من أجزاء النظام قد يكون وظيفيا أي يسهم في تحقيق توازن النسق، ومن المتوقع أن يشهد النسق بعض الانحرافات و التوترات والمعوقات الوظيفية التي تحول دون أداء وظائفه على النحو المرغوب، وبالنسبة للأسرة فهي طالما تقوم بإشباع حاجات كل من الفرد و المجتمع فهي وظيفية بالنسبة لكل منها ولكنها إذا تعرضت لأزمات داخلية أو خارجية فهي تصبح غير قادرة على أداء وظائفها على النحو الكامل.

بناء على ما سبق يمكن القول أن الدارسين للأسرة في إطار النظرية البنائية الوظيفية "ينقسمون إلى اتجاهين: اتجاه يهتم بالتحليل على مستوى الوحدات الكبرى، بينما الثاني يركز في تحليله على الوحدات الصغرى، أي في الوقت الذي يهتم فيه الاتجاه الأول بالأسرة كمؤسسة داخل المجتمع الكبير، يهتم الثاني بالعمليات الداخلية للحياة الأسرية، إلا أن كلا الاتجاهين يركزان على العلاقة المتداخلة بين الأسرة والبيئة المحيطة بها، وينظران للأسرة على أنها كيان أو مؤسسة عرضة دائما للتأثر بالبيئة الخارجية"[1].

1 – 2: نقد النظرية: يمكن حصر أهم الانتقادات الموجهة لهذه النظرية فيما يلي:[2]

- لا يمكن دائما معرفة ما هو وظيفي وما هو ليس ضروريا لبقاء المجتمع و الأسرة، فقد يعتبر الطلاق مثلا خلل وظيفي بينما يمكن النظر إليه على أنه وظيفي باعتباره يوفر طريقة منظمة للتفريق بين الزوجين وإنهاء علاقة سيئة وغير مستقرة.
- تأكيد لموضوع الاستقرار والتوازن وأن التغير في النظم أمر غير وظيفي وربما قد يكون مهددا وهي تنظر إلى الصراع نظرة سلبية سواء كان الصراع على نطاق الأسرة أو المجتمع.
- تركز النظرية على البناء والوظيفة تركيزا كبيرا وتهمل دينامية التفاعل داخل الأسرة وبين أفرادها.
- ترى النظرية بأن كل النظم الاجتماعية على المستوى الاجتماعي أو الأسري، كلها تسعى إلى مرحلة دائمة من الاستقرار والتوازن.

[1] رابح دراوش، علم اجتماع العائلة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012، ص 103.

[2] المرجع نفسه، ص ص112-113.

1-3: علاقة هذه النظرية بالدراسة الحالية:

تتضمن الوظيفية دراسة وتحليل الظاهرة في علاقتها بنسق محدد، ويشير هذا إلى وجهين، يتمثل الوجه الأول فيما تقدمه الظاهرة لاستمرار النسق والمحافظة عليه، بينما يركز الوجه الثاني في التحليل الوظيفي على تفسير استمرارية نمط سلوكي معين، ويجتمع الوجهان في محاولة تفسير الظاهرة من خلال وظائفها، والتحليل البنائي الوظيفي للأسرة يركز على دراسته وظائف أنساق العلاقات داخل الأسرة (الاتساق الداخلي)، التي تشكل بناء الأسرة، بالإضافة إلى العلاقات التي تربط نسق الأسرة والأنساق الأخرى في المجتمع.

لكي يتحقق التماسك بين أفراد الأسرة لا بد أن يقوم كل فاعل بوظيفته، كما تركز على الترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة، ومنها دور الأب والأم والابن والابنة، وعلى أثر هذه الأدوار على تطور الأسرة، فالأسرة عن طريق التنشئة التربوية والأخلاق المتبعة فيها، يتم تهذيب سلوكيات أفرادها في علاقتهم بعضهم البعض، وكثيرا ما يلجأ الفرد داخل هذه المؤسسة الاجتماعية إلى تبني سلوكيات غير مشروعة نتيجة لعدم قيام هذا النسق بإشباع طموحات الفاعلين فيه، فهم يتعرضون لضغوطات كبيرة بهدف تحقيق النجاح والرغبات والإشباعات، وبالتالي استخدام وسائل مشروعة أو غير مشروعة إذا اقتضت الضرورة داخل الأسرة، باعتبارها الطريقة الأسهل حتى يغطي فشله أو عدم كفاءته مثل اللجوء إلى وسائل الاتصال والاختباء وراء الشاشة للتعبير عن أفكاره وآرائه واهتماماته، لتغطية عجزه عن المواجهة، والدخول في حوارات ونقاشات مع باقي أفراد أسرته، وبالتالي فالوظيفة الاجتماعية لهذه المؤسسة تصاب بالخلل، ويحدث ما أسماه **ميرتون** بالمعوقات الوظيفية.

2 - نظرية الفعل الاجتماعي:

تتعلق نظرية الفعل الاجتماعي أساسا بتفسير وتأويل السلوك الإنساني الهادف، انطلاقا من فكرة أن الفعل الاجتماعي هو الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع، فهي ترى أن "المجتمع ينشأ من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يقصد به سلوك الناس الذين يرتبطون بعضهم ببعض عن وعي، ويقوم ون بتشكيل النظم من خلال عملية التفاعل.

يرى **فيبر** الذي يعتبر مؤسس هذه النظرية أن هناك تأثير متبادل لكل من الفرد على المجتمع والمجتمع على الفرد، فهو من ناحية يؤكد أن الأفكار والمشاعر لدى الناس تؤدي في بعض الأحيان إلى إثارة الفعل والتأثير في التاريخ، ومن ناحية أخرى أدرك **فيبر** أن حياة معظم الناس تتشكل وتتحدد بواسطة المجتمع

الذي يعيشون فيه خاصة المؤسسات المباشرة التي يتعاملون معها"[1]، أي أن هذه النظرية تركز على تحليل الأسلوب الذي يتصرف به الفاعلون أو يتفاعلون به فيما بينهم من جهة، وفيما بينهم وبين المجتمع من جهة أخرى، "وقد حاول **فيبر** قدر الإمكان تفسير دراسة المجتمع وتفسير الظواهر الاجتماعية بالتركيز على الفعل الاجتماعي بدلا من البنية الاجتماعية، على اعتبار أن هذا الفعل هو سلوك إنساني يضفي عليه الفاعل معنى ذاتيا، كما أشار إلى أن الفرد أو الفاعل هو وحدة التحليل الأساسية في المجتمع، وعن طريق فهم سلوك هؤلاء الفاعلين يكمن تفسير الظواهر الاجتماعية"[2].

ويشترط في الفعل الاجتماعي اختيار الفاعل لعدد محدود من الوسائل التي تحقق هدفه، كما يتصف بمعالم وملامح أساسية منها:[3]

- تتحد الأفعال التي يقوم بها الفاعلون عن طريق الأهداف والغايات.
- إن الفعل غالبا ما يتضمن انتقاء الوسائل التي تحدد أو تحقق تلك الأهداف، وبناءا على ذلك يمكن التمييز بين الوسائل والأهداف.
- غالبا ما تتعدد الأهداف لدى الفاعل الواحد، لذلك فإن الأفعال تتم وفق الأهداف.
- إن تحقيق الأهداف وانتقاء الوسائل كثيرا ما يتم من خلال مواقف تؤثر في مجال الفعل بكامله.
- كثيرا ما يكون في ذهن الفاعل بعض الأفكار التي تتعلق بطبيعة أهدافه.
- يتأثر الفعل بالموقف وبمعرفة الفاعل كيفية إدراكه لهذا الموقف.
- تكون لدى الفاعل بعض المعايير والقيم التي تتحكم في اختياره للأهداف وتنظيمه لها.

"وعلى الرغم من أن **فيبر** أدرك على نحو تام أن الأفراد يتأثرون بالمؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة وحتى وسائل الاتصال الجماهيري، إلا أنه لم ينظر إلى تحليل عمل هذه المؤثرات وتداعياتها على أنه الغرض الوحيد أو الأساسي من دراسة علم الاجتماع، إذ أن فهم المعاني التي يختبرها الأفراد في حياتهم الاجتماعية أكثر أهمية من مجرد تحليل ما يدفعهم أو يؤثر فيهم للتصرف على النحو الذي يتصرفون به

[1] مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2002، ص ص 54-55.

[2] بواب رضوان، النظرية السوسيولوجية في التربية (الأعلام، الخمائر، التطبيقات)، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2021، ص87.

[3] علي بوعناقة، بلقاسم سلاطنية، علم الاجتماع التربوي: مدخل ودراسة قضايا المفاهيم، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، أم البواقي، ب س ن، ص 164.

فقد يتصرف الأفراد بطريقة عقلانية أو وجدانية أو مثالية، ومن الممكن أن يتم تصنيف أفعالهم على هذا النحو"[1].

وقد قسم فيبر الفعل الاجتماعي إلى أربعة أنماط: [2]

- الفعل الرشيد عمليا: الفعل الذي يختار فيه الفاعلون غاياتهم ووسائل تحقيقها بطريقة محسوبة.
- الفعل الرشيد قيميا: الفعل الذي يتحدد بالاعتقاد الواعي في قيمة بعض الصور الأخلاقية والجمالية والدينية للسلوك في حد ذاتها، بغض النظر عن احتمالات النجاح في ذلك.
- الفعل العاطفي: الفعل الذي يتحدد بالحالة العاطفية أو الوجدانية للفاعلين.
- الفعل التقليدي: الفعل الذي يتحدد بما اعتاد عليه الفاعلون في سلوكهم.

باختصار صنف **فيبر** الفعل كما يحدده العقل والقيم والعاطفة والتقاليد أو بمزيج من بعضهم، وهو يرى بأن الفعل الأكثر تميزا هو الفعل الرشيد عمليا ، أي الفعل المنظم منطقيا لتحقيق أهداف معينة، وهو يؤمن بأن الفعل الرشيد خاصية من خصائص المجتمعات الحديثة .

علاقتها بالدراسة الحالية:

الفعل الاجتماعي عند **فيبر** هو "صورة السلوك الإنساني، الذي يشتمل على الاتجاه الداخلي أو الخارجي الذي يكون معبرا عنه بواسطة الفعل أو الإحجام عن الفعل، ويكون الفعل عندما يخصص الفرد معنى ذاتيا معينا لسلوكه، ويصبح اجتماعيا عندما يرتبط المعنى الذاتي المعطى لهذا الفعل بواسطة الفرد بسلوك الأفراد الآخرين ويكون موجها نحو سلوكهم" [3]، ومن ثمة يأخذ هذا الفعل أثناء التواصل والتفاعل معنى ذاتيا لدى الآخر أو الآخرين، فالحوار الأسري الناجح "مرتبط بفهم وإدراك أفراد الأسرة لسلوكات الفاعل القصدية أو السلوكات التي لها معنى، بطريقة عقلية تهدف لمعرفة القصد الذاتي، وطريقة وجدانية تفسر الجانب العاطفي لسلوك الفاعل، كما أن أفعال وأنشطة الفاعل اتجاه موقف معين يجب أن تكون موجهة لأفراد الأسرة حتى يمكننا القول أنها أفعال اجتماعية، فهذه الأفعال تزيد من التواصل الجيد والعلاقات الأسرية الناجحة، والتي تنمي روح التشاركية والتعاون، القائم على الحوار والمناقشة تقبل الرأي الآخر"[4].

---

[1] مصطفى خلف عبد الجواد، مرجع سابق، ص 56.

[2] نفس المرجع، ص ص 151-152.

[3] عبد السميع سيد أحمد، دراسات في علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص 16.

[4] بواب رضوان، مرجع سابق، ص 89.

لذلك فالعلاقة الاجتماعية هي تبادل الأفعال بين الأفراد على أساس فهم كل منهم للمعاني التي يضيفها كل فرد على سلوكه إذ أن هناك مجرى للفعل، لكن ذلك لا يعني بالطبع أن يكون المعنى الذاتي هو نفسه بالنسبة لكل الجماعات التي تتجه اتجاها متبادلا في علاقة اجتماعية معينه" [1]، فالإنسان كائن واع ويتصرف عن وعي وهدف ولسلوكه معنى وقصد، وقد يتصرف الأفراد بطريقة عقلانية أو وجدانية أو مثالية، ومن الممكن أن يتم تصنيف أفعالهم على هذا النحو، والآباء مطالبون بمنح هامش كبير من الحرية لأبنائهم، وتهيئة الجو النفسي الديمقراطي، إضافة إلى فهم وتكوين المعنى الذاتي عن سلوكات وأفعال أبنائهم، لكي يأخذوا في حسبانهم كيفية التعامل والتصرف تجاه هذه السلوكات داخل الأسرة[2].

حيث أدرك **فيبر** أن الأفراد يتأثرون بالمؤسسات الاجتماعية وخاصة الأسرة، إلا أنه لم ينظر إلى تحليل عمل هذه المؤثرات وتداعياتها على أنه الغرض الوحيد من الدراسة والتحليل، إذ أن فهم معاني سلوك الأفراد في حياتهم الاجتماعية، أكثر أهمية من مجرد تحليل ما يدفعهم أو يؤثر فيهم للتصرف على النحو الذي يتصرفون به، وبالتالي فهو يدرس سلوك الفرد داخل الأسرة في إطاره التواصلي و التفاعلي.

3- النظرية التفاعلية الرمزية:

تسعى التفاعلية الرمزية كنظرية سوسيولوجية "لدراسة دور الفرد وسلوكه في المجتمع داخل الجماعة التي ينتمي إليها، ومن ثمة فالتفاعلية الرمزية تركز على الفرد كغيرها من النزعات النفسية الاجتماعية، كما تسعى لتحليل نسق الرموز والمعاني التي تترجم في السلوك الفردي والدور الوظيفي والسيكولوجي الذي يقوم على الفرد في المجتمع، في نفس الوقت تحرص التفاعلية الرمزية على دراسة المظاهر الرمزية للتفاعل ومركب العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع، وكيفية تنظيم هذه العلاقة ولا سيما من قبل الفرد، في إطار وأسلوب عقلاني يعكس مجموعة من العناصر الداخلية (الذاتية) للفرد واستجاباته للمواقف و العمليات الاجتماعية"[3].

حيث يمكن القول أن النظرية التفاعلية الرمزية "من أكثر النظريات شيوعا واستعمالا في أدبيات الأسرة، التي ركزت على فهم وتفسير السلوك البشري الممارس من قبل الإنسان في محيطه الاجتماعي أين اعتبرت أعمال علماء الاجتماع القدامى (**جورج زمل ووليم جيمس** و **جورج هربرت ميد**) الإنسان ما هو سوى حصيلة التطور الذي أصاب المخلوقات البشرية ، التي مكنته من إنماء قدرة إبداعية ، يبلور

[1] أحمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1984، ص80.

[2] بواب رضوان، مرجع سابق، ص 93.

[3] عبد الله محمد عبد الرحمان، النظريات في علم الاجتماع (النظرية السوسيولوجية المعاصرة)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص ص 167-168.

بواسطتها رموز وإشارات تساعد في منحها معان ومضامين لها ، نابعة من محيطها الثقافي لكي تسهل اشتراكه مع الآخرين بمعان واحدة"[1]، و"ذلك عن طريق التفاعل الذي يساعد في تكوين شخصيته وتزويدها بالمثاليات الاجتماعية العامة والمعايير والقيم والإيمان والحرية، التي تتشربها الشخصية من خلال تفاعلاتها وتحاوراتها مع الجماعات الأولية، داخل التنظيمات الاجتماعية بمختلف أنماطها ومستوياتها"[2].

يزعم **ميد** "أن اللغة تتيح لنا الفرصة لنصل مرحلة من الوعي الذاتي وندرك ذاتنا، كما أنها تمكننا أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يرانا الآخرون، والعنصر الأساسي في هذه العملية هو الرمز أي الإشارة التي تمثل معنى أو شيء آخر، والكلمات التي نستعملها للإشارة إلى أمور محددة هي في واقع الأمر رموز تمثل المعاني التي نقصدها، وهو يرى أن البشر يعتمدون على رموز وتفاهمات ومواصفات مشتركة في تفاعلهم مع بعضهم البعض"[3].

فنحن نعيش في عالم من الرموز والمعارف المحيطة بنا في كل موقف أو تفاعل اجتماعي ، نتأثر بها ونستخدمها يوميا وباستمرار من خلال معانيها ، للتعبير عن حاجاتنا الاجتماعية ورغباتنا الفردية، والفرد يتعلم من خلال تفاعله مع الآخرين المحيطين به ومن خلال استخدام الرموز مثل اللغة، ووفقا لهذه النظرية فإن التفاعل الرمزي في الأسرة يشير إلى دراسة التفاعل والعلاقات الشخصية بين الزوج وزوجته وأولادهما"[4].

إضافة لذلك تركز هذه النظرية على "أنماط التوقع والاعتماد والتوافق الجنسي بين الزوجين، كما أن الأدوار وتأديتها وتوقعاتها تعتبر من الموضوعات الهامة التي اتخذت مجالات للدراسة وفقا لهذه النظرية أيضا، كما تهتم بدراسة المشاكل وحلها ووظيفة العلاقات الأسرية في استغلال أوقات الفراغ"[5].

"الأدوار عند **بارسونز** هي تلك التوقعات المنتظمة ذات الصلة بسياقات تفاعل معينة، تشكل توجهات تحفيزية للأفراد اتجاه بعضهم بعضا، وتلك هي الأنماط الثقافية أو برامج العمل أو أطر السلوك التي يَعرف بها الفرد، من خلالها "صورته" في أعين الآخرين و الكيفية التي يجب أن يتعامل بها معهم"[6].

---

[1] معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1982، ص ص 36-37.

[2] السيد علي شتا، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، منشورات منشأة المعارف، الاسكندرية، ط1، 2000، ص 19.

[3] أنتوني جيدنز، علم الاجتماع (مدخلات عربية)، ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ص 76.

[4] بهاء الدين خليل تركية، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص 158.

[5] رابح دراوش، مرجع سابق، ص 121

[6] جون سكوت، معجم علم الاجتماع: المفاهيم الأساسية ، ترجمة محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، 2009، ص 195.

كما يعد عالم الاجتماع **شارلز كولي** من أنصار هذه النظرية، ويلخص فكرة التفاعلية الرمزية في مجال الأسرة في، "تركيزها على عمليات التفاعل الأسري التي تشمل اتخاذ القرار، وعمليات التنشئة الاجتماعية وأداء الدور الأسري، ومشكلات الاتصال الأسري، وأنماط السلوك و التكيف الأسري، وقد أشار **كولي** إلى ارتباط الأسرة بعملية الضبط أو التنظيم الاجتماعي، وذكر أن التفاعل الأسري الدائم يؤدي إلى صياغة مجموعة من القيم والمعايير والأدوار التي ترسخ عملية الضبط الاجتماعي"[1].

كما استخدم **كولي** ما يسمى "**المرآة العاكسة للذات**" ليصف به كيف أننا نكون انطباعا عن أنفسنا من خلال استجابات الآخرين، وتوصل إلى أن الذات ونموها إنما تكون حصيلة عملية التفاعل مع الآخرين خاصة أعضاء الجماعات الأولية (الأسرة)، كما أنه ركز أيضا على الاتصال كآلية تربط الأفراد داخل المجتمع، باعتبار الذات أساسية في السلوك الإنساني، ويعطي **كولي** أهمية للجماعات الأولية أي تشكيل الذات، فالأسرة لها القدرة على تشكيل الطبيعة الإنسانية وتأثيرها على خبرات الفرد المبكرة وهي كذلك تنمي لدى الفرد الشعور بالوحدة الاجتماعية"[2].

نفس الاتجاه الذي ذهب إليه "**أرفينج جوفمان** الذي ارتبطت تحليلاته بتحليلات **هربرت بلومر** و**جورج ميد**، وهذا ما ظهر في مؤلفه "تصور الذات في الحياة اليومية" الذي نشر عام 1959 و يجسد أطروحاته المعروفة في النظرية المسرحية " [3]، "حيث اهتمت نظريته بالفرد وموقفه من الآخرين وكيفية تقديم نفسه وأفعاله من خلال الحياة اليومية، والطريقة التي يمكن من خلالها التحكم بانطباعات الآخرين عنه أثناء التفاعل الاجتماعي وهذه المبادئ هي نوع من التأليف المسرحي، حيث الأداء لمواجهة الآخرين والتأثير عليهم ومعرفة ردود فعلهم بقصد التمكن من إغفالهم أو اجتناب بعض الأشياء والأفعال"[4].

حيث شبه **جوفمان** عملية قيام الفرد بدوره في المواقف الاجتماعية المختلفة في الحياة اليومية "بذلك الدور الذي يقوم به الممثل على خشبة المسرح أمام الجمهور، وأسمى هذه العملية التمثيل المسرحي، إذ يتعلم الفرد كيف يقدم نفسه للآخرين في هذه المواقف بالطريقة نفسها التي يتعلمها الممثل من خلال إتباعه النصوص المكتوبة، وتتوقف الطريقة التي يريد بها الفرد تقديم نفسه للآخرين على طبيعة الموقف

[1] فهد بن علي الطيار، مرجع سابق، ص 359.

[2] فليب جونز، النظرية الاجتماعية والممارسة البحثية، ترجمة محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010، ص 156.

[3] مصطفى خلف عبد الجواد، مرجع سابق، ص 288.

[4] ياس خضير البياتي، النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية و روادها، مرجع سابق، ص 191.

الاجتماعي الذي يجد نفسه فيه، وعلى تصوراته لما يتوقعه الآخرون من سلوك وتصرفات في ذلك الموقف، لذا لا توجد ذات واحدة للفرد تصلح لأن يقدمها للآخرين في كل المواقف الاجتماعية "[1].

ويعتقد **جوفمان** "أن الإنسان دائما يبحث عن الحرية حتى في أصعب ظروف القهر الاجتماعي، لأن النفس المندفعة النشطة والخلافات دائما تقاوم التسلط وتسعى لتوسيع حدود حريتها، فالأفراد يراقبون ويطوعون تعابيرهم حتى يتفقوا مع توقعات ومسؤوليات دور معين يلعبونه، ولذلك ميز بين الأدوار النمطية والوجه المعياري للدور، ثم الأداء الحقيقي الشخصي في دور معين، ولعل من المفاهيم الجديدة التي طرحها **جوفمان** هو مصطلح **التفاعل الاستراتيجي** وهو عكس الاتصال والتفاعل العفوي بين الأشخاص"[2].

كما طور **سترايكر** " **Stryker**" باعتباره أحد أبرز مفكري التفاعلية الرمزية الجدد مفهوم **جوفمان** للذات القائم على المرونة والديناميكية وعلى تعدد الجوانب التي تتألف منها، "مضيفا بعدا جديدا هو البعد التراتبي البارز للذات، فالذات تتألف من عدة جوانب مرتبة حسب أهميتها بالنسبة للفرد، وبروز جانب من ذاته أكثر من غيره إنما يتوقف على متطلبات الموقف ومقتضياته، فمثلا إذا وجد الفرد نفسه في موقف اجتماعي يتطلب أن يكون جاد ووقورا كان كذلك، والسلوك نفسه إذا تطلب الموقف منه أن يكون فرحا مسرورا، ولا توجد ذات ثابتة على وجه واحد للفرد تصلح لجميع المواقف الاتصالية التفاعلية، بل هناك وجوه متعددة للذات محكومة بطبيعة المواقف الاجتماعية المختلفة التي يجد الفرد نفسه فيها (الذات الأخلاقية، الذات الوقورة، الحزينة، المتدينة، المتمردة....)، هذا الترتيب للذات يعطي الفرد في الواقع حرية اختيار كبيرة وواسعة في تقديم نفسه للآخرين بطرق مختلفة" [3].

3 1 ومن أهم مسلمات التفاعلية: [4]

أ – **التفاعل** : وهو سلسلة متبادلة من الاتصالات بين فرد وفرد أو فرد مع جماعة، أو جماعة مع جماعة.

ب **المرونة:** ويقصد بها استطاعة الإنسان أن بتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة وفي وقت واحد، وبطريقة مختلفة في وقت آخر، وبطريقة متباينة في فرص ثالثة.

---

[1] معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، مرجع سابق، ص 208.

[2] المرجع نفسه، ص ص 193-194.

[3] حلمي خضر ساري، سلوك الأفراد (التحادث) عبر الانترنت: دراسة في الأبعاد النفسية من منظور التفاعلية الرمزية، مجلة العلوم التربوية، العدد 10، يونيو 2006، ص 22-24.

[4] إجلال اسماعيل حلمي، مرجع سابق، ص 72.

ت **الرموز:** وهي مجموعة من الإشارات المصطنعة، يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة في الإنسان وتشمل عند (**ميد)** اللغة، وعند (**بلومر)** المعاني، وعند **(جوفمان)** الانطباعات و الصور الذهنية.

ث **الوعي الذاتي:** وهو مقدرة الإنسان على تمثل الدور، فالتوقعات التي تكون لدى الآخرين عند سلوكنا في ظروف معينة وهي بمثابة نصوص، يجب أن نعيها حتى نمثلها على حد تعبير **جوفمان،** ويعد تمثيل الدور العملية المركزية الرئيسية في الاتجاه التفاعلي، ففي هذه العملية كل دور يشكل طريقا ليرتبط بأدوار أخرى في الموقف، فالتفاعل عملية دينامية مستمرة وهي عملية اختيار مستمرة لمفهوم دور الفرد عند الآخر، كما أن هذه العملية تتطلب من الفرد أن يكون لديه المقدرة لتوقع تصرفات أفراد الأسرة، فمعرفة الفرد بالآخرين تمكنه من التنبؤ بما يتوقعه الآخرون منه، وتمكنه أيضا من معرفة كيف تكون ردود أفعالهم بالنسبة له، وبالتالي إنجاز دوره بنجاح.

وعليه يمكن القول أن الأسرة في ضوء هذه النظرية تفهم على أنها : "وحدة من الفاعلين الذين يعيشون في بيئة رمزية خاصة هي: الأسرة، وفي بيئة أخرى عامة هي: المجتمع المحيط بهم، وفي ضوء هذا الفهم فإن الأسرة وما بها من عمليات كالزواج والتنشئة الاجتماعية وغيرهما لا تدرس إلا في ضوء المحددات الداخلية لسلوك الأعضاء فيها، وتأويلهم الخاص ورؤيتهم الخاصة، وليس في ضوء أطر مفروضة من الخارج، وبالتالي فإن أدوار أعضاء الأسرة تفهم بشكل مختلف عن الفهم النسقي أو النظامي الذي يرسم حدود الدور في إطار التوقعات النظامية للأدوار، أي في ضوء معايير خارجية عن ذات ممارسة الدور،إن التفاعلية تدرس الأدوار في نطاق عملية التفاعل وهي نفسها التوقعات المتبادلة"[1].

3 – 2 الانتقادات الموجهة لهذه النظرية:

بالرغم من الإسهامات التي قدمها هذا المدخل في دراسة الأسرة، إلا أنه قد تعرض لنقد شديد يتمثل في عجزه عن معرفة التأثير النفسي والبيولوجي على السلوك الأسري و قد دافع التفاعليون على ذلك، بأن هذه التأثيرات لصنع قيود معينة على السلوك ، لكنها ليست العوامل المحددة للتفاعل الأسري "فالتركيز هنا يكون على الأسرة كعملية وليس كوحدة استاتيكية، إضافة إلى عدم اتفاقه في مفاهيمه وافتراضاته ومن ثمة انعكس ذلك على اختلاف النتائج النظرية والمنهجية"[2].

[1] علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، ط01، 2009، ص 34.

[2] عبد الرؤوف الضبع، مرجع سابق، ص 77.

3 – 3 علاقتها بالدراسة الحالية:

طبقا لهذه النظرية يؤدي تتابع التواصل إلى تكوين حلقة دائرية للفهم المتبادل من خلال حوار واضح ومفهوم خال من التناقض، بينما يؤدي سوء التواصل– أو عدمه– إلى نشوء الصراعات والأمراض النفسية، لأنه يعني عجز الفرد عن توصيل أفكاره إلى الآخرين أو إساءة الآخرين لفهم رسائله"[1]، وقد أشار **كولي** إلى ارتباط الأسرة كجماعة أولية بعملية الضبط أو التنظيم الاجتماعي، وذكر أن الأسرة تتميز بالعلاقات الحميمية المباشرة، كما ركز على عمليات التنشئة الاجتماعية، وأداء الدور الأسري، ومشكلات الاتصال الأسري، وأنماط السلوك والتكيف الأسري، وعمليات التفاعل الأسري التي تشمل اتخاذ القرار والتي تؤدي إلى صياغة مجموعة من القيم والمعايير والأدوار التي ترسخ الضبط الاجتماعي، كما ركز على الاتصال كآلية تربط الأفراد داخل المجتمع باعتبار الذات أساسية في السلوك الإنساني.

4– النظرية التنموية:

تهدف هذه النظرية إلى دراسة التغير في نسق الأسرة الذي يحدث بمرور الزمن والتغيرات التي تمس شبكة العلاقات والتفاعل بين أعضائها، وتستخدم النظرية التنموية في تحليلاتها – "التي يبرز فيها عامل الزمن– الأداة التصورية الأساسية التي يطلق عليها (دورة حياة الأسرة) بصفتها أداة وضعية لمقارنة بناءات ووظائف التفاعل في مراحل النمو المختلفة التي تمر بها الأسرة وأفرادها"[2].

وترى هذه النظرية أن كل شيء في الوجود يخضع لقانون التطور والنمو عبر الزمن بما فيه الأسرة وسلوك الفرد الاجتماعي الذي ينتج عن تفاعله مع أفراد أسرته ومحيطه الخارجي، فهي تنظر إلى الأسرة كخلية اجتماعية مهمتها إنماء الطفل نفسيا واجتماعيا وتنظيم اقتصاد المنزل ومن خلال هاتين المهمتين تظهر المراحل التطورية التي تمر منها الأسرة بدأ بمرحلة زواج الخطيبين وانتهاء بوفاة أحدهما أو كلاهما حيث تكون لكل مرحلة تطورية ظروف وشروط تلزم الأسرة القيام بمهام معينة لكي تواجه شروط وظروف مرحلة تطورية جديدة أو لكي تتقبل حالة التغير الآتية"[3].

وتستخدم هذه النظرية عدة افتراضات أساسية:[4]

– أن الأسرة المقصودة هي أسرة زواجية مع وجود أطفال.

– أن الأسرة والأفراد يتغيرون بطرق مختلفة تبعا للمعيشة والمؤثرات والوسط الاجتماعي.

---

[1] فهد بن علي الطيار، مرجع سابق، ص360.

[2] عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 60.

[3] معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص 39.

[4] بهاء الدين خليل تركية، مرجع سابق، ص 163.

– التركيز الأساسي يكون على الأفراد من خلال أسرهم.

– الأسرة وحدة فريدة من حيث تركيبها العمري والأدوار بحيث يتغير النسق الأسري بتغير الوقت وفقا للتغير العمري .

تتوافق هذه النظرية مع النظرية البنائية الوظيفية فالتغير في أي جزء يمس الأجزاء الأخرى للنسق الأسري، كما تلتقي مع نظرية التفاعل الرمزي في إعطاء الأهمية للأوضاع والأدوار والعمليات التفاعلية إلا أن هذه النظرية تتميز عنهما في محاولتها التمسك ببعد الزمن عن طريق استخدامها مفهومات منها تسلسل الأدوار، دورة الحياة"[1].

– علاقة هذه النظرية بالدراسة الحالية:

عرفت الأسرة الجزائرية العديد من التغيرات مست شبكة العلاقات والتفاعل بين أعضائها ، حيث كانت عبارة عن وحدة تقليدية بما يعرف بالعائلة الممتدة، لتتحول بمرور الزمن إلى أسرة موسعة أحيانا أو مركبة أو نووية أحيانا أخرى، وذلك حسب الواقع الذي تعيش فيه هته الأسر، والذي له تأثيراته الخاصة على بنية العائلة وشكلها وحجمها، إلى جانب التغير الاجتماعي وتغير وظائفها ودخول عناصر ثقافية جديدة، وبالتالي تغير طرق وأساليب التربية والحوار داخل الأسرة.

ثالثا: المدخل النظري للدراسة الراهنة:

بعد عرضنا لبعض الاتجاهات النظرية التي تناولت موضوع الدراسة، لا حظنا اختلاف وتباين في طروحات هذه النظريات، والذي يعود إلى التباين الحاصل في المنطلقات الإيديولوجية والأدوات التصورية وفي المداخل النظرية التي يتبناها الباحثون ويسيرون عليها في معالجة جوانب الموضوع المراد دراسته. وقد استندنا في دراستنا الراهنة في رؤيتها لمسألة تأثير استخدام الانترنت على الحوار الأسري، على مفاهيم ومقولات ومنطلقات خاصة بالمدخل النظري البنائي الوظيفي، على اعتباره الأقرب إلى الاتجاهات النظرية لفهم وتفسير حيثيات هذا الموضوع، وعلم الاجتماع الاستخدامات كمقاربة مفضلة لوسائل الاتصال الحديثة (الانترنت)، حيث عرضنا الكثير من الاتجاهات النظرية بشكل ساعدنا على استجلاء وتوصيف تأثيرات استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) على الحوار الأسري.

لذلك ركز كل اتجاه على آراء ومبادئ ومفاهيم يستند إليها في تفسيره لكل بعد من أبعاد هذه المسألة ويستند في تحليله ودراسته على زاوية من زواياه الخاصة به، والتي تكون انطلاقة لقراءة سليمة وموضوعية تسهم في إعطائنا تحليل وتفسير للظاهرة المدروسة.

[1] عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 61.

خلاصة الفصل:

تعد النظرية الإطار المرجعي الذي يوجه الباحث ويرشده لتحليل وتفسير الظواهر المماثلة أمامه لذلك فقد قمنا في هاذ الفصل بالتطرق إلى أهم الاتجاهات النظرية التي تناولت موضوع استخدام الانترنت والحوار الأسري، من خلال عرض آراء وإسهامات الباحثين في هذا المجال، لتكون بمثابة مرشد لبحثنا وموجها له، حيث قسمناها إلى صنفين، الصنف الأول تناولنا فيه اتجاهات التنظير الخاصة بوسائل الاتصال (الانترنت)، والصنف الثاني تناولنا فيه اتجاهات التنظير الخاصة بالأسرة (الحوار الأسري).

تصنيفنا هذا جاء وفق أسس علمية وموضوعية، سهلت لنا التطرق إلى هذا الموضوع ومتغيراته بشيء من التحليل والتفسير الواقعي، وأعانتنا على تقديم صورة و لو موجزة لأهم المقاربات النظرية العلمية التي تناولت مؤشرات وأبعاد هذا الموضوع، كما أفادتنا هذه النظريات في التزود برؤية منهجية وعلمية تساعدنا في اختيار أدوات جمع البيانات، وكيفية معالجة هذه البيانات واستخلاص النتائج العامة لها، بالاشتراك مع التراث النظري للموضوع الذي سنتطرق إليه في باقي الفصول اللاحقة.

الفصل الثالث:

معالجة معرفية لوسائل الاتصال الحديثة

الفصل الثالث: معالجة معرفية لوسائل الاتصال الحديثة

تمهيد

المبحث الأول: وسائل الاتصال الحديثة

01 نشأة وسائل الاتصال الحديثة

02 أهمية وسائل الاتصال الحديثة

03 خصائص وسائل الاتصال الحديثة

04 وظائف وسائل الاتصال الحديثة

05 إيجابيات وسلبيات وسائل الاتصال الحديثة

المبحث الثاني: الانترنت كوسيلة اتصال:

1 -شبكة الانترنت واستخداماتها

2 -نشأة الانترنت

3 -الانترنت في الجزائر

4 -خدمات الانترنت

5 -خصائص الانترنت

6 -تطبيقات الانترنت

7 -مخاطر استخدام الانترنت على الحوار الأسري

8 -إيجابيات استخدام الانترنت على الحوار الأسري

خلاصة الفصل

- تمهيد:

يشهد العالم اليوم تطورا كبيرا في مجال الاتصال تجاوزت الحدود الجغرافية للبلدان والقارات، وقد ساهم في ذلك استخدام الأقمار الصناعية وتطور شبكات الهاتف، وإنتاج وترويج أجيال من الحواسيب، وظهور تكنولوجيا الوسائط المتعددة واستخدامها للصوت والصورة وتبادل الرسائل بين أطراف العملية الاتصالية والاتصال التفاعلي، التي أضافت قدرات وخصائص تكنولوجية لم تكن متوفرة في وسائل الاتصال التقليدية، خاصة مع ميلاد الانترنت وظهورها كأهم وسيلة اتصال في العصر الحالي، التي فتحت آفاق جديدة، والتي تعتبر أحد أهم أشكال وسائل الاتصال الحديثة لما تتميز به من إمكانيات اتصالية و تعليمية ومعرفية هائلة.

لذلك وسائل الاتصال الحديثة بصفة عامة والانترنت بصفة خاصة من المواضيع المهمة التي تستدعي الوقوف عندها لما لها من تأثير على الأسرة الجزائرية و على الحوار الأسري.

وسنتحدث في هذا الفصل عن نشأة وسائل الاتصال الحديثة، أهميتها ، خصائصها، وظائفها إيجابياتها وسلبياتها، كما سنتحدث أيضا عن الانترنت واستخداماتها، نشأتها، الانترنت في الجزائر، خدماتها خصائصها، تطبيقاتها، مخاطر استخدامها على الحوار الأسري، إيجابيات استخدامها على الحوار الأسري.

أولا-وسائل الاتصال الحديثة:

01 نشأة وتطور وسائل الاتصال الحديثة:

يعتبر الاتصال شرط من شروط بقاء الكائن البشري، فقد خلق الله الإنسان على وجه الأرض وفطره على أن يألف ويؤلف، فكان لابد له من وسائل يعبر بها عن أفكاره ومطالبه، واستغرق هذا معظم التاريخ البشري، "فابتكر رموز صوتية يتصل بها مع الآخرين ثم الإشارة والرسم وعندما استطاع الإنسان أن يتكلم تحققت الثورة الأولى، ثم الثورة الثانية عندما اخترع الكتابة وذلك منذ حوالي 3600 سنة ق م.

أما ثورة الاتصال الثالثة فكانت بظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، وخلال القرن التاسع عشر بدأت معالم الثورة الرابعة التي اكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين، حيث ظهرت العديد من وسائل الاتصال كاستجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية، حيث برزت الحاجة لاكتشاف أساليب سريعة لتبادل المعلومات التجارية نتيجة التصنيع و زيادة الطلب على المواد الخام وكذلك التوسع في الأسواق خارج الحدود"[1].

فقد شهد عام 1824 اكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية من قبل العالم الإنجليزي(**وليام سترجون)** واستطاع **(صمويل مورس)** اختراع التلغراف عام 1837 وابتكر طريقة جديدة للكتابة تعتمد على **(**النقط والشرط**)** ثم مد خطوط التلغراف السلكية عبر كل أوروبا وأمريكا والهند"[2].

في عام 1876 تم اختراع التليفون من قبل **(غراهم بل)** ليتمكن بذلك من نقل الصوت الآدمي إلى مسافات بعيدة مستخدما نفس تكنولوجيا التلغراف، ثم في عام 1877 اخترع (**توماس أديسون)** جهاز الفونوغراف، يليه القرص المسطح من قبل (**إيميل برلنجز)** في عام 1887 الذي يستخدم في تسجيل الصوت، وفي عام 1890 استطاع الجمهور الفرنسي أن يشاهد أول العروض السينمائية"[3].

بعدها تمكن العالم الإيطالي (**جوجليلمو ماركوني)** من اختراع اللاسلكي عام 1896، وكان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الراديو المنتظمة منذ عام 1919، ثم الولايات المتحدة الأمريكية عام 1920، وفي أول يوليو 1941 بدأت خدمات التلفزيون التجاري في الولايات المتحدة الأمريكية"[4].

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، مرجع سابق، ص ص 42-43.

[2] ماهر عودة الشمالية، محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق، ص 68.

[3] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، مرجع سابق، ص ص 43-44.

[4] ابراهيم عبد الله المسلمي، نشأة وسائل الإعلام وتطورها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2005، ص ص 302-308.

أما ثورة الاتصال الخامسة فقد أتاحتها "التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه، وقد تمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسب الالكتروني في تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري في حيز صغير للغاية وبسرعة فائقة، كما تم أيضا استخدام الأقمار الصناعية لنقل البيانات والصور والرسوم والصوت عبر الدول والقارات بطريقة فورية، والاتصال الكابلي والميكروويف والألياف الضوئية والاتصالات الرقمية"[1]، وبالتالي التحول من "السلكي إلى اللاسلكي، المتمثل حاليا في الهواتف النقالة واستخدام اللاسلكي في إقامة شبكة الاتصال على اختلاف نطاقها، من نطاق الاتصال الشخصي **PAN** إلى النطاق المحلي المحدود **LAN**، إلى الميتروبوليتان **MAN** في نطاق المدن وما يناظرها من ذوات النطاق المتوسط، وأخيرا شبكة الاتصالات ذات النطاق الواسع **WAN**، التي يمكن أن تغطي العالم بأسره عبر موجات الأثير والأقمار الصناعية، والأهم من ذلك إمكان الدمج والحوار بين هذه المستويات المختلفة من الاتصال، مما خلق فضاء اتصاليا غاية في الثراء زاخرا بالبدائل وفرص الامتزاج التكنولوجي، ثم استخدام الألياف الضوئية ذات السعة الهائلة لتدفق المعلومات، التي تتضاءل أمامها تلك السعة المحدودة للغاية لكابلات النحاس التقليدية، ناهيك عن نقاوة الإشارات التي تتدفق خلال الألياف الضوئية، لكونها أقل عرضة للضوضاء إذا ما قورنت بالكابلات المعدنية"[2].

لذلك يمكن القول أن النصف الثاني من القرن العشرين قد عرف تطورا في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ما يتضاءل أمامه كل ما تم تحقيقه في القرون السابقة، ولعل أبرز مظاهره ظهور ما عرف بالثورات الثلاث التي امتزجت مع بعضها البعض وشكلت ما يسمى بالثورة التكنولوجية أو الرقمية، وهي ثورة المعلومات المتمثلة في انفجار ضخم للمعرفة المتعددة الأشكال والتخصصات واللغات، وثورة الاتصال وتتجسد في تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة بدء بالاتصالات السلكية وانتهاء بالأقمار الصناعية والألياف الضوئية، وثالثا ثورة الحاسبات الالكترونية التي امتدت إلى كافة جوانب الحياة وامتزجت بكافة وسائل الاتصال وقد أطلق على هذه المرحلة عدة تسميات أبرزها مرحلة الاتصال المتعدد الوسائط (**Multimédia**)، ومرحلة التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية (**Interactive**)، ومرحلة الوسائط المهجنة (**Hypermédia**) ومرتكزاتها الأساسية هي الحاسبات الالكترونية في جيلها الخامس، الذي

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، مرجع سابق، ص ص 52-53.

[2] عماد عبد الغني، الثقافة وتكنولوجيا الاتصال- التغيرات والتحولات في عصر العولمة.. والربيع العربي-، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص ص 40-41.

يتضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي والألياف الضوئية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية [1]، "الأمر الذي جعل نظم الاتصالات من أهم عناصر البنى التحتية لإقامة مجتمع المعلومات، كما أن كفاءتها من أهم مؤشرات قياس مدى جاهزية المجتمع لدخول عصر اقتصاد المعرفة، وبظهور الانترنت التي أصبحت – بلا منازع– وسيط الاتصال الأول، أحدثت هذه الشبكة الفريدة شبه انقلاب في مفهوم التواصل الإنساني سواء من حيث تنوع وسائله أو اتساع نطاقه وسرعة إيقاعه"[2].

02 -أهمية وخصائص وسائل الاتصال الحديثة:

كان الاتصال ومازال عنصرا هاما في الحياة، وقد برزت أهميته وفاعليته الحديثة مع زيادة التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال، حيث عكف الإنسان على تطوير وسائل الاتصال عبر التاريخ لتسهيل تواصله مع سائر البشر وإيصال رسالته بطريقة أسرع، وعليه فقد شهد العقد الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الحالي تقدما تكنولوجيا هائلا في مجال الاتصال وتقنياته، التي امتدت إلى كافة الأنشطة والمجالات الاجتماعية، الأمر الذي أثر في البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية بشكل عام، وأحدث تحولا كبيرا في أساليب الاتصال والتواصل مع الآخرين سواء على مستوى الأفراد أو المنظمات، "مما أكسب وسائل الاتصال أهمية كبيرة خاصة وسائل الاتصال الالكتروني وظهور الحاسب الآلي واستخدام الأقمار الصناعية وشبكة الانترنت، لنقل البيانات والرسوم والصور والصوت عبر الدول المختلفة والقارات بطريقة فورية، هذا بالإضافة إلى الخدمات العديدة والمتنوعة التي أتاحتها هذه التكنولوجيا لتلبية حاجات الأفراد إلى المعلومات والترفيه، مثل الحاسبات الشخصية المتنقلة، والاتصال الكابلي، والألياف الضوئية والاتصالات الرقمية مما أدى إلى ظهور خدمات الاتصال الجديدة مثل الاتصال المباشر بقواعد البيانات والبريد الإلكتروني"[3].

أسهمت خاصية التفاعلية والفورية المتاحة في تقنيات الاتصال في تعزيز الاتصالات المكتوبة والشفهية معا، حيث أدخلت الانترنت جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها والتي كان لها انعكاساتها وآثارها الواسعة على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي، وقد أدى هذا إلى شيوع أنماط جديدة ومتزايدة

[1] محمد الفاتح حمدي، مسعود بوسعدية، ياسين قرناني، تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة، كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص 06.

[2] عماد عبد الغني، مرجع سابق، ص 39.

[3] ماهر عودة الشمايلة، محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق ، ص69.

من السلوكيات والقيم الاجتماعية التي أثرت بشكل كبير في عملية التفاعل الاجتماعي" [1]، وفي طبيعة العلاقات الاجتماعية والأسرية التي عرفت ظهور أشكال جديدة من الاتصال والتواصل ين أفرادها.

لذلك تعتبر وسائل الاتصال الحديثة من الأدوات الهامة التي جدبت اهتمام مختلف شرائح المجتمع، لما تتيحه من قدرة هائلة للتعبير عن النفس وتبادل الآراء والأفكار، وتكوين العلاقات بين الناس على اختلاف ثقافتهم ولغتهم وبيئتهم وأعمارهم، "ما يجعلها تشكل امتدادا طبيعيا وتطويرا للوسائل التقليدية التي تتشابه معها في العديد من الخصائص، وتختلف معها في بعض الخصائص الأخرى التي تتميز بها وسائل الاتصال الحديثة بأشكالها المختلفة، مما يلقي بظلاله ويفرض تأثيراته على الوسائل الجديدة ويؤدي إلى تأثيرات معينة على الاتصال الإنساني"[2].

تكمن أبرز هذه الخصائص في:

01.04 **التفاعلية:** بمعنى أن "هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع فيها الفرد (x) أن يأخذ فيها موقع الشخص (y)، ويقوم بأفعاله الاتصالية بحيث المرسل يستقبل و يرسل في نفس الوقت وكذلك المستقبل، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ المشاركين "[3]، "بحيث يكون فيها المشاركين في عملية الاتصال تأثيرا على أدوار الآخرين، الذين يتبادلون الأدوار وهو ما خلق نوع من التفاعل بين الأفراد"[4] .

02.04 **اللاجماهرية:** حيث "تتجه وسائل الاتصال الحديثة إلى تحديد الرسائل الجماهيرية وتصنيفها لتلاءم جماعات نوعية أكثر تخصصا، بحيث تجعل خبرات القراءة والاستماع والمشاهدة عبارة عن خبرات معزولة، مما يجعلها ذات اتجاهات فردية أو مجموعاتية "[5]، "كون الرسالة الاتصالية تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة، الأمر الذي خلق نوع من الخصوصية بين الأفراد"[6].

03.04 **اللاتزامنية:** وهي خاصية تتميز بها هذه الوسائل "بحيث يمكن للمستخدم أن يرسل أو يستقبل الرسائل في أي وقت مناسب، وهو غير مطالب باستخدام النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظام

---

[1] فايز المجالي، استخدام الانترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة المنارة، المجلد13، العدد7، 2007، ص 161.

[2] علي عبد الفاتح علي، تطور الإعلام وفق تكنولوجيا الاتصال الحديثة، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص125.

[3] محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل الصناعة، دار الرحاب، القاهرة، 2005، ص177.

[4] مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الإعلامية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 81.

[5] المرجع نفسه، ص 54.

[6] سعاد بوميعل، فارس بوباكور، أثر تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في المؤسسة الاقتصادية، مجلة الاقتصاد والمناجمنت، جامعة تلمسان، عدد 03 مارس، 2004، ص 205.

البريد الالكتروني إرسال الرسالة إلى مستقبلها لا يتطلب وجود متلقي لهذه الرسالة، وهذا ما يقصد به التحكم في نظام الاتصال"[1].

04.04 **الشيوع والانتشار:** نعني به "توسع وانتشار وسائل الاتصال الحديثة عبر مختلف مناطق العالم وداخل كل طبقة اجتماعية، فوسائل الاتصال تتجه من الضخم إلى الصغير، ومن المعقد إلى البسيط ومن الأحادي إلى المتعدد مثل الكمبيوتر، الذي تميز في أجياله الأولى بالضخمة والعمليات المحددة ليصبح فيما بعد صغيرا وفي متناول مختلف الشرائح، فتعددت خدماته ووظائفه ما أطلق عليه اسم الكمبيوتر (Multimédia) الذي يحتوي على شاشة إلكترونية وطابعة وفاكس وهاتف، أي مجمع صغير لمختلف عمليات الاتصال التي كانت تؤدي في السابق في شكل مستقل وعن طريق وحدات مستقلة عن بعضها البعض"[2].

05.04 **قابلية التوصيل والتركيب:** وهو إمكانية الربط بين الأجهزة الاتصالية المتنوعة الصنع بغض النظر عن البلد الذي تم فيه الصنع.

06.04 **قابلية الحركة:** فهناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدميها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان أو أثناء حركته مثل: الهاتف النقال، اللوحة الرقمية، الكمبيوتر المحمول..إلخ.

07.04 **سهولة الاستخدام:** حيث تتسم وسائل الاتصال الحديثة بسهولة وبساطة التشغيل مثل جهاز الفاكس، أجهزة الكمبيوتر، و الانترنت.[3]

08.04 **قابلية التحويل:** هي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس.

09.04 **الكونية:** البيئة الأساسية لوسائل الاتصال الحديثة هي بيئة عالمية دولية، حتى تستطيع المعلومة أن تتبع المسارات المعقدة عبر الحدود الدولية ذهابا وإيابا، من أقصى مكان في الأرض إلى أدناه في جزء على الألف في الثانية.[4]

---

[1] فلاح كاظم المحنة، العولمة و الجدل الدائر حولها، الوراق للنشر و التوزيع، عمان، 2002، ص 259.

[2] عبد الرحمان سوالمية، استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي الجزائري– دراسة ميدانية بقرية بسكرة بلدية القيقبة أنموذجا–، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، 2015–2016، ص 74.

[3] فلاح كاظم المحنة، مرجع سابق، ص 259.

[4] عبد الباسط محمد عبد الوهاب ، مرجع سابق، ص 264.

10.04 **عمومية المعرفة:** حيث أدت وسائل الاتصال الحديثة إلى الإسراع بنشر المعلومات إلى الحد الذي تستطيع معه في المستقبل البعيد توقع أنه لن يوجد فرد أو جماعة سوف يكون في مقدورها الهرب من تلك التأثيرات.

11.04 **الاحتكارية وسيطرت قلة قليلة عليها:** حيث ترتكز تكنولوجياتها على عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى والشركات العالمية المتعددة الجنسيات، وبالتالي السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية خاصة فيما يتعلق بطريقة إدارتها واستخدامها وصيانتها، مما يعزز من إحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ التبعية لها، وبالتالي إشاعة القيم الثقافية لهذه المجتمعات والتأثير على الهوية الثقافية للمجتمعات المستوردة لها.[1]

12.04 **الاستقلالية:** تتميز الأسرة المعاصرة بالفردانية والميل إلى الاستقلالية الذاتية لأفرادها، حيث تظهر رغبة كل فرد داخل الأسرة في المطالبة المتنامية بالهوية الخاصة به، هوية منفصلة خارج هوية الجماعة الأسرية والاجتماعية وفق منطق أن نكون مع بعضنا البعض ولكن أحرار، ويبدو أن وسائل الاتصال الحديثة قد أعطت الفرصة لترويج المطلب الخاص بالهوية لأنها تسمح بالنفاذ إلى العلاقات الاجتماعية الشخصية وتسهيل عملية الاتصال[2].

13.04 **حرية التعبير:** وسائل الاتصال الحديثة بما تتيحه، مكنت من حرية التعبير عن وجهات النظر المختلفة بشأن أي قضية سواء بالتأكيد أو بالمعارضة من خلال وسيلة سريعة وغير مكلفة، حيث يرى جمال غطاس أن شبكة الانترنت مثلا فتحت عصرا جديدا فيما يتعلق بحرية التعبير، وأن الشبكة تضعنا أمام واقع جديد يمكن من أن يقدم الرأي الآخر بمنتهى اليسر، ويقفز فوق حواجز إخفاء الحقائق، خاصة مع إمكانية تزييف الشخصية وتقمص شخصيات مصطنعة على الشبكة وبالتالي حرية التعبير و التصرف، دون الخوف من اكتشاف شخصيتهم[3] .

05 –وظائف وسائل الاتصال الحديثة:

شهد العقد الأخير من القرن الحالي تقدما مذهلا في مجال الاتصال و تقنياته، والتي امتدت إلى كافة الأنشطة والمجالات الاجتماعية، الأمر الذي أثر في البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية بشكل عام، لتعصف ثورة التكنولوجيا المتعددة الوسائط جوانب الحياة كافة مما أدى إلى زيادة التفاف الجماهير

[1] عبد الفتاح عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال و الثقافة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص82.

[2] سماش سيد أحمد، أثر التكنولوجيا الحديثة على الشباب، مجلة الفكر المتوسطي، ع 13 جانفي2018، ص55.

[3] المرجع نفسه، ص56.

حولها والاستفادة مما قدمته من خدمات اتصالية في شتى الميادين سواء في ميدان التعليم، التربية، الترفيه والتسلية، التوثيق، وغيرها الأمر الذي خول لها القيام بعدة وظائف التي عرفت عدة محاولات لتصنيفها ومنها:

01.05 **الوظيفة الاجتماعية:** من الصعب تخيل مجتمع معاصر يخلو من وسائل الاتصال الحديثة بالرغم من اختلاف دورها من مجتمع إلى آخر، ويحدد **هارولد لازويل H.D Lasswell** في مراقبة البيئة وترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة للبيئة، ونقل التراث الاجتماع عبر الأجيال، ويذهب **ماكويل Denis Mequail** إلى أنها تسعى إلى تحقيق التماسك و التواصل الاجتماعي، والترفيه والتعبئة ويحدد **ليزلي مولر Moeller Leislie** تلك الوظائف بالتنشئة الاجتماعية ومراقبة البيئة، وقيادة التغيير الاجتماعي، وخلق المثل الاجتماعية، والرقابة على مصالح المجتمع وأهدافه، والتعليم" [1] في حين يرى" **لازرسفيلد P.F.Lazarsfeld**"، "**وميرتون R.K Merton**" أن هذه الوظائف تتمثل في ثلاثة وظائف أساسية: [2]

- **تدعيم المعايير الاجتماعية:** حيث تساعد وسائل الاتصال في إعادة التأكيد على المعايير الاجتماعية من خلال معاقبة الخارجين عن هذه المعايير، فهناك غالبا فجوة بين الأخلاقيات العامة في المجتمع والسلوك الخاص لبعض الأفراد، هذه الانحرافات يمكن التسامح معها معظم الوقت ما لم يتم فضحها، فالنشر يسبب التوتر والتوتر يؤدي إلى التغيير.
- **تبادل الآراء:** لابد من توافر وسائل في المجتمع للتشاور و تبادل الآراء والأفكار والقضايا وتقوم وسائل الاتصال بهذه الوظيفة في المجتمع الحديث لإضافة الشرعية على أوضاع المجتمع الحديث.
- **التخدير (الخلل الوظيفي):** حيث أن وسائل الاتصال يمكن أن تسبب خللا وظيفيا، أي تحدث آثار غير مرغوب فيها للمجتمع، بما أسموه بالتخدير ويحدث ذلك من خلال زيادة مستوى المعلومات للأفراد بجرعات كبيرة التي تحول معرفة الناس إلى معرفة سلبية، ويؤدي ذلك إلى الحيلولة دون أن تصبح نشاطاتهم ذات مشاركة فعالة نشيطة، وبالتالي انتشار اللامبالاة فهي تؤدي في النهاية إلى تخديرهم.

[1] محمد خليل الرفاعي، مرجع سابق، ص 710.

[2] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص ص 72-73.

02.05 **وظيفة التوثيق:** حيث لعبت وسائل الاتصال الحديثة متمثلة في الحاسوب والأقراص المضغوطة وآلات التصوير الرقمية، دورا في توثيق الإنتاج الفكري في مجال الاتصال، وذلك بتناول البحوث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية والعملية والمعلومات المتخصصة[1].

03.05 **الوظيفة الإخبارية :** تتمثل في جميع الأنباء والبيانات والصور والتعليقات على الأحداث والظروف في المجتمع، وبثها بعد معالجتها ووضعها في إطارها الملائم، من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والدولية ومن ثمة يمكن لمتلقي الخبر الوصول إلى وضع يسمح له باتخاذ القرار السليم"[2]، "كوظائف ظاهرة لوسائل الاتصال التي تعد مصدرا معلوماتيا ثريا إذا أحسن استخدامه، حسب ما أشار إليه **كاتز E.Katz** في نظريته الاستخدامات والإشباعات والذي حدد عملية التأثير بطبيعة الاستخدام"[3].

04.05 **زيادة الثقافة والحصول على المعلومات الجديدة :** حيث تقوم وسائل الاتصال الحديثة "بزيادة ثقافة الفرد سواء كان ذلك بشكل عفوي وعارض أم بشكل مخطط له ومبرمج ومقصود "[4]، كما "توفر له فرصة الحصول على معلومات جديدة تساعده في فهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث لكي يستطيع التعامل معها، كما تتيح له إضافة حقائق جديدة إلى حصيلته المعرفية، وتساعده على اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مقبول اجتماعيا شريطة أن يكون واعيا معرفيا بكل مكوناتها وعلى الفرد أن يتعامل بحذر مع الكم الهائل من المعلومات التي تأتيه من كل صوب"[5].

05.05 **التواصل وتبادل الآراء :** لقد صاغت وسائل الاتصال الحديثة أساليب استخدام تنحو نحو الفردية أكثر، حيث لم يعد الهاتف والحاسوب وسيلة اتصال تقليدية لتعزيز التفاعل الأسري والاجتماعي، بل صار شخصيا وشديد الخصوصية، بالإضافة إلى زيادة مدة الاستخدام، بحيث لم يبقى أمام الأسرة أية فرصة للحوار والتواصل والتشاور وتبادل الآراء، ومع أن هذه الوسائل وجدت لتسهيل وتعميق التواصل إلا أن تطبيقاتها لا تلبي الهدف من تعميمها.

06.05 **تطوير مفاهيمنا عن الذات :** ويتحقق ذلك باكتشاف الواقع ومعرفة خباياه وعقد مقارنات، فوسائل الاتصال الحديثة تملك من خلال ما تبثه القدرة على تغيير نظرة الناس إلى الحياة وإلى العالم من

[1] محمود علم الدين، مرجع سابق، ص 75.

[2] فاطمة القليني محمد شومان، مرجع سابق، ص 31.

[3] محمد خليل الرفاعي، مرجع سابق، ص ص 220-222.

[4] فواز الحكيم، مرجع سابق، ص 34.

[5] محمود حسن اسماعيل، مرجع سابق، ص 91.

حولهم، من خلال تغيير مواقفهم اتجاه الأشخاص والقضايا، فيتغير من ثمة حكمهم عليها وموقفهم منها، كما تؤثر في تكوين المفاهيم فتقوم بتغيير بعضها وتحل محلها مفاهيم جديدة بدلا منها، فتتأثر طرائقنا في التفكير و أسلوب تقييمنا للأشياء من خلال ما نلقاه منها من معلومات يؤدي إلى تحول في قناعتنا.[1]

07.05 **تجاوز قيود العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي :** "فالفرد يتواصل لساعات طويلة مع الحاسب الشخصي بعيدا عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، حيث لا يتم الاتصال وجها لوجه ولكن من خلال المحادثات والبريد الإلكتروني والحوارات مع أفراد آخرين لا يعرف ون بعضهم بعضا، فيكون علاقات وصداقات جديدة ويتعرف على ثقافات مختلفة تلبي حاجاته" [2]، "في إطار ما يعرف بالمجتمعات الافتراضية التي تنشأ من خلال العلاقات التي تتكون بين مستخدمي منتديات النقاش والدردشة الالكترونية، حيث يتقاسم هؤلاء المستخدمون الأذواق والقيم والاهتمامات والأهداف المشتركة التي قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية "[3].

08.05 **الإشباع النفسي والمعنوي والاجتماعي:** يطرح " **كارتز** و **بلومر**" فكرة أن الناس لا يتعاملون مع وسائل الاتصال بشكل سلبي، وإنما يتعاملون معها لإشباع حاجات وتوقعات معينه لديهم يسعون لتحقيقها من خلال تعرضهم لما تبثه أو تكتبه تلك الوسائل، كما أن الأفراد لا يتعاملون معها باعتبارهم أفراد منعزلين عن واقعهم الاجتماعي، وإنما باعتبارهم أعضاء في مجتمع منظم له قيمه وعاداته وثقافته الواحدة "[4].

يحصل الجمهور على المنفعة قبل وأثناء التعرض لوسائل الاتصال، فترقب التعرض لحدث هام يوفر مجالا للحديث والاتصال الاجتماعي، وأثناء التعرض قد يجد الأفراد منافع اجتماعية ونفسية تنشأ من تفاعلهم مع محتوى هذه الوسائل، وبعد التعرض إذا ما تحدث شخص عن أشياء سمعها أو شاهدها أو قرأها، فإنه فعليا يعكس أو يدخل المعلومات التي حصل عليها في سلوكياته

[1] محمود حسن اسماعيل، مرجع سابق ، ص 728.

[2] محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص ص 53-55.

[3] ابراهيم بعزيز، الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من طرف الأفراد-الآثار و الانعكاسات-، ورقة عمل قدمت في الملتقى الوطني الأول"تأثيرات وسائل الإعلام الجديدة على الأفراد والمجتمعات"، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010، ص 4.

[4] حسين حمدي، مرجع سابق، ص 19.

الاجتماعية والنفسية، ومن ثمة تتفق لديه منافع بعد التعرض لمحتوى وسائل الاتصال، ويمكن القول أن هذه الوظيفة تشمل كل الوظائف الأخرى"[1].

09.05 **وظيفة الترفيه:** وجود مساحة للترفيه هي من خصائص الحضارة الصناعية التقنية، فالترفيه الذي يخلق نوع من المتعة لدى المستخدمين، يعد أحد أسباب تعرض الأفراد لوسائل الاتصال، للتحرر من الأعباء وضغوط الضبط الاجتماعي، ويقدم **أبو أصبع** الترفيه على أنه "وظيفة لا تقل أهمية عن الوظائف الأخرى، فمن المنطقي أن لا تكون سائر أيام الإنسان عملا بكل ما تحتويه من أعباء نفسية وبدنية، إذ لابد من تخفيف أعباء المسؤولية عن طريق الغناء والرقص والنكتة والألعاب والقراءة، لأن الإنسان بحاجة إلى الترفيه لإشباع حاجاته الإنسانية والنفسية والبدنية ولكن لا بد أن يكون عبر بوابة الموازنة في التعامل مع الوظائف جميعا دون تغليب وظيفة على أخرى"[2].

تضيف "**رشتي** أن وسائل الاتصال الحديثة تساهم في منح المتلقي الاستمتاع والاسترخاء والهروب من مشاكل الحياة في أوقات الفراغ، وترى **سوزان القليني** بأن الترفيه والتسلية كوظيفة اتصالية تحقق أكثر من هدف، فهي قد تكون للتسلية وقضاء وقت الفراغ، ويمكن أن تكون مسلية وإرشادية في آن واحد، وكذلك تحقق الترفيه والأخبار، وفي ذلك تدخل الأفلام والمسلسلات والأغاني وبرامج المسابقات والمنوعات وغيرها "[3].

إضافة إلى ما سبق هناك من يلخصها في وظيفتين أساسيتين هما:[4]

أ – **وظائف وسائل الاتصال للمجتمع:** وهي الوظائف التقليدية الأساسية لوسائل الاتصال، والوظائف المستحدثة على مستوى المجتمع أو الجماعة وتتمثل في:

الوظيفة الإعلامية أو الإخبارية، وظيفة التنشئة الاجتماعية، وظيفة خلق الدوافع، وظيفة الحوار والنقاش وظيفة التربية والتعليم، وظيفة النهوض الثقافي، الوظيفة الترفيهية، وظيفة التكافل، تلبية الحاجات التجارية والإرشادية المتنوعة، الإعلام لأجل تحقيق الهوية، الوظيفة السياسية للإعلام.

[1] محمود حسن اسماعيل، مرجع سابق، ص 89.

[2] فوزي يوسف مخلف، تأثير البث التلفزيوني على طلبة الجامعات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2014، ص 116.

[3] نفس المرجع، ص 117.

[4] عزام محمد أبو الحمام، الإعلام والمجتمع، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص ص 97-115.

ب **وظائف وسائل الاتصال للفرد:** وهي على النحو التالي :

مراقبة البيئة أو التماس المعلومات، تطوير مفاهيمنا عن الذات، تسهيل التفاعل الاجتماعي، بديل للتفاعل الاجتماعي، التحرر العاطفي –في حدود الضوابط الشرعية–، المساعدة في الهروب من التوتر والاغتراب، خلق طقوس يومية تمنحننا الإحساس بالنظام والأمن.

وهناك العديد من المستلزمات التي تتيح الاتصال الفعال، ومن أبرزها حسب **ألبرت هل A.Hell**:[1]

- توافر وسيلة مقبولة لتبادل المعاني والبيانات و المعلومات من المرسل إلى المستلم، وبالتالي فإن كفاءة الوسيلة تحدد كفاءة الاتصال.
- ملائمة وسيلة الاتصال: حيث أن وسائل الاتصال غير الملائمة قد تؤثر بالسلب على عملية الاتصال وتفقدها معناها ومغزاها، فالاتصال عبر الانترنت مثلا قد لا يكون فعالا أو مؤثرا بالنسبة لأناس لا يمتلكون الانترنت ولا يجيدون استخدامها.
- توافر لغة اتصال مقبولة ومفهومة من قبل المرسل والمستلم.
- أن يحكم الاتصال نظام وقواعد أخلاقية.
- أن يكون البادئ بالاتصال قادرا على التعبير عن أفكاره بوضوح، وأن يكون المستقبل على استعدادا لاستقبال الرسالة أو الاتصال، وقادرا على فهم واستيعاب الرسالة والتفاعل معها.

06 – ايجابيات وسلبيات وسائل الاتصال الحديثة:

تعيش المجتمعات الإنسانية اليوم ثورة معرفية وتكنولوجية غير مسبوقة، فالتطورات الراهنة في وسائل الاتصال الحديثة قد أفرزت نمط اتصاليا جديدا له سمات تختلف عن قنوات الاتصال التقليدية، فهو نمط الاتصال بالتقنيات الالكترونية أو ما يسمى بالاتصال الوسيطي، "الذي يعتبر أحد أهم مميزات العصر الحالي، بل أنه الوسيلة الأولى لربط الكثير من الأفراد والجماعات التي يصعب تواصلها بشكل مباشر باستمرار، والتي بدونه قد تفقد هذا الترابط، ومما دعم هذا النوع من الاتصال هو التحسين والتطوير المستمر لوسائله وتوافره بكثرة في مختلف الأماكن، وسهولة حملها واستخدامها، وكذالك تناسبه مع مختلف الفئات العمرية"[2]، وعليه ونظرا للتطور المتسارع لهذا النوع من الاتصال وانعكاسه على جميع مجالات الحياة الاجتماعية، والنفسية، والثقافية، والأخلاقية، والفكرية، والمعرفية، والقيمية، والسلوكية والاقتصادية وغيرها، والتي لابد أن تحدث أثرا على مستخدميها إما سلبا أو إيجابا، فقد اهتم العديد من الباحثين

[1] حميد الطائي، بشير العلاق، مرجع سابق، ص 20.

[2] هند عوض عبد الحميد مبروك، مرجع سابق، ص 121.

الاجتماعيين بهذه الوسائط ، وخاصة بأبعادها الاجتماعية وتأثيراتها في الاتصال الاجتماعي والعلاقات الأسرية بما في ذلك الحوار الأسري.

وبالرغم من أن لوسائل الاتصال الحديثة سلبيات ومخاطر عديدة إلا أنها لا تخلوا من بعض الإيجابيات:

أ/ إيجابيات وسائل الاتصال الحديثة:

- يمكن أن تقرب بين الشعوب في مختلف أنحاء العالم، والتعرف على تقاليد بعضهم البعض، وتقرب بين آراءهم وأفكارهم، وتمكن من تعلم لغات جديدة واكتساب معارف ومعلومات، كما يمكن أن تؤدي إلى إيصال الدين الإسلامي إلى الشعوب الأخرى والتعريف به"[1].
- أصبح كل إنسان يملك جهاز ذكي في جيبه بمثابة مركز إعلامي متكامل، يستطيع من خلاله نشر ما شاء من وسائط صوتية أو صور أو مقاطع مرئية أو رسائل مكتوبة، إضافة إلى تسهيل عملية التواصل الإلكتروني.
- أعطت هذه التقنيات الحديثة للإنسان مزيدا من الديمقراطية والحرية الفردية بفضل سهولة ويسر نظام الاتصال، علاوة على ذلك فإن الاتصال أفقيا يثري التبادل الاجتماعي، وقد يفضي بعد فترة وجيزة إلى اختصار المسافات مما يجعل سكان العالم يعيشون في قرية واحدة[2].
- تعد الانترنت من أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين، حيث استطاعت الشبكة بما تحمله من سمات اتصالية وتقنية متميزة، أن تقلب مفاهيم الزمانية والمكانية في العالم، حيث سمحت لمستخدميها الاختيار بحرية ما يريدون من خدمات اتصالية تتلاءم وحاجاتهم، وقد أدى الانتشار الواسع لها إلى زيادة مستخدميها بصورة تفوق مستخدمي أية وسيلة اتصالية أخرى"[3]، خاصة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي استطاعت جذب الملايين من الأعضاء المنسجمين مع بعضهم البعض على شبكة الانترنت وأتاحت لهم التواصل في بيئة مجتمع افتراضي.
- "إلغاء حواجز العزلة بين الحضارات، كما أن السرعة المتزايدة والفائقة والمستمرة التي تدور بها عجلة تطور وسائل الاتصال ، دفعت العالم إلى الانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات لتعصف ثورة المعلومات والتكنولوجيا المتعددة الوسائط جوانب الحياة كافة في التجارة والسياسة والتربية والتعليم إلى التسلية والألعاب"[4].

---

[1] محمد محمود ذهبية، الإعلام المعاصر، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2008، ص 48.

[2] عبد الباسط محمد عبد الوهاب، مرجع سابق ، ص 284.

[3] صفوت العالم، الاتصال السياسي و الدعاية الانتخابية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005، ص 88.

[4] مجد هاشم الهاشمي، الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، دار المستقبل، عمان، 2001، ص9.

- "اكتساب علاقات جديدة مع أفراد من مختلف أنحاء العالم ، وبالتالي يمكن لهذه الاتصالات أن تقرب بين شعوب العالم، وتعرف بعضهم بتقاليد البعض الآخر وتقرب بين آرائهم وأفكارهم، ويمكن أن تؤدي أيضا إلى تجانس ثقافي والذي من شأنه أن يجعل ثقافات الأفراد تتعايش وتتقارب فيما بينها وتتمازج لتأخذ كل واحدة عن الأخرى ما يناسبها"[1] .
- من إيجابيات وسائل الاتصال الحديثة أيضا التحرر العاطفي، فخلافا للعلاقات الاجتماعية التي تحكمها العادات والأعراف والتقاليد، خلقت وسائل الاتصال الحديثة نوعا آخر من العلاقات، يتحرر معها الفرد من كل الضوابط الاجتماعية المفروضة عليه، حيث يستطيع الاتصال بمن يريد ومع من يريد في الوقت الذي يريد.
- بالإضافة إلى سهولة تبليغ المعلومات وسهولة الحصول عليها، كما أنها تعتبر وسائل مشروعة للترفيه والتسلية لمختلف الفئات العمرية"[2] .

ب/ سلبيات وسائل الاتصال الحديثة:

- من الناحية الأخلاقية والدينية قد يؤدي استعمال هذه الوسائل إلى انهيار منظومة القيم وإلى الانحطاط الأخلاقي لدى الأفراد، وذلك لكون التواصل بهذه الوسائل يأخذ الشخص إلى المجهول فهو يجهل مع من يتواصل معه، فقد يكون شخصا حسن الخلق أو شخصا تنعدم لديه الأخلاق والقيم، فينصاع له ويتأثر بأفكاره بسبب الفضول الزائد دون أي إدراك للمخاطر التي قد تنجم عن ذلك، أضف إلى ذلك استعمالها المستمر دون انقطاع قد يؤدي إلى ضعف الوازع الديني لدى مستخدميها، كونها تجعله ينصرف عن أداء بعض واجباته الدينية كالصلاة"[3] .
- هشاشة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وتراجعها، حيث أصبح الفرد ينبهر وينجذب لأحدث وأذكى وسائل التحاور، وافتقارها إلى التغذية الراجعة وتبادل الأفكار والمشاعر، فأصبح الاتصال يقتصر على الجمل القصيرة بين أفراد الأسرة الواحدة التي تقتضيها الضرورة، فعوض أن يتحاور المراهق مع أمه أو أبيه على رغباته أو مشكلاته الدراسية والعاطفية، فإنه يفضل التوجه والانخراط في عالم الشات لساعات طويلة ، وكأن البحث عن الحلول لمشاكله في العالم الافتراضي أفضل منه في العالم الواقعي، ومع مرور الوقت يصبح مدمنا عليها خاصة وأن هذه الوسائل لا

[1] ابراهيم بعزيز، الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من طرف الأفراد–الآثار و الانعكاسات، مرجع سابق، ص 11.
[2] سمية بوحادة، مرجع سابق، ص 195.
[3] المرجع نفسه، ص 196.

تمارس عليه سلطة تعسفية، بل بالعكس نجده يدخل في مواقع سهلة الممارسة، مما يجعله ينسحب من الحياة الاجتماعية ويتجه أكثر إلى هذه الوسائل، وفي المقابل فإن هذه الساعات تعني العزلة الاجتماعية عن الأسرة، الخمول الجسماني والضغط والتوتر النفسي، فضلا عن التأثيرات السلبية عليهم نتيجة الدخول إلى المواقع غير البريئة اللاأخلاقية[1].

- سيطرت وهيمنة هوية غربية فردية أحادية على شعوب العالم وهوياتهم وخصوصياتهم، نتيجة التقريب بين الهويات الثقافية وغلبة الهوية التي تمتلك الأساليب للتأثير على هوية الغير"[2].
- العولمة الثقافية التي يصفها **محمد شعبان** بأنها الدكتاتورية بعينها، وأنها تسلط فكري وحضاري ينادي بطمس الآخر وإقصاء ثقافته لتبقى ثقافة واحدة هي الثقافة الأمريكية، التي تهدف إلى وضع شعوب العالم في قوالب فكرية واحدة، وتهميش الثقافات الأخرى الحية في العالم، وبالتالي إبعاد الناس عن واقعهم الاجتماعي، واختراق الهوية الثقافية للأمم والشعوب وتعميم قيم الاستهلاك.
- التأثير في اللغة العربية بعد أن أخذت اللغة الإنجليزية موقعها في العالم والتكنولوجيا، وبالتالي تهميش اللغات الأخرى وخاصة العربية، التي تعد من أهم أسباب الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية فالمتأمل في العالم يجد أن هناك أكثر من 6000 لغة ، ولكننا نلاحظ أن 90% من برامج الانترنت بالإنجليزية[3].
- كما نجحت هذه الوسائل في غزو منازلنا بأشكال لا حصر لها من المعلومات والترفيه، إلى جانب انتهاك خصوصيتنا والتلصص على ما يحدث داخل منازلنا، وإمكانية ملاحقة المستخدم بكمراتها الرقمية العالية الجودة حتى في غرفة النوم.
- عدم استطاعتها حماية المستخدم لها وخاصة المشترك في الانترنت من بذاءة بعض المواقع المجهولة الهوية والمكان، فيتفاجئ المشترك في الانترنت على موقعه ببعض المناظر المخلة والشتائم القدرة.

[1] طاوس وازي خوجة، عادل يوسف، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الاباء والأبناء(الانترنت والهاتف النقال نموذجا)، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام 10/09 أفريل 2013، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 5، ص 6.

[2] محمد زغو، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع4، 2010، ص 95.

[3] وليد مساعدة، عماد الشريفين، العولمة الثقافية رؤية تربوية إسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، ص ص 255-259.

- وجود فجوة عالية بين القادرين على اقتناء هذه الوسائل في الدول المصنعة لها والدول المتقدمة بشكل عام، وبين الدول التي لا تستطيع امتلاك تلك التقنيات الحديثة، ولا تستطيع تشغيلها وصيانتها حتى وإن كان لها القدرة على توفيرها وامتلاكها.
- الإصابة ببعض الأخطار الصحية (الجسمية والنفسية)، كالتعب المتكرر الذي يصيب المتعاملين مع شاشات وحدات العرض المرئي عبر العالم، تعب العين والصداع وما يسمى بمرض أعراض الرؤية الكمبيوترية، ومخاطر الإشعاع والمجالات الكهرومغناطيسية الذي يمكن أن يؤدي إلى مرض الزهايمر[1].
- يمكن القول أيضا أن الدور السلبي لوسائل الاتصال يبرز كذلك من خلال "أدائها لأدوارها وتفاعلها مع المجتمع، حيث تعزز من خلاله مجموعة من القيم الاجتماعية غير المتماسكة والمتناقضة في اتجاهاتها، بسبب تنوع مصادرها وتباين الأسس الفكرية والثقافية المبنية عليها، الأمر الذي يجد آثاره الواضحة في انجذاب المتلقين نحوها"[2].

ثانيا: الانترنت كوسيلـــة اتصـــال حديثـــة:

01 شبكة الانترنت واستخداماتها:

يعود أصل كلمة انترنت إلى اللفظة الانجليزية (**Internet**) و هي تتكون من مقطعين (**Inter**) (**بين**) و (**net**) وتعني (**شبكة**)، وعليه تكون الترجمة الحرفية للانترنت (**الشبكة البينية**)[3]".

وقد عرفها **معجم أكسفورد لعلم الاجتماع** بأنها: "شبكة عالمية من أجهزة الكمبيوتر (التي تعرف بـ: World Wide Web) والتي تسمح بالوصول الفوري لمواقع الويب التي تقوم بتقديم المعلومات عمليا حول أي شيء وكل شيء"[4].

تعني أيضا "ترابط بين الشبكات، وبعبارة أخرى شبكة الشبكات، حيث تتكون الانترنت من عدد كبير من شبكات الحاسب المترابطة والمتناثرة في أنحاء العالم، ويحكم ترابط تلك الأجهزة بروتوكولا موحدا يسمى بروتوكول تراسل الانترنت (**TCP/IP**)"[5].

---

[1] عبد الباسط محمد عبد الوهاب، مرجع سابق، ص ص 268-280.

[2] محمد خليل الرفاعي، مرجع سابق، ص 692.

[3] علي بن عبد الله عسيري، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2004، ص 13.

[4] John Scott, Gordan Mershall, Oxford Dictionnary Of Sociology, Oxford University Press,3rd Edition revised, 2009,p368.

[5] محمد صاحب سلطان، وسائل الإعلام و الاتصال- دراسة النشأة والتطور-، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 337.

أما تعريفها **اصطلاحا** فيختلف باختلاف تخصصات وانتماءات كل باحث، فهناك من عرفها من حيث التركيب أي المكونات المركبة لها، وهناك من عرفها من حيث الوظيفة التي تؤديها، وهناك من يشير إليها بالشبكة العنكبوتية أو الشبكة العالمية أو النسيج العنكبوتي أو شبكة الويب، ومن هذه التعاريف:

تم تعريفها في الكتاب الصادر عن **برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة** عام 1994 أنها: " شبكة اتصالات دولية، تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب، تربط بين أكثر من (35) ألف شبكة من مختلف شبكات الحاسوب في العالم، وتؤمن الاشتراك فيها لحوالي 33 مليون مستخدم من المجاميع أو الزمر، وهنالك أكثر من 100 دولة في العالم لديها نوع من الارتباط وإمكانية الوصول إلى الشبكة[1] ".

وصف العالمان الأمريكيان " **قلي هراكاي** " و " **بات ماك روجر** " أنها: "مجموعة من الحاسبات الآلية تتحدث عبر الألياف الضوئية وخطوط التلفون ووصلات الأقمار الصناعية وغيرها من الوسائل، كما أنها مكان تستطيع فيه التحدث إلى أصدقائك وأفراد أسرتك المنتشرين حول العالم، وهي مكان تقدم فيه الأبحاث التي تحتاج إليها في رسالتك الجامعية أو أعمالك التجارية"[2]

والانترنت عبارة عن "استغلال متقدم للحاسب الآلي يقوم بربطه عبر الاتصالات الدولية المترابطة مع وجوب توفر تقنية خاصة قوامها المودم (Modem) وخط هاتف واشتراك في الشبكة ويتولى المودم تحويل البيانات الرقمية داخل جهاز الحاسب الآلي إلى إشارات صوتية بواسطة خطوط الهاتف التي تتولى بدورها نقل المعلومات عبر أكثر من مودام"[3].

كما **تعرف بأنها :** "عبارة عن وسيط ناقل للمعلومات بين أجهزة الكمبيوتر المتصلة به بواسطة أنظمة تحكم في البيانات، وبروتوكولات وعناوين خاصة، حيث يتصل مستخدموها عن طريق الحاسب الآلي الشخصي بواسطة الخط الهاتفي ومحول الإشارة (Modem) الذي يقوم بتحويل الإشارة الرقمية ونقل الرسالة بين المرسل و المستقبل مرورا بالخادم (Server)"[4]، لذلك يتفق الكثير من الباحثين على أن شبكة الانترنت هي "أكبر شبكة معلومات في العالم، تقوم بربط الآلاف من الشبكات المحلية والملايين من أجهزة الحاسب الآلي ومئات الملايين من المستخدمين المنتشرين في معظم دول العالم"[5].

---

[1] عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2003، ص 33.

[2] علي محمد شمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002، ص ص 227-228.

[3] أسامة أحمد المناعسة وآخرون، جرائم الحاسب الآلي و الانترنت- دراسة تحليلية مقارنة-، دار وائل للنشر والطباعة، عمان، ط1، 2001، ص 61.

[4] علي بن عبد الله عسيري، مرجع سابق، ص 14.

[5] عبد الحميد بن محمد الزومان، شبكة الانترنت ما هي؟ وكيفية الارتباط بها، مجلة العلوم التقنية، العدد 64، الرياض، 2002، ص 5.

"والانترنت أيضا هي شبكة اتصالات عالمية تربط بين الآلاف من شبكات الكمبيوتر إما عن طريق خطوط الهاتف أو عن طريق الأقمار الصناعية، وتتكون الشبكة من ملايين الحاسبات الالكترونية، وهي تتميز بميزتين أساسيتين هما: أنها وسيلة جيدة للترفيه والمعلومات تتشابه مع الوسائل التقليدية مثل التلفزيون والراديو والوسائل المطبوعة، كما أنها تمثل قنوات ذي الاتجاهين الذي ينافس المحادثات الهاتفية من حيث قدرتها على الاستعانة بالمؤشرات و الاتصال غير المتزامن"[1].

وعموما وبالنظر للتعريفات التي أطلقت على الانترنت نجد أنها تشتمل على العناصر التالية:[2]

- الانترنت أساسا مجموعة من الحواسيب.
- هي حواسيب مترابطة في شبكة أو شبكات.
- هي تلك الشبكات التي يمكن أن تتصل بشبكات أكبر.
- هي عملية اتصال بين الشبكات يحكمها بروتوكول معين.
- ليس هناك هيئة مركزية مسئولة عن الانترنت.
- تتيح العديد من الخدمات كالتواصل والمعلومات.

02 - نشأة الانترنت:

تعتبر الانترنت من أبرز مظاهر ثورة الاتصال ، حيث يجمع علماء الاتصال والمعلومات أن إنشائها يعد أهم انجاز تكنولوجي تحقق أواخر القرن العشرين، إذ استطاع الإنسان بواسطتها أن يلغي المسافات ويطلع على أهم أحداث العالم وتطوراته في المجالات المختلفة، وأن ينشر الثقافة ويتبادل المعلومات و النشاطات الإنسانية الأخرى والرد على الأسئلة والاستفسارات في شتى المجالات"[3].

و"تشير معظم الدراسات إلى أن البدايات الأولى لهذه الشبكة كانت عسكرية في إطار وزارة الدفاع حينما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتأسيس وكالة المشاريع للأبحاث المتقدمة (**ARPA**) التي كلفت بإيجاد قاعدة معلومات للأغراض العسكرية وتأمين عدم إتلافها في حالة ما إذا قامت حرب نووية، وذلك لاستعادة التفوق الأمريكي العلمي والتكنولوجي في المجال العسكري، خاصة بعد أن قام الاتحاد السوفياتي آنذاك بإطلاق أول قمر صناعي على الأرض باسم (**سبوتنيك**)، وبالتالي العمل على تأمين الاتصال بين

[1] منال أبو الحسن، دور شبكة الانترنت في دعم الحوار الأسري، منشورات كلية الاعلام، جامعة 06 أكتوبر، مصر، أبريل 2014 ص 34.

[2] محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط4، 2004 ص ص 376-377.

[3] ماهر عودة الشمايلية، محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق، ص 95.

وحدات الجيش الأمريكي والدوائر الحكومية في حالة تعرض أمريكا لهجوم يقضي على البنية التحتية الخاصة بأنظمة الاتصالات التقليدية"[1].

مرت شبكة الانترنت بالعديد من المراحل والمحطات منذ نشأتها إلى أن وصلت للصورة التي هي عليها الآن، وقد بدأ مخاض الانترنت بمزج الحاسب الآلي بالاتصالات مرورا بالمحطات التالية:

- **من 1962 إلى 1969:** " فكرة الحاسبات الآلية عن طريق شبكة الاتصال في أغسطس 1962، أول اتصال بين حاسبين بواسطة خط هاتف في مدينتين مختلفتين عام 1965، نشوء أول شبكة حواسيب عام 1969 بواسطة وكالة أبحاث أنشأتها وزارة الدفاع الأمريكية"[2].
- " **في سنة 1970** تم تطوير برنامج تشغيل إينيكس **(UNIX)** الذي يتضمن خصائص عديد للاتصال الشبكي، وفي عام 1971 طورت شبكة أربانت **(ARPANET)** تطورا كبير من حيث الخدمات التي تقدمها وذلك من خلال اختراع البريد الالكتروني **(E-MAIL)** وتطوير برنامج لإرسال الرسائل البريدية عبر الشبكة "[3].
- **من 1972 إلى 1979:** "تم تبديل الحزم وتوحيد بروتوكولات الاتصال، حيث طورت المواصفات الأولية لبروتوكولات انترنت ما بين 1972 و1974 وخاصة بروتوكولات **(TEC-FTP-Telnet)** وحدد شكل الرسالة الالكترونية عام 1977، وأما الـ **(ARPA)** فقد أنشأت عام 1979 مجلس للتشكيل والتحكم بالانترنت **(Internet Configuration Control)**" [4].
- **من 1980 إلى 1990:** "ظهور بروتوكول التحكم في المعلومات عبر الشبكة بين الأنظمة المختلفة **(TCP/IP)** عام 1983 مع ظهور أجهزة الخادم (سيرفرات –**Servers**) لتخزين المعلومات وتسهيل الوصول إليها"[5]، "وفي عام 1986 كانت المحطة المهمة في تاريخ الشبكة حيث قامت مؤسسة العلوم الوطنية (أن.أس.أف– **NSF**–) في الولايات المتحدة الأمريكية بربط أنحاء الشبكة بواسطة خمسة أجهزة كمبيوتر فائقة القدرة، ومن ثمة فإن الشبكات فائقة السرعة المتصلة بها كونت فيما بينها هيكلا أساسيا عرف باسم (أن.أس.أف. **نتNSFNET**) وأصبح هذا الهيكل يمثل العصب الأساسي

[1] صفاء حسين جميل عشري، الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على اقتناء واستخدام أجهزة الاتصال، منشورات جامعة أم القرى، السعودية، 2008، ص ص 53-54.

[2] علي بن عبد الله عسيري، مرجع سايق، ص ص 14-18.

[3] حسني محمد نصر، الانترنت و الإعلام، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت،ط1، 2003، ص22.

[4] أرنود دوفور ، انترنت، ترجمة منى مليحس، نبال أدلبي الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط2، 1998، ص ص 41-42.

[5] خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص 22.

للاتصالات عبر الشبكة إلى جانب دخول وكالات حكومية أخرى مثل **ناسا** و ربط المدارس والجامعات بشبكة الحاسوب"[1].

- **من 1990 إلى 2011:** "في عام 1991 قامت جامعة " **ميونوسوتا الأمريكية**" بإنجاز برنامج جديد يقدم تسهيلات جديدة في الوصول إلى المعلومات المخزنة في الشبكة واسترجاعها أطلقت عليه اسم (الجوفر **GOPHER**)، وفي عام 1992 طرحت مؤسسة تعرف باسم **CERN** مشروع الشبكة العنكبوتية عبر العالم و تم تقديم مفهوم الشبكة العالمية الموسعة (**World Wide Web**) والتي اشتهرت باسم **www** من قبل "**تم لي**" في مؤتمر جنيف مع مفهوم بروتوكول الانتقال من نص إلى آخر مرتبط به **http**"[2]، " كما برز خلال هذه الفترة في عام 1993 مشروع جديد نتج عن مساهمات العديد من الشركات المهتمة بقطاع الاتصالات يدعى (**تبلديسك**) يتمثل في إنشاء شبكة (**انترنت في السماء**) عن طريق مدارات قريبة من الأرض ومختلفة عن مدارات الأقمار الصناعية، حيث تستطيع الشركات الاتصال مع زبائنها ومؤسساتها الفرعية والموزعين في مناطق متفرقة من العالم الاتصال دون الاشتراك في الشبكة المحلية الفرعية، كما يستطيع الأفراد من خلاله تبادل المعلومات وعقد مؤتمرات الفيديو والاتصالات المتفاعلة متعددة الوسائط في آن واحد، بالإضافة إلى إمكانية دخول الانترنت إلى السيارات من خلال وصل مودام خاص بأي مقبس كهرباء مجهز بـ (باور لاين **Powerline**) وبالتالي لا تعود هناك حاجة إلى وجود خط هاتفي" [3]، "وفي عام 1994 ظهر برنامج **موزاييك** أول متصفح للصور والكتابات على الانترنت، وفي منتصف العقد توقفت (**NSFNET**) عن تقديم خدمة الربط بالانترنت وظهور شركات تجارية أخرى لربط الأفراد والمؤسسات، في عام 2002 محرك البحث الأول في العالم **Google** يسجل 3 بليون موقع في فهرسه، في عام 2009 البدء بالحديث عن تطبيق انترنت 2,0 الجيل الجديد من شبكة الانترنت، لتقديم خدمة أسرع ومتنوعة بشكل أكبر، ليصل عدد مستخدمي الانترنت في العالم عام 2011 حسب الاتحاد الدولي للاتصالات إلى 02 مليار مستخدم"[4].

---

[1] ماجد سالم تربان، الانترنت والصحافة الالكترونية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2008، ص 39.

[2] عامر ابراهيم قنداجي، إيمان فاضل السامرائي، شبكة المعلومات و الاتصالات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ط1، ص 142.

[3] عبد الباسط محمد عبد الوهاب، مرجع سابق، ص ص 184-185.

[4] المرجع نفسه، ص ص 22-23.

إلا أنه وعلى الرغم من الانتشار السريع والتلاحق الذي شهدته الانترنت على مستوى العالم، إلا أن الدول العربية لم تستفد من هذه التقنية ولم تستخدمها إلا مؤخرا، أي في بداية التسعينات من القرن العشرين مثلما هي حال كل وسائل الاتصال الحديثة.

03 - الانترنت في الجزائر:

عرف استخدام الانترنت تقدما كبيرا وإيجابيا في الجزائر، فقد صنفها تقرير الأمم المتحدة – حول التجارة و التطور– من بين الدول الإفريقية الخمسة التي تجمع 90% من مشتركي الانترنت ذو التدفق السريع، إلى جانب المغرب وتونس ومصر وجنوب إفريقيا، وذلك بسبب تطوير وتوسيع شبكات الاتصالات الوطنية والدولية"[1].

ويمكن القول أن الجزائر "ارتبطت بالشبكة العالمية منذ 1994 عن طريق إيطاليا في إطار مشروع تعاون مع منظمة اليونسكو بسرعة ارتباط قدرت بـ 9600 حرف في الثانية (9,6 ko) –وهي سرعة جد ضعيفة–، هذا المشروع الذي يهدف إلى إقامة شبكة معلوماتية بإفريقيا تسمى الإعلام الإفريقي (**Rinaf**) تكون الجزائر النقطة المحورية فيها، وكان مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (**Cerist**) الذي أنشأ سنة 1986 من قبل وزارة التعليم والبحث العلمي شبكة الربط الأولى والممول الوحيد آنذاك"[2].

في سنة 1996 وصلت سرعة خط الارتباط إلى 64 ألف حرف في الثانية عن طريق العاصمة الفرنسية باريس، وتم في نهاية 1998 ربط الجزائر بواشنطن عن طريق القمر الصناعي بقدرة 01 ميغابايت في الثانية (**Méga Bytes**)، وفي شهر ماس 1999 أصبحت قدرة الانترنت في الجزائر بقوة 02 ميغابايت في الثانية، وقد قدر عدد الهيئات المشتركة في الانترنت حوالي 800 هيئة منها 100 في القطاع الجامعي، 50 في القطاع الطبي، 500 في القطاع الاقتصادي، 150 في القطاعات الأخرى وفي نفس السنة كان لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني حوالي 3500 مشترك"[3].

بعد إصدار المرسوم التنفيذي رقم 98–257 بتاريخ 25 أوت 1998 والمعدل بمرسوم تنفيذي آخر يحمل رقم 307–2000 بتاريخ 14 أكتوبر 2000 الذي يحدد شروط وكيفيات وضع واستغلال خدمة الانترنت حيث ظهر مزودو جدد خواص وعموميين إلى جانب مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، مما زاد

[1] عبد الرشيد كياس، استخدامات الوسائل التكنولوجية وأثرها على الشباب، مرجع سابق ، ص 125.

[2] نور الدين بومهرة، ماجدة حجاز، الانترنت مفهومها وتجلياتها و الآثار المترتبة عن استخداماتها، مجلة العلوم الانسانية، منشورات جامعة باتنة، العدد12، 2005، ص 225.

[3] ابراهيم بغتي، الانترنت في الجزائر، مجلة الباحث، عدد 01، 2002، ص 31.

في عدد مستخدمي الشبكة، وقد بلغ عدد الرخص الممنوحة إلى الخواص عبر القطر الجزائري 65 رخصة حتى نهاية 2001"[1].

رغم الانطلاقة المحتشمة للانترنت في الجزائر إلا أنه تم تسجيل قفزة نوعية على مستوى الخدمات وتحسين الوضع قليلا خاصة بعد قرار تخفيض الأسعار وتوسيع نشاط المديريات الجهوية وإطلاق انترنت ذات التردد العالي (**ADSL**)، التي قدر عدد مشتركيها بحوالي 830 ألف مشترك و 10 آلاف زبون (**إيفيدو**) و (**ويماكس**)، كما تم منح رخص الهاتف النقال لكل من **أوراسكوم المصرية** عام 2001 التي أطلقت شبكتها الجديدة (**جيزي**)، و الشركة الكويتية الوطنية للاتصالات عام 2003 بعلامتها التجارية (**نجمة**– **أوريدو** اليوم)، إلى جانب الجزائرية للاتصالات (**موبيليس**) في مارس 2001 "[2].

مع المنافسة القوية بين المتعاملين الثلاث حقق سوق النقال نقلة نوعية مهمة خاصة بعد دخول خدمات الاتصالات المتنقلة الجيل الثالث **G3** التي بدأت بالاستغلال عام 2013 وقد بلغ عدد المشتركين في الجيل الثالث حسب إحصائيات سلطة الضبط في ديسمبر 2014 إلى 08 ملايين و231 ألف مشترك"[3].

حيث تعتبر تقنية الجيل الثالث **G3** خدمة الهاتف المتحرك ذو سرعة بيانات عالية مصممة لمواكبة الخدمات المتعددة الوسائط الواسعة النطاق التي تخضع لمقاييس **GPP3**، كما أنها تقنية أكثر أمانا بالنسبة للبيانات (النظام العالمي للاتصالات بالهاتف المتحرك) **GSM**، كما توفر هذه التقنية سرعة نقل البيانات التي تقدر بـ **02** ميغابايت في الثانية، وتبرز أهمية هذه التقنية في أنها تسمح لأجهزة الهاتف النقال بالاتصال بشبكات الانترنت اللاسلكية ، بهدف الإبحار في الانترنت ، وإجراء المكالمات الهاتفية المرئية، ورغم التأخر التكنولوجي الذي تشهده الجزائر مقارنة بالدول الأخرى ، إلا أنها تمكنت في أقل من عام من دخول خدمة الجيل الثالث حيز العمل ، من إطلاق خدمة الجيل الرابع **G4** في محاولة منها للحاق بالركب التكنولوجي"[4].

---

[1] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 63، الصادرة في 4 جمادى الأول 1419 الموافق لـ 26 أوت 1998، ص 4، والجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 60، الصادرة في 14 رجب 1421 الموافق لـ 15 أكتوبر 2000، ص 14.

[2] عباس لحمر، بيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر ومقومات تحسينها، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، العدد الحادي عشر، مارس2018، ص ص 143– 144.

[3] المرجع نفسه، ص ص 141–142.

[4] نسرين بن كيح، تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر، مجلة الإبداع، العدد 08، المجلد 07، 2017، ص ص 88–89.

04 خدمات الانترنت: توفر شبكة الانترنت العديد من الخدمات العامة والخاصة منها:

أ/ خدمات الأرشيف: وهي خدمة تساعد المستخدم على الوصول إلى العديد من الملفات التي يريدها وذلك بتحديد الموقع الذي يحتوي على هذه الملفات أو ملف معين، وعند الوصول إلى موقعه يمكن مثلا استخدام خدمة **(FTP)** وتحميل هذه الملفات بكل سهولة على الجهاز.

ب/ المجلات الالكترونية والكتب: حيث تشتمل الانترنت على مجموعة ضخمة ومتنوعة من المجلات والكتب والموسوعات الالكترونية التي تزخر بالمعلومات المختلفة في شتى التخصصات والمجالات والميادين.

ج/ خدمة التيلنت TELENET: والتي تعرف أيضا بخدمة الربط عن بعد، والتيلنت عبارة عن برنامج خاص يتيح للمستخدم أن يتصل بجميع الحواسيب في جميع أنحاء العالم وأن يرتبط بها، ومن ثمة الدخول إلى هذا الحاسب أو ذاك والتعامل مع الملفات والمعلومات المخزنة، ويتمكن من الوصول إلى البيانات أو البرمجيات الموجودة في إحدى خدمات التيلنت في أي مكان في العالم.[1]

د/ غرف النقاش ومنتديات الحوار: حيث يجد مستخدمو الشبكة أنفسهم من خلال هذه الغرف والمنتديات متصلين مع مستخدمين آخرين بالنص والصورة والصوت ، يتبادلون الحديث في كل شيء ويتحاورون عبر الخط، وهو ما يعرف بالدردشة (**CHAT**) أو (**Chating room**)، ومنتديات الحوار وفرق النقاش هي عبارة عن مجموعات متجانسة تتبادل فيما بينهما المصالح المعلوماتية والفكرية.

هـ/الهاتف عبر الانترنت: حسب الخبراء فإن ابتداء من عام 2001 أصبحت 50% من المكالمات الهاتفية تتم عبر الانترنت، وذلك باستخدام الكمبيوتر، والهواتف الذكية، و اللوحة الرقمية، وغيرها من الأجهزة التي تتيح هذه الخدمة.[2]

و/خدمة محركات البحث (Search Engines): توفر الانترنت إمكانية البحث داخل الشبكة لتسيير وصول المستخدم إلى ما يحتاجه، وهذه الأداة تعد من أهم أدوات الانترنت نظرا لما تشهد الشبكة من عدم تنظيم للمواد، فيحتاج المستخدم إلى وسيلة تيسر له الوصول إلى مبتغاه.

[1] محمد الفاتح حمدي، ياسين قرناني، مسعود بوسعدية، تكنولوجيا الاتصال و الإعلام الحديثة – الاستخدام والتأثير–، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011، ص ص 78–79.

[2] محمد لعقاب، وسائل الإعلام والاتصال الرقمية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2007، ص 52.

ز/خدمة الأدلة (Directories): تصنف إلى مجموعات متشابهة في الموضوع عن طريق عناوين رئيسية يتفرع عنها عناوين فرعية، فتسهل للباحث الوصول إلى هدفه وذلك من خلال الانتقال من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء، والأدلة تنقسم إلى قسمين: أدلة عامة، وأدلة متخصصة.

ح/خدمة نقل الملفات FTP (File Trensfer Protocol): بين الحاسبات المختلفة عن طريق برتوكول نقل الملفات **FTP** توفر هذه الأداة للمشتركين إمكانية نقل الملفات بمختلف أنواعها (نصية أو صوتية أو صورة ثابتة أو متحركة)عبر أجهزة متصلة بالشبكة نحو أجهزتهم الخاصة، وتوجد عدة قواعد بيانات في جميع أنحاء العالم تحتوي على ملفات، تشتمل على تطبيقات كثيرة من جميع الأنشطة البشرية التي يمكن نقلها على الانترنت.[1]

ط/خدمة المجموعات الإخبارية: "يمكن تعريف المجموعات الإخبارية بأنها مجموعة نقاش يتناقش من خلال الرسائل المتبادلة إلكترونيا عبر الانترنت آلاف الموضوعات، ولابد أن يكون مستخدمو هذه المجموعات على وعي ببعض الأمور الاجتماعية المرتبطة بالمشاركة في النشاط"[2] .

ي/خدمة البريد الإلكتروني (Electronique mail): "وهو وسيلة لتبادل الرسائل عبر الانترنت ويشترط المرسل والمستقبل وعنوان بريد خاص يكتب بهذا الشكل anyname@anycompany.com or net، ف **(any company)** يعتمد على الشركة أو المزود الذي قدم لك حساب البريد الالكتروني و**(any name)** يعتمد على اختيارك لاسم المستخدم عند حصولك على حساب البريد الالكتروني وهناك نوعان من البريد: نوع يستخدم برنامج خاص لإرسال واستقبال البريد الإلكتروني يعمل وأنت متصل بالانترنت، ويجب أن يكون البرنامج متوفر لديك، وهذا النوع يقدم غالبا في حال اشتراكك في خدمة الانترنت من الشركة المزودة لخدمة الانترنت التي تتعامل معها، والنوع الثاني يسمى بريد الويب أو البريد المجاني، ويمكنك استخدامه دون الحاجة لبرنامج خاص سوى الارتباط بالانترنت ، حيث يمكنك الحصول عليه بدخول إحدى المواقع التي تقدم هذه الخدمة والتسجيل لديها " [3]، "وتستهدف خدمة البريد الإلكتروني تسهيل تبادل المعلومات على الفور، ويمكن أن تكون هذه البيانات في شكل نصوص **(Text)**، أو صوت **(Voice)**، أو رسوم **(Graphics)**، يتم ذلك باستخدام نظام البريد التي تعتمد على الحاسب الالكتروني في استقبال الرسائل وتفريغها ونقلها إلى أماكن بعيدة، وتنقسم خدمة البريد الالكتروني إلى: بريد النصوص

[1] علي بن عبد الله عسيري، مرجع سابق، ص ص 19-22.

[2] بهاء شاهين، الانترنت والعولمة، منشورات عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص 49.

[3] محمد النوبي محمد علي، مرجع سابق، ص 34.

يشمل (صندوق البريد الالكتروني وخدمات التلكس والتليتكس) والبريد الصوتي وبريد الرسوم" [1]، "وعن أهمية البريد الإلكتروني يقول الدكتور **علاء عبد الرزاق السالمي** ، أن البريد الإلكتروني هو من أكثر تطبيقات الانترنت شيوعا ، وهو وسيلة اتصال أقل تكلفة من الوسائل الأخرى، ورغم تباعد اتجاهات الرسائل فالمستخدم لا يدفع سوى مستحقات ربطه بالشبكة"[2].

هذا بالإضافة إلى العديد من المميزات الأخرى منها: [3]

- إمكانية إرسال المعلومات إلى العديد من المستهدفين في نفس اللحظة.
- إمكانية إرسال الصور بجميع أنواعها سواء كانت ثابتة أو متحركة.
- إمكانية إرسال الأصوات و الموسيقى وغيرها من الملفات.
- السرية حيث لا يمكن لأحد غير المستقبل أن يطلع على المعلومات المرسلة و بالتالي عدم إمكانية التجسس عليها.

ك/خدمات النشر وتصفح المعلومات عبر الانترنت : لتسهيل عملية النشر الالكتروني على الانترنت وتصفح المعلومات المتاحة عليها تتوافر عدة نظم متطورة تساعد على ذلك ومن أهمها:

– نظام الجوفر Gopher: الذي يتيح خاصية التصفح أو تقليب المعلومات المتاحة على الانترنت والتي تمثل خدمة تفاعلية، بحيث تتيح للمستخدم تحديد أماكن الحاسبات التي تحتوي على المعلومات التي يريدها، ثم إمكانية تتبعها من حاسب لآخر على الشبكة.

– نظام الويب العالمي WWW (World Wide Web): وينطبق عليها أيضا الشبكة العنكبوتية المبنية على النصوص الفائقة التداخل (**الهايبرتكس Hypertex**)، والرسائل الفائقة التداخل (**الهايبرميديا Hypermedia**)، وتسمى باختصار خدمة الويب، بالإضافة إلى الخدمة التفاعلية التي تتيح للمستخدم تصفح المعلومات على الويب، بالإضافة إلى الحصول على المعلومات ذات الأشكال أو الوسائل المتعددة من نصوص وصور وفيديو أو رسوم متحركة و التي تعرض على شاشة الحاسب الآلي الشخصي للمستخدم.[4]

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، مرجع سابق، ص ص 225-228.

[2] سمية بوحادة، مرجع سابق، ص 194.

[3] ماهر عودة الشمايلة، محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق، ص ص82.

[4] محمد محمد الهادي، تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات مع معجم شارح للمصطلحات، منشورات المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2001، ص ص 222-224.

ل/ خدمة الدخول عن بعد: فهي تمكن المستخدم من الدخول على أي حاسب آلي مرتبط بالانترنت في أي مكان في العالم بواسطة جهازه لتصفح الملفات التي يحتويها، وكل ما يكتبه المستخدم على جهازه يظهره الجهاز الآخر، وهذه الخدمة تتطلب أن تكون للمستخدم كلمة مرور ورقم سري[1].

05 -خصائص الانترنت وتطبيقاتها:

تعتبر الانترنت ثورة هائلة في عالم الاتصالات لم يشهد لها مثيل من قبل، بسبب ما أحدثته من تغييرات كبيرة في ظرف وجيز، حيث نكتشف في تاريخ تطورها جهود العلماء والباحثين والتكنولوجيين ورجال الصناعة والأعمال والمال، التي تضافرت فربطت هذه الوسيلة بين القدرة العلمية والامتناع والقدرة على الإبداع والاتصال وغيرها، حتى أصبحت السمة المميزة للعصر الحالي بما يطلق عليه بالعصر الرقمي، ومما لا شك فيه فإن هذه الوسيلة الاتصالية تتميز بالعديد من الخصائص نذكر منها:

أ/التفاعلية: "فالانترنت من بين أكثر المظاهر التكنولوجيا تجليا، والتي نجحت إلى حد كبير في فتح فرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل مع فئات مختلفة ، في مختلف أماكن العالم بشكل مباشر وغير مباشر من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية، مجسدتا بذلك مفهوم القرية الكونية التي أشار إليها **مارشال ماكلوهان**، والتي شبهها **تشالز كولي** ببناية واحدة تتكون من مجموعة من الغرف كل واحد في غرفته يتفاعل مع العالم الخارجي ولكنه منعزل عنه في المكان نفسه الذي يتواجد معه" [2]، "حيث أصبح الاتصال في اتجاهين تتبادل فيه أطراف الاتصال الأدوار ، ويمارس فيه كل طرف عملية الاتصال بكل حرية في الزمان والمكان اللذان يناسبانه وبالشكل الذي يراه، ومعنى ذلك أن المتلقي أو المستقبل يتحول إلى مشارك ومؤثر في العملية وفي عناصرها، ذلك أن التفاعلية في نظم المعلومات تمنح المستخدم User وهو المتلقي تأثيرا يمتد إلى السيطرة على المخرجات، لأن مختلف البرامج توفر الطرق للاقتراب من المعلومات أو المحتوى Access وتتميز هذه البرامج بالتفاعلية، إضافة إلى ذلك فإن المشاركة تمتد إلى التأثير في بناء المحتوى وتوجيهه بصورة تزامنية أو لا تزامنية"[3].

ب/سهولة الوصول والكلفة: حيث لم يعد الوصول للانترنت بالأمر الصعب بل أصبح البث اللاسلكي للانترنت في الشوارع وبعض المرافق العامة كالمطارات والمقاهي وأمكنة التسوق أمرا واردا ، خاصة مع

---

[1] نوال مغيزلي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر– دراسة للمؤثرات وتشخيص للمعيقات–، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 12،جانفي 2018، ص 175.

[2] سمير ابراهيم حسن، الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، المجلد 18، العدد01، 2002، ص 210.

[3] عبد الرشيد كياس، استخدامات الوسائل التكنولوجية وأثرها على الشباب، مرجع سابق، ص 117.

تعدد الوسائط التي تمكن من الدخول للانترنت ، مثل الكمبيوتر والهاتف النقال واللوحة الالكترونية، مما جعل من الانترنت أمرا متاحا ورخيص الثمن وفي أحيانا كثيرة.

ج/ السرعة والفورية: توفر شبكة الانترنت سرعة في التواصل بين الأفراد ، بالاعتماد على سرعة الشبكة وتوفر قنوات تواصل سريعة وفورية ومنوعة.

د/ التحرر من الرقابة: بفضل خاصية الإخفاء في الانترنت ووجود عناوين متعددة من خلال خادمات تخلق صعوبة في تتبعها، خاصة وأنه لا يوجد شخص واحد أو شركة أو مؤسسة أو منظمة حكومية أو غيرها أو دولة لها الرقابة أو الهيمنة على الانترنت.

هـ/ السياق والوصول للمستهدفين: حيث توفر سياقات مختلفة جغرافية واجتماعية، كما أنها توفر محتويات يمكن الوصول إليها في أي وقت مع إمكانية الوصول إليها من مجموعات مختلفة.[1]

و/ بيئة متعددة الوسائط: وهي إحدى أهم الخصائص والمميزات في الانترنت، منها الوسائط النصية والصوتية والصورة والفيديو والبث المباشر وغير المباشر..إلخ، التي تمكن المستخدم من توظيف النصوص والجداول والرسوم والصور والألوان والحركات والأصوات ، بأشكال متكاملة بما يحقق له الفائدة التي يرجوها.[2]

ز/ الانترنت كوسيلة اتصال: هي تستخدم كوسيلة لكل أشكال الاتصال التي تتنوع من الاتصال بين شخصين إلى الاتصال بين أشخاص أو مجموعات، كما وجدت المنتديات وحلقات النقاش للمحاورة وتبادل الآراء والأفكار، وتتبع شهرتها من أنها منخفضة التكلفة ، ولها قدرة فائقة للوصول إلى ملايين الناس في كل أرجاء المعمورة. [3]

ح/الانترنت كمصدر تعليم وثقافة: إذ تقدم الانترنت مصدرا تعليميا وثقافيا متقدما إلى أقصى حد، فمن خلالها يمكن للمستخدمين الوصول إلى قواعد البيانات ونصوص مقالات المجلات، وتقارير البحوث والمراجع المختلفة من دوائر المعارف و الموسوعات و الحوليات. ..إلخ، والتشريعات والقوانين وغيرها من الوثائق و المطبوعات المتنوعة التي قد تكون محفوظة في المكتبات.[4]

---

[1] ذياب موسى البداينة، الشباب والانترنت والمخدرات، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2011، ص ص 36-39.

[2] ليلى أحمد جرار، الفيس بوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الاسكندرية، ط01، 2012، ص 29.

[3] محمد محمد الهادي، مرجع سابق، ص 207.

[4] المرجع نفسه، ص 210.

ط/ الانترنت كأداة ترفيهية وترويحية: إذ توفر قدرة وإمكانات لانهائية لكي تصبح مصدرا وأداة ترفيهية وترويحية للمستخدمين على كافة أعمارهم ومستوياتهم واهتماماتهم في كل أنحاء العالم.[1]

ي/عالمية الانترنت: عالمية الانترنت وانفتاحها وسهولة الوصول إليها ، شجع الكثيرين على استخدامها كوسيط (Medium) لتسهيل الاستخدام ، حيث تضاعف عدد مستخدميها مئات الأضعاف منذ عام 1969.[2]

كما تشمل تطبيقات الانترنت كل ما يمكن القيام به عن طريق استخدام الشبكة، وسوف نركز في دراستنا هذه على التطبيقات التي يمكن لاستخدامها أن يؤثر في الحوار الأسري، ومنها:

أ/ مواقع التواصل الاجتماعي: وهي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثمة ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية[3].

كما يطلق مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0، وهي تتيح الكثير من الخدمات سواء تحقيق التواصل بين الأفراد، وتكوين صداقات حول العالم في مجتمع افتراضي، ومعظم المواقع الاجتماعية الموجودة حاليا هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة خدمات للمستخدمين، مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والفيديوهات ومشاركة الملفات والتسوق وغيرها، ومن الواضح أن تلك المواقع قد أحدثت تغيير كبير في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات، ومن أشهر هذه المواقع الموجودة حاليا: الفايس بوك، تويتر، ماي سبايس، وغيرها[4]:

- الفيس بوك Facebook:

ترجع فكرة إنشاء (**الفيسبوك**) إلى الشاب الأمريكي **مارك زوكيربرج (Mark Zuckerberg) عام 2004**، الذي أراد أن يؤسس موقعا جديدا على شبكة الانترنت يتقابل فيه أصدقاء الجامعة ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم، فانظم إليه زملاؤه في الجامعة، وامتدت للثانويات ثم العالم كله، ومنذ عام 2006 قرر فتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه" [5]، "**والفيسبوك**

[1] محمد محمد الهادي، مرجع سابق ، ص 216.

[2] ذياب موسى البداينة، مرجع سابق، ص 31.

[3] راضي زاهر، مرجع سابق، ص 23.

[4] ماهر عودة وآخرون، مرجع سابق، ص 210.

[5] محمد علي البسيوني، دولة الفيس بوك، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2009، ص 11.

هو موقع تواصل اجتماعي يمكن الأفراد من التعرف على أصدقاء جدد والاتصال والتواصل بالأصدقاء القدامى، ويساعد الأفراد على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو و التعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة زمنية قصيرة، بالإضافة إلى العديد من الخدمات الأخرى"[1].

- **تويتر ويعني المغرد Twitter:**

عبارة عن موقع بتقنية **Micro blogging** أو التدوين القصير بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة، فكرته ببساطة بأن تؤسس مجموعة من أصدقائك وزملائك وأقاربك ومن ثمة تستمر بشكل متكرر بالإجابة عن السؤال "**ماذا تفعل الآن؟**" وهو بذلك يتحول إلى أجمل وسيلة لإخبار الأشخاص الذين يهمونك بماذا تفعل الآن، بالإضافة إلى الإطلاع الدائم على ماذا يفعلون، والموقع إلى الآن لا يحمل أي شكل من أشكال الإعلان المأجور فيه، وقد بلغ عدد مستخدمي تويتر 200 مليون مستخدم ليبلغ إجمالي التغريدات التي يرسلها هؤلاء أربعة مليارات تغريدة شهريا"[2].

ب/ السكايب Skype:

هو أفضل دليل على اقتران تطور وسائل الاتصال بتطور تقنية الحاسوب والانترنت حيث يقوم بتدعيم وتسهيل آليات التواصل عبر الشبكات الاجتماعية أو حتى بين المجموعات المستقلة على الانترنت، وهو عبارة عن برنامج تجاري تم ابتكاره من قبل المستثمر السويدي **نيكولاس زينشتروم** والدنماركي **يانوس فريس** مع مجموعة من مطوري البرمجيات، وتم إطلاقه بشكل تجاري عام 2003 حيث يمكن مستخدمه من الاتصال صوتيا (هاتفيا) في أي بلد عبر الانترنت أو الهواتف الأرضية أو المحمولة بشكل مجاني ، شريطة وجود معدات للاتصال (سماعة أذن أو كاميرا حاسوب للاتصال المباشر)، وهو يعتمد على أسلوب الند للند لتبادل الملفات والمعلومات"[3].

[1] سماح عبد الفتاح عبد الجواد، استخدام ربة الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وعلاقته بقيامها بأدوارها المختلفة، مجلة الإسكندرية للبحوث الزراعية، جامعة الإسكندرية، العدد3، 2013، ص ص 280-281.

[2] فهد بن علي الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة- تويتر نموذجا-، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد 31، العدد 61، الرياض، 2014، ص 202.

[3] خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص 52.

ج/ المدونات الالكترونية Blogs:

هي عبارة عن مذكرات مرتبة بحيث توضع التدوينات الأحدث في أعلى الصفحة الرئيسية للمدونة تليها التدوينات الأقدم، وتتيح المدونات التعليق على ما يكتب فيها، كما يمكن لصاحب المدونة التحكم في محتوياتها بسهولة كبيرة مقارنة بمواقع الويب التقليدية"[1].

ترجع المحاولات الأولى للتدوين **(Blogging)** إلى المجتمعات الرقمية التي كانت منتشرة على مواقع البريد الإلكتروني أو محركات البحث عام 1990، بالإضافة إلى التعليقات على الأخبار المنشورة إلكترونيا، لتتطور المدونات عبر ظهور صفحات إلكترونية كانت بمثابة مذكرات شخصية عام 1994، ومع بداية الألفية انتشرت المدونات خاصة مع ظهور مواقع توفر خوادم ذات سعة حفظ كبيرة مجانا، لإنشاء مدونتك الخاصة مثل **Bloggers.com** و **BlogPost.com** .

و**Wordpress.com** وغيرها"[2].

د/ متصفح ياهو Yahoo:

يعد متصفح **(ياهو)** أحد الأدوات المهمة الموجودة على الانترنت، وبإمكانك البحث عن طريقه والوصول إلى المعلومات المطلوبة خلال وقت قصير، وذلك بالاعتماد على الكلمات المفتاحية المستخدمة وطريقة وضعها وترتيبها، فبإمكان المتصفح كتابة ما يريد الوصول إليه من أخبار ومعلومات في أي من حقول المعرفة المتعددة وبعدها يختار ما يراه مناسبا، وهذا الأمر متاح بعدة لغات ومن بينها العربية.

هـ/ يوتيوب Youtube :

تأسس بمشاركة مجموعة من الموظفين في شركة بي بال بالتباحث مع جامعة أيلينوي في أمريكا وأصبح الموقع جاهز للعمل عام 2005، ثم توسع وازداد عدد زواره ومستخدميه حتى وصل إلى أكثر من 02 مليار زائر يوميا"[3].

و/مواقع الدردشة Sites de Chat:

هي الأخرى نظام يفتح فضاء واسع للخطاب و الدردشة فيما بين الأفراد وتبادل الأفكار والآراء والعواطف..إلخ، إذ بواسطته يمكن لمجموعة من الأفراد التواصل بشكل فوري بحيث يقوم الشخص

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي، الصحافة الالكترونية الرقمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص 263.

[2] خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص 29.

[3] عبود خلف، الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2015، ص 13 ص 146.

بكتابة رسالته و التي يتم مباشرة عرضها على المتلقي والذي يقوم بالرد عليها وهكذا، وأكثر من ذلك فقد تزوده هذه البرامج بما يعرف بتلفونات الانترنت والتي تمكنك من الحديث مع الغير بدلا من تبادل الرسائل"[1].

06 استخدامات الانترنت الايجابية:[2]

أ/ **الاستخدامات الاتصالية:** فهي في الأساس وسيلة اتصال ، وهي بما تحمله من خصائص يمكن أن تحل محل جميع وسائل الاتصال التقليدية

ب/**الاستخدامات العلمية:** فهي وعاء للمعلومات على أشكال متعددة، مكتبات الكترونية، قواعد بيانات البحث المباشر عن المعلومة، البحوث الإحصائية، النشر، تبادل الخبرات..إلخ.

ج/**الاستخدامات التعليمية:** عن طريق التعليم عن بعد والتعليم المستمر، واستخدام الانترنت ضمن طرق التدريس، التواصل مع المدارس والمدرسين..إلخ.

د/ **الاستخدامات الحكومية:** حيث تقدم الدولة خدماتها إلى الجمهور عن طريق شبكة الانترنت.

هـ/ **الاستخدامات الأمنية:** من خلال توفير قناة عملية واقتصادية لإرسال واستقبال المعلومات وتحسين صورة الأجهزة الأمنية، والحصول على استبانات فورية وأكثر شمولا وصدقا حول المسائل الأمنية واستخدامها في الحملات التوعوية المختلفة.

و/ **الاستخدامات الطبية:** فهي وسيلة للتثقيف الحي، وعقد المؤتمرات الطبية، كما تمكن من التشخيص والعلاج عن بعد.

ز/ **الاستخدامات في المجال التجاري :** حيث تمكن من التسوق عبر الانترنت وإجراء العمليات المصرفية والاستعلام عن الرصيد وغيرها.

ح/ **الاستخدامات الإخبارية:** حيث أوجدت الانترنت طفرة في صناعة الإعلام ونقل الأخبار و الأحداث.

ط/ **الاستخدامات الدعوية:** لنشر الإسلام والثقافة الإسلامية.

ي/ **الاستخدامات الاجتماعية:** فهي تعد أداة لتواصل الأهل والأقرباء والأصدقاء.

ك/**الاستخدامات الترفيهية:** والعروض السياحية التي توفرها.

[1] سمية بوحادة، مرجع سابق، ص 194.

[2] علي بن عبد الله عسري، مرجع سابق، ص ص 31-44.

07 مخاطر استخدام الانترنت على الحوار الأسري:

أصبحت الانترنت اليوم تحتل مكانة كبيرة في حياتنا وتتوسع تطبيقاتها يوما بعد يوم، ولم يعد ممكنا الاستغناء عنها في معظم مناحي الحياة، غير أن البعض ما يزال في حالة عدم ارتياح وتوجس من التعامل معها أو الاضطرار إلى استخدامها، لأنه يوجد جانب مظلم لهذه الوسيلة العصرية المدهشة، فهي مثل أي اختراع له إيجابياته وسلبياته التي لا يمكن إنكارها ، وهذا يعتمد على أساليب وطرق وكيفية استخدامه، فالاستخدام المعتدل سواء في مدته أو في أغراضه وأهدافه يقلل من آثاره السلبية، أما الاستخدام المفرط والمبالغ فيه أو الزائد عن الحاجة الضرورية، فهو الذي يستهلك طاقة الفرد ووقته وجهده وفكره وحواسه وأعصابه بل وجسده بقدر ما بصورة أو بأخرى"[1].

حيث يسعى الآباء والأمهات إلى حماية أبنائهم بشتى الوسائل الممكنة من كل أشكال الضرر والإساءة، وتوفير كل طلباتهم المعقولة من مأكل ومشرب ورعاية وعطف ووسائل وأدوات، وفي محاولة لمسايرة تطورات العصر تتزايد معدلات الأولاد الذين تتوافر لديهم مختلف الوسائل الالكترونية ، وأجهزة الكمبيوتر و الهواتف النقالة واللوحات الالكترونية الموصولة بالانترنت، حتى لا يكاد اليوم يخلو بيت أسرة جزائرية منها ، حيث أصبح أطفال اليوم يجيدون استخدامها بمهارة علية قد تفوق آباءهم، ويطمئن الآباء والأمهات إلى أن الأبناء يقضون أوقات ممتعة ومن ثمة ينشغلون بأعمالهم، غير أن الأبناء يتعرضون إلى مخاطر عديدة نتيجة قضاء وقت طويل أمام تلك الوسائل الاتصالية الحديثة بمفردهم دون توجيه لذلك كانت الأسرة أول وأكثر المتأثرين بهته الوسائل ، مع الإشارة هنا طبعا إلى الأسرة الحضرية باعتبار أن الأسرة الريفية أقل استعمالا وعرضة لهذه الوسائل، والتي بالرغم من أنها تعزز العلاقات الأسرية من خلال زيادة فرص التفاعل والتواصل بين أفراد الأسرة، إلا أن لها تأثيراتها التي تطرح قضايا عدة خاصة فيما تعلق بالحوار الأسري ومخاطر استخدام الانترنت عليه، "وفي هذا الصدد يعلق **برلسون** قائلا: إن آثار وسائل الاتصال عديدة ومتنوعة الشدة، قد تكون قصيرة الأمد أو طويلة الأمد، ظاهرة أو مستترة قوية أو ضعيفة، يمكن حدوثها من أي عدد من الرسالة الاتصالية، ويمكن اعتبارها نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، ويمكن أن تؤثر في الآراء أو القيم، ومستوى المعلومات، والمهارات، والذوق والسلوك"[2].

[1] عصام محمد زيدان، إدمان الانترنت وعلاقته بالقلق والاكتئاب والوحدة النفسية والثقة بالنفس، مجلة دراسات عربية في علم النفس، مج7، ع2، أبريل 2008، ص 380.

[2] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص 396.

من بين أهم مخاطر الانترنت التي تعيق الحوار الأسري:

أ/ الإحباط النفسي:

يمكن أن يؤدي الجلوس المتواصل أمام الشبكة الالكترونية والتفاعل معها، إلى الإصابة بالعديد من الأمراض النفسية كالإحباط النفسي، والإحساس بالقلق، والاكتئاب، والانطوائية وحب العزلة، لا سيما إذا كان هذا الاستعمال عشوائيا دون أي هدف، مما يؤدي إلى ضعف العلاقات الأسرية.

ب/ الآثار الجسدية:

يؤدي الجلوس الطويل أمام الشاشة لاستخدام الانترنت إلى ركود الدورة الدموية ما قد يسبب أيضا جلطات دماغية وقلبية، وضعف أداء الأجهزة الحيوية بالجسم، ويؤدي التعرض للإشعاعات المنبعثة من الجهاز إلى زيادة توتر القشرة المخية ، مما يضعف الانتباه وينقص القدرة على التمييز"[1].

قد أظهر استطلاع حديث في بريطانيا أن المداومة على أخذ جهاز الحاسوب الشخصي أو الهواتف الذكية إلى السرير لا تقلل من وقت النوم فقط، بسبب ولوج الانترنت إلى وقت متأخر من الليل، بل وتملك تأثيرا سيئا على النشاط الجنسي والحياة الزوجية بشكل خاص" [2]، كما أنه "قد يضطر الإنسان إلى الاستيقاظ باكرا للعمل أو المدرسة، وقد يستخدم الكافيين لتسهيل جلسات الانترنت الطويلة، هذا النقص في النوم يسبب التعب المفرط ويقلل من قدرة جهاز المناعة أيضا كما أن الاستقرار أمام الكمبيوتر لفترات طويلة قد يمنع التحرك وممارسة الرياضة، وقد يؤدي إلى خطر متلازمة النفق الرسغي وإجهاد العين والظهر"[3]، "حيث توصل الباحثون في جامعة **(ساني)** لطب العيون بنيويورك إلى أن الأشخاص الذين يقرؤون الرسائل ويتصفحون الأنترنت على هواتفهم النقالة، يميلون إلى تقريب الأجهزة من أعينهم أكثر من الكتب والصحف، ما يجبر العين على العمل بشكل متعب أكثر من العادة، وقال الباحث المسؤول عن الدراسة **(مارك روزنفيلد)** أن

---

[1] سليمة حمودة، الإدمان على الانترنت اضطراب العصر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع21، ديسمبر 2015، ص 221.

[2] فاروق أحمد الدمام، الهواتف الذكية تتصدر قائمة أسباب التفكك الأسري بالمملكة، جريدة اليوم السعودية، ع 30 يونيو 2013، ص 6، مأخوذة عن موقع: (23:40) http://www.alyoum.com/articale/3086883 16/01/2015

[3] عبد الرشيد كياس، إدمان الانترنت بعض الأسباب والنتائج، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، المجلد 09، عدد 3، جوان 2018، ص 143.

حقيقة حمل الأشخاص للأجهزة بمسافة قريبة من العين يجعلها تعمل بشكل متعب أكثر للتركيز على الأشياء المكتوبة"[1]، كما توصل باحثون آخرون إلى أن "الأجهزة السطحية اللمسية الهاتف الذكي والآيباد والحاسب المحمول **Notebook**، من أكثر الأجهزة التكنولوجية ضررا على العين حيث تسبب جفاف للعين خاصة عند مستخدميها من الأطفال ، وذلك بسبب التركيز الطويل ويعتبر دخول هذه الأجهزة على الأسرة سببا في الإنفراد والانعزال، فكل واحد من أفرادها مشغول بجهازه الخاص به، بحيث لا يسمح لأي أحد آخر التعدي على خصوصيته في استخدامها، وهذا ما باعد بين أفراد الأسرة الواحدة وقلل فرص التواصل والحوار بينهم"[2].

ج/ فقدان الأسرة لوظائفها الاجتماعية:

لقد كانت الأسرة الوحدة التقليدية المسئولة عن عمليات التنشئة الاجتماعية باعتبارها من أهم وظائفها الاجتماعية، إلا أن دخول الانترنت إلى الساحة وانتشارها الواسع في المجتمع وعدم القدرة على التحكم في مضامينها، أحدث خللا اجتماعيا في تنشئة الأبناء وقلص من قدرة الأسرة على السيطرة على أفرادها ، وأضعف الضوابط والقيم الاجتماعية والروابط الأسرية بشكل عام، بفضل ما يوفره من خدمات وفرص لتكوين علاقات خارج المحيط الأسري" [3]، و"قد صرح أستاذ علم النفس الاجتماعي في جامعة اليرموك **د.عدنان العتوم** لوكالة الأنباء الأردنية: أن استخدام الانترنت في المجتمعات العربية أصبح بديلا عن التفاعل الاجتماعي الصحي مع الرفاق والأقارب، وأصبح هم الفرد قضاء الساعات الطويلة في اكتشاف مواقع الانترنت المتعددة مما يعني تغييرا في منظومة القيم الاجتماعية للأفراد، حيث يعزز هذا الاستخدام المفرط القيم الفردية بدلا من القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصرا هاما في ثقافتنا[4].

د/ الغزو الثقافي:

من المخاطر الثقافية التأثير والتأثر بثقافة الغير، فالشخص الذي يتحادث ويتفاعل مع شخص آخر مختلف عن ثقافته ومجتمعه ، ينقل كل واحد منهما أفكاره وسلوكياته بل وحتى لغته

[1] زينب مرغاد، الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 09، مارس 2014، ص 242.

[2] المرجع نفسه، ص 244.

[3] محمد النوبي محمد علي، مرجع سابق، ص ص 250-251.

[4] www.cirtaspace.net 14/10/2016 (22 :08)

وقيمه وعاداته للآخر، الأمر الذي يؤدي إلى خطر التغريب الثقافي والتخلي عن الخصوصية" [1] و" إشاعة قيم الاستهلاك الغربي وفرض النموذج الثقافي الأوروأمريكي، وتنميط العالم على نحو المجتمعات الغربية وبالذات المجتمع الأمريكي، وذلك من خلال نقل قيم المجتمع القومي الأمريكي ليكون المثال القدوة، وكذلك الترويج الإيديولوجيات الفكرية الغربية " [2]، مما يغير من شكل العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة ويساهم في خلق هوة بين الأجيال ، فيصبح الأبناء غرباء عن آبائهم بتصرفاتهم البعيدة عن عادات مجتمعاتنا العربية، سواء في طريقة كلامهم أو مواضيعهم أو عاداتهم وقيمهم، واتجاههم أكثر نحو الفردانية فيغيب الحوار بينهم.

هـ/ الانعكاسات المختلفة على السلوكيات والمواقف:

إذ يمكن لمستخدمي الانترنت ولاسيما تطبيقاتها الاتصالية الالكترونية أن يتأثروا بالأشخاص الذين يتواصلون معهم، فيحدث جراء ذلك تغيرا في سلوكياتهم وتصرفاتهم ، كما تتغير أيضا مواقفهم واتجاهاتهم المختلفة، لأن اكتساب الاتجاهات الاجتماعية لدى الفرد يتم عن طرق التفاعل الذي يحدث بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع، ونظرا لاندماج الفرد كلية في الاتصال مع أشخاص آخرين، يحدث له نوع من الشعور بالولاء والانتماء والالتزام بمعايير جماعته الافتراضية وبالتالي تبني مواقفهم وأفكارهم واتجاهاتهم، لذلك نجد الكثير من المختصين يحذرون من انعكاساتها على الأسرة عامة وعلى الأولاد خاصة" [3]، فمثلا قد يصبح الكلام البذيء والسب والشتم، شيء من الأمور العادية في تصرفاتهم نتيجة تعودهم على تقبلها من طرف أصدقاء الانترنت.

و/ الانعكاسات على الجانب الديني والأخلاقي:

هي من أخطر الانعكاسات التي تنتج عن استخدام أفراد الأسرة للانترنت، والتي قد تؤدي إلى "تدهور منظومة القيم وانحطاط أخلاقي لدى الأفراد، فالحديث الالكتروني مع أشخاص غير معروفين قد يكون له عواقب وخيمة، حيث يجد الفرد نفسه نتيجة فضوله منظم لجماعات تطرفية تثير الشك حول الأمور الدينية وتزرع الأفكار المتعصبة، أو تدفع به إلى انتهاك الخصوصية والقذف، إضافة إلى أن استخدام الانترنت بشكل متواصل قد يؤدي إلى تهاون في أداء الواجبات

[1] ابراهيم بعزيز، وسائل الاتصال الجديدة وأثرها على ثقافة المستعملين، الملتقى الوطني وسائل الإعلام و المجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 28-29 نوفمبر 2010، ص 11

[2] ياسين خضير البياني، الاتصال الدولي والعربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ، ص 88.

[3] ابراهيم بعزيز، وسائل الاتصال الجديدة وأثرها على ثقافة المستعملين، مرجع سابق، ص 75- ص76.

الدينية مثل الصلاة وقراءة القرآن"[1]، خاصة وأن استخدام مواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي قد أدى إلى التخفيف من القيود والحدود التي كانت تقوم بعملية ضبط السلوك المعلوماتي، وأصبح من الممكن تجاوز القيم والمعايير والضوابط الاجتماعية والخوض في المواقع الإباحية وتنمية الرذيلة.

ز/ العزلة الاجتماعية:

أصبح الإنسان حبيس غرفته يقضي أغلب وقته وهو مطأطئ الرأس اتجاه الجهاز الذي يتصل من خلاله بشبكة الانترنت، حيث نجده منبهرا ومنجذبا لأحدث وأذكى وسائل التحاور على اختلافها سواء جهاز الكمبيوتر أو الهاتف النقال أو اللوحة الالكترونية، فتمر الساعات دون أن يشعر بنفسه أو بمن حوله، ولأن الاتصال والتفاعل سمة إنسانية فإن الانعزال والغوص في العالم الافتراضي، قد يؤثر على العلاقات داخل الأسرة لدرجة أنهم قد لا يتكلمون مع بعضهم البعض بالساعات نتيجة غياب موضوع يجمع بينهم أو يثير اهتمامهم، حيث يقتصر الكلام بينهم على الجمل القصيرة التي تقتضيها الضرورة، وعوض أن يتحاور المراهق مثلا مع أمه أو أبيه عن رغباته أو مشكلاته الدراسية والعاطفية، فإنه يفضل التوجه و الانخراط في عالم الشات وغرف الدردشة مثلا ، أين يفرغ طاقاته وهمومه وانشغالاته، وكأنه يبحث عن حلول لمشكلاته في هذا العالم الافتراضي، في الوقت الذي كان يفترض به محاولة إيجاد حلول لها عن طريق التحاور مع آبائهم، أما الزوجين فإن استخدام الانترنت بشكل دائم ومستمر فتح الباب على مصراعيه لعديد من المشاكل والتي قد تصل إلى حد الطلاق ، لاسيما عند انغماس أحد الزوجين في علاقة افتراضية غير شرعية، وطبعا المجتمع الجزائري مليء بمثل هذه القضايا.

تناولت العديد من الدراسات ظاهرة العزلة الاجتماعية وتأثيراتها الاجتماعية والموضوعية على شخصية الفرد وعلاقته بأسرته ومهارات التواصل لديه، حيث أصبحت من القضايا الأكثر جدلا بين الخبراء والباحثين في استخدام مواقع وخدمات الانترنت" [2]، ففي دراسة قام بها "(**كريستوفر ساندیرز**) نشرت في صيف سنة 2000 تبين أن هناك علاقة بين استخدام الانترنت و مشاعر العزلة الاجتماعية والاكتئاب، وقد بينت دراسة أخرى أن الاستخدام الزائد للانترنت له علاقة مع انخفاض الاتصالات الأسرية ونقص الحوار بين أفرادها، فالتقنيات الاتصالية للانترنت تجعل

[1] ابراهيم بعزيز، وسائل الاتصال الجديدة وأثرها على ثقافة المستعملين، مرجع سابق ، ص 12.

[2] محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 277.

الفرد يشعر بمتعة وانبساط، نظرا لإمكانية الحديث مع أشخاص آخرين من كل أنحاء العالم وفي الوقت الآني المتزامن، وهذا ما يجعله يستغرق في النقاشات ويقضي أوقات دون أن يشعر وبالتالي ينفصل عن المجتمع الحقيقي ويدخل في مجتمعات افتراضية وينقص اهتمامه بقضاياه وبأحداث أسرته ويصيبه ما يسمى بالانعزال الذاتي" [1]، وهي النتيجة نفسها التي " توصل إليها **(BOROM)** في دراسته التي تناولت ظاهرة العزلة الاجتماعية وتأثيراتها السلبية على شخصية الفرد وعلى علاقته بالآخرين التي أجريت على 4113 فرد ينتمون إلى 2689 أسرة "[2].

ح/ إدمان الانترنت:

مشكلة الإدمان تتحدد وفقا لطبيعة الاستخدام، فإذا ما كان في الحدود الطبيعية أصبح إدمانا وهو حالة الاعتماد على شيء معين وعدم التخلي عنه ، والحاجة الدائمة للمزيد منه لتحقيق الإشباع، فالأمر يعتمد أساسا على حجم الاستخدام وعدد ساعات الاستخدام، وفي نظر عالمة النفس (**كيمبرلي يونج)** أن استخدامه لأكثر من 38 ساعة أسبوعيا يعد مؤشرا للإدمان وتتفاقم المشاكل الاجتماعية والأسرية لدى مدمن الانترنت ، بسبب هروبه الدائم من واقعه إلى عالمه الالكتروني، الذي يفقده الرغبة في تغيير وتحسين حياته الحقيقية"[3].

إضافة إلى أن إدمان الزوجين أو أحدهما يؤدي إلى ما يعرف بالخيانة الزوجية نتيجة الاتصال والمغازلة، وبالتالي تصبح الخيانة تصويرية وليست جسدية، كذلك غياب التفاعل بين الزوجين وعدم القدرة على التعبير عن المشاعر سواء بطريقة لفظية أو غير لفظية، مما يؤدي إلى فتور المشاعر والملل والإهمال وغياب المواضيع المشتركة بينهما"[4].

هذا بالإضافة إلى اعتبارها سيف ذو حدين في يد الأطفال حيث تضيف **كيمبرلي** " أن الوصول الحيوي للانترنت يحقق الكثير من الراحة والكثير من الإشباع، كونها وسيلة مسلية للغاية وغنية بالمعلومات، وكل هذه الصفات تحرض على الهروب من الواقع، إذ أنه بنقرة واحدة يمكنهم الدخول إلى عالم مختلف، حيث لا يبقى لمشاكل حياتهم أي وجود، مما يجعل من الأطفال الذين

[1] ابراهيم بعزيز، وسائل الاتصال الجديدة وأثرها على ثقافة المستعملين، مرجع سابق، ص 74.

[2]Borom E, The study of fersearly look at how internet changing daily life, Stanford institut for the quantitative study of society, p p 1-2.

[3] ضمياء عبد الإله جعفر، سعاد حمود مسلم، مرجع سابق، ص 226.

[4] محمد عبد الفتاح، مرجع سابق، ص ص 94-95.

يفتقرون إلى علاقات مجزية ورعاية كافية ، أو الذين يعانون من ضعف المهارات الاجتماعية ومهارات التأقلم، أكثر عرضة لتطوير عادات غير مناسبة ومفرطة على الانترنت"[1].

ط/ التفكك الأسري:

من المخاطر أيضا التفكك الأسري الذي يؤدي إلى انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية، نتيجة إخفاق فرد أو أكثر في القيام بالدور المناط به على نحو سليم وبمعنى آخر رفض التعاون بين أفراد الأسرة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها، وانعدام الثقة وانقطاع الحوار بين الآباء والأبناء بحيث تكون علاقاتهم في الحد الأدنى"[2]، "ويرى الدكتور **أحمد البحيري** الباحث في علم الاجتماع أن الانترنت أثرت سلبا على العلاقات الأسرية وساعدت في اتساع الفجوة بين أفراد الأسرة وسببت التفكك الأسري، مؤكدا أنها أصبحت إدمانا يمثل خطورة على الأسرة العربية والعلاقات والتقارب والدفء الأسري الذي تتميز به مجتمعاتنا العربية، إضافة إلى أنها تؤثر في الحالة النفسية للمستخدم وزيادة الإحساس بالوحدة والاكتئاب ، وعدم رغبة المستخدم في الاختلاط، والاكتفاء بمتابعة الحياة عبر الشاشة، ومراقبة أصدقائه بدلا من التفاعل معهم، فضلا عن التأثير على الترابط الأسري " [3]، "فتطغى النزعة الفردية على الجماعة ويتراجع الاهتمام بقضايا الجماعة، مما يدفع بهم إلى البحث عن البديل والذي يجدونه طبعا في الانترنت خاصة في العلاقات الجديدة التي يكتسبها الفرد مع مختلف أفراد العالم، إذ يمكن لهذه الاتصالات أن تقرب بين الأفراد وتعرف بعضهم بتقاليد البعض الآخر، وتقرب بين آرائهم وأفكارهم"[4].

عموما إضافة إلى ما سبق يمكن القول، أن الانترنت قد غيرت من معنى العلاقات الأسرية، وحملت معها أبعاد إنسانية واجتماعية وثقافية وفكرية لا يمكن تجاهلها، عملت على تغيير طرائق تفاعل أفراد الأسرة وتواصلهم مع بعضهم البعض، وأدخلت معها جملة من الأنماط والتفاعلات السلوكية والقيم الاجتماعية، وأفرزت نماذج جديدة من الحوار، التي أثرت بشكل واسع في عملية التفاعل الأسري بشكل يهدد سلامة الأسرة والحوار الدافئ داخلها، ويغير أواصر العلاقات بين أفرادها نتيجة استخدامها وما توفره من فرص عديدة لقضاء وقت فراغهم وإشغال أوقاتهم بها، بما يقلص إلى حد كبير من الوقت الذي تقضيه الأسرة في تبادل الحديث بين أفرادها، ويخلف انعكاسات سلبية قد تكون لها تأثيرات خطيرة، لاسيما في

[1] عبد الرشيد كياس، إدمان الانترنت بعض الأسباب والنتائج، مرجع سابق، ص 142.

[2] أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة و البيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص 74.

[3] محمد رجب، جريدة العرب، العدد 9890، السنة 37، 2015/04/17، ص 21.

[4] ابراهيم بعزيز، وسائل الاتصال الجديدة وأثرها على ثقافة المستعملين، مرجع سابق، ص 75.

غياب القوانين والضوابط التي تحكمها، والتي قد تؤدي إلى انصهار الأفكار المحلية وتضارب الآراء والاتجاهات وتبني أفكار ومفاهيم جديدة، متعارضة ومتنافية مع قيم وعادات المجتمع الأصلي، وتساهم في انعزال الفرد وغوصه في هذا العالم الافتراضي وابتعاده عن الحياة الفعلية الحقيقية.

8 -ايجابيات استخدام الانترنت على الحوار الأسري:

لقد قلصت الانترنت باعتبارها وسيلة من وسائل الاتصال المسافات بين المجتمعات ، وأزالت الحدود الجغرافية بين كثير من الدول، خاصة مع التطور السريع والمستمر لها والانتشار الواسع لخدماتها الكثيرة والمتنوعة في العديد من المجالات، وهي كوسيط اتصالي لها الكثير من الفوائد منها: [1]

- تعتبر أداة فاعلة للتواصل الاجتماعي، حيث ساعدت بشكل كبير على الالتقاء وعلى استمرارية الكثير من العلاقات بين الأفراد.
- كما أنها أعطت الفرصة لذوي الاهتمامات المشتركة للتواصل فاتحة المجال أمام ظهور نوع جديد من العلاقات الاجتماعية، مما يجعل الانترنت كوسيط اتصالي يزيد من قوة هذه الروابط الاجتماعية خاصة وأنها تعتبر أقل تكلفة من وسائل الاتصال التقليدية.
- تسمح الانترنت للفرد بالتعرف على أفراد جدد لا يعرفهم من قبل، أو مع أفراد علاقتهم بهم قوية مما يضاعف فرص اللقاء عبر الانترنت.
- إمكانية الجمع بين مجموعة من الأفراد في الوقت نفسه والتواصل بينهم دون حدود، كما انه يلغي البعد المكاني ويتيح للفرد التحكم في الوقت الذي ينهي فيه الاتصال.
- كما أن إخفاء الهوية ساعدت في كثير من الأحيان التحدث بحرية، والتعبير عن رأي الفرد بصراحة والتحدث في موضوعات لا يستطيع التحدث فيها عبر الاتصال الشخصي، خاصة الأفراد الذين يعانون من الخجل والانطواء.
- تطوير مهارات المشاركين على استخدام الحاسب الآلي، وإعطاء الصبغة العالمية والخروج من الإطار المحلي.

أما فيما يخص فوائد استخدام الانترنت على الحوار الأسري، فيمكن تلخيصها فيما يلي:

- ساهمت في تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة المتباعدين مكانيا، إذ أصبحت هي الجسر الذي يربطهم بأسرهم وعائلاتهم، خاصة مع سرعة إرسال الرسائل البريدية عبر الشبكة، وهي بالتالي قد خلقت نوع من التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة.

[1] هند عوض عبد الحميد مبروك، مرجع سابق، ص ص 95-97.

– مكنت الانترنت الأفراد من التعبير بحرية أكثر عن أنفسهم، وأن يتحدثوا دون قيود في العديد من القضايا والموضوعات الفكرية والحياتية و حتى السياسية ومناقشتها في تجمعاتهم مع أفراد أسرهم" [1] حيث أصبح كل شخص يملك جهاز ذكي في جيبه بمثابة مركز إعلامي متكامل، يستطيع من خلاله تبادل الأفكار والآراء بين أفراد الأسرة الواحدة وبالتالي فتح قنوات جديدة للحوار.

– كما مكنت الانترنت أيضا من إنشاء روابط وعلاقات اجتماعية جديدة، وتحقيق اشباعات معينة لا تتحقق باستخدام الوسائل الأخرى، ولهذا يقول (**Baylon & Nigton**) بأننا نعيش في حضارة اتصال، والأفراد في هذه الحضارة لا ينفكون عن الاتصال فيما بينهم بمختلف الأشكال والطرق والوسائل الاتصالية"[2]، مما يخلق نوع من التوازن النفسي لدى أفراد الأسرة من خلال اكتسابهم طرق جديدة للتفاعل فيما بينهم، والخوض في تجارب جديدة من شأنها أن تكون موضوع للحوار،" فكثيرا ما لعبت الشات أو الدردشة دورا إيجابيا في تدعيم العلاقات الأسرية، حيث يسهل التواصل بينهم بالصوت والصورة، ويتم تبادل الأخبار وتحقيق الاطمئنان والاستقرار نتيجة المشاعر الإيجابية التي تتكون بمثل هذا التواصل" [3]، حيث توصلت نتائج الدراسات التي قام بها " **المركز الأمريكي بيو** للدراسات، أن الأشخاص الذين يستخدمون تقنيات الاتصال الحديثة اجتماعيون أكثر من غيرهم، وأن الانترنت لا تشد الناس بعيدا عن الأوساط الاجتماعية التقليدية بل تعززها"[4].

– بالرغم من سلبياتها الثقافية إلا أن هذا لا يخلو من بعض الإيجابية، ذلك أن التنوع الثقافي عبر التطبيقات وخدمات الانترنت الالكترونية، من شأنه أن يتيح الفرصة لمستعمليها لتعلم لغات أجنبية والتعرف على ثقافات الشعوب والأمم، واكتساب معارف ومعلومات جديدة، وفي هذا يرى (**Chevalier**.J-M) وآخرون، أن الانترنت قد أحدثت وأوجدت حقلا جديدا للتفاعل وشكلا من أشكال نقل المعلومات"[5].

– هذا إلى جانب الآثار الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي ، حيث تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي هي الأكثر انتشارا على شبكة الانترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن باقي المواقع الالكترونية

---

[1] محمد عبد الفتاح محمد، مرجع سابق، ص ص91-92.

[2] منال أبو الحسن، أساسيات علم الاجتماع الإعلامي – النظريات الوظائف و التأثير–، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2006، ص 141.

[3] عبد الرشيد كياس، إدمان الانترنت بعض الأسباب والنتائج، مرجع سابق، ص 156.

[4] مركز بيو للدراسات، مأخوذة عن الموقع: 24/08/2015 (30: 20) www.pewinternet.org

[5] ابراهيم بعزيز، وسائل الاتصال الجديدة وأثرها على ثقافة المستعملين، مرجع سابق، ص 11.

الأخرى، مما شجع متصفحي الانترنت على الإقبال عليها ، بالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها هذه المواقع على الدوام، كونها لقيت حظا وافرا من اهتمامات مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية والمختصين، لأسباب متعددة اجتماعية وفكرية ومعرفية وترفيهية وغيرها ، حتى أصبح الإقبال عليها يوميا كالإقبال على وجبات الطعام، حيث وصل عدد مستخدمي موقع **تويتر** في العالم العربي نحو 6,5 مليون مستخدم بينما زاد عدد مستخدمي موقع **الفايسبوك** عن 800 مليون مستخدم في العالم"[1].

- كما تعد الانترنت أيضا من أهم الوسائل التي توفر حيزا هاما للترفيه والتسلية، فدخول الأفراد لمواقع الألعاب الالكترونية يخلق بينهم نوعا من المؤانسة الاجتماعية، فتجعلهم يلعبون مع بعضهم البعض يترابطون عضويا أثناء الممارسة المشتركة للعبة، مما يساعد في تطوير اتجاهات ايجابية نحو الانترنت واستخداماتها، ورغم حداثة ألعاب الفيديو بسوق التسلية، إلا أنها نجحت في احتلال المراتب الأولى ضمن منتجات الصناعات الإبداعية الموجهة للترفيه، فهي لم تعد مجرد هواية أو تسلية ولكن باتت مصدر هوية اجتماعية ونمط حياة"[2].

- **من جهة أخرى يمكن تلخيص بعض إيجابيات الانترنت فيما يلي:**

- **من الناحية الاجتماعية:**

تساهم الانترنت في تنمية الأفراد والشعوب وطرح القضايا المهمة الوطنية والعالمية، كما تساهم في تنمية الوعي الديني، والاطلاع على ثقافات الشعوب وطرق تصرفهم مما يؤدي إلى هدم الحدود الخاصة بالثقافات وقيام ثقافة عالمية موحدة، أو على الأقل نوع المشاركة المتبادلة في الأنشطة والقيم الثقافية العالمية، كما أن له ا الأثر في تكوين العلاقات الاجتماعية والاتصال بين ذوي الاهتمامات المتشابهة، كما تساهم الانترنت أيضا في مشاركة أفراد الأسرة اهتماماتهم مما ينمي الروابط بينهم.

- **من الناحية العلمية:**

تعتبر الانترنت وسيلة علمية وأدبية تقدم المعرفة وتساعد الشخص في مجال عمله، وهي تقدم العديد من المزايا حيث يمكن الاستفادة منها في التعليم ، لما تقوم به هذه التقنية من تبسيط وعرض ونقل المواد العلمية والثقافية وإمكانية الحصول عليها بسرعة، وبالتالي وفرت المواضيع التي يمكن لأفراد

[1] فهد بن علي الطيار، مرجع سابق، ص 196.

[2] سماش سيد أحمد، مرجع سابق، ص 59.

الأسرة مشاركتها والدردشة حولها وفتح قنوات للحوار فيما بينهم حولها، بالإضافة إلى توفير برامج تعليمية مختلفة للمقررات الدراسية والاشتراك مع جامعات وكليات في الخارج"[1].

- **من الناحية الاقتصادية:**

هناك العديد من المزايا التي تقدمها الانترنت اقتصاديا ، إذ يمكن من خلالها تقديم خدمات لتعليم الأسرة كيفية ترشيد النفقات، كما يستطيع الفرد من خلاله التعرف على رصيده المالي وأسعار البورصات والعملات، كما يمكن أيضا شراء السلع المختلفة عن طريق التسوق.

- **من الناحية النفسية:**

استخدام الانترنت "يخلق نوع من المتعة والبهجة في نفسية مستخدميها، فهي من أكثر الأمور جاذبية لكل من الأطفال والبالغين على حد سواء، لما تحققه من ترفيه وإشباع عاطفي ونفسي" [2]، وبالتالي التفاف أفراد الأسرة حولها في جو من الحماس والمشاركة.

إضافة إلى اعتبارها "من أهم الوسائل التي توفر حيزا هاما للترفيه والتسلية، ذلك أن دخ ول الأفراد لمواقع الألعاب الإلكترونية يخلق لديهم نوعا من المؤانسة الاجتماعية، فتجعلهم يلعبون مع بعضهم البعض، يترابطون عضويا أثناء الممارسة المشتركة للعبة ، فيكونون صداقات قد تدوم لفترات طويلة أو قصيرة، كما يذهب البعض إلى أن بعض هذه الألعاب قد تساعد في تحسين التنسيق اليدوي والذهني والبصري، وتطور اتجاهات إيجابية نحو الانترنت واستخداماتها"[3].

[1] إياد شاكر البكري، تقنيات الاتصال بين الزمنين، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2003، ص ص 71-72.

[2] المرجع نفسه، ص ص 73-74.

[3] سماش سيد أحمد، مرجع سابق، ص ص 58-59.

- خلاصة الفصل:

حاولنا في هذا الفصل الإحاطة بكل ما يتعلق بموضوع وسائل الاتصال الحديثة والانترنت، بوصفها الوسيلة الأكثر انتشارا وإقبالا من قبل مختلف أفراد الأسرة الواحدة، والأداة الأكثر فعالية في التواصل والتفاعل و في استمرارية الكثير من العلاقات، مما يجعلها تترك تأثيرات مختلفة في طبيعة وشكل وقيمة الحوار الأسري، الذي يعتبر من المواضيع المهمة التي تستدعي الدراسة والتفسير والتحليل.

الفصل الرابع:

سوسيولوجيا الأسرة والحوار الأسري

الفصل الرابع: سوسيولوجيا الأسرة والحوار الأسري

تمهيد

المبحث الأول: خلفية معرفية عن الأسرة الجزائرية

1 تعريف الأسرة الجزائرية

2 تطور الأسرة الجزائرية

3 خصائص الأسرة

4 أشكال الأسرة

5 وظائف الأسرة

المبحث الثاني: الحوار الأسري:

1 الحوار والمصطلحات المشابهة

2 أهمية الحوار الأسري

3 أهداف الحوار الأسري وضوابطه

4 أنواع الحوار الأسري وأشكاله

5 مهارات الحوار الأسري وإيجابياته

6 معوقات الحوار الأسري

7 الحوار الأسري والانترنت

خلاصة الفصل

تمهيد:

يهدف هذا الفصل إلى إعطاء خلفية معرفية عن الأسرة الجزائرية والحوار الأسري وصورة متكاملة وإطار نظري لها، من خلال تعريفها والتطرق إلى تطورها، خصائصها، أشكالها، و وظائفها، بالإضافة إلى الحوار والمصطلحات المشابهة، ماهية الحوار الأسري، أهميته،أهدافه، ضوابطه وآدابه، أنواعه مهاراته، أشكاله، إيجابياته ومعوقاته، وأخيرا الحوار الأسري والانترنت، فكان هذا الفصل بما يحتويه محاولة لفهم طبيعة الأسرة الجزائرية والحوار الأسري بين أفرادها.

أولا: خلفية معرفية عن الأسرة الجزائرية

01 الأسرة الجزائرية:

كانت الأسرة ولا تزال ميدان بحث واهتمام الكثير من المتخصصين في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية نظرا لأهميتها، باعتبارها الخلية الأولى والرئيسة التي يتكون منها المجتمع، الأمر الذي جعل من تعريف الأسرة تعريفا دقيقا ليس بالأمر السهل، وذلك راجع إلى تعدد أنماطها وتنوع حجمها وبنيتها ووظيفتها من مجتمع لآخر، بالإضافة إلى الاختلافات الفكرية والإيديولوجية واختلاف المدخل الذي يتم دراس‌تها من خلاله، حيث تناولها بعض العلماء كتنظيم اجتماعي والبعض الآخر يتناولها كجماعة اجتماعية أو جماعة بيولوجية، كما أن طبيعة المجتمع وعاداته وثقافته تجعل بعض التعريفات مقبولة ومنطقية بينما ترفض تعريفات أخرى، وهذا ما جعل من تعريفات الأسرة تتعدد.

جاء في **معجم علم الاجتماع** أن الأسرة: هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة.

حيث يرى الدكتور **أحمد زكي بدوي** في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة ".[1]

فيما يتعلق بالأسرة الجزائرية فإنه من الصعب جدا إعطائها تعريف دقيقا وموحد خاصة من حيث الشكل أو المفهوم كونها تظم العديد من الأشكال والمفاهيم، فمنها "ما يركز على الأسرة النواة أو النووية **(Nuclear Family)** وهي التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد فقط، ولا تضم أفراد آخرين وكذلك بعض الجماعات مثل الزوجين اللذين لم ينجبا، والأب الذي يعيش مع ابن واحد، ومنها ما يركز على الأسرة الممتدة أو المركبة ما يعرف بمفهوم العائلة **(Extended Family)**، والتي تتكون ليس فقط من الآباء والأبناء، بل تمتد لتشمل الأبناء المتزوجين وأبنائهم، وكذلك الأقارب والأصهار والأحفاد والأعمام والعمات، وهم يشكلون حياة اقتصادية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة"[2].

عرف **مصطفى بوتفنوشت** الأسرة الجزائرية على أنها "عائلة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد "الدار الكبيرة" عند الحضر و "الخيمة الكبيرة" عند البدو، إنها نتاج

[1] عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 33.

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 26.

اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، سواء في حالة السكون أو في حالة التطور فالأسرة تتحول حسب إيقاع وظروف التطور لهذا المجتمع" [1]، وهو يشير هنا إلى تطور الأسرة سواء من الناحية البنائية أو الوظيفية يرتبط بتطور المجتمع.

عرف القانون الجزائري الأسرة في المادة الثانية منه حسب آخر تعديل بموجب الأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005 بأنها: "الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة، حيث ركز هذا التعريف على جانبين الصلة الزواجية وهو الرابط الشرعي والوحيد الذي يمكن من خلاله تأسيس أسرة تضمن كافة الحقوق والواجبات لكل من الزوج والزوجة وباقي أفراد الأسرة في حين ركز في الجانب الثاني على العلاقات والترابط مع ذوي القربى"[2].

في حديثه عن تعريف الأسرة وبالأخص عندما يتعلق الأمر بالأسرة العربية يرى " **عنصر العياشي**" أن هذا التعريف جد معقد ويتطلب دراسة عميقة من أجل تحديد المفهوم ودلالته إذ يجب التفريق بين مفهوم الأسرة ومفهوم العائلة لأن كل منهما دلالته، فالأسرة حسب **طاهر لبيب** تشير إلى أصغر وحدة اجتماعية في سلم النسب، في حين مصطلح العائلة يشير إلى الجماعة القرابية الكبيرة أو العائلة الممتدة" [3]، "اعتبر **إميليو** العائلة هي مجموعة متكونة من عدة أسر نواتية تحت سقف واحد، فالعائلة إذن أوسع من الأسرة فهي تضم الوالدين وأبنائهم المتزوجين وأحفادهم، وتقوم على أساس وحدة السكن ووحدة الروابط القرابية ووحدة الرزق والسلطة بحيث يكون فيها الأب أو الجد القائد الروحي للجماعة العائلية"[4].

تجدر الإشارة إلى أن الاهتمام الشديد الذي نلاحظه عند علماء الاجتماع بالأسرة، ربما يكون مرجعه إلى التغيرات الواضحة التي طرأت على بنائها ووظيفتها، وإلى المشكلات والأزمات التي تعرضت لها نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يواجها المجتمع ككل" [5]، بالإضافة إلى التطور التكنولوجي الكبير الذي يشهده العالم وخاصة في وسائل الاتصال والتي كان لها الأثر الواضح على العلاقات الأسرية بمختلف أشكالها.

---

[1] مصطفى بوتفنوشت، ترجمة أحمد دمري، العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984، ص 37.

[2] مولود ديدان، قانون الأسرة، دار بلقيس، الجزائر، 2006، ص 3.

[3] فيصل بوطوب، الأسرة والقيم مقاربة سوسيولوجية لمسألة تغيير القيم في الأسرة الجزائرية، مجلة آفاق فكرية، العدد السادس، شتاء 2017، ص 12.

[4] رابح دراوش، مرجع سابق، ص 25.

[5] عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 08.

2 -تطور الأسرة الجزائرية:

حظيت الأسرة الجزائرية باهتمام العديد من الباحثين الاجتماعيين، فهي على غرار الأسر العربية عرفت تعريفات عديدة تشترك في الكثير من المقومات والوظائف وتختلف في بعض الخصائص ، "فهي وحدة تقليدية النسب فيها ذكوري، وهي أسرة أبوية أو أسرة تقليدية كلاسيكية، تنتمي إلى العرش أو العشيرة التي تنهض أساسا على القرابة من جانب الأب، فالأب في الأسرة الجزائرية التقليدية هو القائد الروحي للأسرة ويعمل على تماسكها وهو الذي يحدد مركز ودور كل فرد من أفرادها ، وعليه تقع جميع المسؤوليات، ومنه تصدر جميع القرارات في تسيير أمور الأسرة وعلى أفرادها أن يمتثلوا لسلطة الأب في تلك القرارات و التوجيهات، مع تهميش دور الأم وحصره في الإنجاب فقط"[1].

بعد وفاة الأب يرث الولد الأكبر سلطته فيصبح هو المسئول عن إخوته وأخواته، أما الإناث فيتركن البيت العائلي عند الزواج، فالنسب الأبوي جعل الميراث فيها ينتقل وفق خط أبوي لتجنب الانقسام فالأسرة الجزائرية التقليدية أسرة ممتدة تظم أكثر من جيلين تشتمل على الأجداد والآباء والأبناء يقيمون جميعا في وحدة سكنية مشتركة، وهي تتميز بنوع من الثبات والاستقرار باعتبارها وحدة اجتماعية واقتصادية، وتتسم بعلاقات التعاون والإخاء والتضامن الآلي بين أفرادها، وتمتثل للعرف والاجتماعي والقواعد الإسلامية الموروثة"[2].

مع التطور الذي مر به المجتمع الجزائري في اتجاهه نحو التصنيع والتحضر وظهور ظاهرة النزوح الريفي، تحول نمط الأسرة الجزائرية وتقلص حجمها لتنتقل من نمط الأسرة التقليدية إلى نمط آخر جديد سمي بالنمط الحضري الذي واكبه تحول في البناء والوظيفة، وتغير كبير في الأدوار والعلاقات الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية، إضافة إلى تبنيها أساليب جديدة في التعامل والحياة، وضعف سلطة الأب، إلى جانب ضعف العلاقات والروابط الاجتماعية، كما تحولت من نمط اجتماعي اقتصادي استهلاكي يقوم على أساس علاقات القرابة ، إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري"[3].

---

[1] عائشة بورغدة، المدرسة الجزائرية و الاستراتيجيات الأسرية، دكتوراه علوم غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 51.

[2] زبيدة مشري، محور الضبط الاجتماعي في الأسرة الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية، العدد الرابع، ديسمبر 2015، ص 260.

[3] المرجع نفسه، ص 261.

في هذا الصدد توصلت الدراسات الميدانية التي أجراها كل من **بوتفنوشت** و **أوصديق** إلى أنه يمكن تصنيف الأسرة الجزائرية إلى نمطين: الأسرة النووية والأسرة المركبة، بالرغم من أن الدراسة التي قامت بها **لورا سلوكو** جعلها ترفض فكرة تحول الأسرة الجزائرية إلى النمط المحدود (أسرة نووية)، وهي ترى أن الأسرة الجزائرية تتحول إلى أسرة نووية موسعة، تتشكل من نواة عائلية مركزية ينظم إليها أفراد آخرون من الأقارب، وإذا عدنا إلى التحقيق الميداني الذي أنجزته **المديرية التقنية المكلفة بالإحصاءات الاجتماعية** و**المداخيل** لعام 2011، نلاحظ أن متوسط حجم الأسرة الجزائرية على المستوى الوطني هو 06 أفراد وهذا ما يعزز فكرة أن الأسرة الجزائرية تتحول إلى أسرة نووية موسعة" [1]، تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية تحت سقف واحد (الدار الكبيرة).

نتيجة التغيرات التي شهدتها الأسرة الجزائرية مع مرور الزمن كالانفجار السكاني الوضعية الاجتماعية نوع السكن، الهيكل الأسري، وتحرر المرأة، ظهرت الأسرة الحديثة أو الزواجية التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء ، والتي تكون مستقلة اقتصاديا عن الأسرة الأم وهذا ما انعكس على تغير مكانة المرأة ودورها في الأسرة"[2].

لذلك فإن دراسة تطور الأسرة الجزائرية يجب أن يأخذ في الحسبان مختلف السياقات التاريخية ، التي أثرت على بنائها ووظيفتها وأدوارها، ليتيسر لنا فهم البنية العائلية الجزائرية.

يقول في هذا السياق **عدي الهواري** أن "علماء الاجتماع لم يستطيعوا إيجاد تسمية تكون محل إجماع للأسرة الجزائرية، فهناك من يتكلم عن أسرة موسعة مركبة بينما يتكلم آخرون عن نموذج متنوع يمثل عدة أشكال[3]"، "كما أنه من الصعب فصل وعزل العائلة عن المجتمع الذي تعيش فيه، فقد كان الواقع الاجتماعي أثناء مرحلة ما قبل الاحتلال الفرنسي يتسم بازدواجية نمط الحياة الحضري والبدوي بالرغم من أن الحياة الحضرية لم تكن بالمعنى المتعارف عليه حاليا، بل ريفية إلى حد كبير مع وجود دائم لتجمعات سكنية حضرية، وتعتبر القبيلة بمثابة الإطار الاجتماعي السياسي داخل المنطق الاجتماعي، كما ساد

[1] نصر الدين جابر، خيدر عمارة، تطور بنية العائلة الجزائرية وفق مفهومي العمودية والأفقية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد16، سبتمبر 2015، ص ص 159-160.

[2] الفضيل رتيمي، التنشئة الاجتماعية وإشكالية العقلانية داخل المنظمة الصناعية، أطروحة دكتوراه دولة في علم اجتماع العمل، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2005، ص 66.

[3] عائشة بورغدة، مرجع سابق، ص 52.

المجتمع الجزائري في ذاك الوقت تطور ثقافي يعود إلى بقاء التعليم حر بعيدا عن سيطرة الحكام والدولة"[1].

إن الحديث عن الأسرة الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسي يقودنا للحديث عن السياسة الفرنسية المتبعة آن ذاك، حيث عمل الاحتلال على تفكيك الأسرة الجزائرية خصوصا والمجتمع الجزائري عموما واستخدمت لذلك كل الأساليب الاستعمارية التي حاولت القضاء على النظام الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وتحطيم النسب العائلي القبلي، مصادرة الأراضي، التقتيل، التشريد، ونشر الموبيقات، مما جعل الأسرة الجزائرية تمر باهتزازات كبيرة، لكن وفي الوقت الذي ظن فيه الاستعمار الغاشم أن مشروع تفكيك الأسرة الجزائرية سهل التنفيذ، تكاثفت جهود الجزائريين للوقوف ضد المستعمر الغاشم بتنامي قيم التعاطف والتضامن والتمسك أكثر باللغة العربية والقيم الإسلامية والوطنية"[2].

بمجيء الثورة الجزائرية وما رافقها من تبني قيم جديدة التي عجلت بتغيير الأدوار داخل الأسرة الجزائرية كخروج المرأة والتحاقها بالثورة الذي يعد عاملا حاسما في تغير العلاقات بين الأفراد، لتتواصل التغيرات بعد الاستقلال نتيجة للتمدن والنزوح الريفي ونظام الأجر وتقسيم مصادر الرزق، ففقدت بذلك الأسرة التقليدية انسجامها وتحولت من ممتدة إلى أسرة موسعة أحيانا أو مركبة حينا أو نووية أحيانا أخرى، وذلك حسب الواقع الذي تعيش فيه والذي له تأثيراته الخاصة على بنيتها وشكلها وحجمها ووظائفها وعلاقتها ورقابتها على أفرادها" [3]، وظلت الأسرة الجزائرية محافظة على كيانها ونظامها وحياتها، وبقيت متمسكة بعاداتها وتقاليدها، وتمكنت من إبراز شخصيتها الجزائرية.

خلال العشرية الأخيرة "شهد المجتمع الجزائري تغير اجتماعي ودخول عناصر ثقافية غريبة عن عاداته وتقاليده وأعرافه، خاصة مع التطور التكنولوجي الهائل الذي تشهده مختلف بلدان العالم وتأثيرات العولمة بالإضافة إلى ارتفاع مستوى التعليم ، وخروج المرأة للعمل ، والسماح لها بتقلد مراكز ، ومناصب هامة في المجتمع، الأمر الذي على بناء الأسرة وحجمها ووظيفتها وشكل العلاقات فيها ودخول الأسرة في منافسة قوية مع مؤسسات أخرى، مما أدى إلى تحول الأسرة التقليدية إلى نمط آخر جديد يسمى بالنمط الحضري الذي يتميز بمجموعة من الخصائص والسلوكيات والقيم والعادات، بالإضافة إلى أن الأسرة الحضرية

[1] نصر الدين جابر، خيدر عمارة، مرجع سابق، ص ص 154-155.

[2] لادمية عابدي، الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، دكتوراه علوم غير منشورة، كلية الإعلام و الاتصال، جامعة باجي مختار، عنابة، 2014، ص 154

[3] عائشة بورغدة، مرجع سابق، ص 52.

تتميز بسرعة تغيرها وتناقص عدد أفرادها وضعف السلطة الأبوية فيها وتنوع نشاطاتها" [1]، وبالتالي "فقد غير الشكل الحديث للأسرة الجزائرية أمورا كثيرة لم تكن في السياق، من بينها أن الزوج والزوجة أصبحا يبحثان عن القضايا والأمور التي تتعلق بحياتهما الزوجية بعيدا عن تدخل الوالدين وبطريقة تعتمد على النقاش والحوار البناء بينهما وبين أبنائهم، وأصبحت المرأة تشارك في اتخاذ القرارات داخل الأسرة وتستشار في عدة أمور لم يكن لها رأي فيها في السابق، كذلك التغير في المبادئ والقيم والاتجاهات بسبب الانفتاح على الثقافات الأخرى، كل هذا أثر على الحوار داخل الأسرة" [2]، "وغير من شكل العلاقات فيها والجديد الذي سجل في العلاقات بين الزوجين هو نشوء حوار أكثر انفتاحا من الماضي بينهم، أما بالنسبة لعلاقات الآباء بالأبناء فقد طرأ عليها بعض من التغيرات" [3] .

لكن بالرغم من كل هذا يمكن القول أن الأسرة الجزائرية ، وإن كانت تتجه في تطورها نتيجة ظروفها الخاصة (استعمارية، سياسية، اقتصادية) نحو نمط الأسرة النووية إلا أنها لازالت تحتفظ بالكثير من خصائص الأسرة الممتدة، وأصبحت تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية ويظهر لنا ذلك جليا في حرصها على العادات والتقاليد والقيم والأعراف.

3 خصائص الأسرة الجزائرية:

مع أن النظام الأسري يختلف غالبا من مجتمع لآخر، إلا أن هناك عدد من الخصائص التي تشترك فيها الأنظمة الأسرية ومنها:

- الأسرة هي المؤسسة والخلية الاجتماعية الأولى في بناء المجتمع، وهي الحجر الأساسي في استقرار الحياة الاجتماعية الذي يستند عليه الكيان الاجتماعي.
- الأسرة دائمة ومؤقتة في نفس الوقت، فهي دائمة من حيث كونها نظاما موجودا في المجتمع الإنساني في كل زمان ومكان، وهي مؤقتة لأنها لا تبقى إذ كنا نشير إلى أسرة بعينها، بل إنها تبلغ درجة معينة من النمو في الزمن تنحل فيها أو تنتهي لتقوم محلها أسرة أخرى وهكذا "[4].

1 فيروز مامي زرارقة، الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2015، ص ص 211-212.

[2] محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 214.

[3] كريمة شعبان، العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري: بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية، المجلة العلمية لجامعة الجزائر3، العدد 09، 2017، ص 06.

[4] السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 28.

- الأسرة ليست عملا فرديا أو إداريا ولكنها من صنع المجتمع، وثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية التلقائية وهي في نشأتها وتطورها وتنظيمها قائمة على مجموعة مصطلحات اجتماعية مثل الزواج بأشكاله المختلفة ومحور القرابة وطبقات وأنواع المحارم والعلاقات الزواجية وغيرها من الأمور التي يحددها المجتمع، و يفرض على الأفراد ضرورة الالتزام بحدودها ومعاقبة من يخرج عليها"[1].
- تقوم الأسرة على أساس علاقة زواجية اصطلح المجتمع على مشروعيتها حيث تتكون من أفراد ارتبطوا برابط الزواج أو الدم أو التبني طبقا للعادات والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع.[2]
- الأسرة وحدة إحصائية أي يمكن أن تتخذ أساس الإحصائيات السكانية، وظواهر الحياة والموت ودراسة ميزانية الأسرة الذي هو تقليد في علم الاجتماع، من أجل معرفة أحوال الأسرة ومستوى معيشتها، ومعرفة همومها ومشاكلها الأساسية وميولاتها الاستهلاكية والنفسية من خلال إنفاقها على الطعام والمسكن وأساليب التربية.[3]
- الأسرة وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفراد الأسرة الذين يقومون بتأدية الأدوار والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لأفرادها.
- الأسرة بوصفها نظاما للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع، وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة.[4]

أما الحديث عن الأسرة الحديثة يقودنا إلى خصائص كثيرة منها:

- تتمتع أفراد الأسرة بالحريات الفردية العامة، فلكل فرد كيانه الذاتي، وشخصيته القانونية لاسيما إذا بلغ السن الذي يفي عليه هذه الأهلية.
- تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة، خاصة بعد نزول المرأة للعمل وأصبح لها قيمتها الاقتصادية لتتحرر من القيود التي كانت تقيد المرأة القديمة ، وأصبحت تتدخل بحرية في اختيار شريك حياتها وترسم لنفسها خطوط الحياة الزوجية.

---

[1] محمد عبد الفتاح محمد، ظواهر و مشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2009، ص 23.

[2] أيمن سليمان مزاهرة، الأسرة وتربية الطفل، دار المناهج للنشر والتوزيع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009، ص 106.

[3] أحمد يحي عبد الحميد، مرجع سابق، ص 08.

[4] أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري،مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، ط1، 1992، ص 25.

- سيادة الاتجاهات الديمقراطية في محاولة لتحقيق قدر من المساواة، وتكافؤ الفرص وانتشار التعليم العام والخاص والإلزامي، فتعلمت البنت ونالت قسطا كبيرا من الثقافة ، وشعرت بحريتها وقد انعكس كل هذا على حياة الأسرة الحديثة.
- العناية بمظاهر الحضارة والكماليات وإغفال مسائل ضرورية كالاهتمام بالملبس وتنسيق المنزل والاهتمام بشؤون الزينة بما يفوق حدود الإمكانيات.[1]
- يزداد اعتماد الأسرة على الأجهزة الحديثة المساعدة في أعمال البيت، خاصة إذا كانت الزوجة عاملة، حيث أنها تضطر أيضا إلى أخذ أطفالها إلى الحضانة أو روضة الأطفال أو حتى الاستعانة بالمربية، التي تترك آثار سلبية على تنشئة الأطفال.
- علاقة القربى بين الزوجين وبين أسرتيهما الأصليتين تقل وتتعرض للتفكك، خاصة أن بعد المنزل يلعب دورا في ذلك، وبالمقابل فإن العلاقات مع الجيران وأصدقاء العمل تزداد قوة.
- الميل إلى التقليل من الولادات، وذلك لأن وقت الزوجين المحدود ودرجة تعليمهما، تدفعهما إلى التقليل من الولادات والاهتمام بنوعية الأبناء وليس بعددهم[2]، وبالتالي تقدير مسؤولية الإنجاب وما يترتب عنه من مسؤوليات معنوية ومادية وصحية واجتماعية وتربوية وتعليمية، ولعل هذا هو السبب في تقلص حجم الأسرة الحديثة.
- أصبحت الأسرة تولي أهمية بالغة لعملية الزواج واختيار الشريك، حيث أصبح الزواج يقوم على التوافق وحرية الاختيار للشريك.
- التحول في العلاقات الاجتماعية، حيث هناك تحول كبير طرأ على علاقة السلطة داخل الأسرة التي كانت متمركزة في يد الأب والجد، لتصبح في الوقت الحاضر في منافسة قوية مع مؤسسات أخرى، ومن ذلك سلطة وسائل الإعلام والاتصال والتعليم وتحول القيم الاجتماعية، بحيث لم يعد هناك الأب المسيطر والمهيمن، والذي يملك القدرة على تسيير الأسرة والتحكم فيها بشكل مطلق ولم يعد يلعب نفس دوره السابق اعتمادا على التوجيه والتربية والتنشئة والنصيحة، كما أن حضوره لم يعد مكثفا وواضحا كما كان في السابق[3].

---

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص ص 32-33.

[2] أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة، مرجع سابق، ص 39.

[3] أحمد عبد الحكيم بن بعطوش، تحول العلاقات الأسرية في مجال الدور والسلطة داخل الأسرة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد التاسع/ديسمبر 2012، ص79.

انطلاقا مما سبق يمكن استخلاص أهم خصائص الأسرة الجزائرية:

- الخصائص البنيوية:

يمكن ملاحظة خاصية أساسية في الأسرة الجزائرية وهي أنها أسرة أبوية بمعنى الأب (والجد) هو القائد المنظم لأمور الأسرة، كما أن النسب فيها للذكور والانتماء أبوي، وفي هذا الصدد يرى **مصطفى بوتفنوشت** أن "الأسرة الجزائرية تتميز بخاصيتين أساسيتين الأولى: لا منقسمة أي أن الأب له مهمة ومسؤولية على الممتلكات ويغادر أبنائه وبناته المنزل بعد الزواج، والخاصية الثانية الأسرة الجزائرية هي أسرة موسعة أي أنها تجمع لعدد من الأسرة النووية، إلا أنه ونتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، التي يعرفها المجتمع الجزائري مؤخرا بدأت الأسرة الموسعة تترك مكانها للأسرة النووية ما يقودنا للقول أن المجتمع الجزائري متعدد ومعقد لدرجة يصعب تحديد نمط اجتماعي له"[1].

- الخصائص الوظيفية:

كانت للأسرة فيما مضى وظيفة تعليمية ووظيفة ترفيهية، أما الآن فقد شاركتها في هته المهمة العديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى، كما كانت أيضا أكثر حجما فأصبحت أقل عدد، واتسمت العلاقات الأسرية بالقوة والمتانة والضبط فأمست سطحية ومؤقتة وأقل ضبطا، وتميزت المرأة بتبعيتها وارتباطها بالرجل فصارت مساوية له في الحقوق والواجبات وتعلمت وخرجت للعمل واستقلت ماليا، كما كان المركز الاجتماعي للأسرة وراثيا فأصبح مرتبطا بوضعها الاقتصادي"[2].

مهما يكن تظل الأسرة الجزائرية تضطلع بمهمة التنشئة الاجتماعية التي تتشارك فيها مع باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وهي عملية مستمرة تبدأ مع الولادة وتتواصل مدى الحياة، حيث تبدل الأسرة جهدا مستمرا لتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة تحترم قيم وعادات وثقافة مجتمعه وتخضعه لضوابطه" [3] خاصة في ضوء ما تعرفه من تحولات واتجاهها أكثر نحو نمط الأسرة النووية التي دخلت في منافسة قوية مع مؤسسات أخرى ومن بينها وسائل الاتصال.

[1] بوخميس بوفولة، الأسرة ودورها في انتشار الجريمة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2013، ص137

[2] مزوز بركو، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص و السمات، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، جامعة باتنة، الجزائر، العدد 21-22، شتاء و ربيع 2009، ص ص 46-47

[3] بوخميس بوفولة، مرجع السابق، ص 138.

4- أشكال الأسرة:

إن طبيعة الاختلاف بين المجتمعات تفسر بشكل واضح الاختلاف الكبير في النظم الأسرية، ولهذا نجد شكل الأسرة يختلف من مجتمع لآخر سواء من حيث الحجم (ممتدة، نووية، مركبة)، من حيث النسب (أبوية، أموية، مزدوجة)، من حيث السلطة (محورها الأب أو الأم أو الديمقراطية) من حيث الإقامة (مع الزوج، أو مع الزوجة، الزوجان معا في سكن مستقل، حرية الاختيار بين الإقامة مع أسرة الزوج أو أسرة الزوجة)، أما المجتمع الجزائري بخصوصيته التي تختلف عن المجتمعات الأخرى فهو يظم عدة أشكال أسرية منها:

أ/ الأسرة النووية:

هي بنية مكونة من الرجل والمرأة وأطفالهما غير المتزوجين، والذين يعيشون في بيت واحد، ويعد هذا النمط نواة المجتمع الحالي، أو أصغر وحدة اجتماعية متعارف عليها، ويشير فاروق أمين إلى أن الأسرة النووية هي أساسا سمة تميز المجتمعات الصناعية حيث يستقل الأفراد اقتصاديا عن أسرهم، ويكون لهم دخل خاص بهم، مما يدفعهم إلى تكوين أسر خاصة بهم بعد الزواج" [1]، ويذهب العالمان الأمريكيان **نورمانبل** و **إزرافوجل** إلى أن "معظم الأفراد يمرون في مسيرة حياتهم بوحدتين من هذا النوع من الأسر: (أ) الأسرة النواة التي يولد ويتربى فيها الشخص، وتسمى أحيانا بالأسرة الأولية أو الأساسية أو أسرة التنشئة أو أسرة التوجيه، (ب) الأسرة النواة التي يتخذ فيها الشخص وضعية الزوج أو الأب (والزوجة أو الأم)، وتسمى أحيانا بالأسرة الزواجية أو أسرة الإنجاب"[2].

- ✓ **خصائصها:** [3]

- يكون الزوجان في الأسرة النووية أكثر اقترابا وتفاهما، وبالتالي علاقتهما أقوى إذا ما قيست بالعائلة الكبيرة، حيث يغيب التأثير المباشر للأقارب على علاقة الزوجين والأبناء.
- سيطرت الطابع الفردي على عملياتها ووظائفها.
- تخضع العلاقات الخاصة بالأسرة النووية لعملية انتقاء واعية من ناحية الأطراف الداخلين فيها.
- تغير المراكز الاجتماعية لعناصر الأسرة خاصة وضع المرأة بعد نزولها إلى ميدان العمل.

[1] أحمد محمد مبارك الكندري، مرجع سابق، ص 34.

[2] أحمد سالم الأحمر، مرجع سابق، ص 18.

[3] فيروز مامي زرارقة، مرجع سابق، ص 199.

– سيادة الاتجاهات الديمقراطية وتحقق قدر من المساواة وتكافؤ الفرص وانتشار التعليم الذي انعكس على الأسرة الحديثة.

ب/ الأسرة الممتدة:

هي تركيبة اجتماعية مكونة من عائلتين أو أكثر يقيمون في بيت واحد، وغالبا ما يكونون على صلة قرابة بعضهم البعض، وغالبا ما يجمع بينهم عمل معين كما في المجتمعات الزراعية التي تقوم بالإنتاج الزراعي، وتبقى الأسرة في هذا النمط على الاتصال بين الأجيال، وتسمى أسرة النواة المتصلة"[1].

✓ **خصائصها:** [2]

– تتميز بالتقارب المكاني بين أفرادها وملاحظة سلوكهم.

– الزواج يكون على أساس الاختيار المرتب.

– تتميز أيضا بنوع من الثبات والاستقرار بالرغم من تعاقب الأجيال إلا أنها تظل تحتفظ بشخصيتها ومسؤوليتها اتجاه أفرادها.

– تعتبر بناء اجتماعي أكثر فعالية في الحفاظ على تراب الأسرة وتقاليدها وقيمها وقواعدها.

– يتمتع الأطفال في الأسرة الممتدة بشبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية والقرابية، وهؤلاء الأقارب يساهمون بشكل أو بآخر في عملية التنشئة الاجتماعية.

ج/ الأسرة الزواجية:

قائمة على محور العلاقة بين الزوج والزوجة أكثر من قيامها على العلاقات الدموية، ويقوم بالأدوار الهامة في هذا النموذج الزوج والزوجة وأبنائهما غير المتزوجين، وإذا ضمت الأسرة أقارب آخرين يكون دورهم سطحيا وثانويا، ولا تشكل الأسرة في هذه الحالة أسرة ممتدة"[3].

د/الأسرة المشتركة:

هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية ترتبط من خلال خط الأب أو الأم أو الأخ أو الأخت وتجمعهم الإقامة المشتركة والالتزامات الاجتماعية والاقتصادية"[4].

---

[1] أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة، مرجع سابق، ص ص 38–39.

[2] فيروز مامي زرارقة، مرجع سابق، ص 197.

[3] بهاء الدين خليل تركية، مرجع سابق، ص 41.

[4] امتثال زين الدين، باتولوجية الحياة الأسرية، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط01، 2013، ص 16.

5 وظائف الأسرة الجزائرية:

تختلف وظائف الأسرة من مجتمع لآخر وحتى داخل المجتمع الواحد، ولذلك اختلف كثير من علماء الاجتماع في تصنيف وظائف الأسرة ، بين القديم والحديث وذلك نتاجا لتغير بناء الأسرة ووظيفتها، "إذ يلاحظ أن الأسرة في تطورها منذ العصور القديمة حتى العصر الحديث، قد تطورت من الاتساع والكبر إلى الضيق والصغر، نتيجة لزيادة التخصص وتعقد المجتمع الحديث والنمو المستمر في التنظيمات وفي إشباع الحاجات الفردية، مما دفع بالكثير من العلماء إلى القول بأن تقلص وظائف الأسرة قد أدى إلى ضعفها وتفككها، لأن قوة أي نظام من النظم الاجتماعية تقاس بحالة من وظائف مهمة، فإذا زالت هذه الوظائف تزعزع النظام لأن النظام يبقى ما يعين وظيفته ويزول إذا لم تعد له وظيفة"[1].

فالأسرة في الزمن القديم كانت وحدة اقتصادية تنتج ما تحتاج إليه من مطالب الحياة، وكانت هيئة سياسية وإدارية وتشريعية تحكم بين الأفراد وتفض الخصومات وهي التي ترسم للأفراد قواعد السلوك إضافة إلى كونها هيئة دينية وتربوية، ولكن مع اتساع نطاق الحياة الاجتماعية وتعقدها وتفاعل الأسر مع بعضها ومع نشوء القرى والمدن المستقلة وقيام الدول، أخ ذت تسلب من الأسرة هذه الوظائف واحدة بعد أخرى وأسندت كل وظيفة لهيئة مستقلة ، تأخذ على عاتقها هذه الوظائف لصالح الأفراد والمجتمع" [2] وبالتالي لم تعد وحدة اقتصادية متكاملة بل أصبحت تسودها "النزعة الفردية، خاصة بعد خروج المرأة للعمل وتقلص سلطة الآباء، وبرزت أهمية العلاقات الزواجية مقابل العلاقات القرابية، مما جعل **أوجبرن** يرى أن فقدان الأسرة لهذه الوظائف جعلها مفككة، وهو رأي لا يتفق معه أصحاب النظرية الوظيفية، حيث اعتبر **بارسونز** أن تلك الوظائف أصبحت تقوم بها وحدات عديدة متخصصة كدور الحضانة والمدرسة والمسجد ودور الثقافة والنوادي، مما يجعل الوحدة الأصلية (الأسرة) أكثر حرية في تبني وظائف أخرى والقيام بها بعناية ودقة أكثر، أي أن تحرر الأسرة من الأعمال العديدة التي كانت تقوم بها في الماضي يجعلها قادرة على أداء الأعمال المتبقية لها بطريقة أكثر نجاحا"[3].

لذلك فإن وظائف الأسرة الجزائرية تكاد تكون عامة ومتعارف عليها في كل شكل من أشكال المجتمعات، وإن كان للنمو الثقافي للمجتمعات وحتى داخل المجتمع الواحد دور في التأثير على هذه الوظائف من حيث تنوعها وطريقة ممارستها ونوعيتها، فالأسرة تقوم بدور عظيم تجاه أفرادها، مما يتطلب

[1] عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص ص 66-67.

[2] أيمن سليمان مزاهرة، مرجع سابق، ص 114.

[3] فيروز مامي زرارقة، مرجع سابق، ص 203.

منها أن تراعي هؤلاء الأفراد بشكل شمولي متكامل ومتوازن، فتربيهم عقليا ودينيا وخلقيا واجتماعيا و نفسيا وجسميا، ويمكن إجمال وظائف الأسرة فيما يلي:

أ/الوظيفة الجنسية: تتضمن تعلم الإنسان معظم نماذج الحياة الأسرية ابتداء من العلاقة الجنسية إلى العناية بالأطفال وتعليمهم آداب السلوك فيما يتصل بالغريزة الجنسية، خاصة بعد مرحلة البلوغ بالنسبة للأبناء، ويدخل في صلب هذا الوظيفة إشباع الغريزة الجنسية لكلا الزوجين بطريقة مقبولة اجتماعيا، على أسس منطقية وقانونية وشرعية.

ب/ الوظيفة البيولوجية: هي من أهم وظائف الأسرة تقوم على الارتباط بين الزوجين بناء على المعايير التي يقررها الدين ويحددها المجتمع، فالأسرة مسئولة عن الإنجاب والتناسل وحفظ النوع من الانقراض والبقاء الإنساني والمحافظة على استمرار المجتمع ، ومسئولة عن حماية الصغار وتوفير المأكل والملبس والمسكن المناسب لهم [1]، إلى جانب تنشئتهم على العادات والتقاليد السائدة.

ج/ الوظيفة التربوية: للآباء دور كبير في غرس ثقافة الحوار في أولادهم، وتكوين وصقل شخصيتهم لبناء ذاتيتهم الداخلية وإعدادهم لمواجهة الحياة الخارجية، فالأسرة بقيمها الديمقراطية تنتج جيلا ديمقراطيا متسلحا بالقيم التي ترفض التسلط والاستبداد، وتعزز مفاهيم الخير والأمن وتتمسك بقيم العدالة، وتنادي بحقوق الإنسان وتعمل على احترام الحقوق والواجبات ونبد العدوانية وحل الخلافات بالحوار الذي يعد أسلوبا حيويا وناجعا في أساليب التربية وتدعيم القيم التربوية [2] فإذا كانت التربية معنية بتعديل السلوك وتوجيه شخصية الأفراد، فإن التربية بالحوار تسهم في الوصول إلى قلوب الأبناء وعقولهم، وتقوي علاقة الوالدين بأبنائهم، وتسهم في تنمية القدرة العقلية وتحقيق الاتزان النفسي لديهم، كما تزيد ثقة الأبناء بأنفسهم وحفظهم من أية انحرافات واتجاهات مظلة، فقد أكدت بعض الدراسات أن التربية على بالحوار يحصن الأبناء من مخاطر الغزو الفكري والثقافي، التي تهدد الأمن النفسي والاجتماعي على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع ككل"[3].

---

[1] عبد الناصر عوض أحمد جبل، النزاعات الأسرية من منظور الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2012، ص ص 58-59.

[2] وسن عبد الحسين شربجي، مرجع سابق، ص 494.

[3] جواهر بنت ديب القحطاني، مرجع سابق، ص 21.

د/ الوظيفة النفسية: الأطفال في الأسرة يتأثرون بالمناخ النفسي السائد في الأسرة، وبالعلاقات القائمة بين الأب والأم، ويكتسبون اتجاهاتهم النفسية بتقليد الآباء والأهل وبتكرار الخبرات العائلية الأولى، وتعميمها الذي يسيطر على الجو الذي يحيا في إطاره الطفل "[1] "لذلك فهي التي تحدد بدرجة كبيرة إذا كان الطفل سينمو نموا نفسيا سويا أو العكس ، وعليه فإن الإشباع النفسي من أهم ما تقدمه الأسرة لأبنائها، الأمر الذي يساعدهم على التكيف مع الصعوبات الحياتية التي تواجههم"[2].

هـ/ الوظيفة الاجتماعية: تعتبر التنشئة الاجتماعية من أولى العمليات الاجتماعية ومن أكثرها شأنا في حياة الطفل، لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية الإنسانية فوظيفة التنشئة الاجتماعية من أهم وظائف الأسرة حديثا وقديما، حيث تعمل على ترويض الطفل واستئناسه، وتدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين ، وتكوين علاقات طيبة معهم، ومنه يتكون لديه الشعور بالمسؤولية نحو أسرته ومجتمعه ويتحقق النضج الاجتماعي والنفسي"[3].

و/الوظيفة الاقتصادية: إضافة إلى اعتبار الأسرة وحدة اجتماعية تشرف على العلاقات الإنسانية بين أفرادها وتحقق الأمن والسكينة لهم، فإن لها وظيفة اقتصادية، حيث يقوم الإنتاج الصناعي في المجتمعات الحضرية على مجهودات كل أفراد الأسرة الواحدة، وذلك من خلال إنشاء مؤسسات جديدة تقوم بعملية الإنتاج وتوفير السلع والخدمات بأسعار أقل نسبيا، فالحياة الصناعية الحديثة أجبرت على السعي للعمل خارج محيط الأسرة ، مما أدى إلى تشكيل علاقات وروابط اقتصادية خارجية، بعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد في مختلف الأعمال الزراعية أو الحرفية، فأدى ذلك إلى إمكانية تحقيق الفرد لاستقلاله الاقتصادي وتحقيق فرص العمل بعد أن كانت الأسرة الذي يعمل على إشباع حاجاته المادية"[4].

ز/ الضبط الاجتماعي: الأسرة هي المؤسسة الأولى في التعامل مع الطفل في المراحل الأولى من حياته، الأمر الذي يجعلها الأكثر تأثيرا في حياته، فهي تقوم بتربية وإرشاد طفلها وضبط سلوكه

[1] أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة، مرجع سابق، ص ص 40-41.

[2] سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، مكتبة دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن، 2000، ص 31.

[3] فيروز مامي زرارقة، مرجع سابق، ص 204.

[4] محمد برو، عبد الحميد معواس، مرجع سابق، ص 05.

في تفاعله مع الآخرين، ويستخدم الأولياء عدة وسائل لضبط أبنائهم ومنها: عاطفة الحب، احترام الآخرين، القدوة و الأسوة الحسنة، محبة الله والخوف منه، القانون"[1].

ح/التعاون وتقسيم العمل: يكون داخل الأسرة بين الرجل والمرأة في المسائل المتعلقة براحة الطفل وطمأنينته النفسية وتربيته وتوجيهه، وتختلف المجتمعات في مبلغ مشاركة الرجل والمرأة في النهوض بهذه المستويات، ويلاحظ أن الإشراف على المنزل ورعايته من الأعمال التي تتحملها المرأة.

ط/وظيفة الإشباع: تعتبر الأسرة الجماعة الأولية التي توفر للطفل أكبر قدر من الحنان والعطف، وذلك يتوقف على قدر كبير من التكامل الانفعالي والعاطفي عند أعضاء الأسرة، وعلى مبلغ ما يتوفر لهم من إشباع لرغباتهم المتعددة"[2].

ي/الوظيفة الدينية والأخلاقية: يحتل الدين أهمية بالغة في المجتمع الإنساني عبر العصور والأسرة هي البيئة الأساسية التي يتم فيها غرس المعتقدات الدينية والطقوس والشعائر المختلفة والمبادئ والأخلاق لدى أفرادها، فالطفل في مراحل نموه الأولى يخضع للمعايير الأخلاقية لأن الأسرة تفرض عليه ذلك، وهو في مراحل لاحقة يلتزم بالقيم الأخلاقية لأن الدين يتطلب منه ذلك وهذا المظهر المتطور يمثل تحولا من مستوى التكيف الاجتماعي للأوامر الدينية "[3].

ك/الوظيفة العاطفية: المنزل الأسري هو أفضل مكان لتحقيق التنشئة العاطفية للطفل، ففيه يتعلم التعبير الانفعالي كنتيجة للعلاقات الحميمية التي تربطه مع والديه وأهله، سواء كان ذلك بالتربية المقصودة أو بالتربية العفوية، وعدم توافر ذلك للطفل هو أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى الأمراض النفسية والصدمات العاطفية التي قد تصيبه" [4]، كما أن الزوجين يبادلان بعضهما مشاعر الود والمحبة والارتياح والتقبل والانتماء للأسرة التي يشعر فيها الزوجين والأبناء بالراحة العاطفية.

---

[1] مزوز بركو، مرجع سابق، ص 46.

[2] محمد أحمد محمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي دراسة التغير في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003، ص ص 26-27.

[3] السيد رمضان، مرجع سابق، ص 73-74.

[4] الحسين عزي، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، د د ن، د م ن، 2014، ص 65.

ل/وظيفة التسلية والترفيه : تلعب الأسرة دور ترفيهي كبير لمختلف أفرادها [1]، وذلك لما لهذه الأنشطة من أهمية في تحقيق تكامل الأسرة وتيسير عملية لتنشئة الاجتماعية.

م/الوظيفة التعليمية: يتمثل دور الأسرة في الإشراف ومتابعة الأطفال في الواجبات المدرسية المنزلية وفهم الدروس، ويمكن القول أن الوالدين هما الذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، وذلك عن طريق مساعدة أبنائهم في استذكار الدروس، حيث أن درجة تعليم الوالدين هنا لها تأثير كبير على مستوى التحصيل، وهنا يمكن القول أن دور الأم المتعلمة يتعاظم أكثر من دور الأب في الإشراف على تعليم الأبناء وأداء واجباتهم المدرسية و تهذيب سلوكياتهم وحمايتهم من الانحراف في نمط المجتمع الحضري أكثر من المرأة الريفية"[2].

[1] سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص 58.

[2] فيروز مامي زرارقة، مرجع سابق، ص 204.

ثانيا: الحوار الأسري:

01 الحوار الأسري والمصطلحات المشابهة:

الحوار هو نوع من الحديث بين أفراد الأسرة يتم فيه تداول الكلام والمجاوبة وتبادل الأفكار حيث يرجع كل من المتحاورين الكلام على الطرف الآخر، فلا يستأثر أحدهم على الآخر، وقد يكون جوابا أو مراجعة أو استكمالا لأوجه النقص، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة أو التعصب بطريقة تعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كل طرف لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر.

وهناك الكثير من مرادفات الحوار تتردد على ألسنة كثير من الناس، ولكل منها معناه الدقيق الذي يختلف عما سواه، إلا أنه في بعض الأحيان قد يلتقي المترادفات في بعض النقاط لأنها جميعا تصب في مراجعة الكلام، ومن بين هذه المرادفات نجد:

01 01 الحوار والمناقشة: المناقشة هي "استقصاء الحقيقة بين طرفين لبيان الصح أو الخطأ في الأمر وتصفية الأفكار وتنقيتها مما يضرها أو يضر صاحبها واختيار ما هو صحيح وسليم، وقد تكون طويلة أو قصيرة منظمة أو غير منظمة، وتجري بضوابط أو بغير ضوابط وقد تحدد مسبقا ويفترق الحوار عن المناقشة في أن المناقشة تقوم على المحاسبة وبيان الأخطاء وتعريتها وإحصائها، في حين الحوار لا يقوم على ذلك"[1].

01 02 الحوار والجدل: الجدل هو الذي في الخصومة وما نتج عنها من ظلم وكذب وتطاول واستخفاف أحد المتجادلين بالآخر والتمسك بالرأي والتعصب له"[2]، "والجادل من الإبل الذي قوي ومشى مع أمه، والأجدل الصقر، ورجل جدل إذا كان قوي في الخصام، والجدل دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة وقد ورد لفظ الجدل في القرآن الكريم في تسعة وعشرين موضعا كلها بمعنى الذم والخصومة إلا في أربعة مواضع، سورة هود (الآيتين 74-75)، سورة النحل (الآية 125)، سورة العنكبوت (الآية 46)، سورة المجادلة (الآية 01)"[3]، "والمجادلة هي من الجدل أي

[1] سحر بنت عبد العزيز مفتي الصديقي، مرجع سابق، ص 49.

[2] عبد الكريم بكار، التربية بالحوار، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط1، 2010، ص 12.

[3] طارق بن علي الحبيب، مرجع سابق، ص ص 11-12.

شدة الفتل، وجدلت الحبل، أجدله جدلا، إذا شددت فتله، وفتلته فتلا محكما" [1]، ومن هنا يتبين الفرق بين الحوار والجدل، إذ أنهما يلتقيان في كونهما تداول أو مراجعة للكلام بين طرفين، ويفترقان في أن الجدل فيه لدد في الخصومة وشدة في الكلام مع التمسك بالرأي والتعصب له، وهو الشيء الفطري الذي نتجه إليه إذا لم نمتلك ما يكفي من المعرفة والتهذيب والصبر، فإذا ملكنا القدر المطلوب من هذه الأشياء فإننا نكون قد بدأنا في الحوار، فالحوار لا يحمل صفة الخصومة وإنما مجرد مراجعة في الكلام بين طرفين أو أكثر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن التعصب ونحوه، حيث أن كلا المتحاورين يطلبان العلم والوضوح ومعرفة الحق دون أن يشتد فيتحول لجدل"[2]، ويكون ذلك "من خلال أمران مهمان؛ الأول: هو أن حرص المحاور على إقناع محاوره بفكرته ورأيه وموقفه يكون أقل لأنه يعتقد أن الحوار هو عملية (تثاقفية)، أضيء لك نقطة لا تراها، وتضيء لي نقطة لا أراها، ولي كامل الخيار أن أقبل ما تقوله أو أرفضه، أما الأمر الثاني فهو أن المتحاوران يمتلكان شيئان أساسيان هما: الوعي بالقضايا التي يتحاورون فيها، والهدف من الحوار، إلى جانب الخلق الحسن والتهذيب الرفيع"[3].

01 03 الحوار والمناظرة: المناظرة من النظر وهو تأمل الشيء بالعين وقد نظرت إلى الشيء والنظر الانتظار، والتناظر التقابل، يقال تناظرت الداران تقابلتا، ونظر إليك الجبل قابلك فالنظر يقع على الأجسام والمعاني، فما كان بالأبصار فهو للأجسام، وما كان بالبصائر كان للمعاني"[4]، و"المناظرة تردد الكلام بين شخصين ، يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه مع رغبة كل منهما في ظهور الحق"[5]، "ويلتقي الحوار والمناظرة في أن كليهما يغلب عليه السكينة والوقار والاحترام المتبادل بين الطرفين ومبادلة الحجة بالحجة أما الفرق بينهما فهو أن المناظرة تكون في الأمور العلمية الدقيقة والأفكار المحددة ذات

[1] يحي بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب و السنة، دار التربية و التراث، رمادي للنشر، مكة المكرمة، ط1، 1994، ص 22.

[2] عبد الكريم بكار، التربية بالحوار، مرجع سابق، ص 13.

[3] عبد الكريم بكار، التواصل الأسري (كيف نحمي أسرنا من التفكك)، دار السلام للطباعة و النشر والتوزيع و الترجمة، الإسكندرية، 2009، ص 10.

[4] يحي بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، مرجع سابق، ص 26.

[5] محمد حسين قطناني، تطوير المهارات الحياتية – دورات تدريبية–، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 68.

الصبغة العلمية، ويكون المتناظرين من أهل العلم والتخصص، كما أن المناظرة تكون منظمة ومصممة من قبل، في حين الحوار يقوم على افتراض أن الطرف الآخر لديه جزء من الحقيقة، والبحث عن نتيجة تؤدي إلى أرضية مشتركة، واختبار كل وجهات النظر، كما أن الحوار يكون في مجالات شتى ويكون منظما وتحدد موضوعاته"[1].

01 04 الحوار والمحاجة: المحاجة في اللغة يراد بها "التخاصم والجدال، ويقال رجل محاجج أي جدل والتحاج التخاصم، والحجج القصد والكف والقدوم والغلبة بالحجة، وكثرة الاختلاف والتردد، وهو بخلاف الحجة التي هي البرهان، يقال حاجه محجة أي غلبه بالحجة والصحيح أن الحجة ما دافع به الخصم، وهي قد تمدح وقد تذم وذلك بحسب إطلاقها، لأنها تطلق على البرهان الصحيح كما تطلق على الشبهة الفاسدة، وأما المحاجة فهي في الغالب مذمومة إذا لم تكن لبيان الحق، وهي قريبة من معنى الجدال و المخاصمة، وهذا عكس ما يسعى الحوار إلى تحقيقه"[2].

01 05 الحوار وفن الحديث: يعتبر الحديث من وسائل الاتصال الفعالة، والحوار من شأنه تقريب النفوس وترويضها وكبح جماحها بإخضاعها لأهداف الجماعة ومعاييرها، ويتطلب الحديث مهارة معينة وقواعد إجرائية وآداب تحكم سيره، وترسم له الأطر التربوية التي تحقق أهدافه بما يعود على المحاور بالنفع، ولكي يتدرب الفرد على مهارة الحديث لابد أن يتقن المهارات اللغوية إضافة إلى مهارات العلاقات الإنسانية، ويتكون الحديث من، لغة البدن ذات التأثير الأكبر في الآخرين بنسبة 70%، الصوت يأتي تأثيره في المرتبة الثانية بنسبة 23 %، ثم يأتي في الأخير الكلام"[3].

02 أهمية الحوار الأسري:

اختلاف الآراء ظاهرة طبيعية لاختلاف الأغراض والطبائع والبيئات، ومع هذا الاختلاف لابد أن يتفاعل هؤلاء المختلفون بالحوار، فيغني الرأيُ الرأيَ ولابد أن يحترم كل منهم الآخر، ويؤمن بتميزه وتنوعه وأن كلا منهم يكمل الآخر على الرغم من هذا التمايز والتنوع، فالحوار يعطي للاختلاف بعدا إنسانيا يضعه في شكله الطبيعي فيخفض من مستوى سلبيات الاختلاف ويرفع من مستوى إيجابياته

[1] سحر بنت عبد الرحمان مفتي الصديقي، مرجع سابق، ص ص 51-52.

[2] يحي بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، مرجع سابق، ص 28.

[3] سناء محمد سليمان، فن وآداب الحوار بين الأصالة والمعاصرة، منشورات عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2013، ص 30.

ليكون الاختلاف في هذا الإطار رحمة وخيرا"[1]، "إلى جانب أن الحوار أيضا متسق مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وأن هذه الفطرة الإنسانية لم تصل إلى درجة الكمال التي تمكنها من أن يكتشف كل فرد بنفسه ما حوله، بسبب أوجه القصور والنقص في الإنسان والذي لا يمكن سده إلا من خلال التعاون وتبادل الآراء في الفكر والثقافة فتتولد أفكار جديدة يتقدم الإنسان من خلالها نحو السمو الأخلاقي والفكري، لا سيما في هذا العصر الذي يتسم بالتدفق المعرفي الهائل والثورة العلمية والتقنية بتطبيقاتها المختلفة"[2]، "ويأخذ الحوار أهميته من الدور الذي يؤديه وهو دور المستفسر والمواجه للآخر فيما يعتقد ويفكر فيه، ويستمر الحوار الفعال في إثارة حب الاستطلاع ، وإثارة سعي الآخر نحو البحث عن المزيد من المعلومات، وفي ضوء ذلك يغدو الحوار من الوسائل التي تحقق صورا من التفاعل مع الأطراف المشاركة فيه، كل يعرض معلوماته ويسأل ضمن معايير السؤال الحوار ما غمض عليه، كما يأخذ الحوار أهميته من أهمية القضايا المثارة"[3].

كما يساهم الحوار الأسري في "ربط أفراد الأسرة الواحدة بعضهم ببعض وبالبيئة الخارجية التي يتعاملون معها، وفي إعدادهم لتقبل مختلف المتغيرات الحاصلة، وفي رفع الروح المعنوية وتقوية الشعور بالانتماء والاندماج فيها، كما يساعد على انتقال الآراء والأفكار والمعلومات بين الأسرة"[4].

لذلك الحوار "ليس مجرد أسلوب نستخدمه في الأسرة من أجل تربية الأبناء فقط، بل هو أسلوب ومنهج حياة يجب أن يسود داخل الأسرة، لأن غيابه عن حياتنا يؤدي إلى القهر والكبت والأنانية وإتباع الهوى، وتصلب الدهن ومحدودية الرؤية وإعجاب كل ذي رأي برأيه"[5].

يعمل الحوار الأسري أيضا على تنمية العلاقات بين أفراد الأسرة ، المبنية على الثقة والاحترام ، والبعيدة عن التفرقة والتقاطع والعدائية والصراعات والمخاوف والقلق، وبالتالي فهم كل من الطرفين للآخر ، إلى جانب نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي، كما يخلق التفاعل بين الطفل وأبويه فيسهل التعامل معه، ويجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم"[6].

---

[1] سحر بنت عبد الرحمان مفتي الصديقي، مرجع سابق، ص ص 55-56.

[2] أحمد بن عبد العزيز الرومي، الدواعي المعرفية و الوطنية لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية من وجهة نظر المعلمين- دراسة ميدانية الرياض، مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع، الجزء الأول، أكتوبر 2014، ص 333

[3] كامل الطراونة، مهارات الحوار التلفزيوني والإذاعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص ص 12-13.

[4] محمد برو، عبد الحميد معواس، مرجع سابق، ص 7.

[5] عبد الكريم بكار، التربية بالحوار، مرجع سابق، ص 17.

[6] عادل بن عوض بن معاد الحضري، مرجع سابق، ص 3.

هو أيضا وسيلة للمصارحة والمكاشفة داخل الأسرة، فقد يعيش أفراد الأسرة في منزل واحد دون أن يعرفوا بعضهم بعضا حق المعرفة، وذلك بسبب غياب الحوار الأسري، فالزوجان غريبان في بيت واحد وكذلك الأولاد، فقد يعيش الآباء مع أولادهم لسنوات طويلة دون أن يتعرفوا على خفاياهم ، ويكتشفوا أسرارهم ولا شك أن غياب الجو الأسري سبب رئيسي في ذلك، وهذا ما توصل إليه **عبد الجواد** الذي أشار "إلى أن غياب الحوار يؤدي إلى غياب الصداقة بين الآباء والأبناء، فيختفي الصدق والصراحة ولا يعلم أحدهما عن مشكلات الآخر شيء مما يترك المكان شاغرا للأبناء للبحث عن بديل سواء كان هذا البديل مناسب أو غير مناسب، مما يستوجب على الآباء توفير الوقت اللازم لمجالسة أبنائهم[1].

من جهة أخرى يمكن تحديد أهمية الحوار الأسري فيما يلي:

- **الأهمية الاجتماعية:**

الحوار "يعطي الخلاف بين أبناء الأسرة الواحدة بعدا اجتماعيا يضعه في الإطار الطبيعي ويخفض مستوى سلبيات الاختلاف إلى أقصى حد ممكن، ويرفع من مستوى إيجابياته، كما أنه ينمي السلوك الاجتماعي للفرد كحسن التعامل مع الآخرين واحترام آرائهم وتقدير مشاعرهم والبعد عن التعصب للآراء والمقترحات، والبعد عن الأنانية وحب الذات، وتنمية روح العمل الجماعي، والتعاون ومعالجة القصور أو النقص في عناصر الشخصية، وتنمية روح المواطنة الصالحة ويعكس العلاقة الحسنة بين الأفراد"[2]، والحوار احتياج إنساني فبداية حياة كل إنسان هي حوار(حوار الأم مع أبنائها حوار الأب، حوار الأبناء..)، كما يعد الحوار أيضا "حتمية للنضوج فكيف ينضج الإنسان ولا يستطيع أن يفهم نفسه ويعرف نقاط القوة أو نقاط الضعف فيه، فيكتشف نفسه وقدراته ويكتشف الآخرين، إضافة إلى أن الحوار تأكيد للديمقراطية وحرية إبداء الرأي والتدرب على النقاش والتفاعل والمواجهة البناءة"[3].

- **الأهمية التربوية:**

حيث اهتم علماء التربية بالحوار وأكدوا على ضرورته ، وتفعيله من أجل الإعداد الجيد والسليم للأبناء، مع ضرورة وضع مقدمات وآداب وقيم ومهارات للحوار، والأسرة هي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل الكلام، وهي المكان الأول الذي يتدرب فيه على أسلوب الحوار، لهذا كان الدور

[1] جواهر بنت ذيب القحطاني، مرجع سابق، ص 233.

[2] أحمد بن عبد العزيز الرومي، مرجع سابق، ص 341.

[3] ريم أحمد عبد العظيم، مرجع سابق، ص 45.

الكبير للأسرة في صنع شخصية الإنسان ، وتدريبه على الحوار الذي يعوده على تقبل آراء الآخرين والجرأة في طرح أفكاره وإظهار ما في نفسه ليتمكن من فهم سلوك وتصرف الطرف الآخر"[1]، "لاسيما في هذا العصر الذي سيطرت عليه طرق التفكير المتأثرة بالتكنولوجيا الحديثة ، حيث أصبح من الضروري على رب الأسرة ، خاصة أن يدرك مدى أهمية الحوار مع أبنائه منذ الصغر ، باعتبار الطفولة مرحلة مهمة في حياة أولادنا ، وهي قاعدة بناء الشخصية الإنسانية وانطلاقتها الأولى ومرتكز تكوين الإنسان تكوينا سليما وقويا من مختلف النواحي الجسدية، والمادية، والصحية والنفسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، بل أن تأثيراتها تستمر مع الإنسان حتى كبره" [2]، كما أن التربية على الحوار تجنب الصراعات والاختلافات غير الموضوعية بين أفراد الأسرة الواحدة وتؤدي إلى القضاء على الفرقة والنزاع والخلاف وزيادة الثقة المتبادلة والوعي بالمسؤوليات والحقوق والواجبات العائلية، لذلك لابد للزوجين أن يجعلا من الحوار البناء المناخ الذي ينبغي أن يسود في حياتهما، حتى يستطيع كل طرف أن يدلي بما لديه من أفكار وآراء أو هموم أو استشارة في مسألة معينة، دون أن يكون هناك حاجز بينهما أو خوف أو حرج، بالإضافة إلى أن "الحوار الإيجابي مع الأبناء على اختلاف صيغه سواء كان محادثات أو حركات أو إيماءات، له دور كبير في القضاء على الصراعات بين الآباء والأبناء ، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي الباعث على الأمن والطمأنينة، والتواصل داخل المحيط الأسري والتفاعل والتكيف، كما أنه جزء لا يتجزأ من استكمال شخصيتهم وتنميتها بالصورة النفسية والاجتماعية والعاطفية الصحيحة، وزيادة الثقة بالنفس والقدرة على محاكمة الأمور و تمحيصها ورفض التلقي السهل والتسليم السطحي"[3].

كما أن التحاور مع الصغار في المنزل واحترام آرائهم وتشجيعهم على التعبير المستمر عن أنفسهم يساعد على بث الثقة بأنفسهم، والتغلب على المخاوف التي تنشأ عن شعورهم بالضعف والعجز ، لذا فإن من المهم تدريب الناشئة على مهارات الحوار في مراحل عمرية مبكرة ، لتنمية القدرة على التفاعل الاجتماعي لديهم وإنشاء العلاقات الطيبة مع الجماعة، وحب العمل الجماعي و الاهتمام بأمور الآخرين، مما يساعد على تحقيق التوافق الانفعالي لديهم وإبعادهم عن الأنانية وحب الذات"[4].

[1] صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار و آدابه في الإسلام، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1994، ص 10.

[2] وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000، ص 153.

[3] جواهر بنت ذيب القحطاني، مرجع سابق، ص ص 223-231.

[4] صافية معيض القرني، الإسهامات التربوية للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة، منشورات جامعة أم القرى، 2008،ص ص 151-160.

- الأهمية الثقافية:

تزداد أهمية الحوار الأسري في ظل الغزو الثقافي الهائل وانتشار العولمة ، التي تهدد القيم والمعايير والعادات المحلية ، خاصة مع تطور وسائل الاتصال وانتشارها ، التي سهلت عملية التواصل مع أشخاص غرباء، حيث وجد الكثير من أفراد الأسرة ضالتهم على شبكة الانترنت حيث الأصدقاء والصديقات الغريبين عنهم والذين لا يفصلهم عنهم سوى لمسة زر واحدة، فيسهل تواصل هؤلاء مع بعهم البعض، خاصة إذا وجدوا ما يفتقدونه في أسرهم من السماع والإنصات والتعاطف ومحاولة التفهم وغيرها" [1]، "الأمر الذي فتح المجال واسعا أمام انتشار الدعوات الباطلة والأفكار الضالة والانحرافات الفكرية والسلوكية، حتى أصبحت وسائل الإفساد قوية وجذابة ومؤثرة، وانقلبت الموازين واختلطت القيم ومعايير السلوك، لذلك فنحن بحاجة إلى التربية بالحوار لتنشئة جيل جديد يؤمن بالحوار مع الآخر، ويبصر إيجابيات الانفتاح من سلبياته ، حتى يستطيع أن يتأقلم مع القيم الصالحة، ويحتاط للقيم السلبية، ويقدر على مواجهة الكثير من المشكلات الناتجة عن العولمة"[2].

- الأهمية الفكرية:

يعد الحوار من أهم آليات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي، التي يتطلبها الفكر المعاصر لما له من أثر في تنمية قدرة أفراد الأسرة على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال، كما أن الحوار من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزالية ، وتفتح له قنوات للتواصل يكتسبها من خلال المزيد من الوعي والمعرفة، فهو يعمل على تقريب وجهات النظر وصولا إلى القناعة المشتركة، لأنه الوسيلة الفضلى التي يعبر بها الإنسان عن فكرته بطريقته الخاصة وعن رفضه أفكار الآخرين أو قبولها، فالحوار يبلور الأفكار وينقيها من الشوائب ويرفع عنها الكثير من الغموض، ويوضح كثيرا من مفرداتها من خلال عملية الأخذ والرد"[3].

- الأهمية اللغوية:

تعتبر اللغة هي صورة الاتصال، وهي التي تميز الإنسان عن الحيوان، ولها مفاهيم متعددة حيث أنها الوسيلة الأكثر أهمية لاتصال الإنسان، وهي تميل إلى الرمزية حيث تتميز هذه الرموز بخصائص معينة

[1] عبد الكريم بكار، التواصل الأسري(كيف نحمي أسرنا من التفكك)، مرجع سابق، ص 14.

[2] جواهر بنت ذيب القحطاني، مرجع سابق، ص 222.

[3] سحر بنت عبد الرحمان مفتي الصديقي، مرجع سابق،ص 17 ص 35.

لها مغزاها العميق في العملية الاتصالية، حيث يعطيها الإنسان معناها من خلال استجابته لها، والتي تتحدد في إطار بيئة ثقافية واجتماعية مشتركة"[1].

الأهمية اللغوية للغة في الحوار الأسري لا تقل أهمية عن الأخرى بل يمكن القول أنها تسبقها، فإذا امتلك الفرد اللغة الصحيحة واكتسب فنون التواصل اللغوي المختلفة فقد امتلك القدرة على أداء حوار أسري جيد، وحيث أن اللغة كل متكامل تترابط فنونها ومجالاتها وتتكامل فيما بينها فإن للحوار علاقة وثيقة بغيره من الفنون اللغوية الأخرى التي يظهر تأثيرها جليا فيها، وهي مهارة التحدث ومهارة الإنصات والقراءة والكتابة"[2]، ولذلك يعتبر الكثير من الخبراء أن الحوار الأسري هو " لغة التفاهم بين أفراد الأسرة بحيث ينقل كل واحد منهم أفكاره ومشاعره إلى الآخرين، وتعمل هذه اللغة على جعل أفراد الأسرة سعداء في حياتهم وعلاقتهم الأسرية وتسهم في استمرارها ، وخلق جو يساعد على إعداد أفراد فاعلين في المجتمع"[3].

03 أهداف الحوار الأسري وضوابطه:

الحوار ليس هدفا في حد ذاته، وإنما هو وسيلة الإنسان إلى معالجة أموره، فأهداف أي حوار تبدأ من الإنسان وقضاياه وتعود إليه، لكي لا يفقد الحوار قيمته وأهميته ومضمونه، فهي تختلف باختلاف الغرض من الحوار، ومن بين الأهداف التي يمكن تحقيقها: (نشر المعارف، حفز المواهب، إثراء الثقافات، تنمية العلاقات السليمة، تحسين ظروف الحياة الزوجية، التعرف على وجهات نظر الأطراف الأخرى، البحث والاستقراء في تنويع الرؤى، والتصورات المتاحة، من أجل الوصول إلى نتائج أفضل)"[4].

يمكن القول أن معرفة الهدف من الحوار له أهمية كبيرة في تحقيق النتائج المرجوة ، إذ أن هدف الحوار هو ثمرته المنشودة، كما أن الهدف من الحوار يحدد موضوعاته وأساليبه وآدابه، وعليه فإن الحكم على الحوار يكون بمعرفة أهدافه، لأن الأمور بمقاصدها.

كما أن معرفة أهداف الحوار هي التي تحدد مدى نجاحه، ومن أهداف الحوار مناشدة الحق وترجيح إحدى الآراء المطروحة وتضييق هوة الخلاف وتقريب وجهات النظر، وكشف الشبهات والشكوك وتفنيدها

---

[1] سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري و المجتمع الحديث (النظرية والتطبيق)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998، ص ص 30-31.

[2] ريم أحمد عبد العظيم، مرجع سابق، ص 46.

[3] فاتن شريف، الأسرة والقرابة (دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الاسكندرية، ط1، 2006، ص 196.

[4] المرجع نفسه، ص ص 57-58.

بالتالي التسليم بالحق والرجوع إلى الصواب، كما أن الحوار يساعد على تقارب القلوب وتفهم الأفكار مما يكون له أثر في التماس العذر للطرف الآخر"[1].

حيث الفرد يتلقن مقومات الحوار وآدابه ، ويحصل ذلك من خلال أسرته ووالديه اللذان يتخذان من الحوار أسلوبا تربويا يتعاملان من خلاله مع أبنائهم، وعليه لابد من ضوابط وآداب يتحلى بها خلال تحاوره مع أفراد أسرته، نذكر منها:

أ/ ضوابط الحوار الأسري:

- بلوغ الحق والسعي إلى الحقيقة والتماسها.
- تقبل الآخر والاعتراف بحقه وتقبل الاختلاف في الآراء وذلك بالتشاور والتأني في الحكم.
- انتهاج المتحاورين في كلامهم نهجا من الهدوء والكلمة الطيبة التي تهدف إلى حل مشكلات الأسرة.
- الاحترام المتبادل بين الأطراف التي تبدي آراءها وأفكارها والبعد عن التجريح الشخصي.
- توفر الثقة بين أطراف الحوار في الأسرة.
- تجنب أسلوب الاستهزاء في حوار كل طرف مع الآخر سواء الأزواج مع بعض أو الآباء مع الأبناء[2].
- "تجنب الدخول بالأفكار المسبقة والتي من شأنها أن تعقد المفاهيم وتشكل حاجزا بين المتحاورين.
- حسن البيان ومحاولة عرض مادة الحوار بأحسن الطرق لإقناع الآخرين لكي لا يضيع الحق مع سوء التعبير عنه"[3].
- حسن الاستماع وأدب الإنصات وتجنب المقاطعة، إذ من الخطأ أن تحصر همك في التفكير فيما ستقوله ولا تلقي بالا لمحدثك ومحاورك، فالحوار بلا حسن استماع هو حوار طرشان كما يقولون"[4].
- الأيمان بأهمية الحوار والاقتناع بجدواه.
- ترسيخ ثقافة الحوار لدى الأبناء عن طريق التربية بالقدوة.
- تعليم الأبناء آداب الحوار وتشجيعهم على ممارستها.
- الاهتمام بخصائص النمو وإشباع ودوافعه وحاجاته لدى الأبناء أثناء الحوار معهم.

---

[1] يحي بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، مرجع سابق، ص ص 42-45.

[2] فوزية بوموس، مرجع سابق، ص 36.

[3] الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، نقلا عن الموقع: http://www.onefd.edu.dz 16/01/2015 (20 :22h)

[4] صالح بن عبد الله بن حميد، مرجع سابق، ص 31.

- تنويع وتجديد أساليب الحوار مع الأبناء وعدم الجمود على نمط وطريقة واحدة.
- التعرف على طريقة تفكير الأبناء وما يشغلهم من موضوعات.
- منح الأبناء الثقة الكافية في تصرفاتهم.
- التخلص من الشعور بالفوقية أو الدونية عند الحوار مع الأبناء[1].

ب/آداب الحوار الأسري:

الحوار يحتاج إلى آداب عامة ينبغي للمتحاورين أن يلتزموا بها لضمان نجاحه و استمراريته وتقوية أثره وتقريب وجهات النظر، وتكون كالمؤشر لإيجابية هذا الحوار أو سلبيته، فاستخدام الترغيب والترهيب في الحوار بالقدرة المحققة للحاجات والمؤثرة في الطرف الآخر، وقوة المنطق المستخدم في الحوار، وقوة شخصية المحاور وما يتمتع به من عزيمة وصبر وصمود، وقوة البيان والرسالة التي يحملها المحاور جميعها جوانب لها عظيم الأثر في تقوية جانب الحوار وتعزيز أثره في الطرف الآخر"[2]، ومن هذه الآداب آداب يلتزم بها المحاور قبل البدء بالحوار وآداب أثناء الحوار وأخرى في نهاية الحوار:

- **آداب المحاور قبل بداية الحوار:**

- إخلاص النية: لاشك أن إحسان النية من البداية له تأثيره وانعكاسه النفسي على المحاور، وهو أول ما يؤثر في العواطف والانفعالات التي تنعكس على حركة الأعضاء وخاصة ملامح الوجه التي تعطي أو ترسل بطريقة مباشرة إشارات إلى قلب الطرف الآخر، فتشعره بالراحة النفسية والانشراح، فهي بمثابة مفتاح نفسية الطرف الآخر وعقله ، للاستماع الجيد وتقبل ما يلقى عليه من أفكار و اقتراحات أو حتى انتقادات"[3].
- أن يكون الحوار قائم على الصدق وتحري الحقيقة ، بعيدا عن الكذب وعدم كتم شيء من الحق أو إخفاء بعض العلم الذي له علاقة بالموضوع.
- التزام الموضوعية: ونعني بها عدم الخروج عن الموضوع الذي هو محل الحوار، وعدم خلط الأوراق بحيث لا يدري الطرفان في أي شيء هم مختلفون فيه، فتتوه الحقيقة في خضم هذه الفروع التي لا تكاد تعرف لها أصلا.

---

[1] جواهر بنت ذيب القحطاني، مرجع سابق، ص ص 299-307.

[2] ريم بنت خليف بن محمد الباني، ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض و دورها في تعزيز بعض القيم الخلقية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط1، 2009، ص ص 53-54.

[3] مقداد يالجن، أخلاقيات المناقشة والمحاورة و المناظرة العلمية، الدار الصولتية للنشر والتوزيع، الرياض، 1995، ص 41.

- احترام شخصية المحاور والاهتمام بكلامه وتجنب الغرور"[1].

➢ **آداب يلتزم بها المحاور أثناء الحوار:**

- التزام القول الحسن: وتحاشي تحقير الآخر أو اللجوء إلى النقد الشخصي والسخرية والابتعاد عن اضطهاده والتعامل معه بصدر رحب ومناقشته مناقشة موضوعية مجردة، والتزام الأسلوب المهذب الخالي من كل مالا يليق، ذلك أن الحوار الذي يقوم على التواضع والاحترام المتبادل بين الأطراف تكون نتائجه طيبة وآثاره حميدة، لأنه في الغالب يوصل إلى الحقيقة المرجوة وإلى الاتفاق ولو على نعظم المسائل التي دار من أجلها الحوار"[2].
- حسن الصمت والإصغاء: الصمت هو السكوت إذا عقب الكلام أو هو عدم الكلام إذا حصل ابتداء، والصمت بالنسبة للحوار ليس موقفا سلبيا أي الامتناع عن الحوار، وإنما هو إجراء إيجابي في الحياة وخطوة نحو الكلام الصائب، لذلك اعتبره البعض من أكثر آداب الحوار ضرورة ونجاحا، أما الإصغاء فهو الاستماع الجيد والاهتمام بما يقوله الآخر والإنصات له حتى يفرغ من كلامه دون مقاطعته.
- إتباع المنهجية العلمية والتدرج في الحوار ، البدء من العموميات (الكليات) والانتهاء بالجزئيات (التفصيلات)، حتى يصل المحاور إلى هدفه بسرعة ودون أن يفقد تركيزه ويضيع وقته وجهده بحيث يحدد القضية الأهم في موضوعه ويبدأ بها.
- التركيز على الرأي لا على صاحبه: إذ يبقى الحوار مستمرا على مستوى الأفكار أو المواد أو القضايا أو المسائل المطروحة، دون الانشغال بشخص المحاور أو الطعن والتجريح في سلوكه وتصرفاته وسيرته الذاتية، وكلما كان المتحدث أو المحاور أميل إلى الكشف عن أسرار شخصيته أو فضائح عائلته أو سلوكه أو مواقف شخصيته، كلما ابتعد الحوار عن الهدف المرجو منه وأصبح مجرد ثرثرة لا أخلاقية.[3]

[1] محمد سيد الطنطاوي، آداب الحوار في الإسلام، دار النهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص 13 ص 23

[2] المرجع السابق، ص ص 29-30.

[3] عبد القادر الشيخلي، أخلاقيات الحوار، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1993، ص ص 69- 89.

- تجنب كثرة الحديث بلا فائدة فيه، بحيث يقتصر في حديثه على إظهار الحق والصواب في الموضوع الذي هو موضع اختلاف، حتى ولو كان هذا الإظهار على يد الطرف المخالف، بعيدا عن التباهي و التفاخر.[1]
- عدم التعصب: فلا يتعصب الإنسان إلى شخص أو رأي، وإنما يبين قوله ودليله بأوضح حجة فلا يكون مراده تعصبا لشخص أو انتصارا له في مقابلة الحق، والمتعصب هو ذلك الإنسان الذي غطى هواه على عقله، فتراه يكثر من مقاطعة محاوره وقلما اعترف بالخطأ بل يكثر الردود ويسعى إلى حماية نفسه وما يخصه دون تفكير أو نظر، وهو أشبه بشخص يعيش وحده في بيت من المرايا فلا يرى فيها إلا شخصه أينما ذهب، وكذلك المتعصب لا يرى غير عمله رغم كثرة الآراء فهو مغلق على وجهة نظره وحدها لا يفتح عقله لوجهة سواها، يزعم أنه الأذكى عقلا والأوسع عملا والأقوى دليلا وإن لم يكن لديه عقل يبدع ولا علم يشبع ولا دليل يقنع.[2]
- عدم تعميم الأحكام، والاحتراس في القول، وتحديد المسائل والقضايا تحديدا دقيقا، بحيث توضع فيه الألفاظ في مواضعها السليمة وتقرر فيه الأمور بصدق وعدل وبدون مجاملة.
- تحديد المفاهيم وضبط الأحكام، وعدم الخلط بين الألفاظ والمعاني، لفهم الأمور فهما سليما وتجنب إساءة الظن، وبالتالي الوصول إلى الاتفاق.[3]

➢ **آداب إنهاء الحوار**: تعتبر من أهم مراحل الحوار التي تحتاج إلى مهارة وفن، فالحوار قد يستمر بين الطرفين حتى يحقق في النهاية قناعة أحدهما بوجهة نظر الآخر ، أو على الأقل تقديرها إن لم تحصل الموافقة عليها والاقتناع بها، وقد ينحرف الحوار في صورته عن جادة الحق في بعض الأحيان، وحتى لا ينجر الطرفان بعيدا ولتجنب الدخول في متاهات غير متوقعة قد تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه، يجب حين إذن إيقاف الحوار بكل أدب دون أن يخطأ كلا الطرفين في الأخر أو ينتقص من قيمته أو يحتقره أو يتعالى عليه.

[1] سعد بن ناصر الشتري، أدب الحوار، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2006، ص- ص 16-39.

[2] فهد بن سلطان السلطان وآخرون، قواعد و مبادئ الحوار الفعال، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط01، 2010، ص 50.

[3] محمد سيد طنطاوي، مرجع سابق، ص 42- ص 53.

04 أنواع الحوار الأسري وأشكاله:

4-1- الحوار الإيجابي: هو تفاعل يساعد على دعم الروابط بين الزوجين ، وينمي لغة التفاهم مع الأبناء، وهو يتطلب مهارة في التعبير ، ومهارة في الإنصات ، ويكون ذلك بأحد الطرق التالية:

أ -**الحوار النقاشي:** ويكون إما مواجهة أو مكتوب، وهو من أكثر الأساليب التي يتم من خلالها الحوار بين طرفين خصوصا في الأمور التي تنحى منحى الجدية أكثر، وقد تختصر مراحل كثيرة من التفاهم بين الطرفين، وكثير من الأسر لم تتعود على هذا النوع من الحوار بالرغم من أهميته وتأثيره الكبير في الحياة الزوجية.

ب **الحوار العابر :** هو من أكثر الحوارات الشائعة داخل الأسرة سواء بين الزوجين أو مع الأولاد وممارسة هذا الحوار عادة يكون تلقائي وبدون الشعور بأنه حوار، كالتعليق على حدث ما أو شرح لموضوع معين، ومثل هذه المداخلات تعتبر مدخل جيد ومناسب للحوار.

ت **الحوار عن طريق العيون :** في كثير من الأحيان نجد أن العيون وسيلة من الوسائل التي تعبر عن كثير من الكلام، فقد يفهم الإنسان من خلال حواره مع شخص من عينيه أكثر مما يفهمه من كلامه، فنظرات الإنسان وحركاته هي جزء من حواره".[1]

ث **الحوار الشاعري الإيجابي:** فليس شرطا أن يكون الحوار للمسائل الخلافية فقط أو للاتفاق حول أمر ما، فقد يكون الحوار لتبادل المشاعر والعواطف والأحاسيس، وهناك أيضا حوار شاعري وإطراء إيجابي على سلوكيات الأبناء والذي من شأنه أن يزيد الألفة والمحبة بين أفراد الأسرة.

ج **حوار مرآة الآخر:** ويعني وضع الذات في مكان الشخص الآخر ويرتبط ذلك إيجابيا بالرضا عن العلاقة والعكس صحيح، فينتج من ذلك أن يعدل أفراد الأسرة سلوكهم في المواقف الاجتماعية المختلفة، كنتيجة لفهم وجهة نظر الآخر".[2]

[1] عادل بن عوض بن معاد الحضري، مرجع سابق، ص ص 04-07.

[2] حصة بنت عبد الرحمن الوايلي، مرجع سابق، ص ص 67-70.

4-2-الحوار السلبي: فهو يسبب قدرا كبيرا من الإحباط لدى أفراد الأسرة، فتتعقد مشاكلهم وتزداد توترا حيث يكون التعبير غير واضح وغير كامل مشحون بتصيد كلمات الطرف الآخر، ويكون الحوار سلبيا إذا كان بالطرق التالية:

أ -**الحوار العدمي التعجيزي:** الذي لا يرى فيه الطرفان سوى السلبيات والأخطاء والعقبات.

ب -**حوار المناورة (الكر والفر):** حيث ينشغل المتحاوران بالتفوق اللفظي في المناقشة بصرف النظر عن الموضوع الأصلي.

ت -**الحوار السطحي:** حيث يبتعد التحاور عن الأمور الجوهرية ، ويلجأ أحد الطرفين أو كلاهما إلى تسطيح الحوار طلبللسلامة، أو كنوع من الهروب من الرؤية الأعمق.

ث -**حوار المرافق:** فيه يلغي أحد الأطراف حقه في التحاور على حساب الطرف الآخر، إما استعفافا أو خوفا أو تبعية حقيقية.

ج -**الحوار المعاكس:** حيث يتجه أحد الأطراف يمينا فيحاول الطرف الآخر الاتجاه يسارا، رغبة في إشباع الذات بالتميز والاختلاف ولو كان ذلك على حساب جوهر الحقيقة.[1]

ح -**الحوار المزدوج (المبطن):** هنا يعطي ظاهر الكلام غير ما يعطيه باطنه لكثرة ما يحتويه من الألفاظ المبهمة.

خ -**الحوار التسلطي:** فيه نوع من العدوان حيث يلغي كل طرف كيان الطرف الآخر ويعده أدنى من أن يحاوره، بل عليه فقط الاستماع إلى الأوامر الفوقية والاستجابة دون المناقشة.

د -**الحوار المغلق:** حيث يسود فيه التعصب والتطرف الفكري وانحسار مجال الرؤية.

ذ -**الحوار العدواني السلبي:** هو اللجوء إلى الصمت والعناد والتجاهل رغبة في مكايدة الطرف الآخر بشكل سلبي دون التعرض لخطر المواجهة.[2]

كما أن للحوار الأسري عدة أشكال:

أ/ الحوار بين الزوجين: هو من الأساليب الناجحة في طرح الأفكار وتبادلها حول مختلف المواضيع ذات الصلة بالأسرة وأفرادها، إذ يساهم بشكل فعال في معالجة المشكلات الزوجية وإقناع أحد الزوجين بالعدول عن خطأ وقع فيه، أو فكرة مسبقة حملها وهي غير صحيحة.

[1] سناء محمد سليمان، مرجع سابق، ص110.

[2] عادل بن عوض بن معاد الحضري، مرجع سابق، ص 07.

كما يعمل الحوار بين الزوجين أيضا على تنمية العلاقات بينهما، المبنية على الثقة والاحترام البعيدة عن التفرقة والتقاطع والعدائية والصراعات والمخاوف والقلق، وبالتالي فهم كل من الطرفين للآخر"[1]، "فهو ليس مجرد أسلوب يستخدمه الزوجين في التعامل مع بعضهما البعض، بل هو أسلوب ومنهج حياة يجب أن يسود داخل الأسرة، لأن غيابه عن حياتنا يؤدي إلى القهر والكبت والأنانية وإتباع الهوى، وتصلب الدهن ومحدودية الرؤى وإعجاب كل ذي رأي برأيه"[2].

مما لا شك فيه أن إتباع مثل هذه الأسلوب داخل الأسرة له أثر كبير في استقرارها وضمان مستقبلها، إذ يجعل الأسرة تتنسم نسائم الحرية ، وهي تتبادل الآراء فيما بينها ، وتتحاور في كل مشكلة تعترضها لكي تتجاوزها.

ب/ الحوار بين الآباء والأبناء: يعد من أهم مقومات التنشئة الأسرية للأبناء، حيث يتعلم الأبناء مقومات السلوك الاجتماعي وتكوين الذات العليا ، عن طريق النصح والإرشاد والقدوة الصالحة وتبادل الحديث والأفكار وطرق الإقناع، كما أنه عامل مهم في رفع مستوى طموح الأبناء وزيادة الثقة بالنفس عن طريق تشجيعهم على طرح أفكارهم ومشاركتها ، وبالتالي تدريبهم على التفاعل مع الآخرين، إلى جانب نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي فيسهل التعامل مع مختلف أفراد الأسرة ويجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم، الأمر الذي يزيد من أهمية الحوار بين الآباء والأبناء، "فقد يعيش الآباء مع أولادهم لسنوات طويلة دون أن يتعرفوا على خفاياهم ويكتشفوا أسرارهم، ولا شك أن غياب الحوار سبب رئيسي في ذلك، وهذا ما توصل إليه **عبد الجواد** حيث أن غياب الحوار يؤدي إلى غياب الصداقة بين الآباء والأبناء فيختفي الصدق والصراحة ولا يعلم أحدهما عن مشكلات الآخر، مما يترك المكان شاغرا للأبناء للبحث عن بديل سواء كان هذا البديل مناسب أو غير مناسب"[3].

ج/ الحوار بين الأخوة بعضهم ببعض : هو الحوار بين الإخوة المليء بمشاعر الحب والترابط الخالي من مشاعر العداء واللامبالاة والغيرة نحو بعضهم البعض، فيتقاسمون اهتماماتهم وأفكارهم ويتشاركون أوقاتهم بكل اهتمام بعيد عن الصراع والاضطراب ، مما يؤدي إلى النمو السليم لكل واحد منهم، والملاحظ في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، أنه غالبا

[1] عادل بن عوض بن معاد الحضري، مرجع سابق، ص 03.

[2] عبد الكريم بكار، التربية بالحوار، مرجع سابق، ص 17.

[3] جواهر بنت ذيب القحطاني، مرجع سابق، ص 233.

ما يحظى الإبن الأكبر بمكانة أكبر بين إخوته، وخاصة أنه عادة ما يتولى مسؤولية الأسرة ورعاية أشقائه وشقيقاته في حالة غياب الأب، وتتسم العلاقة بين الأشقاء والشقيقات بمسؤولية الأخوة عن أخواتهم ورعايتهم[1].

5-مهارات الحوار الأسري وإيجابياته:

هناك العديد من المعاني المعطاة في الأدبيات التربوية لمفهوم المهارة ومنها أنها: "القدرة على عمل شيء ما بإتقان، وهي نمط نظامي متناسق من النشاط العقلي أو الجسماني أو الاثنان معا ويتضمن كلا من عمليات **المستقبل Receptor** (الحواس التي تستقبل المثيرات) وعمليات **المؤثر Effector** (العضلات والغدد أو الاثنين معا التي تمد الاستجابات) ، وبذلك فالمهارات قد تكون معرفية إدراكية أو حركية أو يدوية أو فكرية أو اجتماعية أو وجدانية أو عاطفية ...إلخ ، وذلك وفقا للنطاق أو الجانب المسيطر لنمط المهارة"[2].

المهارة في قاموس **وبستر** هي "قدرة إنجازيه خاصة متوارثة ومكتسبة تميز الفرد عن الآخر في ممارسة أنشطة خاصة، والمهارة عند **سيبورين Siporin** هي فن السيطرة على نشاط معين"[3].

وهي أيضا "نمط معقد من النشاط يتطلب أداءه معالجة وتدبر وتنسيق معلومات وتدريبات سبق تعلمها وهي تتراوح من حيث التعقيد وصعوبة الأداء بين البسيط نسبيا، كالمشي والالتقاط ولفظ بعض الحروف والكلمات، والشديد التعقيد كحل المشكلات واستخدام بعض الآلات الدقيقة"[4].

فالمهارة قدرة أدائية متميزة لأداء نشاط خاص تسهم في تشكيلها كل من: [5]

- ✓ الاستعدادات الفطرية: وتشمل الصحة والمزاج والذكاء الاجتماعي والقدرات الخاصة والمظهر الخارجي.
- ✓ التعليم والمعرفة: وتشمل أصول المهارة ومقوماتها وكيفية اكتسابها وتدعيمها.
- ✓ التدريب بالممارسة: وهو نهاية المطاف، والذي يحول الخبرة إلى أسلوب يمارس من خلال تفاعل المعرفة مع الاستعداد لاكتساب المهارة.

---

[1] سلوى عثمان صديقي، الأسرة والسكان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص32.

[2] علي اسماعيل علي: المهارات الأساسية في ممارسة خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية، 1996، ص 58.

[3] نعيم عبد الوهاب شبلي، مهارات التعامل مع المشكلات الفردية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص 39.

4 توفيق أحمد مرعي،محمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2002، ص215.

5 حسين الخزاعي، مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار البركة للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 196.

والمهارة في **قاموس علم الاجتماع** : "تنظيم معقد للسلوك تطور من خلال عملية التعلم والاتجاه نحو هدف معين أو التركيز على نشاط محدد"[1]، فهي عملية هادفة وسلوك منظم اكتسب من خلال التعلم.

"لكي يحقق الحوار الأسري الهدف منه لابد أن من مهارات معينة تمكنه من تحقيق نتائج مرضية لطرفي الحوار، والمهارة في الحوار هي قدرة القائم بعملية الحوار على استخدام المعلومات والخبرات التي لديه لتحقيق أهداف محددة في إطار الوقت والإمكانيات المتاحة لديه، كما تعد المهارة من المقومات الأساسية لتحقيق أهداف الحوار"[2]، ومن مهاراته:

أ/ مهارة التحدث والصمت:

تأتي هذه المهارة في مقدمة المهارات الأساسية للحوار الأسري، ويقصد بها اللباقة وحسن انتقاء الألفاظ المناسبة للتعبير عن المعاني المراد توصيلها للآخرين" [3]، "والتحدث فن يمكن تعلمه، ولكي يكون الحوار ناجح وفعال لابد من الاهتمام بمحتوى الحديث ومضمونه والاستفادة من لغة الجسم (حركات، إشارات، إيماءات، نغمة الصوت) ومراعاة الفروق الفردية بين الأفراد واختيار الوقت المناسب للحديث ومعرفة أثره على الآخرين"[4]، ولتحقيق هذه المهارة لابد من مراعاة مايلي:[5]

- مراعاة المسافة الشخصية والمكانة الأسرية أثناء التحدث: بحيث لا يتعدى كل طرف حدوده مع الآخر.
- الاستعداد للكلام: ويشمل الهدف من الكلام، الذي يتحقق باختيار الكلمات الأنسب والأقوى تأثيرا.
- اجتذاب الانتباه: حيث يجب على المتحدث جذب انتباه الطرف الآخر.
- تركيز الاهتمام على المتحدث: الأمر الذي يتطلب الإنصات الجيد ، والعمل على تحقيق التوازن بين الصوت واللغة والمعنى المراد التعبير عنه.

ب/ مهارة توجيه الأسئلة:

تعد عنصر هام أيضا وتشمل أنماط الأسئلة وكيفية صياغتها والاستفادة منها، وأول أسلوب لصياغة الأسئلة هو الأسئلة ذات النهايات المفتوحة وذات النهايات المغلقة، والسؤال المغلق هو

1 نجلاء محمد صالح، مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية – الأسس النظرية والعلمية– دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص 116.

[2] المرجع نفسه، ص 123.

[3] عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص 188.

[4] بلال خلف السكارنة، المهارات الإدارية في تطوير الذات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2009، ص 71.

[5] عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص 188.

الذي يحتاج إلى إجابات محددة مثل: أين كنت؟ أما الأسئلة ذات النهايات المفتوحة فهي تعطي الفرصة للمناقشة وإبداء الرأي والإجابة عليها بالطريقة التي يختارها، مثل: لماذا تشكو دائما؟ وهذا النوع من الأسئلة تسمح بالتعبير عن الميول والمشاعر، وأيضا إمكانية التعرف على أسلوب تفكير كل طرف وتوجهاته، وهناك نوع آخر من الأسئلة وهي الأسئلة الاستكشافية التي تهدف إلى توضيح حقيقة قائمة"[1].

ج/ مهارة الإقناع:

الإقناع هو القدرة على التأثير في الآخرين لتحقيق التجاوب منهم، وهو عملية الهدف منها جعل الطرف الآخر يقبل رأي معين أو فكرة معينة أو القيام بعمل معين، أي أن الإقناع هو محاولة الترغيب عن طريق العقل والمنطق والمعرفة، لجعل الآخرين يقبلون تغيير آرائهم واتجاهاتهم أو سلوكياتهم، لذلك فهو إحدى المهارات اللازمة وتعتمد بالأساس على مهارات الاتصال"[2].

د/ مهارة تقدير وتشخيص المشكلة:

تتضمن هذه المهارة حسن تقدير حجم الموقف، وتحديد مصادر المعلومات الخاصة بالموضوع وكيفية الحصول عليها ، ومشاركة الطرف الآخر في تشخيص المواقف وتحديد مسبباته، وتحديد الصياغة التشخيصية المناسبة للموقف، وإنكار السببية في تفسير الموضوع محل الحوار"[3].

هـ/ مهارة الإصغاء:

الإصغاء يساعد على إنجاح العلاقات الإنسانية، فنحن نستقبل الأمور خلال حواسنا ثم نقوم بتفسير ما وصل إلينا، ومن ثمة رد فعل أو رسالة عكسية، والإصغاء لا يكون بجلوس الفرد صامتا مستمعا إلى الكلام أو الحديث فقط، وإنما يحاول الشعور بمعنى ومحتوى الرسالة ، والإحساس بالمعاني الظاهرة وغير الظاهرة، وهنا نشير إلى أن الإصغاء نوعين: إصغاء سلبي وآخر إيجابي، والإصغاء الفعال مهارة يجب التدريب عليها واكتسابها ، وكلما أجاد الإنسان هذ هالمهارة كلما استطاع التخلص من الأفكار الذاتية الناجمة عن فهمه المبدئي للموقف، ويقوم بتعديل هذه الأفكار إلى أفكار جديدة"[4].

---

[1] نعيم عبد الوهاب شبلي، مرجع سابق، ص 43.

[2] مدحت أبو النصر، مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط2، 2009، صص 168، 171.

[3] نعيم عبد الوهاب شبلي، مرجع سابق، ص 41.

[4] نجلاء محمد صالح، مرجع سابق، ص ص 127-128.

تعرف مهارة الإصغاء بأنها القدرة على التركيز في صمت حين الاستماع إلى الآخرين، وتنظيم الأفكار والمعاني والكلمات المعبرة أثناء الاستماع إليهم، وذلك للرد عليهم ومحاولة التأثير فيهم وإقناعهم، ويتطلب ذلك الالتزام بقواعد الإنصات وأهمها: هدوء الأعصاب أثناء الإنصات، الإصغاء إلى المتحدث حتى انتهاء كلامه، الإصغاء في صبر دون نقد أو نصح أو حكم، عدم احتقار معلومات من يتحدث إليك"[1].

حيث يعد **بيرلي** أن مهارة الإصغاء "وسيلة لتهدئة المتحدث جيدا (المحاور) وتخفيف حدة التوتر لديه فالإصغاء الجيد يبني جسورا من الثقة وينمي الإحساس بالانتماء، ويضيف **بيرلي** أن الإصغاء الجيد من قبل أي فرد في الأداء الحواري ، لا يعني الاهتمام بالطرف المقابل له فقط، ولكنه يحتاج إلى اهتمام أي فرد للإصغاء في نفسه، فالإصغاء الجيد لما نقول ومراقبة كيف نقوله ، يعلمنا الكثير عن أنفسنا ويوضح أشياء قد لا يراها الفرد في نفسه أو يشعر بها بداخله"[2].

و/ مهارة التركيز والتوجيه والتفسير:

تستخدم هذه المهارة من أجل إنجاز المهام الضرورية والمطلوبة للوصول إلى الأهداف المتفق عليها وتنطوي تلك المهارات على قدرات خاصة بالصياغة والتلخيص والتقاط الأفكار واستخلاص البيانات من سياق الحديث والحوار، وتنقيتها وانتقائها بالأسلوب المناسب ووضعه في الصورة التي يمكن الاستفادة بها ويشترط هنا الإحساس بالتوقيت الملائم لكل نوع من المهارات، متى يركز ومتى يفكر ومتى يفسر، وعليه توجيه دفة الحوار والتحكم فيها حتى النهاية"[3].

ز/ مهارة اتخاذ القرار:

يمكن تعريف اتخاذ القرار بأنه عمل فكري وموضوعي يسعى إلى اختيار البديل (الحل) الأنسب من بدائل متعددة ومتاحة أمام متخذ القرار، وذلك عن طريق المفاضلة بينها باستخدام معايير تخدم ذلك، بما يتماشى مع الظروف الداخلية والخارجية التي تواجه متخذ القرار، وبالتالي فالقرار واتخاذه ما هما في الواقع إلا انعكاس لسلوك سيقع مستقبلا، ولنتائج متوقعة ستترتب على هذا السلوك"[4].

لكي يستطيع القائم بالحوار اكتساب هذه المهارات، يجب عليه الالتزام بمجموعة من القواعد الجوهرية ومن ثمة يتحقق الهدف من الحوار منها: [5]

---

[1] عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص 189.

[2] كامل الطراونة، مرجع سابق، ص 89.

[3] نعيم عبد الوهاب شبلي، مرجع سابق، ص 44.

[4] رضا هاشم حمدي، تنمية مهارات الاتصال و القيادة الإدارية، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 115.

[5] نجلاء محمد صالح، مرجع سابق، ص 140.

- التزام المحاور بالإصغاء الفعال للمتحاورين، وبذلك ينمي العلاقة بين طرفي أو أطراف الحوار.
- استخدام تعبيرات واضحة وبسيطة خلال عرض الموضوع، وأن يكون الموضوع مدعما ما أمكن بالأمثلة و الأدلة تبسيطا للفكرة.
- البدء بنقاط الاتفاق كالمسلمات، والبدء أيضا بالثناء على المتحاورين لكسب ثقتهم وتكوين علاقة ايجابية.
- القدرة على ضبط النفس خاصة في حالة عدم موافقة المتحاور لرأيه.
- عدم استخدام الكلمات التي قد تؤدي إلى إساءة الفهم وتعوق العلاقة بين طرفي الحوار، مثل عبارة (يجب عليك القيام بـ، لقد حذرتك أكثر من مرة...).
- الالتزام بصفات المحاور الناجع، وآداب الحوار، وإخلاص النية لله، وعدم المبالغة في المجاملة.

استخدام أسلوب عرض يتناسب مع الموضوع بحيث يجدب الانتباه، دون أن يتحول إلى هدف يسعى إليه لمحاور.

بناءا على ما سبق يمكن تلخيص ايجابيات الحوار الأسري في:

- يسهم في تقوية الروابط الأسرية وتدعيم أواصر التعاون والتفاهم والتآلف بين أفراد الأسرة، فهو أكثر أنواع الحديث قبولا وراحة للنفس، ويجنب الصراعات والاختلافات غير الموضوعية بينهم ولاشك أن التفاهم والاتصال الجيد يتطلبان الكثير من الحديث والاستماع من قبل جميع أفراد الأسرة الواحدة"[1]، "فإذا كانت العلاقة بين الزوجين تقوم على التفاهم، فكذلك الحال في علاقة الآباء بأبنائهم، فالحوار الإيجابي مع الأبناء على اختلاف صيغه سواء كان محادثة أو حركات أو إيماءات، له دور كبير في القضاء على الصراعات بين الآباء والأبناء وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، الباعث للأمن والطمأنينة والتواصل والتفاعل والتوافق والتكيف ونبذ العنف"[2].
- يبني ويعزز ثقة الأبناء بأنفسهم وينمي استقلاليتهم ويشجعهم على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم.
- يدرب الأبناء على تقبل الاختلاف مع الآخرين، وأن ذلك لا يعد تهديدا لهم، فهو مناخ ممتاز لتعديل السلوك.
- ينمي المبادرة والمناقشة وحب الاكتشاف، فهو تنمية للروح الاجتماعية، حيث يساعد في التغلب على الخوف الاجتماعي والخجل، وتنمية إتجاهاته نحو الآخرين ونحوه ونحو أسرته.

[1] جواهر بنت ذيب القحطاني، مرجع سابق، ص 223.

[2] المرجع نفسه، ص 226.

- يظهر الحوار للآباء بشكل صريح ما يعانيه الأبناء من مشاعر عدائية، أو قلق أو خوف أو صراعات نفسية أو كبت"[1].
- الإطلاع الدائم على كل المستجدات التي تخص الأسرة، والمشكلات التي تواجه أفرادها والانطباعات التي تشكلت نحو بعضهم البعض، وبالتالي تصحيح الصورة الخاطئة التي تكونت في ذهنية الأبناء والآباء"[2].
- يعتبر الحوار وسيلة بنائية علاجية في حل كثير من المشكلات، كما أنه الوسيلة المثلى لبناء جو أسري سليم يدعم نمو الأبناء، ويؤدي بهم إلى تكوين شخصية سليمة قوية وإيجابية، كما أنه يؤدي إلى التقبل ونبد الصراع وفتح قنوات التواصل بين الآباء والأبناء، ولقد بينت التجارب التربوية أن الحوار بين أفراد الأسرة ينمي ملكات الطفل الفكرية والعقلية والانفعالية، فالحوار هو العملية التي ينتقل بها العقل الإنساني من حالة السكون إلى حالات النشاط التي تدفع به إلى النماء والتطور"[3].

6 معوقات الحوار الأسري:

يتعرض الحوار الأسري شأنه شأن أي نشاط اجتماعي للكثير من العوائق والصعوبات التي يمكن أن تقف عثرة في سبيل تحقيقه أهدافه، ومن ثمة يصبح الحوار عقيما وسطحيا وقليل الفائدة، ويمكن تصنيف هذه العوائق إلى عوائق شخصية وأخرى موضوعية.

أما الشخصية فتتمثل في بعض التصرفات التي قد يقترفها طرف واحد من طرفي الحوار، والتي تؤدي إلى إفقاد الحوار جدواه ومن قبيل ذلك:

- الثرثرة: فالحوار يجب أن ينحصر في مجموعة الأهداف التي سطر لأجلها من أجل كشف الحقائق وكشف المعلومات، وتجنب التكرار غير اللازم ، فالثرثار شخصية تتكلم كثيرا ولا تسمح لنفسها أن تكون مستمعة.
- الإطناب في الكلام: وهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، فالمتحاور يزيد في الكلام لغرض يقصد إليه، ويوظف أوجه البيان وعلم المعاني والبديع ، فترتكز جهود المتحاور حول الشكل بألفاظه وصياغة جمله، فينسى الفكرة.

[1] بدران عمر حسين أحمد، كيف تواجه مشكلاتك مع الآخرين، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 2003، ص 60.

[2] عبد الكريم بكار، التواصل الأسري (كيف نحمي أسرنا من التفكك)، مرجع سابق، ص 14.

[3] وسن عبد الحسين شربجي، مرجع سابق، ص 493.

- اللف والدوران: بحيث يلجأ بعض المتحاورين للهروب من بعض الأفكار التي يطرحها عليهم المحاور، فيطرح بعض القضايا التي لا تمت بصلة لجوهر أهداف الحوار، ويأبى الدخول في صلب الموضوع.[1]
- الابتعاد عن الوضوح في العرض: إن فهم مادة الحوار من قبل أطرافه يتطلب أن تستقر رؤية المحاور عند بعض النقاط، فيصوغها بألفاظ واضحة المعاني تكسب الحوار ثقة مستمعيه، ذلك أن بعد المحاور عن الوضوح لا يثير أطراف الحوار الأخرى ولا يستميلهم.
- غياب الأدلة والبراهين في الحوار المطروح: الكثير من الآراء ووجهات النظر والأفكار تحتاج إلى دليل منطقي يسعفها من الشذوذ ، ويكون بمثابة ضوابط نظامية للفكرة أو الرأي، فتحوله من كلام غامض أو عام إلى كلام مستند إلى دليل عملي أو برهان منطقي.
- إخفاء الحقيقة أو جزء منها لغرض التعمية أو التضبيب: حيث يتعمد المحاور إلى الإجابة عن الجزئية التي لا تشير إلى جوهر الحقيقة ، وممارسة الضبابية في الإجابة والتستر عن الحقيقة فيتحول الحوار إلى جدل عقيم.
- الغضب والانفعال: يرى **الشليخي** أن الهدوء ضروري ولازم لمناخ الحوار، وهذا يعني تحلي المحاور برباطة الجأش والسيطرة على انفعالاته.
- التعصب الشديد وعدم الإنصات: يصحب أي حوار مع محاور متعصب لرأيه تعصبا أعمى، فهو جامد عند أفكاره، فلا يهمه مدى وضوح الأفكار ، ولا مدى كفاءته في عرض موضوع الحوار ، ولا مدى الاتساق بين الأفكار، ويؤكد على أفكاره دون أن تؤثر فيه أفكار الآخرين.[2]

أما المعوقات الموضوعية فيظهر أبرزها في:[3]

- الضوضاء والتشويش: والتي قد تؤدي إلى إيقاف الحوار، فالأماكن العامة مثلا لا تصلح للحوار في قضايا خاصة، كما أن صوت التلفاز أو الموسيقى العالية لا تساعد على التركيز الجيد.
- الوقت الغير مناسب للحوار : فقد يجري المتحاورون الحوار في وقت لا يتسع للأخذ والرد، كأن يكون قبيل وقت الصلاة، أو حين الرغبة في النوم، أو قبل الطعام، أو أثناء مغادرة المنزل.

[1] كامل الطراونة، مرجع سابق، ص ص 31-34.

[2] المرجع نفسه، ص ص 35-40.

[3] عبد القادر الشيخلي، مرجع سابق، ص ص 37-50.

- غياب الأدلة والبراهين في الحوار المطروح: ما يجعل الكلام عاما أو غامضا يفتقد الضوابط النظامية للفكرة أو الرأي، وهذا قد يؤدي إلى جدال لا ينتهي.
- تباين المفاهيم وتناقض الأفكار ، فحينما تختلف المصطلحات والمفاهيم، أو عندما يكون النطق غير سليم والكلمات غير واضحة، يكون الحوار غير مجد وعديم الفائدة، كما أن تناقض الأفكار يسبب التشتت في فهم المحاور واستيعابه.
- انقطاع سير الحوار: حيث أن توقف المحاور عن الحوار وقتا طويلا ثم استئنافه، من شأنه تشتيت ذهن المستمعين للحوار، ويطول زمانه ويتغير مساره وهدفه.
- اختلاف الأجيال.

هذا بالإضافة إلى العديد من المعوقات الأخرى ، والتي تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إضعاف الحوار الأسري أو إفقاده لمعناه منها:

✓ **إدمان الانترنت:**

التي تعتبر من بين المغريات الكثيرة التي تمنع الأبناء من التواصل والحوار، حيث أصبحت في كثير من الأحيان الطريقة المتبعة في التواصل داخل الأسرة الواحدة في نفس البيت، إذ يفضل الأخ أن يتواصل مع أخته من غرفة إلى أخرى عن طريق الانترنت، عوض أن يتواصل معها وجها لوجه ، حتى لا ينقطع عن اتصاله بالشبكة ، وهذا دليل على الخطر الذي يمكن أن تسببه هذه الوسيلة نتيجة الانشغال الدائم والاستخدام المفرط لها والذي يمكن تسميته بإدمان الانترنت.

وإدمان الانترنت هو الاستخدام المفرط لهذه الوسيلة بشكل يشبه إدمان المخدرات، وله عدة أعراض حددتها **الجمعية الأمريكية للطب النفسي** بما يلي: [1]

- استخدام الانترنت بما يتجاوز (38) ساعة أسبوعيا، مع الميل إلى زيادة ساعات الاستخدام لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تشبعها من قبل ساعات أقل ، مع المعاناة من أعراض نفسية وجسمية عند انقطاع الاتصال بالشبكة.
- تركيز التفكير بشكل قهري حول الانترنت وما يجري فيها.
- حركات إرادية ولا إرادية تؤديها الأصابع مشابهة لحركات الأصابع على الكمبيوتر.
- الرغبة في العودة إلى استخدام الانترنت لتخفيف أو تجنب أعراض الانسحاب.

[1] سمية محمد شد، سيكولوجية المراهقة ومشكلاتها، دار البسمة، القاهرة، 2008، ص 636.

- إضافة إلى الميل إلى استخدام الانترنت بمعدل أكثر تكرارا أو لمدة زمنية أطول تتجاوز ما كان الفرد يخصصه له أصلا.

لذلك فإن إدمان الانترنت يعد بمثابة مشكلة عويصة تتزايد باستمرار، مما يستدعي ضرورة تسليط الضوء عليها، فقد أشار علماء النفس البريطانيون أن هناك شخص من بين (200) من مستخدمي الانترنت تظهر عليه أعراض الإدمان ، بل أن هناك من يقضي أكثر من (38) ساعة أو أكثر على الانترنت دون حاجة تدعو إلى ذلك، وقد يضحي البعض بالعمل وبالمدرسة وبالعلاقات الأسرية وبالمال في سبيل البقاء متصلا بالشبكة" [1]، "مما يؤدي إلى عزل الفرد عن مجتمعه وتدني التفاعل الاجتماعي مع أفراد الأسرة وتقليص عدد الأصدقاء وعدم امتلاك مهارات الحوار الإيجابي، وتضاؤل فرص التعبير وتحقيق الذات ، وعدم القدرة على ضبط الأحداث والتحكم فيها، وبالتالي فقدان الثقة بالنفس"[2].

- ✓ **الاتصال الخاطئ في الأسرة:**

يسعى الفرد من خلال عملية الاتصال إلى تحقيق مجموعة أهداف ، حيث يتمثل الهدف الأساسي للاتصال في نقل المعاني وينشغل الفرد طوال حياته في محاولة فهم الآخرين، وتتأثر طبيعة الإنسان والاتجاهات التي يكونها والآراء التي يعبر عنها ، ونجاحه وفشله في الحياة بمدى براعته في فن الاتصال، ويرى **لوسير** ورفيقه أن الهدف من الاتصال هو محاولة التأثير والإقناع وليس مجرد إرسال الرسائل باستخدام الوسائل المختلفة ، فلا قيمة للاتصال دون إحداث تأثير كذلك يتصل الفرد مع الآخرين لنشر المعلومات والتعبير عن المشاعر ، والهدف النهائي للاتصال هو البقاء"[3].

وعليه فالاتصال الخاطئ قد يؤدي إلى قطع قنوات الاتصال بين أفراد الأسرة ، وبالتالي عدم القدرة على إيصال الفكرة أو الرأي للطرف الآخر، وفي هذا الصدد هناك دراسة قام بها كل من **ميرجا ترويد Murga truyid** و **ولف Woolf** حيث وجدا أن هناك صورتين من الاتصال الخاطئ في الأسرة: الأولى تسمى بـ " أنا أولا " و الثانية "عدم الاستماع"، فأما الأولى فتشير إلى

[1]Hardy, M, Life beyond the screen :Embodiment and identity through the internet, The sociological revives, Vol (50),N(4), 2004,p577.

[2]محمد النوبي محمد علي، مرجع سابق، ص 56.

[3] صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1998، ص 102.

تفضيل عضو الأسرة لصالحه الشخصي على حساب صالح الأعضاء الآخرين، أما الصورة الثانية لعدم الاتصال فهو إما أن يقابل أحد أفراد الأسرة بتجاهل أو أن يقابله بسوء فهم، وفي هذا النمط من الاتصال الخاطئ يفشل عضو الأسر في تبليغ رأيه أو أفكاره"[1].

- ✓ **اضطرابات العملية اللغوية:**

يبدأ الطفل حياته العقلية في الأسرة عن طريق تعلم اللغة التي هي أداة اتصال اجتماعي ووسيلة لاكتساب المعارف والمعلومات،كما تعمل على نقل التراث الثقافي وإكسابه أساليب التفاعل الاجتماعي المختلفة مع الآخرين في المجتمع[2]، "اللغة هي أداة الحوار الأولى وبها يعبر الفرد عن نفسه، ويفهم عن طريقها ما يريده الآخرين، ومما لا شك فيه أن هناك استخدامات للغة للمبالغة في التهوين و التهويل في الوصف، أو استخدامها كوسيلة للهروب من مواجهة المواقف العدوانية اتجاه الغير أو اتجاه الذات، وقد تستخدم كعبارات ليس لها علاقة بالواقع، وإذا كان للكبار دوافعهم التي تدفعهم إلى استخدام اللغة بشكل معين فإن الطفل ليس لديه نفس الدوافع بل يستخدم هذه الأنماط من الاستخدامات الغير سوية للغة التي وجدها أمامه، حيث تصبح وسيلة للتعبير عما يحتاجه، ويرى **ليز** أن تعلم اللغة يعكس أسلوب الأسرة في تربية الطفل وتنشئته"[3].

- ✓ **الصراع والتوتر في الأسرة:**

ليس هناك شك أن التفاعل الاجتماعي الأفراد داخل الجماعات هو الذي يكسبها طابعها الدينامي، وكذلك يتفاعل الأبناء داخل الأسرة مع بعضهم البعض ومع والديهم، فضلا عن تفاعل الوالدين مع بعضهما، وهذا التفاعل قد يؤدي إلى المنافسة بحيث يتجه كل فرد نحو تحقيق أهدافه الخاصة، وقد ينتهي بالصراع بين أفراد الأسرة الواحدة[4].

اختلف العلماء في تناولهم لمفهوم الصراع الأسري، فعند النظرية البنائية الوظيفية يعني: حدوث تمزق في الأنساق الاجتماعية بصورة تهدد الأسرة وتهدد توازنها، أما الآخرون يرون أن المجتمع يخضع لعمليات تغيير مستمرة، وأن التغيير الاجتماعي للأنساق الاجتماعية الكبرى والصغرى هو حتمية تاريخية، فالمجتمع في حالة صراع بين عناصره وفئاته مما يؤدي إلى عدم تكامل النظام

[1] علاء الدين كفافي، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 169.

[2] محمود محمد صالح الشامي، مرجع سابق، ص 182.

[3] المرجع نفسه، ص ص 168-169.

[4] حورية بدرة، الحوار الأسري وعلاقته بالقيم الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، عدد 9، ص ص 184-185.

الاجتماعي، ولذلك فإن المشكلات الاجتماعية وسوء التنظيم الاجتماعي هما أساس الصراع الاجتماعي الذي يؤدي إلى التغيير[1].

لذلك يختلف الباحثون في مجال الأسرة ومشكلاتها في تحديد مصادر الصراع والتوتر في الأسرة وفي هذا الصدد تقول " **د.كوبر**" في كتابها موت الأسرة " **The Death Of The Family** " أن المشاكل والصراعات التي تتعرض لها الأسرة نتاج لحالة الاغتراب التي يشعر بها الأفراد في الأسرة، فالأسرة النووية المنعزلة أصبحت غير قادرة على تحقيق الألفة والمودة وتحقيق الذات بعكس الأسرة الممتدة التي تتغلب على مشاكلها بما تحققه لأفرادها من أمان، يرى " **ونتر**" أن الأسرة الصغير المنعزلة هي من أسباب ظهور الصراع الاجتماعي[2].

مهما كان مصدر الصراع والتوتر في الأسرة فإن مجالاته متعددة، وقد ميز " **بيرجس**" و " **لوك**" بين مفهوم الصراع والتوتر وعرف التوتر بأنه: صراع دون حل كلما زاد وتراكم عرض الأسرة للتصدع والتفكك.

من العوامل التي تؤدي إلى التوتر والتفكك الأسري:

- غياب الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة وعدم تقبل كل طرف لآراء وأفكار الآخر.
- الشخصية والعوامل الوراثية: قد تتأثر العلاقة بين الزوجين بعدم التوافق الزواجي بينهما واختلافهما في درجة الانفعال أمام المواقف والأحداث الأسرية، والشعور بالقلق وعدم القابلية للتكيف للمتطلبات الجديدة التي تقتضيها الحياة الأسرية.
- اختلاف التنشئة الاجتماعية: تتأثر العلاقة الزوجية بالخبرات السابقة التراث الثقافي لكل من الزوجين، فكثير ما يختلف الزوج والزوجة في عاداتهما وأخلاقهما واتجاهاتهما والقيم التي تسود حياتهما وكافة الأشياء التي اكتسبها كل منهما.
- تغيير الأدوار الاجتماعية وصراع الأدوار: تزداد الألفة بين الزوجين كلما كان هناك وضوح في أدوار أفراد الأسرة واتفاق في توقعات كل من الزوجين بالنسبة للطرف الآخر.

[1] سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط5، 2015، ص 133.
[2] المرجع نفسه، ص ص 133- 134.

- التوتر العاطفي و الجنسي: التوافق العاطفي والجنسي أمر مهم جدا في العلاقة الزوجية وتنعكس آثاره على العلاقات الأسرية، لذلك فإن عدم التوافق العاطفي والجنسي يهدد العلاقات الزوجية بالفشل. [1]

✓ **حجم الأسرة:**

كلما زاد حجم الأسرة تتناقص فرص التواصل والحوار بين الآباء و بين ألآباء و الأبناء، وتزداد مواقف التفاعل بين الأخوة، ويلجأ الآباء لتبني اتجاهات تربوية أكثر ميلا للتسلط والقسوة، للحفاظ على سكون العائلة وانسجامها، كما أن كبر حجم الأسرة يمكن أن يؤدي إلى الاهتمام ببعض أفرادها على حساب الآخرين ، مما يزيد من معدل الصراع والتسلط، لذلك فكلما أعطي الآباء للأبناء نصيبا أكبر من الوقت كلما زادت فرص الاتصال والتحاور بينهم"[2].

✓ **صمت الأزواج:**

حيث يلجأ الكثير من الأزواج إلى الهروب من المواجهة وتفضيل الصمت على النقاش في مختلف المواضيع التي تهم الأسرة، مما يساعد في إبعاد كل طرف عن الآخر ، والذي قد يؤدي إلى حدوث شلخ كبير في الأسرة قد تصل إلى تفضيل إنهاء العلاقة الزوجية والطلاق، الأمر الذي يترك تأثيرات سلبية على الأولاد، وهذا ما توصل إليه الباحث الاجتماعي **علي محمد أبو داهش** "في دراسة علمية تحت إشراف مجموعة من الباحثين الاجتماعيين، التي بينت أن أهم أسباب الطلاق هو صمت الأزواج وعدم التفاهم وعدم النضج، كما أشارت إلى أن مشكلة صمت الأزواج قد أصبحت من القضايا التي تخصص لها نقاشات في الندوات العالمية ، لما لها من تأثير سلبي على الأولاد والحياة الزوجية عامة"[3].

✓ **التنشئة الأسرية المتبعة في الأسرة:**

يعتبر الأسلوب المتبع من قبل الآباء في تربية وتنشئة أبنائهم عاملا هاما في تواجد الحوار الأسري، ويقوم الآباء يوميا بمجموعة من الممارسات التي تعكس مستوى التربية الأسرية وأغلب هذه الممارسات تعلمها الآباء من خلال التنشئة الاجتماعية، حيث مارس آباؤهم هذه الأساليب معهم من قبل أو تم اكتسابها من خلال المحاولة والخطأ، أو من ملاحظة الآباء

[1] سعيد حسني العزة، مرجع سابق ، ص 135.

[2] حورية بدرة، مرجع سابق، ص ص 184-185.

[3] http://www.thawra.alwihda.sy 17/09/2015 (10 :00)

الآخرين وكيف يتعاملون مع أولادهم"[1] ، وكلما كانت هذه الأساليب مشبعة بالحب والقبول والثقة والصراحة والحوار ساعدت الطفل على أن ينمو ويصبح شخصا محبا لغيره ويتقبل الآخرين ويثق بهم، في حين هناك العديد من الأساليب التي تمنع أو تعيق الحوار الأسري حيث نجد:

- الإفراط في القسوة:

يقصد به تسلط الوالدين وفرض نظم وقيود صارمة على تصرفات الأبناء ، والقسوة والعقاب وتوجيه النقد الدائم لهم ، والمغالاة في تطبيق أسلوب الطاعة ، والأدب والخضوع وعدم تقبل الحوار والمناقشة، والتي قد تؤدي إلى ردود فعل عدوانية تأخذ أشكالا من السلوك غير اللائق، كما أنها تفقد الطفل الثقة بالنفس فيشعر بالعجز والقصور[2] .

- الحماية الزائدة:

يقصد به المبالغة في رعاية الطفل وحمايته والاهتمام بأموره الضرورية وإشباع رغباته وحمايته من مواقف المناقشة والحوار والتحدي مع الأطفال الآخرين، وهذا الأسلوب يؤدي إلى الشخصية الإتكالية الضعيفة والتابعة التي لا تثق بذاتها وعدم الشعور بالمسؤولية والأنانية، وتجنب الخوض في أي حوار أو مناقشة وهو يأخذ ثلاثة أبعاد:

- ✓ التعلق المكثف بالطفل: يتجلى ذلك من خلال رغبة الوالدين في إبقاء أطفالهم معهم والحرص الزائد عليهم.
- ✓ التدليل: يتمثل في مبالغة الأسرة في العناية بأطفالها والحرص على التجاوز عن عقابهم أو التقليل منه في حالة قيام الطفل بأي سلوك خاطئ.
- ✓ عدم إعطاء الطفل الحرية في استقلالية السلوك: ويتجسد ذلك بحرمان الطفل من الاحتكاك بالأطفال الآخرين ، وعدم تمكينه من تكوين صداقات وعلاقات معهم أو الاشتراك في الأنشطة الخاصة بهم.[3]

- الإهمال:

يقصد به تجنب الآباء التفاعل مع الطفل، فيتركانه دونما تشجيع أو محاسبة على السلوك ودونما توجيه، وقد أشارت العديد من الدراسات العلمية إلى أن الأطفال المهملين هم أطفال غير مستقرين

[1] سهيلة نبات وآخرون، الإرشاد الأسري، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان، 2010، ص 18.

[2] فيروز مامي زرارقة، مرجع سابق، ص 224.

[3] راشد صلاح دمنهور، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ط1، 2006، ص 53.

انفعاليا وزائدين النشاط ، ويتجه سلوكهم نحو الجنوح والكذب والرغبة في جذب انتباه الآخرين، أما الأطفال غير المهملين فكان سلوكهم مقبولا ، وكانوا أكثر تعاونا وودا وأمانة واستقرارا من الناحية الانفعالية "[1]، كما قد يؤدي الإهمال إلى الشعور بالوحدة والحقد على الآخرين والعدوان ، وبالتالي عدم تقبل الرأي الآخر، وذلك لعدم امتلاك الطفل لآليات الحوار الفعال.

- التذبذب في المعاملة:

يعني عدم اتفاق الآباء على أسلوب معين في تربية أبنائهم، أو الموافقة على سلوك الطفل في موقف معين ورفضه في آخر مماثل فيما بعد، مما يؤدي إلى عدم توافق الطفل واضطرابه"[2].

هذا بالإضافة إلى العديد من معوقات الحوار الأسري الأخرى نذكر منها:

- انشغال كل من الأب أو الأم بأعمالهما بعيدا عن الأبناء والمنزل.
- انعدام الثقة بإمكانية وقدرة الحوار على إحداث النتائج المرغوبة.
- دخول الفضائيات ومختلف وسائل الإعلام الجديد في حياة الأسر ، والتي احتلت الوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة في الحديث إلى بعضهم بعض.
- الجهل بأساليب الحوار الفعالة ودكتاتورية بعض الآباء التي تجعلهم يرفضون الحوار مع أبنائهم اعتقادا منهم بأنهم أكثر خبرة من الأبناء، فلا يحق لهم مناقشة أمورهم، وهذه خاصية تتميز بها الأسر الجزائرية على العموم.
- ظروف المعيشة القاسية التي تصرف اهتمام الآباء عن الحوار مع أبنائهم وانشغالهم بكيفية توفير الرزق المادي لهم.
- اختلاف معطيات العصر من جيل إلى جيل، حيث يختلف جيل الآباء عن جيل الأبناء، وبالتالي وجود تباين في الأفكار والقيم والمعايير.
- تباين المستوى الثقافي والعلمي بين أفراد الأسرة يقلل من فرص الحوار ، وذلك ظنا منهم بعدم فهم كل طرف لما يحمله ويقصده الطرف الآخر.
- الاعتماد على القوة من قبل الآباء و إهمال العاطفة التي يحتاجها الأبناء.

[1] مايسة أحمد النيال، التنشئة الاجتماعية، مبحث في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة، الإسكندرية، 2007، ص 57.

[2] عبد الله زاهي رشدان، التربية و التنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2005، ص 27.

- الترف المادي الزائد عن حده الطبيعي حيث تشكل الهواتف النقالة وأجهزة الكمبيوتر جزءا من حياة الأبناء وهم في أعمار صغيرة، وبالتالي فهي تأخذ وقتا طويلا منهم بعيدا عن أسرهم فينشغلون بها وينقطع الحوار معهم مما يحدث فجوة داخل الأسرة.[1]
- التنشئة الاجتماعية السلبية التي خضع لها الزوجان، أي الأم والأب منذ الصغر والتي تكرس القيم والعادات الاجتماعية دون إبداء أي رأي أو حوار بين الآباء والأبناء سوى السمع والطاعة الأمر الذي جعل ما نسبته 70% من الزوجين ينهجان هذا النهج مع أولادهما مثل فرض قرارات دون السماح للأولاد بالمناقشة وإبداء الرأي، فيكون الأب وحده هو صاحب القرار.
- سلوكيات عشوائية متأرجحة من قبل الآباء في التربية بين التسلط والتساهل أو بين النبذ والحماية المفرطة.
- التحدث القليل من الآباء لأبنائهم وغالبا ما يكون تأنيبا أو صراخا أو أوامر ، مما يجعل الأسرة متوترة ومشحونة تفقد الحوار بين أفرادها.
- الخلافات والمشاحنات بين الأب والأم التي تكون أحيانا سببا في عدم التواصل بينهم وقمع الأب للأم في الحديث والحوار أمام الأبناء ومحاولة عدم مناقشتها له مما يخلف أثر سلبي لدى الأبناء وتفضيلهم عدم الحوار مع الآباء".[2]
- مع خروج المرأة للعمل أصبحت الروضة أو المربية المسئولة عن تربية الأبناء، وبالتالي ابتعادهم عن الجو الأسري.

7 -**الحوار الأسري والانترنت:** يمكن تعزيز الحوار الأسري في ظل الاستخدامات الواسعة للانترنت بعدة طرق نذكر منها:

أ) التربية بالحوار:

يعد أسلوب الحوار من أهم الأساليب الإيجابية في تربية الأبناء وتنشئتهم اجتماعيا، حيث يعتبر الوالدين هما المسئولان عن إشباع مختلف الحاجات الأساسية لدى الأبناء من خلال استخدامهما للأساليب التربوية الإيجابية التي تحقق ذلك، فـالتربية تفاعل بين الوالدين وأولادهما، وكلما اشتد ذلك

[1] فاطمة بنت محمد الأحمري، مرجع سابق، ص 70.

[2] فايزة رويم ، صبرينة غربي، معوقات التواصل الإيجابي داخل الأسرة وسبل التدخل (اقتراح برنامج للتواصل مع الأبناء)، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، أيام 10/09 أفريل 2013، ص 3.

التفاعل على المستوى العاطفي والشعوري تأثر الصغار بمن يتلقون منه التربية وتكونت شخصيتهم وتعززت ثقتهم بأنفسهم وأثريت مفاهيمهم، إلى جانب تبصيرهم بما يحتاجونه لمواجهة الحياة، فيتعلمون كيف يدافعون عن آرائهم وكيف يحسنون الاستماع للآخرين،" ومما لاشك فيه أن وجود أجواء مبنية على الحوار والمناقشة وتقبل الرأي الآخر بين الآباء والأبناء في الأسرة، يستند على مجموعة من المبادئ والأسس التربوية التي لها قيمة خاصة في تكوين الشخصية القوية والمستقلة للفرد، ومن تلك المبادئ الاعتماد على الذات والثقة بالنفس، و تثمين الحرية والاستقلالية، والاحترام المتبادل، فضلا عن صفات أخرى مثل التفكير النقدي و التسامح، وحرية التعبير عن الرأي وعن المشاعر والعواطف سواء كانت موجبة أو سالبة، كما يتعلم الأبناء أيضا قيما أساسية كالتعاون والتضامن والتنافس النزيه والتفاوض كسبل لحل النزاعات و الخلافات والمشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات التي تهم الأسرة[1].

ب) **التفاعل الأسري:**

هو تلك العلاقات التي تتكون بين أعضاء الأسرة الواحدة والتي يترتب عليها أن يؤثر كل فرد في الآخر بقصد تكوين خبرات جديدة، وليس هذا التفاعل إلا ناحية واحدة ذات مجال واحد من مجالات التفاعل الاجتماعي، وهو يختلف عن التفاعل الاجتماعي في أنه نوع من العلاقات الاجتماعية تمتاز بخصائص معينة، تقوم على أساس من الود والإخاء والحرية والصراحة مع الاستمرار والدوام، وتلك المواصفات لا نراها بوضوح في أي علاقات اجتماعية أخرى"[2].

كما يعرف التفاعل الأسري بأنه " تلك الروابط الأسرية والعاطفية التي تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض ويتم التفاعل بينهم من خلال التشاور، والتفاهم، والحوار، ويتميز التفاعل بوجود مشاعر تتسم بالمودة والحب والإخاء"[3].

فالتفاعل الأسري هو " تلك العملية التي تقوم على الحياة الاجتماعية والمشاركة بين أعضاء الأسرة، حيث كلما زادوا من اللقاء الجماعي بينهم كلما زادت فرص التفاعل الذي يتيح لكل عضو، التعبير عن المشاعر وتبادل الرأي والنقاش ، في أمور ومواضيع خاصة بالبيت ومصالح أعضاء الأسرة، وهذا التفاعل يمنح العلاقات الأسرية روحها وشكلها، حيث يتعرف الأب على انشغالات ومشاكل أبنائه وعلاقاتهم الخارجية

[1] وسن عبد الحسين شربجي، مرجع سابق، ص 494.

[2] سعيد حسني العزة، مرجع سابق، ص 122.

[3] رانية محمد يوسف، الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة الأسرية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد 51، الجزء1، أغسطس 2017، ص 343.

ويتعرف الأبناء على اهتمامات ومشاغل أسرتهم، وللتفاعل عدة مؤشرات كالحضور لتناول وجبات الطعام مع باقي أعضاء الأسرة على مائدة واحدة، وحضور الجلسات الأسرية، وتبادل النقاش والنصائح والتوجيهات حول نشاطاتهم اليومية"[1]، تعديل طريقة تصرفهم وتحسين سلوكهم اتجاه بعضهم البعض زيادة القدرة على توقع ردود الأفعال حول موقف معين، ومعرفة كيفية التأثير في الآخرين، ضبط التوتر وتعزيز القدرة على التواصل، تقوية الروابط الوجدانية.

فيتعلم الفرد في هذا الجو كيف يعيش وكيف ينمو وتتكون شخصيته وعاداته واتجاهاته وميوله، وهو الأمر الذي يتطلب عدة شروط منها: [2]

- أن يشعر الفرد أنه مرغوب فيه ومحبوب، وتتحقق هذه الحاجات النفسية عن طريق الوالدين والإخوة، ويعتبر تحقيقها الدعامة الأولى لتقوية الروابط الوجدانية بين الأطفال وذويهم.
- تعتبر الأسرة المسرح الأول الذي ينمي فيه الفرد قدراته وخبراته، ولا شك أن للتشجيع والمناقشة أثرها في نمو القدرات وتطورها.
- يتعلم الفرد في محيط الأسرة أن لا يكون أنانيا، فيتعلم كيف يحترم حقوق الغير وكيف يتلاءم مع غيره من أفراد أسرته.
- يتعلم الفرد ومنذ طفولته المبادئ الأولى التي يسير عليها في التعامل مع الغير ، ويكون ذلك عن طريق ملاحظته لسلوكيات واستجابات أفراد أسرته في المواقف المختلفة.
- يكون الفرد اتجاهات منذ الطفولة المبكرة ، وبطريقة لا شعورية نحو الوالدين فبعضهم ينظر للأب كرمز للسلطة مثلا.
- يكتسب الفرد نتيجة تفاعله وخبرته في الأسرة مجموعة من العادات الخاصة بالأكل ، والملبس والطعام، وطريقة المشي والكلام والجلوس والاستماع والمناقشة.
- من خلال التفاعل الأسري يتعلم الفرد الكثير عن عقيدته ودينه وأفكاره.

ت) الاهتمام بالعلاقات الأسرية:

حيث جاء في العديد من الدراسات التي تناولت الحوار الأسري ، أهمية وجود العلاقات الدافئة بين أفراد الأسرة الواحدة ، وضرورتها لنمو شخصيتهم وتقوية التماسك بينهم، كما أن الطفل من خلال

[1] كريمة شعبان، تكنولوجيا الاتصال الحديثة و الأسرة نحو تقليص الحوار والتفاعل الأسري، مجلة الاتصال و الصحافة، المجلد02، العدد03، 2014، ص 104.

[2] سعيد حسني العزة، مرجع سابق، ص ص 123-124.

العلاقات الأسرية الأولية الحوارية التي يقوم بها داخل أسرته باشتراك أبويه ، ينمي خبرته عن طريق الحب والعاطفة مما يزيد في تماسك الأسرة وتقوية بنائها واستمرار كيانها الموحد، " فالحوار يعد وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل الكثير من المشكلات، كما أنه الوسيلة المثلى لبناء جو أسري سليم يدعم نمو الطفل، ويؤدي بهم إلى تكوين شخصية سليمة قوية وإيجابية، كما أنه يدعم العلاقات الأسرية بشكل عام أي علاقات الآباء بالأبناء وعلاقات الأزواج فيما بينهم"[1].

ث) إيجاد وسيلة ناجعة للحوار:

فالأسرة التي تحضن بيتها في سبيل سعادتها ، تحتاج إلى تفعيل الحوار بين أفرادها ، لما له من إيجابيات، ولكي تذوب مشكلات الأسرة ويقترب أفرادها من بعضهم البعض لابد من إيجاد وسيلة للتفاهم والحوار بين الوالدين، لتكوين علاقة إيجابية تمكنهم من التعرف على طريقة تفكير الأولاد وقد كشفت بعض الدراسات إلى أن 68% من الأولاد يرون أن طريقة تفكيرهم تختلف عن طريقة تفكير آباءهم، في حين 50% من الآباء يرون أن طريقة تفكيرهم تختلف عن طريقة تفكير أبنائهم وهذا أمر من شأنه أن يخلق هوة كبيرة بينهم"[2].

ج) الحوار مع الذات:

هو السبيل إلى مراجعة النفس وتزكيتها وردها إلى الصواب، فحوار المرء مع ذاته يعد منطلقا إلى التحاور مع الآخرين، فكيف ينتقل الإنسان إلى حوار غيره وهو لم يتعلم بعد لغة الإنصاف والموضوعية مع ذاته، وكيف ينتقل المرء إلى حوار غيره وهو بعد لم يتعلم حاجته إلى الآخرين وكيف يصبح من ليس باستطاعته تقييم ذاته قادرا على تقييم الآخرين، فنحن بحاجة إلى التعرف على كيفية تقييم أنفسنا في الحوار مع الذات قبل تقييم الآخرين"[3].

ح) التخلي عن الأفكار المسبقة:

يعتبر من الأساليب الناجعة في معالجة المشكلات الزوجية بهدف إقناع أحد الزوجين بالعدول عن خطأ وقع فيه، ومما لا شك فيه أن إتباع هذا الأسلوب داخل الأسرة له أثره الكبير في استقرارها

[1] وسن عبد الحسين شربجي، مرجع سابق، ص 493.

[2] حصة بنت عبد الرحمن الوايلي، مرجع سابق، ص 76.

[3] فهيم كلير، رعاية الأبناء ضحايا العنف، مكتبة الأنجلو المصرية، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 83.

وضمان مستقبلها، إذ يجعل الأسرة تتبادل الآراء فيما بينها وتتحاور في كل مشكلة تعترضها لكي تتجاوزها"[1].

خ) تعزيز ثقافة الحوار:

ثقافة الحوار الأسري هي نمط وأسلوب التعامل السائد في المحيط الأسري وما يشمله من قيم دينية وخلقية وفكرية وسلوكية وذوقية، بالإضافة إلى العادات والاتجاهات المتبناة داخل الأسرة، مما ينعكس على احترام جميع أطراف الحوار بشكل متوازن يحول دون سيطرة طرف واحد على مجريات الحوار داخل الأسرة[2].

فللحوار سلوك وممارسة وليس توجيهات تصدر من الأب أو الأم، فالأب الذي يفقد آليات الحوار مع زوجته وأبنائه يجب ألا يتوقع أن يخرج أبناؤه إلى المجتمع وهم قادرون على الحوار واستيعاب الآخر لذلك لابد من تعزيز ثقافة الحوار التي تنشأ من خلال تفاعل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، والذي من شأنه أن يعزز الثقة بأنفسهم ، فتنمو خبراتهم عن طريق الحب ، والعاطفة والحماية ويزداد وعيهم بذاتهم، وتقبل الآخرين والاعتراف بحقوقهم، كما يساعدهم على تعلم فن الإصغاء والاستماع وتقبل الاختلاف في الرأي، مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم[3].

د) حسن الإصغاء:

نقصد بالإصغاء فن القدرة على الانتباه والتمييز بين الحقائق والميول الشخصية، كما أنه القدرة على التركيز فيما يقوله الآخرون، وما يحاولون التعبير عنه، وهذا يتطلب سماع كل ما يقال وليس ما يتوقع فقط، أو ما يرد الشخص سماعه، ولذلك يشتمل فن الإصغاء على استجابات بناءة تساعد الشخص الآخر على التعبير عن أفكاره، وهناك فرق بين الاستماع والإصغاء فالاستماع قد يكون مصادفة أو من غير قصد، في حين الإصغاء عزل كامل المؤثرات المحيطة بنا رغبة في التركيز على ما سيقوله المتحدث للتفاعل الجدي معه، والاعتماد على العقل في تركيز الانتباه لآراء الآخرين اللغوية والجسدية وأفكارهم ومشاعرهم وتعبيراتهم، وعدم الاعتماد على محتوى الكلمات[4].

---

[1] عبد السميع الأنيس، الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية (بحوث تحليلية للبحوث التحليلية في بيت النبوة)، دار ابن الجوزي، ب د ن، ب س، ص 103.

[2] حصة بنت عبد الرحمن الوايلي، مرجع سابق، ص 48.

[3] المرجع نفسه، ص 76.

[4] سحر بنت عبد الرحمات مفتي الصديقي، مرجع سابق، ص ص 70-71.

ذ) جلسات المصارحة:

هي جلسات تتفق عليها الأسرة من حين لآخر، شريطة أن تكون في مكان هادئ وتكون إما للتعبير عن الرأي، أو لتقييم موضوع معين، أو لمناقشة مختلف الأمور بكل شفافية، وتعد هذه الجلسات الحوارية في غاية الأهمية، خصوصا إذا كانت مبنية على التواضع والاعتراف بالتقصير وقبول الرأي الآخر، والاعتذار عند اللزوم، وقبول اعتذار الآخر"[1].

ر) التواصل اللفظي وغير اللفظي الجيد:

التواصل هو العملية المركزية في ظاهرة التفاعل الاجتماعي، وهو من أهم المهارات التي تعتبر عاملا أساسيا في عملية التعلم واكتساب الخبرات الحياتية، والنمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي والتكيف السليم مع متطلبات الحياة الاجتماعية، وهو أيضا من المهارات التي يمكن أن تساعد الفرد في التعبير عن أفكاره ومشاعره الخاصة وكذلك الاستماع وتفهم أفكار ومشاعر الآخرين، "والتواصل الإيجابي مع الأولاد يساعد على نمو الثقة بالنفس و العلاقات الجيدة مع الآخرين، كما يجعل الحياة مع هؤلاء الأولاد أكثر سعادة لكل من الأولاد و الآباء، فمن خلال التواصل يمكن أن يساعد الوالدين أبنائهم على التفاعل مع كثير من المشكلات التي يواجهونها أثناء مراحل نموهم، كما أن إخفاق الوالدين في التواصل مع أولادهم يمثل مشكلة خطيرة لكثير من الأسر"[2].

كما يقسم التواصل الإنساني إلى أشكال مختلفة:

- التواصل اللفظي: حيث يدخل ضمنه كل أنواع التواصل التي تستخدم فيها اللفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المتلقي، ويكون هذا اللفظ منطوقا فيدركه المستقبل بحاسة السمع (والتواصل اللفظي يجمع بين الألفاظ المنطوقة والرموز الصوتية).
- التواصل غير اللفظي: يدخل ضمنه كل أنواع التواصل التي تعتمد على اللغة غير اللفظية ويطلق عليه أحيانا اللغة الصامتة [3]، ومن الأساليب غير اللفظية: تعبير الوجه، الإيماءات والإشارات

[1] Brookfield , S .Critical thinking. In International En cyclopedia of Adult Education. Edited by Leona M English, New York, Macmillan Publishers, 2005, p168.

[2] أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 23.

[3] مصطفى أحمد صادق، سعد الخميسي، دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد، كلية المعلمين بمحافظة جدة، جامعة اليرموك، السعودية، د س، ص 09.

وكذلك المسافة بين المتحدث والمستمع وغيرها، ولقد قام **إيسبرج** و **سميث Eisenberg,A & Smith,R** (1971) بتقسيم أساليب التواصل غير اللفظي إلى ثلاث فئات أساسية هي:

- ✓ **الفئة الأولى:** التواصل المرتبط باللغة، ويتضمن متغيرات الصوت واستخدامه.
- ✓ **الفئة الثانية:** التواصل الحركي الذي يشمل حركات الجسم.
- ✓ **الفئة الثالثة:** التواصل الجسدي الذي يشمل وضع الجسم والعلاقات المكانية.

فلو صمت الإنسان عن الكلام لفظيا فإنه لا يستطيع أن يصمت غير لفظي، فللإيماءات والتعبيرات توضح ما يدور داخل الإنسان ، ونبرات الصوت وشكل الابتسامة كل هذا يعبر عما لا يستطيع الصمت إخفاؤه، فللتواصل غير اللفظي إما يكون مكملا للتواصل اللفظي، وإما يكون معاكسا لما ينطق به الفرد لذلك فهو في معظم الأحيان إن لم يكن جميعها ، هو الأكثر صدقا ووضوحا من التواصل اللفظي" [1] ويبقى أهم ما في التواصل المشاعر والأحاسيس وليس فقط التواصل الوظيفي أو المادي.

ويمكن القول أن النشاط التواصلي هو حوار ومناقشة تدور بين ذوات فاعلة مختلفة، حوار تحكمه عدة شروط تحددها **عطيات أبو السعود** في: [2]

- أن النشاط التواصلي يتم من خلال علاقة تفاعل بين فردين أو أكثر داخل سياق العالم المعاش فمن حق كل شخص له القدرة على الكلام أن يشارك في النشاط التواصلي.
- تم عملية التواصل من خلال اللغة، التي يتم بواسطتها علاقة بين المشاركين في التفاعل و بين العالم الخارجي وبينهم وبين الذوات الأخرى، فاللغة هي الوسيط الأساسي في النشاط التواصلي وعن طريق اللغة يتم الوصول إلى نوع من التفاهم بتوظيف الجمل والعبارات.
- التجربة التواصلية هدفها الوصول إلى اتفاق بين الذوات المشاركة في التفاعل، وهذا يتطلب للتقارب في وجهات النظر.
- النشاط التواصلي أو العملية التواصلية لابد لها من ديمقراطية الحوار.
- أن يتحرر التواصل من أشكال الضغط وسيطرة وهيمنة كل طرف على الآخر و القهر الخارجي.
- أن يتاح لكل مشارك في التواصل الفرصة في الدفاع عن رأيه دون سيطرة سلطة ما.

ز) التنشئة الأسرية السوية:

عرفت التنشئة الأسرية على أنها "الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائه م اجتماعيا، أي تحويله م من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية ، وما يعتنقاه من

[1] أسامة فاروق مصطفى سالم، مرجع سابق، ص ص 31-32.

[2] يورجين هابرماس، الأخلاق والتواصل، ترجمة أحمد عبد الحليم عطية، دار التنوير، لبنان، 2012، ص ص 149-150.

اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال" [1]، لذلك فإن الأسلوب المتبع من قبل الآباء في تربية وتنشئة أبنائهم يعتبر عاملا هاما في تواجد الحوار الأسري، كما أن تعليم الأبناء لا يتم دفعة واحدة وإنما عبر مراحل عمرية مختلفة، الأمر الذي يجعل من الأسلوب القائم على الشورى وحرية النقد وإبداء الرأي بعيدا عن الخجل والخوف، من شأنه أن يساعد في إيجاد التماسك والتفاهم والاحترام المتبادل بين جميع أفراد الأسرة الواحدة، كما يساعد في تنمية شخصي ة الأبناء وتنظيم سلوكهم وعواطفهم ، وتنمية الاستعدادات المعرفية لديهم ، والقدرات العقلية ، وزيادة خبراتهم بما يتلاءم مع التغيرات التي يتعرضون لها في العصر الحالي، ومن الأساليب التي تساعد على الحوار الأسري:

- **الأسلوب الديمقراطي (المعتدل):**

الديمقراطية مصطلح سياسي يستعمل على المستوى التربوي والحياة الاجتماعية، ويقصد الأسلوب الديمقراطي في التنشئة، الابتعاد عن فرض النظام الصارم على الطفل أو كبح إرادته من قبل الوالدين ، بالاعتماد على سلطتهما وقوتهما ، مقيمين للطفل وفقا لمعايير مطلقة محددة للسلوك، ومنتظرين دائما الطاعة من قبله وإجباره على التصرف بما يرضي رغبتهما"[2].

كما عرف هذا الأسلوب في التنشئة الأسرية على أنه "منح المكانة المتساوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية ، والمساواة، وحق إبداء الرأي، والمنافسة الحرة ، واستقلال الشخصية ، والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة"[3].

دلت الدراسات على أن الآباء الذين يتبعون الأسلوب الديمقراطي يتسمون بالحب والمساندة الانفعالية لأبنائهم، فهم يشجعونهم على الاستقلال الذاتي، ومن الأفضل أن يكون الآباء غير متطرفين وأن يسمحوا لأبنائهم بقدر من الحرية، إلى جانب فرض بعض القيود والضوابط بحدود معقولة، أي أن يتحلى الوالدان بالاعتدال في فرض القيود، إلى جانب الاهتمام برأي الطفل والعناية به"[4].

---

[1] سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان أحمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص 08.

[2] زكريا الشرنيتي، سيرية صادق، تنشئة الطفل، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996، ص 225.

[3] سناء الخولي، مرجع سابق، ص 249.

[4] عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،ط1، 2005، ص 110.

فالحوار الديمقراطي يسهم في بناء العلاقات الإيجابية بين الآباء والأبناء حيث يؤدي إلى الاحترام المتبادل بينهما، كما أنه يؤدي إلى التقبل ونبذ الصراع ، كما أن هذا النوع من الحوار يطور العلاقة بينهما إلى علاقة صداقة فتتلاشى الحواجز التي كانت تمنع الأولاد من الإفصاح عما يجول في خاطرهم، وبهذا يكون الطفل قد نشأ بشكل تدريجي على الحوار، مما يؤدي إلى فتح قناة التواصل والحوار بين الآباء والأبناء ، ويسهم في تنمية ملكات الطفل الفكرية والعقلية والانفعالية" [1].

- **أسلوب الضبط:**

يقصد به هنا "الاعتدال و ليس الإفراط في وضع القيود أو الإفراط في التسيب حتى لا يؤدي هذا أو ذاك إلى قصور في نمو الطفل الاجتماعي، وأشار كل من " **رولتر** و **توماس**" إلى أن هناك نوعين من الأساليب الضابطة التي قد يمارسها الآباء في معاملتهم لأبنائهم، يتمثل الأسلوب الأول في الاستقراء و الذي يشير إلى أسلوب التفاهم بين الآباء وأولادهم، وذلك عن طريق تزويدهم بمعلومات عن عواقب ما يأتون به من سلوك، أما الأسلوب الثاني فيتمثل في الإجبار" [2] فيكون للآباء القدرة على التدخل في الوقت المناسب حتى لا يصل الابن إلى درجة الانفلات والانحراف، ويكون ذلك إما بالإقناع أو العقاب البسيط""[3]، "وعليه فالأبوة والأمومة الصالحة تؤدي إلى استخدام الوالدين للسلطة أو القوة الضابطة بمهارة ومرونة واعتدال دون مصادرة حرية الطفل أي استعمال أسلوب الحزم مع العطف وتغليف الروادع و الزواجر بالحب حتى يتقبلها الطفل"[4].

- **بالإضافة إلى العديد من الممارسات التي تساعد في تنشيط الحوار الأسري وتفعيله بما يعود على الأسرة بالفائدة المرجوة ونذكر منها:**[5]

- لا بد للأب والأم من أن يكونا قدوة لأبنائهم من خلال تطبيق آداب الحوار وممارسة فنونه فيما بينهما، قال الله عز وجل في كتابه العزيز " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رسُولِ الله أُسْوةً حَسَنة لِمَنْ كَانَ يَرْجُو الله و اليَومَ الآخر وذَكَر الله كَثيرا"(الأحزاب: الآية 21).

---

[1] وسن عبد الحسين شربجي، مرجع سابق، ص 493.

[2] مايسة أحمد النيال، التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008، ص 51.

[3] عبد الله زاهي الرشدان، مرجع سابق، ص 26.

[4] وسن عبد الحسين شربجي، مرجع سابق، ص 494

[5] لطيفة حسين الكندري، بدر محمد مالك، التعامل مع أفراد الأسرة، www.latifah.net/articl6%5cfamily_members_interaction.pdf 15/06/2017 (23 :12)

- تعامل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض على أساس الحب الغير مشروط فالله كرمنا بأمهاتنا وآبائنا وأولادنا.
- الاعتذار عند الخطأ وعدم الإصرار على الأخطاء.
- الاستماع الإيجابي إلى كلام أو شكوى الأبناء دون الانشغال في تلك اللحظة بأداء مهام أخرى والأجدر أن نستمع لهم في الصغر لكي يستمعوا في الكبر.
- مجالسة الأبناء ومحاورتهم في هيئة مريحة للطرفين عن طريق التواصل اللفظي والجسدي.
- غلق التلفزيون أثناء الحوار مما يسمح بفتح مساحات واسعة للحوار.
- المبادرة بفتح حوارات نقاشية في مختلف المواضيع ذات الصلة بحياتنا الأسرية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وتعزيز العلاقة بين الآباء والأبناء تربويا ونفسيا واجتماعيا مما يخلق ثقافة أسرية سليمة.
- حسن الظن بالآخر والتماس العذر لمن بدر منه الزلل والعفو عند المقدرة، والحذر من التعامل بأسلوب التجريح والتوبيخ والاستهزاء، ومدح السلوك الإيجابي عند صدوره وتعزيزه.
- الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة وإتاحة الفرصة للأولاد للمشاركة في القرارات الأسرية الهامة وتعويدهم على بناء جسور التواصل مع الآخرين.
- استثمار الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الاتصال في حالة التباعد الذي يحدث بين أفراد الأسرة بسبب السفر أو العمل.

خلاصة الفصل:

يعود اهتمام علماء الاجتماع بموضوع الأسرة، إلى عدة أسباب منها التغيرات الواضحة التي طرأت على بنائها ووظيفتها، وإلى المشكلات والأزمات التي تعرضت لها نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يواجها المجتمع ككل ، ومن خلال ما سبق حاولنا تسليط الضوء على تطور الأسرة الجزائرية من حيث الشكل والوظيفة، بالإضافة إلى الخصائص التي تميزها عن باقي الأسر في المجتمعات الغربية، حيث قادنا ذلك إلى الخوض في موضوع الحوار الأسري الذي يكتسي أهمية بالغة في تقريب وجهات النظر وتبادل الأفكار والآراء وتعزيز العلاقات الأسرية، وهو أيضا من الوسائل التي تحقق صورا من التفاعل مع الأطراف المشاركة فيه، لا سيما في هذا العصر الذي يتسم بالتدفق المعرفي الهائل والثورة العلمية والتقنية بتطبيقاتها المختلفة، ولما كان الحوار الأسري بهذه الأهمية فهو يحتاج إلى آداب عامة ينبغي للمتحاورين أن يلتزموا بها لضمان نجاحه و استمراريته وتقوية أثره وتقريب وجهات النظر، وتكون كالمؤشر لإيجابية هذا الحوار أو سلبيته، مما يستدعي معرفة ضوابطه وقواعده والتمكن من مهاراته المختلفة وبالتالي تجنب العوائق والصعوبات التي يمكن أن تقف عثرة في سبيل تحقيقه أهدافه.

الباب الثاني: الإطار الميداني

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولا: مجالات الدراسة

1 -المجال المكاني (الجغرافي)

2 -المجال الزمني

3 -المجال البشري

ثانيا: نوع الدراسة

ثالثا: منهج الدراسة

رابعا: أدوات جمع البيانات

خامسا: عينة الدراسة

سادسا: أساليب التحليل

خلاصة الفصل

-تمهيد:

يتناول هذا الفصل المعنون بالإجراءات المنهجية للدراسة- والذي يعتبر امتدادا للفصول السابقة تحديد مجالات الدراسة من حيث المجال المكاني والمجال الزماني والمجال البشري، وتحديد المنهج الذي تم استخدامه في الدراسة، وهو المنهج الوصفي المناسب لطبيعة وخصوصية مجتمع البحث، كذلك تحديد مجتمع الدراسة، وأدوات جمع البيانات من حيث بنائها والإجراءات المتبعة في تطبيقها، والتأكد من صدقها وثباتها، وأساليب المعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات.

أولا- مجالات الدراسة:

1 - المجال المكاني(الجغرافي):

الحيز الجغرافي الذي يحتضن الدراسة الميدانية يتمثل في بلدية القنار نشفي التابعة إقليميا لدائرة الشقفة ولاية جيجل، والتي تعتبر من البلديات المنبثقة عن التنظيم الإداري لسنة 1984، وتقدر مساحتها بـ: 56.53 كلم^2، وهي تقع شرق ولاية جيجل على بعد 18 كلم، يحدها[1]:

- **شرقا:** بلدية سيدي عبد العزيز .
- **غربا:** بلديتي الشقفة والطاهير.
- **شمالا :** البحر الأبيض المتوسط.
- **جنوبا:** بلديتي الشقفة، برج الطهر .

كانت هذه المنطقة قبل الاستقلال عبارة عن تجمع تحت تسمية "بلدية بني معمر"(حسب القرار المؤرخ في:1957/01/15) بعد ما تم ترحيل سكان المشاتي (زنكال, بوعزون، عميرة ،أولاد عميور، لحفير آفوزار، رأس آرسى) إليه تنفيذا لمخطط شال و ذلك لمحاصرة الثورة التحريرية.

بعد الاستقلال وبموجب إعادة التنظيم الإقليمي للبلاد وفقا للمرسوم 169/63 المؤرخ في: 1963/05/31، تم ضمها إلى بلدية سيدي عبد العزيز حتى سنة 1984.

أما عن أصل التسمية فكلمة القنار نشفي تنقسم إلى قسمين:

أ- القنـار : وهي كلمة لها ثلاث مصادر، وهذا حسب الدراسات التاريخية التي تم الحصول عليها:

- نسبة إلى الولي الصالح وهو من حفظة القرآن الكريم اسمه بوكنارة، الذي كان يدرس القرآن بجامع سمي على اسمه، و بعد موته دفن بمقبرة البلدية وأصبحت تسمى بجامع بوكنارة.
- نسبة إلى وسيلة بدائية كانت تستعمل في صيد الأسماك التي كانت تعيش في المنطقة الرطبة غدير بني حمزة، وهذا بشبكة كانت تصنع من القصب تسمي الكنار.
- نسبة إلى طائر الإوز "**canard**" الذي كان يعيش في المنطقة الرطبة غدير بني حمزة.

ثانيا- نشفي: تسمية مشتقة من منطقة تقع بالغرب الجزائري "تلمسان"، جرت فيها معركة ساخنة مع الاستعمار الفرنسي، وكان من المشاركين في هذه المعركة الرئيس الراحل هواري بومدين، وقد أضيفت إلى اسم القنار في إطار خلق بوابة بين المدن الجزائرية وإعطاء هذه التسميات بعدا وطنيا وتاريخيا .

[1] مصلحة البناء والتعمير لبلدية القنار نشفي.

كما يحتل النشاط الفلاحي المرتبة الأولى حسب توزيع السكان النشطين ، حيث يشتغل به :2465 فلاح من مجموع عدد السكان النشطين المقدر بـ:6817 عاملا، وتقدر مساحة الأراضي الفلاحية بالبلدية حوالي 1243 هكتار، من بينها 590 هكتار أراضي مسقية، منها 118 هكتار تستعمل في الزراعة تحت البيوت البلاستيكية (ما يعادل 2950 بيت بلاستيكي)، تنتج العديد من المنتجات الزراعية كالخضروات والفواكه منها: الفراولة، الفلفل بأنواعه، الطماطم، البادنجان وغيرها، بالإضافة إلى الإنتاج المعتبر من زيت الزيتون حيث تتوفر البلدية على ثلاثة (03) معاصر للزيتون وكذلك تربية النحل.

كما تتميز البلدية أيضا بطابعها السياحي حيث تتوفر على شاطئين محروسين، بهما عدة مخيمات يقدر عددها بسبعة (07) ومرافق أخرى، كما تستقبل البلدية عدد معتبر من السياح القادمين من مختلف مناطق الوطن وحتى من خارجه، وتبرز أهم المؤهلات الطبيعية والاقتصادية للبلدية في تتنوع تضاريسها ، إذ أن 80% من مساحتها الإجمالية جبلية، مما يساهم في خلق سياحة جبلية وفضاءات للنزهة، بالإضافة إلى الشريط الساحلي الذي يبلغ طوله 05 كلم، القابل للتهيئة لعدة شواطئ لاستقبال المصطافين من أجل تنمية السياحة الشعبية، كما تحتوي البلدية أيضا على منطقة رطبة تسمى " **غدير بني حمزة**" التي لها الأثر البالغ في جلب السياح في حالة تهيئتها وتأهيلها من طرف المصالح المختصة.

بما أن البلدية لا تبعد عن مطار **فرحات عباس**، و ميناء **جن جن الدولي**، ويمر بها الطريق الوطني المزدوج رقم **43**، الأمر الذي يخولها لأن تكون منطقة نشاطات بالنسبة للمستثمرين.

يعود سبب اختيارنا لهذه البلدية كمجال للدراسة:

- كونها منطقة حضرية وتعرف انتشارا كبيرا لخدمة الانترنت بمختلف أنواعها سواء مشتركي اتصالات الجزائر (**WIFI**) أو مختلف متعاملي الهاتف النقال (**موبيليس، جيزي، أوريدو**) بالإضافة إلى خدمات (**G3**) و(**G4**)، مما يساعدنا في اختبار الفروض وتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة.
- كون الباحثة مقيمة في هذه البلدية وقريبة من أسرها، مما يساعدنا على فهم الخصوصيات الثقافية و الاجتماعية للمنطقة، ويسهل علينا الدراسة الميدانية.
- كون الباحثة أيضا موظفة بمقر البلدية ، وبالتالي سهولة الوصول إلى الوثائق والسجلات الخاصة بالمنطقة، كذلك الاستعانة بموظفيها وأفراد الجماعات المحلية لضمان السير الحسن للدراسة الميدانية.

- تمكيننا من تدليل الصعوبات والعراقيل التي قد تعيق سير الدراسة الميدانية، وذلك من خلال الاستعانة بالعلاقات والصلات الشخصية من أقارب، أصدقاء، زملاء، ممثلي المجتمع المدني الجمعيات البلدية، مدراء المتوسطات والثانوية وغيرهم.

2 – المجال الزمني:

هو المدة التي استغرقتها الدراسة بشقيها النظري والميداني :

- **بداية بالمرحلة الأولى الاستطلاعية:** التي قمنا بها منذ الوهلة الأولى لاختيار موضوع البحث، حيث قمنا بإجراء مقابلات دورية وفتح عدة مناقشات حول موضوع الدراسة مع مختلف الأسر التي تربطنا بهم علاقة من قريب أو من بعيد، لتكوين رصيد معرفي ثري حول مختلف جوانب موضوع البحث والخصائص الاجتماعية والثقافية للمنطقة، واستمرت عملية جمع البيانات والمعطيات ومسح أدب البحث حول موضوع الدراسة ، وتنظيم وتحرير المادة العلمية ، تقريبا منذ بداية تسجيل الموضوع في الدكتوراه وامتدت إلى غاية فترة توزيع الاستمارة.
- **المرحلة الثانية:** بداية من شهر **جانفي 2018** إلى غاية شهر **سبتمبر 2018**، وقد بدأت بملاحظة ميدان الدراسة بالاتصال والتنسيق مع الأستاذ المشرف، والقيام باستطلاعات استكشافية بإجراء بعض المقابلات غير المقننة مع بعض الأسر، كما تم الاتصال بمكتب الإحصاء على مستوى مقر بلدية القنار نشفي، ومكتب الإحصاء على مستوى مديرية التخطيط والبرمجة لولاية جيجل، والمديرية العملية لاتصالات الجزائر، ومقر كل من متعامل الهاتف النقال **موبيليس** ومتعامل الهاتف النقال **جيزي**، ومتعامل الهاتف النقال **أوريدو**، للحصول على المعلومات الخاصة بمجتمع الدراسة، حيث تم تزويدنا بالعدد الإجمالي لأسر الولاية والعدد الإجمالي لأسر البلدية، كما تم الاتصال ببعض الموظفين والمعارف بغية الاستعانة بهم في توزيع الاستمارة.
- **المرحلة الثالثة:** قمنا بتوزيع الاستمارة التجريبية على عينة من أسر مجتمع البحث، وذلك بغية تعديل بعض أسئلتها ، والتعرف على مدى استيعاب المبحوثين لنوعية الأسئلة التي تضمنتها الاستمارة التجريبية، إضافة إلى جمع بعض الملاحظات الأولية حول الجو الأسري السائد في هذه الأسر، وإجراء مقابلات قصد التعمق في الحصول على معلومات وإجابات مرتبطة بموضوع الدراسة.

بعد الانتهاء من إعداد الاستمارة الأولية تم الاتصال بالأساتذة المحكمين من أجل اختبار الصدق الظاهري لأداة الدراسة حيث تم الأخذ برأيهم في التعديل أو الإضافة أو النقصان، للوصول إلى

النسخة النهائية ، ليتم تطبيق الاستمارة على العينة المختارة من مجتمع الدراسة، ودامت هذه العملية من **أكتوبر 2018** إلى غاية **فيفري 2019**.

- **المرحلة الأخيرة:** تطبيق أداة البحث في شكلها النهائي- بعد إدخال التعديلات عليها- على مجتمع الدراسة، وذلك ابتداء من شهر **10 أفريل 2019** إلى غاية 15 جوان **2019**.

3 -المجال البشري:

يمثل المجتمع الأصلي الذي يطبق عليه مختلف وسائل وأدوات جمع البيانات والمعلومات الميدانية وهو خطوة هامة في مسار البحث الاجتماعي سواء في المسوح الاجتماعية أو المسح بالعينة.

وقد بلغ عدد سكان ولاية جيجل إلى غاية **2018**: **765197** نسمة، وعدد أسرها **143968** أسرة، في حين قدر عدد قاطني بلدية القنار نشفي بـ : **18949** نسمة ، موزعين كالتالي: **12249** نسمة بالتجمع الرئيسي للبلدية، **6378** نسمة بالتجمع الثانوي فازة، **322** نسمة بالمناطق المبعثرة، أما عدد أسر البلدية فقدر بـ:**3250** أسرة بين النووية والممتدة موزعين كالتالي: **2131** أسرة بالتجمع الرئيسي للبلدية، **1063** أسرة بالتجمع الثانوي فازة، **56** أسرة بالمناطق المبعثرة، وذلك حسب آخر إحصاء لمديرية التخطيط والبرمجة لولاية جيجل لسنة **2018**.

ثانيا- نوع الدراسة:

تدخل هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تفيد في وصف الظاهرة "موضوع الدراسة وتصويرها كميا، عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها، وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة واستخراج الاستنتاجات ومقارنة المعطيات ، بما يمكن من التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها" [1]، حيث لا نقتصر على مجرد جمع البيانات والمعلومات فقط حول وسائل الاتصال (الانترنت) والحوار الأسري، وإنما جمع هذه المعلومات واستخلاص دلالتها طبقا لأهداف الدراسة ، التي تتمحور حول تأثير استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) على الحوار الأسري، كما أنه يقدم في الوقت نفسه تفسيرا واقعيا للعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة التي تساعدنا بشكل أو بآخر على التنبؤ المستقبلي للظاهرة والوصول إلى نتائج يمكن تعميمها.

[1] بلقاسم سلاطنية، حسان الجلالي: منهجية العلوم الاجتماعية، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004، ص167، ص 168.

ثالثا- منهج الدراسة:

مناهج البحث في العلوم الاجتماعية كثيرة ومتعددة خاصة في علم الاجتماع، لذلك المنهج يتبع دوما خصائص موضوع الدراسة وكذا أهدافها، لذلك فإن هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات المسحية عن طريق المنهج الوصفي، الذي يعتبر من أنسب المناهج المستخدمة في العلوم الاجتماعية، والأكثر ملائمة للواقع الاجتماعي للأسر الجزائرية وخصائصه، فهو "لا يقتصر على الوصف الدقيق للظاهرة المدروسة وجمع البيانات عنها، بل يقوم بتحليل بياناتها واستخراج الاستنتاجات ومقارنة المعطيات بما يمكن من التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها" [1]، لذلك كان الهدف من استخدامنا لهذا المنهج محاولة من ا لرصد ومتابعة الظاهرة موضوع الدراسة (تأثير استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري–الانترنت أنموذجا–)، وتشخيصها وجمع المعلومات والحقائق حولها والإحاطة بكل أسبابها وعواملها ، وجمع البيانات وتصنيفها والربط بينها وتحليلها ، بشكل يخدم أهداف الدراسة وفرضياتها، والوصول إلى نتائج كمية بالاعتماد على مبادئ المنهج الإحصائي، لوضع وتفريغ البيانات المحصل عليها من الميدان في شكل جداول بسيطة ومركبة، مستخدمين في ذلك النسب المئوية والتكرارات وأساليب المعالجة الإحصائية بهدف الحصول على نتائج رقمية وكمية واضحة وشاملة لكافة خصوصيات وإجابات مجتمع الدراسة.

لذلك فقد قمنا باستخدام طريقة المسح بالعينة، وهي إحدى تطبيقات المداخل الوصفية التي تستخدم لجمع البيانات عندما يكون مجتمع الدراسة كبير جدا، من خلال المسح بالعينة ممثلة لمجتمع البحث نتيجة كبر مفردات مجتمع الدراسة المتمثل في جميع أسر بلدية القنار نشفي التي تستخدم الانترنت وتأثير هذا الاستخدام على الحوار الأسري.

رابعا: أدوات جمع البيانات:

هي مختلف الوسائل التي يلجأ إليها الباحث، قصد التعامل مع الواقع وجمع المعطيات التي يتطلبها بحثه، وعليه اعتمدت الدراسة على الأدوات التالية:

1 – الملاحظة:

استخدمت الباحثة أداة الملاحظة منذ الوهلة الأولى لاختيار مشكلة البحث، باعتبار الباحثة إحدى سكان المنطقة، ولها علاقات قرابة وصداقة وزمالة وعلاقات عمل لا بأس بها مع العديد من أسر بلدية القنار نشفي، ومن ثمة فقد حاولت الباحثة توظيف مشاهداتها وملاحظاتها لاسيما ما تعلق بها من تغير

[1] بلقاسم سلاطنية، حسان الجلالي، مرجع سابق، ص 167، ص168.

في سلوك الكثير من الآباء والأمهات والأبناء الذين يستخدمون الانترنت، سواء من فترة بعيدة أو قريبة وطريقة تواصلهم وحوارهم مع بعضهم البعض، حيث كانت الملاحظات الأولى من أسرة الباحثة نفسها ،أين بدأت تلاحظ تصرفات أفراد الأسرة وعلاقتهم مع بعضهم البعض وتواصلهم وطريقة حوارهم، قبل استخدامهم للانترنت وبعد استخدامهم لها.

تجدر الإشارة إلى أننا قمنا باستخدام نوعين من الملاحظة في بحثنا: الملاحظة البسيطة والملاحظة المنظمة(الموجهة):

- الملاحظة البسيطة: خاصة في الدراسة الاستطلاعية للتعرف أكثر على مجالات مجتمع الدراسة وملاحظة التصرفات اليومية والأفعال الاجتماعية، لمختلف أسر مجتمع الدراسة خلال استخدامهم للانترنت، وبشكل خاص أثناء تواجدهم في المنزل، التي تحدد كيفية تأثيرها في الحوار الأسري بين أفرادها.
- الملاحظة المنظمة (الموجهة): فقد تم استخدامها بغرض التحليل والتحديد الدقيق لميدان البحث ومؤشراته المتعلقة بوسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) والحوار الأسري، من أجل الوصول إلى معلومات حول الظاهرة موضوع البحث، وكذلك ملاحظة كافة المتغيرات المدرجة على مستوى الفرضيات (العلاقات الأسرية، التواصل الأسري، التفاعل الأسري، الحوار بين الآباء والأبناء الحوار بين الزوجين، والحوار بين الأبناء أنفسهم ، مهارات الحوار المستخدمة وغيرها)، كذلك التعرف على طبيعة الموضوع، وكيفية استخدام الانترنت(بمفردهم، مع أفراد الأسرة)، ونوع هذه الأجهزة الذكية المستخدمة للاتصال بالانترنت لمختلف أفراد الأسرة الواحدة، حيت تمكنا من الوصول إلى بعض الحقائق التي يتعذر علينا الوصول إليها بطرق أخرى ، وبرز ذلك بشكل خاص أثناء تطبيق دليل المقابلة، من خلال مشاهدة التغيرات الفيزيولوجية للمبحوثين وردود أفعالهم ومدى الصدق في الإجابة أو التهرب من بعض الأجوبة حول الموضوع وطريقة تفاعلهم معها، وقد لاحظت الباحثة وجود تفاعل وتجاوب كبير من قبل مختلف أفراد مجتمع البحث، الذين تم التواصل معهم بخصوص الموضوع، حيث عبروا عن رغبتهم في المساعدة خاصة وأن هذا الموضوع يمس أفراد الأسرة بشكل مباشر ، خاصة مع الانتشار الواسع لشبكة الانترنت في المجتمع.

الأمر الذي ساعدنا في تكوين صورة جيدة عن الواقع الاجتماعي للمبحوثين، وطبيعة الحوار بينهم في ضوء استخدامهم للانترنت.

2 – المقابلة:

قامت الباحثة باستخدام نوعين من المقابلة (الحرة والمقننة) ، المقابلة الحرة التي طبقتها في الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية، بهدف الاطلاع على جوانب وخبايا الموضوع الذي يكون غامضا بالنسبة إليه، من خلال إجراء مقابلات وأحاديث مع أفراد بعض الأسر، وكذلك بعض الأساتذة المهتمين بمثل هذه القضايا وخاصة قضايا الأسرة، بغية التعرف أكثر على مختلف جوانب الموضع وخباي اه والوصول إلى المعلومات التي يصعب الحصول عليها بواسطة الملاحظة والاستبيان، بالإضافة إلى المقابلة الموجهة أو المقننة في محاولة منا لإجراء مزيد من التعمق في المعلومات والبيانات الخاصة بالبحث، وكذلك محاولة إحداث شكل من التفاعل والألفية بين الباحثة ومختلف أفراد أسر مجتمع البحث المستخدمة للانترنت بغية الحصول على بيانات ومعلومات أعمق وأوسع وأوضح وأدق ، تفيد في تدعيم وتقديم إضافات حول مجتمع الدراسة.

احتوت أغلبية أسئلة دليل المقابلة على الأسئلة التالية:

- ما رأيك في استخدام أفراد أسرتك للانترنت؟.
- ما هو الشيء الذي يجذبك لاستخدامك الانترنت؟.
- ما هي الأوقات المفضلة لديك لاستخدام الانترنت عندما تكون في المنزل؟.
- هل تقوم بمشاركة أجهزتك الذكية مع باقي أفراد أسرتك؟.
- حسب رأيك هل غير استخدامك للانترنت من طبيعة علاقتك بأسرتك؟.
- هل سبق وإن كنت متواجد مع أفراد أسرتك جسديا ولكنك منشغل مع جهازك ذهنيا أثناء مناقشتك لموضوع معين؟.
- هل يشغلك استخدامك للانترنت عن إيجاد الوقت الكافي لمحاورة أفراد أسرتك لموضوع ما؟.
- هل يتذمر منك أفراد أسرتك عند استخدامك للانترنت؟.
- هل تعتبر أن الانترنت وتطبيقاتها عامل مهم في تحقيق التواصل الأسري؟.

بالإضافة إلى قائمة من الأسئلة المفتوحة المتنوعة التي ساعدتنا في بناء الاستمارة، والتي كانت كلها حول استخدام الانترنت والحوار الأسري.

3 –استمارة الاستبيان:

استخدمت الباحثة أداة الاستبيان من خلال مجموعة من الأسئلة مكتوبة على شكل استمارة يقدمها الباحث بنفسه للمبحوثين باليد أو عن طريق توزيعها، بحيث تكون هذه الأسئلة سهلة وواضحة، وبعيدة

عن التعقيد والتأويل والغموض، وتكون إما مغلقة مرفقة باختيارات محددة أو مفتوحة، وقد اعتمدت الباحثة على علاقاتها الاجتماعية في توزيع الاستبانة، حيث تم الاستعانة بأفراد العائلة والأقارب، المعارف الأصدقاء والصديقات، الزملاء، طلبة الجامعة القاطنين بالمنطقة، ممثلي المجتمع المدني، مدراء المتوسطات والثانوية وغيرهم، لتوزيعها على من يعرفون والإجابة على الأسئلة من قبل المبحوثين وجمعها لاحقا.

3 – 1 – توصيف الأداة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي الذي تضمن مختلف الدراسات والمواضيع والكتب والمجلات التي لها علاقة بموضوع البحث، وبعد مراجعة الدراسات السابقة، ومراعاة أن تخدم الفقرات الأهداف المطلوب تحقيقها، تم بناء القاعدة الفكرية للاستمارة من أساس نظري معرفي ، وواقع اجتماعي للحوار الأسري وتأثير وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) عليه، حيث استطاعت الباحثة من خلال معايشة الواقع الاجتماعي لأسر مجتمع البحث ، تسجيل مجموعة من الملاحظات ساعدت في تصميم أداة الاستبيان وتحديد نوع الأسئلة والأسلوب واللغة في الأسئلة التي ستطرح، وقد قسمنا عملية إعداد الاستبانة إلى أربع مراحل:

أ –**المرحلة الأولى:**حيث تم وضع صياغة أولية للاستبانة بحيث تكون واضحة ومفهومة ومتنوعة ومناسبة لجميع أفراد مجتمع البحث، مع مراعاة أن يكون لكل فقرة هدف محدد يقيس كل مجال من مجالات أداة الدراسة، وقد تضمنت (52) سؤال، وبعد أن تم عرضها على الأستاذ المشرف حظيت بالقبول المبدئي.

كما اشتملت أداة الدراسة جزأين:

- **الجزء الأول:** ويتضمن البيانات الأولية عن أفراد مجتمع الدراسة، ويتضمن متغيرات: الجنس العمر، الصفة في الأسرة، المؤهل التعليمي، عدد أفراد الأسرة، وسيلة استخدام الانترنت في المنزل.
- **الجزء الثاني :** ويتضمن فقرات الاستبانة التي استخدمت للتعرف على تأثير وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت) على الحوار الأسري، موزعة على ثلاث مجالات، مجال استخدام الانترنت وأشكال الحوار الأسري، مجال استخدام الانترنت والتفاعل الأسري، ومجال استخدام الانترنت ومهارات الحوار الأسري، وتضمنت تلك المجالات (46) عبارة.

ب –**المرحلة الثانية (العرض على المحكمين) :** من أجل اختبار الصدق الظاهري للاستمارة، تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين ذوي الخبرة في الحقول المنهجية وتقنيات البحث والدراسات الميدانية

في مجال علم الاجتماع بغرض الاطلاع على ما جاء فيها من أسئلة، ومعرفة مدى صلاحيتها في قياس الهدف الذي صممت له والتأكد من ارتباط كل عبارة بمحورها، وإعادة ترتيبها، ووضوح الصياغة، واقتراح التعديلات المناسبة وكذا إضافة أسئلة أخرى، وحذف بعضها، وبعد تجميع أراء المحكمين وتعديل الاستبانة وفقا لآرائهم، حيث تم حذف بعض العبارات وتعديل بعضها وإضافة البعض الآخر، أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية تشمل **(38)** عبارة، وقد تم تقسيمها إلى جزئين، وثلاث محاور.

من بين التعديلات نذكر على سبيل المثال:

- حذف العبارات التي كانت على النحو التالي: هل تشارك مختلف القضايا التي تجدها على الانترنت مع أفراد أسرتك، لأنها كانت مكررة مع العبارة: هل تشارك أفراد أسرتك مختلف المعلومات والقضايا التي تجدها على الانترنت، حذف عبارة: هل زاد استخدامك للانترنت من فرص التفاعل بينك وبين أفراد أسرتك، لأنها مكررة مع العبارة: استخدامك للانترنت يكسبك طرق جديدة للتفاعل مع أفراد أسرتك، حذف عبارة: ماذا تفضل أن تستخدم أثناء إبحارك على الانترنت (الكمبيوتر، الهاتف المحمول....)، لأنها مكررة مع العبارة: ما هي وسيلة استخدامك للانترنت عندما تكون في المنزل.
- كما تم تعديل عبارة: أفراد أسرتك هم أصدقاء معك على الانترنت: نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم حدد أفراد أسرتك المشتركين معك: الأب ☐ الأم ☐ الأخ ☐الأخت ☐

- بعبارة: أفراد أسرتك هم أصدقاء معك على الانترنت: نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم حدد أفراد أسرتك المشتركين معك: الأب ☐ الأم ☐الأخ (الابن) ☐ الأخت (الابنة) ☐.

لكي يتضح للأب والأم ماذا نقصد بالأخ والأخت ، لأننا حددنا مفهوم الأسرة في الأسرة النووية فقط التي تتكون من أب و أم أو أب وأم وأبناء، ولا نقصد أفراد الأسرة الممتدة ، فاختيار الأخ والأخت هنا خاص بالأبناء.

- أيضا تعديل بعض العبارات مثل: استخدامك للأنترنت يفسح المجال لتحسين علاقتك بأفراد أسرتك، وسيلة استخدامك للأنترنت هي(جهاز كمبيوتر، هاتف محمول....)، شعورك بالفراغ العاطفي جعلك تلجأ لاستخدام الانترنت، وتم استبدالها بعبارات أكثر وضوح.
- كما تم أيضا حذف العبارة: كم هو عدد الساعات التي تقضيها في استخدامك الانترنت، من هم أفراد أسرتك المستخدمين للأنترنت، هل أبقتك الانترنت على اطلاع بمختلف الأخبار والقضايا

(صحية، دينية، ثقافية، تعليمية،...)، هل يشكو منك أفراد أسرتك بسبب الوقت الذي تقضيه على الانترنت، كم هو عدد أصدقائك على الانترنت، هل تزيد الانترنت من النواحي المعرفية مما يخلق فرص أكبر للتفاعل مع أفراد أسرتك.

جدول رقم (01): يبين عدد محاور وأسئلة الأداة قبل وبعد التحكيم:

الاستبيان	قبل التحكيم	بعد التحكيم
الجزء الأول: البيانات الشخصية	06	08
الجزء الثاني: محاور الأداة		
المحور الأول: استخدام الانترنت و أشكال الحوار الأسري	18	10
المحور الثاني: استخدام الانترنت و التفاعل الأسري	15	10
المحور الثالث: استخدام الانترنت و مهارات الحوار الأسري	13	10

ج –**المرحلة الثالثة:** هي مرحلة الدراسة الاستطلاعية والاسترشادية، وفيها تم اختبار الاستبانة على عينة قصدية تكونت من **84** مفردة مع مراعاة أن تشتمل على (أب، أم، أخ، أخت) من غير أفراد عينة البحث المراد دراستها، وذلك للتأكد من صدقها وثباتها وصحتها وملاءمتها، ومعرفة درجة استيعاب وفهم المبحوثين للأسئلة، ومعرفة درجة قبولهم للإجابة عنها دون حرج.

د –**المرحلة الرابعة:** وهي المرحلة النهائية التي يتم فيها تطبيق الاستبيان في شكله النهائي، وقد شملت الاستبانة على جزأين، خصص الجزء الأول: للبيانات الشخصية لأفراد مجتمع البحث (الجنس، العمر الصفة في الأسرة، المؤهل التعليمي، عدد أفراد الأسرة، وسيلة استخدام الانترنت في المنزل، منذ متى يتم استخدام الانترنت، خدمات الانترنت الأكثر استخداما من طرف أفراد الأسرة)، والجزء الثاني للعبارات الخاصة بفرضيات الدراسة، وقد اشتمل على ثلاث محاور، الأول: استخدام الانترنت وأشكال الحوار الأسري (10 عبارات) تتضمن الأرقام من 09 إلى 18، والثاني استخدام الانترنت والتفاعل الأسري (10 عبارات) و تتضمن الأرقام من 19 إلى 28، و الثالث استخدام الانترنت و مهارات الحوار الأسري (10 عبارة) ويتضمن الأرقام من 29 إلى 38، و قد تنوعت الأسئلة من حيث طرحها بين المباشرة وغير المباشرة، ومن حيث طبيعة الصياغة بين المغلقة (تحتوي على إجابات محددة) والمفتوحة (لا تحتوي على إجابات محددة)، بالإضافة إلى أسئلة مركبة (شبه مغلقة) فيها حددت للمبحوث إجابات مقترحة مع ترك المجال لتقديم إجابات بوضع احتمال (أخرى أذكرها).

حيث تحصلنا على قاعدة للاستبيان، وهي جداول البيانات للردود للباحثة بشكل يشبه صفحة برنامج Excel حيث وصل عدد الأعمدة إلى 74 عمودا وعدد الأسطر 840 سطرا، الأعمدة تمثل الاستفسارات المطروحة على المشاركين، فيما تمثل الأسطر عدد المشاركين في الاستبيان، وعليه قمنا بترميز البيانات وإدخالها يدويا في برنامج Excel حيث ساعدنا استخدام (**Pivot table**) في تشكيل الجداول والنسب المئوية، كما أن تفريغ البيانات في برنامج Excel سهل لنا عملية نقلها لبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Spss، وقد استغرقت عملية تفريغ البيانات مدة 08 أيام متواصلة.

3 2 صدق الأداة:

أ – **الصدق الظاهري:** للتحقق من صدق محتوى أداة الدراسة، والتأكد من أنها تخدم أهداف الدراسة، تم عرضها على مجموعة من المحكمين، من جامعة جيجل، وجامعة سطيف، وجامعة أم البواقي، وجامعة بسكرة، الآتية أسماؤهم: (**أ.د يوسف حديد، أ.د الطاهر بلعيور، د. نصيرة براهمة ، د. صبرينة حديدان، د. جمال حيرش، د. ليندة ضيف ، د. بوجمعة كوسة ، د. يزيد عباسي)**، حيث طلب منهم تحكيم الأداة من حيث:

- انتماء السؤال للمحور أو عدم انتمائه.
- وعدد الأسئلة وشموليتها وتنوع محتواها.
- دقة الصياغة ووضوحها.
- أو أية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بقوتها المنهجية، التعديل، أو الحذف وفق ما يراه المحكم لازما.

حيث قامت الباحثة بدراسة ملاحظات المحكمين، واقتراحاتهم، وأجرت التعديلات في ضوء التوصيات والآراء، وقد أفضت العملية إلى حذف أكثر من 10 أسئلة، لأن منها ما تكرر أو يحمل نفس معنى أسئلة أخرى حيث كان الاختيار بالنسبة الأكثر دقة وتعبيرا.

اعتبرت الباحثة الأخذ بملاحظات المحكمين، وإجراء التعديلات المشار إليها أعلاه، بمثابة الصدق الظاهري، وبالتالي اعتبار أن الأداة صالحة لقياس ما وضعت له.

ب –**الصدق الذاتي:** هو نوع من أنواع الصدق، وهو الجدر التربيعي لمعامل الثبات، وهذا النوع من الصدق يقوم على الدرجات التجريبية بعد التخلص من أخطاء القياس، أي أن الصدق الذاتي يعبر عما يحتويه الاختبار حقيقة من الخاصية التي يقيسها خالية من أي أخطاء، أو شوائب.

وقد تم حساب الصدق الذاتي بحساب الجدر التربيعي لمعامل الثبات بإتباع المعادلة التالية:

معامل الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$

معامل الصدق الذاتي = $\sqrt{0,80}$ = 0,89 وهو معامل عال جدا يؤكد صدق هذا الاستبيان.

3-3 ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الإستبانة تم تطبيقها على عينة استطلاعية بلغ عددها 84 مفردة (أب، أم، أخ أخت) ثم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي، لتحديد ارتباط البنود فيما بينها، وارتباط البنود بالاختبار ككل، وذلك باستخدام معادلة "**ألفا كرونباخ**" وذلك وفق القانون التالي:

ألفا كرونباخ $= \propto = \frac{k}{k-1}\left(1 - \frac{s^2_{item}}{s^2_{total}}\right)$

حيث قمنا باستخدام برنامج **spss**، حيث بلغ معامل "**ألفاكرونباخ**" للأداة ككل (0,80)، وهو معامل ثبات مرتفع جدا للإستبيان.

3- 4 تطبيق الأداة:

بعد أن وضعت الأداة في صيغتها النهائية، تم توزيع الاستبيان للإجابة عليه، وللوقوف على حسن سير توزيع الاستبيانات،وقد اعتمدت الباحثة على علاقاتها الاجتماعية في توزيع الاستبانة، حيث تم الاستعانة بأفراد العائلة و الأقارب، المعارف، الأصدقاء والصديقات، الزملاء، طلبة الجامعة القاطنين بالمنطقة، موظفي بلدية القنار نشفي، ممثلي المجتمع المدني، مدراء المتوسطات والثانوية وغيرهم لتوزيعها على معارفهم والإجابة على الأسئلة من قبل المبحوثين وجمعه لاحقا، وقد استغرقت مدة التوزيع والاسترجاع 65 يوما من 2019/04/10 إلى 2019/06/15.

4 - السجلات والوثائق:

ساعدتنا السجلات والوثائق التي تحصلنا عليها في جمع المعلومات، التي تم توظيفها في البحث حيث تمكنا من الاطلاع على :

-الجانب التاريخي والتأسيسي لبلدية القنار نشفي.

-تم الاستعانة ببعض الوثائق والسجلات في جمع المعلومات والبيانات حول عدد سكان بلدية القنار نشفي، حدود البلدية الجغرافية ومساحتها، عدد الأسر، عدد الأسر الذين يمتلكون جهاز الربط المنزلي بالأنترنت(WIFI) من سجلات مديرية اتصالات الجزائر، بالإضافة إلى الإحصائيات الخاصة بالأسرة

والسكان عن الديوان الوطني للإحصائيات، والجريدة الرسمية ومختلف المنظمات العالمية التي تعنى بالأسرة والسكان.

خامسا: عينة الدراسة:

1 –**طريقة اختيار العينة:** يتمثل مجتمع الدراسة بالأسر المقيمة في بلدية القنار نشفي والتي تستخدم الانترنت، ولكن نظرا لعدم وجود إحصائيات دقيقة لعدد الأسر التي تستخدم الانترنت، خاصة مع انتشار الأجهزة الذكية وظهور **G3** و **G4** التي جعلت من أمر الحصول على الأسر المستخدمة للانترنت أمرا صعبا جدا، مما يعيق إجراء المسح الاجتماعي ويضعف من قدرة الباحثة على حصر كامل عناصر مجتمع الدراسة والرقابة عليه، بالإضافة إلى استهلاكه الوقت والجهد.

وعليه فقد لجأت الباحثة إلى اختيار العينة العشوائية البسيطة ، " التي يكون فيها لكل عنصر في مجتمع الدراسة فرصة ليكون إحدى مفردات البحث، ويتم اختيار العينة العشوائية بأنواعها المختلفة عندما يكون مجتمع الدراسة محددا ومعروفا من حيث الحدود الجغرافية والعددية، وفي هذا النوع من العينات يتم الاختيار بطريقة غير انتقائية إذ تلعب الصدفة خلالها الدور الأول في اختيار المفردات التي تتكون منها العينة، آخذين بعين الاعتبار التجانس والتباين في المجتمع وكذا مراعاة التمثيلية والكفاية العددية و النسبية للمجتمع الإحصائي الأصلي"[1]، " كما أن حجم العينة الأمثل يترك لتقدير الباحث"[2]، ومنه فقد كان اختيارنا الموضوعي للعينة العشوائية البسيطة واعتبارها هي الأنسب للدراسة.

عملت الباحثة على أن يقوم بتعبئة الاستبيان الأب أو الأم أو الإبن أو الإبنة، بشرط أن يكونوا ممن يستخدمون الانترنت، على أن لا يقل عمر الابن عن (14) سنة لا لشيء سوى لكي يكون هناك استيعاب للأسئلة من طرفهم، كما اعتمدت أيضا على نظم الاستخدام في الأنترنيت على (**ADSL**) أو (**G3**) أو **(G4)** في المنزل.

كما اختارت الباحثة عينة عشوائية بسيطة قدرت بـ: 1000 أسرة ممن يستخدمون الانترنت في المنزل، من أصل 3250 أسرة يتكون منها مجتمع الدراسة، ما يمثل نسبة 30.76%، ومن ثمة تم توزيع 1000استمارة استبيان عليهم، تم استرجاع 897 استمارة استبيان وعند معالجة البيانات تبين وجود بعض الاستمارات الناقصة وأخرى خاطئة وبالتالي تم استبعادهم، وبناء عليه يكون عدد استمارات الاستبيان التي

[1] جويدة عميرة، إحصاءات السكان في الجزائر، منشورات عالم الأفكار، د م، ط1، 2017، ص 134.

[2] محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل، عمان، 1998،ص 146.

جرى تحليل البيانات عليها هو 840 استمارة، وبالتالي فإن حجم العينة قدر بـ 840 مفردة ونسبة العينة 25.84%.

2 خصائص العينة:

الجدول رقم(02): يبين توزيع المبحوثين بحسب الجنس والصفة في الأسرة:

الجنس	التكرارات	الصفة في الأسرة		النسبة المئوية %	
ذكر	389	أب	139	%16,5	%46,3
		أخ(الابن)	250	%29,8	
أنثى	451	أم	229	%27,3	%53,7
		أخت(الابنة)	222	%26,4	
المجموع		840		%100	

يعد الجنس من أهم المتغيرات التي تؤثر في طبيعة ردود الأفعال التي تحملها عينة الدراسة عند الإجابة عن أسئلة الاستبيان، خاصة عندما يسأل المبحوث أسئلة تتعلق بجانب من جوانب الحياة الخاصة أو بعلاقته الأسرية، ويتضح من خلال هذا الجدول الذي يبين توزيع مفردات البحث، صفة أفراد الأسرة حسب الجنس، حيث بلغ عدد الذكور 389، وهو ما يعادل 46,3% من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة ، منهم 139 يحمل صفة الأب بنسبة 16,5% ، ومنهم 250 مفردة تحمل صفة الأخ (الابن) وذلك بنسبة 29,8%، في حين بلغ عدد الإناث 451 بنسبة53,7% تنقسم إلى 229 أم بنسبة 27,3 %و222 أخت (الابنة) بنسبة 26,4%.

بناء على هذه الإحصائيات نستخلص أنه أكثر من نصف مفردات مجتمع البحث الذين قاموا بملء الاستمارة والإجابة عليها هم إناث (أمهات وبنات) وهي النسبة الغالبة، حيث كان توزيع الأداة على العينة يتمثل في أن يجيب أحد أفراد الأسرة سواء كان ذكرا أو أنثى على أسئلة الاستبيان، بشرط أن تتوفر فيه خاصية استخدام الانترنت فكانت النسبة الغالبة هي الإناث ، بالرغم من أن نسبة الذكور مرتفعة هي الأخرى، ويعود ذلك ربما إلى طول المدة التي تقضيها الإناث في المنزل ، مما يخلق أوقات فراغ عديدة على عكس الذكور، بالإضافة إلى انتشار العديد من المواقع والخدمات التي تحتاجها المرأة في حياتها اليومية سواء برامج طبخ أو ديكور أو خياطة، كذلك انتشار الأجهزة الذكية ، والتي نذكر منها بشكل

خاص الهاتف النقال الذي يسهل الاتصال بالأنترنت، التي سهلت الاتصال بالأشخاص البعيدين دون كلفة ودون الحاجة إلى التنقل إليهم.

كما يمكن تفسير ذلك أيضا بالتطور الكبير الذي عرفته الجزائر في السنوات الأخيرة في مجال الربط بالأنترنت، "حيث بلغ عدد مشتركي الانترنت في الجزائر حسب إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات 35.711.159 مشترك لعام 2011"[1]، وحسب إحصائيات اتصالات الجزائر لعام 2014، بلغت اشتراكات الانترنت في المنازل 650 ألف مشترك في شبكة الانترنت ذات التدفق العالي ، و 2700 مشترك في الاتصالات عبر الساتل و 1400 في نظام GMPCS، (وذلك وفق ما نشره المعهد الوطني للبحث في التربية – ملف تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في خدمة المجتمع– جانفي 2018)، وبالتالي فإن توفر الانترنت في المنزل يفسر ارتفاع نسبة الإناث.

الجدول رقم (03): يبين التركيب العمري للمبحوثين:

فئات السن	التكرارات	النسبة المئوية %
من 14 إلى 23 سنة	293	%34,9
من 24 إلى 33 سنة	223	%26,5
من 34 إلى 43 سنة	212	%25,2
من 44 إلى 53 سنة	91	%10,9
من 54 فما فوق	21	%2,5
المجموع	840	%100

يشكل السن أهمية كبيرة للفرد في اكتسابه مجموعة من الخبرات التي من شأنها أن تساعده على مواجهة الظروف المختلفة في حياته، فالسن يدل على الخبرة وتراكم التجارب والمعارف عند الأفراد، كما أنه يدل على مرونة أو تصلب الفرد في أفكاره، فأفكار الشباب تختلف عن أفكار الكبار.

توزع المبحوثين بين خمس فئات عمرية، ابتداء بالفئة الأولى (من 14 إلى 23 سنة) وانتهاء بالفئة الأخيرة (54 سنة فما فوق) وكان الفارق الزمني هو 10 سنوات بين فئة وأخرى.

تبين الشواهد الكمية المتعلقة بمتغير السن في الجدول أعلاه أن أعمار المبحوثين تراوحت بين 14 و 54 فما فوق، وأن الفئة العمرية من (14 إلى 23 سنة) والتي تقدر بنسبة 34,9% هي الفئة الغالبة، وتأتي

[1] عباس لحمر، مرجع سابق، ص 139.

في المرتبة الثانية الفئة العمرية من (24 إلى 33 سنة) وبنسبة 26,5%، وفي المرتبة الثالثة الفئة العمرية من (34 إلى 43 سنة) وبنسبة 25,2%، أما في المرتبة الرابعة والخامسة فهما الفئة العمرية (44 إلى 53 سنة) و فئة 54 سنة فما فوق بنسبة 10,9% و 2,5% على التوالي.

بذلك نستنتج أن معظم أفراد الأسرة المستخدمين للأنترنت يتراوح سنهم ما بين (14 و 43 سنة) بنسبة 86,5% وهي فترة الشباب ، حيث يحتل الشباب المرتبة الأولى ضمن قائمة المستخدمين والمستهلكين للأنترنت، فهم في قلب الثورة الرقمية كما يقول المختصون، حيث يكثر النشاط والفضول وتتعدد الاهتمامات ومتابعة كل جديد ، في محاولة لمسايرة مختلف التغيرات التي تطال المجتمع، خاصة من حيث الأجهزة (هواتف نقالة، كمبيوتر، لوحة رقمية...إلخ) أو من حيث استخداماتها، حيث يسهل على هذه الفئة تعلم استخدام الأجهزة الذكية، بل وحتى التسابق نحو امتلاكها، وبالتالي سهولة ارتباطهم بالشبكة العنكبوتية، بالإضافة إلى حرص الآباء على تمكين أبنائهم من الحصول على الهواتف الذكية المرتبطة بالأنترنت، لكي يكون هناك سهولة في الاتصال بهم ، لما توفره من تطبيقات مثل الفايسبوك، الماسنجر إلى جانب مساعدتهم في أغراض البحث والتقصي في دراستهم، تقول الباحثة **Hermelin Florence** أن، "الشباب يفضلون استخدام الانترنت لأنها تحميهم من نظرة الآخر وتحررهم من كل الموانع لاكتشاف العالم وتصبح مؤتمنة على الأسرار، وهي أيضا الحاجب الذي يحمي من كل التجاوزات الانفعالية، ويمكن من تطوير العلاقات مع الآخر دون التعرض للأخطار القريبة، كما يقول **Pierre costin** "أن جيل الهاتف النقال يجد في هذا الجهاز وسيلة للتعبير عن حاجاته للصداقات والألفة والحرية والاستقلالية"[1].

في حين يعود تفسير الفئة العمرية التي جاءت في المرتبة الرابعة والخامسة من (44 إلى 53 سنة) ومن (54 سنة فما فوق) بنسبة 13,5%، إلى عدم إعطاء هذه الفئات أهمية كبيرة للأجهزة الذكية عامة والانترنت خاصة، بل يوجد في كثير من الأحيان من لا يملك مثل هذه الأجهزة ، ولا يعرف كيفية استخدامها، والاكتفاء فقط بالأجهزة البسيطة.

[1] مفيدة العباسي، أثر التقنيات الحديثة على العلاقات الاجتماعية و الاتصالية للأسرة العربية، مؤتمر الأسرة والإعلام العربي نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري، المجلس العربي للطفولة والتنمية، قطر، 2-3 ماي 2010، ص ص 15-16.

الجدول رقم (04): يبين توزيع المبحوثين حسب السن والمؤهل العلمي:

السن	التكرار	المؤهل التعليمي	التكرار	النسبة المئوية %	
من 14 إلى 23 سنة	293	ابتدائي	03	%0,4	%34.9
		متوسط	68	%8,1	
		ثانوي	132	%15,7	
		جامعي	90	%10,7	
من 24 إلى 33 سنة	223	ابتدائي	00	00	%26,6
		متوسط	22	%2,6	
		ثانوي	61	%7,3	
		جامعي	140	%16,7	
من 34 إلى 43 سنة	212	ابتدائي	00	00	%25,2
		متوسط	33	%3,9	
		ثانوي	53	%6,3	
		جامعي	126	%15	
من 44 إلى 53 سنة	91	ابتدائي	02	%0,2	%10,8
		متوسط	14	%1,7	
		ثانوي	39	%4,6	
		جامعي	36	%4,3	
من 54 فما فوق	21	ابتدائي	00	00	%2,5
		متوسط	03	%0,3	
		ثانوي	12	%1,4	
		جامعي	06	%0,8	
المجموع	840		840	%100	%100

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب السن والمؤهل العلمي، أن المستويات التعليمية لمفردات مجتمع البحث ، تتراوح بين المستوى الابتدائي والمستوى الجامعي ، حيث تتوزع على مختلف الفئات العمرية، الفئة العمرية من (14 إلى 23 سنة) بـ 293 مفردة بحث بنسبة 34,9% تتوزع كما: يلي 0,4% ابتدائي، 8,1% متوسط، 15,7% ثانوي، 10,7% جامعي، الفئة العمرية من (24 إلى 33 سنة) بـ 223 مفردة بحث ، بنسبة 26,6% تتوزع كما: يلي 00% ابتدائي، 2,6% متوسط، 7,3% ثانوي، 16,7% جامعي، الفئة العمرية من (34 إلى 43 سنة) بـ 212 مفردة بحث بنسبة 25,2% تتوزع كما: يلي 00% ابتدائي، 3,9% متوسط، 6,3% ثانوي، 15% جامعي، الفئة العمرية من (44 إلى 53 سنة) بـ 91 مفردة بحث، بنسبة 10,8% تتوزع كما: يلي 0,2% ابتدائي، 1,7% متوسط، 4,6% ثانوي، 4,3% جامعي، الفئة العمرية من (54 سنة فما فوق) بـ 21 مفردة بحث ، بنسبة 2,5% تتوزع كما: يلي 00% ابتدائي، 0,3% متوسط، 1,4% ثانوي، 0,8% جامعي.

نستنتج مما سبق أن أفراد الأسر المستخدمين للانترنت هم من فئة المتعلمين، كما نسجل حصول غالبيتهم على مستوى جامعي خاصة من (24 إلى 33 سنة)) بنسبة 16,7% ،ومن (34 إلى 43 سنة) بنسبة 15%، وهذا يدل على وعي أسر مجتمع البحث بأهمية وضرورة التعلم، حيث نلاحظ ارتفاع المستوى التعليمي للآباء والأمهات والأبناء أيضا، خاصة بعد تعقد المجتمع واتجاهه نحو التحضر والتطور التكنولوجي المتسارع، كل هذا أثر بشكل كبير في تحديد مستوى وعي الفرد وتفكيره وأنماط السلوك التي تتبعها كل فئة عمرية، فقد يكون الفرد أكثر وعي بأهمية الحوار الأسري في حياة الأسرة واستقرارها وتعزيز العلاقات بين أفرادها.

نلاحظ في الآونة الأخير على وجه الخصوص ، اهتمام الأسرة الجزائرية بصفة عامة وحرصها على ضرورة تعليم أبنائها ووصولهم إلى مستويات عالية من التعليم، بغض النظر إن كان ذكر أو أنثى خاصة مع انتشار الجامعات في كل الولايات وبالتالي مستوى تعليمي مرتفع، كما أن انتقالها من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية وصغر حجمها، والعمل بشكل دائم على تحسين مستوى المعيشة ، خاصة بعد أن أصبحت المرأة عنصر اجتماعي واقتصادي هام في التركيبة الاجتماعية للمجتمع الحضري، حيث تغيرت النظرة إليها ولم تعد مجرد ربة بيت تؤدي وظائفها المنزلية وفقط.

بالإضافة إلى أن استخدام الانترنت يتطلب مهارات معرفية وعلمية وقدرات معينة ، للتمكن من استخدام الأجهزة التي تسمح بالولوج للشبكة العنكبوتية والاستفادة من خدماتها المختلفة، حيث تتعدد أغراض

استخدام الانترنت من مستخدم لآخر، وبالتالي فإن المستوى التعليمي يحدد سبب وكيفية استخدامها، حيث بينت لنا نتائج الجدول اختلاف الفئات العمرية والمستويات التعليمية التي تستخدم الانترنت.

هذا من جهة ومن جهة أخرى نستطيع القول أن ارتفاع مستوى التعليم لدى مفردات مجتمع البحث يمكن أن يكون مؤشر على إدراكهم لضرورة وأهمية الحوار الأسري في تحيقيق التفاعل الإيجابي وتعزيز العلاقة بينهم والتصدي للمشكلات التي يمكن أن تواجههم، كما أن التعليم يساعد على الإطلاع وتبني أساليب التربية القائمة على الحوار، والوعي بأن غياب الحوار وفقدان التواصل بين أفراد الأسرة، من شأنه أن يعرقل الاتصال الفعال بينهم مما يؤدي إلى إعاقة كاملة لوظائف الأسرة.

الجدول رقم (05): يبين توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة:

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية %
من 02 إلى 04	449	%53,4
من 05 إلى 07	260	%31
من 08 فأكثر	131	%15,6
المجموع	840	%100

يتبين من خلال هذا الجدول أن نسبة 53,4% من أفراد الأسر المستخدمة للانترنت عدد أفرادها يتراوح بين 02 و04 أفراد، في حين نجد 31%من الأسر يتراوح عدد أفرادها بين 05 و07 أفراد، و 15,6% من الأسر عدد أفرادها من 08 أفراد فأكثر.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن النسبة الأعلى من مفردات مجتمع البحث المستخدمين للانترنت يتراوح عددها بين 02 و 04 أفراد، وهو مؤشر على بداية شيوع النمط الحديث من الأسر المتمثل في الأسرة النووية الصغيرة العدد والمحدودة النطاق المنحدرة من الأسرة الممتدة، وقد يرجع هذا إلى عدة عوامل منها ما يتعلق بالتغيرات والتطورات التي عرفها المجتمع الجزائري وانتشار ملامح العولمة منذ الاستقلال إلى اليوم ، ومنها ما يتعلق بتفضيل الكثير من الأسر للتخطيط العائلي وتنظيم النسل، في محاولة للحفاظ على عدد أقل من أفرادها ، لكي تتلاءم معيشتهم مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة من جهة، ومن جهة أخرى محاولة تحسين مستوى المعيشة وتحقيق مختلف رغبات الأبناء، خاصة مع ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة وخروجها للعمل وعدم تفرغها لأداء الأدوار التقليدية للأم كالإنجاب والإرضاع ورعاية الأطفال، كما أن صعوبة العيش ومتطلبات الحياة المتزايدة تفرض على الشاب تفضيل

العيش مع زوجته لوحدهما في منزل بعيد عن عائلتهما، وبالتالي التمتع بالاستقلالية السكنية والاقتصادية عن أسرها المرجعية، من أجل مواجهة التكاليف والمصاريف، والابتعاد عن التدخل في أمورهما الخاصة حتى وأن كانت لا تزال خاضعة بشكل مباشر أو غير مباشر لسلطة الجماعة المرجعية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الأسرة النووية في المجتمعات العربية عموما والمجتمع الجزائري خصوصا، تختلف في الحجم عن الأسرة النووية في المجتمعات الغربية.

يتوافق هذا المعطى مع ما جاءت به النظرية التنموية التي ترى أن كل شيء في الوجود يخضع لقانون التطور والنمو عبر الزمن بما فيه الأسرة وسلوك الفرد الاجتماعي الذي ينتج عن تفاعله مع أفراد أسرته ومحيطه الخارجي، هذا إلى جانب أن الأسرة والأفراد يتغيرون بطرق مختلفة تبعا للمعيشة والمؤثرات والوسط الاجتماعي.

إضافة إلى ما سبق هناك عوامل تتعلق بخصائص المنطقة والنمط العمراني لها، حيث تنتشر المنازل الكبيرة التي تحتوي على عدة سكنات منفصلة كل منها في طابق، إضافة إلى الانتشار الواسع في الآونة الأخيرة للعمارات، وتوزيعها على مختلف الأسر خاصة حديثة الزواج، وهي طبعا لا تحتوي على غرف كثيرة، الأمر الذي قد يساهم في تعزيز الحوار الأسري.

بالرغم من تفضيل الكثير من الأسر البحث عن الاستقلالية والعيش في سكنات منفردة بعيدا عن الأسرة الكبيرة، إلا أن هذا لا يلغي الأسر الكبيرة التي يزيد عدد أفرادها عن 08 والتي لازالت متمسكة بالعادات والتقاليد، التي تجسدها الأسرة التقليدية(الممتدة) التي يكثر فيها الإنجاب.

الجدول رقم (06): يبين وسيلة استخدام الانترنت الأكثر استعمالا في المنزل:

وسيلة استخدام الانترنت	التكرار	النسبة المئوية %
هاتف نقال ذكي	722	%62,2
لوحة رقمية Tablet	109	%9,3
جهاز كمبيوتر منزلي	91	%7,9
جهاز كمبيوتر للاستخدام الشخصي (كمبيوتر محمول)	238	%20,6
المجموع	1160*	%100

نلاحظ من بيانات هذا الجدول أن أغلب مفردات مجتمع الدراسة يستخدمون هاتف نقال ذكي في استخدامهم للانترنت عندما يكونون في المنزل وذلك بنسبة 62,2%، وتأتي في المرتبة الثانية جهاز كمبيوتر للاستخدام الشخصي (كمبيوتر محمول) وذلك بنسبة 20,6%، وفي المرتبة الثالثة لوحة رقمية Tablet بنسبة 9,3%، وكانت أقل نسبة من الذين يستخدمون الانترنت من خلال جهاز كمبيوتر منزلي بنسبة 7,9%.

هذا يدل على الانفتاح التكنولوجي لمفردات عينة الدراسة، وتوفر الأجهزة الحديثة والصغيرة وانتشارها مقارنة بالعقود الماضية، مما يجعلها في متناول جميع شرائح المجتمع خاصة الهواتف النقالة الذكية، التي لا يقتصر استخدامها على الدور الاتصالي، وإنما توفر خدمات الاتصال بالانترنت في أي وقت وفي كل مكان بسهولة وسرعة، مما أدى إلى تقلص استخدام جهاز الكمبيوتر المنزلي بحثا عن الخصوصية في الاستخدام، وهي الميزة التي توفرها الهواتف النقالة الذكية ، خاصة وأنها تحتوي على كلمة سرية أو رمز الدخول(**Code**) سري لا يعلمه سوى صاحبها، وهو الأمر الذي دعمته نتائج المقابلة في سؤال هل تشارك جهازك مع أفراد أسرتك؟ حيث رفض أغلبية أفراد مجتمع البحث بنسبة 90% مشاركة جهازه الذي يتصل به بالانترنت مع باقي أفراد أسرته حفاظا على خصوصيته، ما يجعل هذه البيانات والمعطيات تتسق مع ما جاءت به دراسة (فاطمة بنت محمد الأحمري) حيث جاء في الترتيب الأول نسبة الذين يستخدمون الانترنت من خلال الهاتف المحمول ، وهذا يمكن أن يسبب إدمان لمستخدميها، كما يمكن أن

* ملاحظة: كل الجداول سواء الحالي أو التي يفوق عدد مفردات البحث (840 مفردة) مثلما هو الحال في الجدول أعلاه، فهي تعبر عن عدد الإجابات المعبر عنها من طرف مفردات البحث انطلاقا من أن المبحوث يمكنه اختيار أكثر من احتمال في الإجابة على السؤال.

يكون سببا في العزلة الاجتماعية وتدبدب العلاقات الأسرية وبالتالي ضعف الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة.

إلى جانب ذلك الأضرار الصحية التي تسببها الأجهزة السطحية اللمسية (**Tablet**) والهواتف النقالة الذكية، التي تعتبر من أكثر الأجهزة التكنولوجية ضرار على العين، والتي قد تتسبب في جفاف العين عند مستخدميها خاصة لدى الأطفال حيث تتم العملية من خلال التركيز المطول الذي يرهق عضلة النظر فالعين تحتوي على سال دمعي يساعد على عدم جفافها، إذ يقوم الجفن بالرمش كل خمس ثوان وينتج عن ذلك تكون طبقة جديدة من الدموع تغطي سطح العين، وهذا مالا يحدث عندما تتعرض إلى تركيز مطول وعدم الرمش، حيث يؤدي ذلك إلى عدم إفرازها للكمية الكافية من السائل الدمعي، مما ينتج عنه التهاب وحكة وعدم الراحة في العين.

من جهة أخرى فإن امتلاك مثل هذه الأجهزة الذكية المتصلة بالأنترنت، من شأنه أن يكون عاملا مهما في إبقائهم على اتصال دائم سواء داخل أو خارج المنزل، خاصة مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي تسمح بفتح العديد من قنوات الاتصال والتواصل بين أفراد الأسرة، كما توفر العديد من المحتوى الذي يسهم في خلق مواضيع مختلفة للحوار بينهم.

الجدول رقم (07): يبين توزيع المبحوثين حسب المعدل الزمني لاستخدام الانترنت في اليوم:

معدل استخدام الانترنت	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من ساعة	32	%3,8
من ساعة إلى ساعتين	57	%6,7
من ثلاث إلى أربع ساعات	100	%12
أكثر من خمس ساعات	651	%77,5
المجموع	840	%100

من خلال القراءة التحليلية يتضح لنا أن 77,5% من مفردات مجتمع البحث يقضون أكثر من خمس ساعات في اليوم في استخدام الانترنت، و 12% يستخدمون الانترنت من ثلاث إلى أربع ساعات في اليوم، وقدرت نسبة الذين يستخدمونها من ساعة إلى ساعتين بـ 6,5%، أما النسبة المتبقية وهي 3,8% يستخدمونها لأقل من ساعة فقط.

بناء على هذه الإحصاءات نجد بأن أغلبية مفردات مجتمع البحث ، يقضون أكثر من خمس ساعات في اليوم في استخدام الانترنت، وهي نسبة عالية جدا، الأمر الذي يبعث على القلق لأن طول مدة الاستخدام

قد ينشأ عنها خلافات عائلية وانغماس تام في هذا العالم الافتراضي، وبالتالي الابتعاد عن محيط الأسرة والتجمعات العائلية، الذي من شأنه أن يؤثر على الحوار الأسري ، حيث يقلص مساحات التفاعل والتواصل والتعبير عن المشاعر وتبادل الرأي بين أفراد الأسرة الواحدة، فينصرفون إلى الانشغال بأجهزتهم والانعزال في غرفهم، بدل التحاور والتشاور مع بعضهم البعض، مما لا يساعد في التعرف على مشاكل أسرهم، وبالتالي الانسحاب الجزئي من الحياة الأسرية ، ومن المسؤولية بالموازاة مع استخدام الانترنت حيث وضحت لنا نتائج الجدول رقم 06 أن الهاتف النقال هو أكثر وسيلة لاستخدام الانترنت في المنزل "هو الوسيلة التكنولوجية الأكثر انتشارا حتى أصبح تقريبا لكل فرد جهازه الخاص به، حيث لا أحد يتعدى على خصوصيته في استخدامه، الأمر الذي قد يؤدي إلى ظهور مرض التوحد عند الأطفال جراء استخدام هذه الأجهزة، وهو المرض الذي يكون فيه المخ غير قابل لاستيعاب المعلومات أو معالجتها، مما يؤدي إلى صعوبة الاتصال بمن حوله واضطرابات في اكتساب مهارات التعلم السلوكي والاجتماعي ومهارات الحوار الأسري"[1].

تتعارض هذه النتائج مع دراسة (حلمي خضر ساري) التي بينت أن 38,4 %من مفردات مجتمع البحث تستخدم الانترنت ما بين 2 إلى 4 ساعات و 30,6% تستخدمه أقل من ساعتين، في حين تتفق مع نتائج دراسة (سميرة أحمد قنديل و محمد جمال محمد عطوة و رجاء علي عبد العاطي علي) التي بينت أن 84% من المبحوثين يستخدمون الانترنت بصفة دائمة.

تعد تلك النتائج مؤشرا على وقوع بعض المبحوثين في مرض إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية وعدم الترابط الأسري، نتيجة للوقت الطويل الذي يقضيه أفراد الأسرة أمام الانترنت، حيث يبين الأثر السلبي لهذه الوسيلة، "والذي قد يؤدي لاضطرابات نفسية ، والبحث عن البديل ، مما يجعل الفرد إنسانا معزولا رافضا لشتى أساليب الحوار والمناقشة، فتنعدم الثقة بين أفراد الأسرة الواحدة وينقطع الحوار بينهم، ليفسح المجال لانتشار ظاهرة الصمت والعزلة داخل البيوت وكل هذا نتيجة لغياب الحوار الأسري، الذي يحتوي على آليات لتوجيه السلوك دون تغليفها بصيغة الأمر والنهي والتوجيه المباشر"[2].

هذا ما تدعمه نتائج الجدول رقم (**06**) ، ونتائج دراسة (**هالة دغمان**) التي بينت أن الاستخدام المتواصل لوسائل الاتصال الجديدة يؤدي إلى الإدمان عليها، الأمر الذي يتسبب في عزلة الأفراد عن أسرهم وإضعاف العلاقات الأسرية بينهم، وقد تصل إلى أن تكون سبب في التفكك الأسري.

[1] زينب مرغاد، مرجع سابق، ص 244.

[2] عابد تيليوي، زينة عاشور، مرجع سابق، ص ص 7-8.

الجدول رقم (08): يبين خدمات الانترنت الأكثر استخداما من قبل المبحوثين:

خدمات الانترنت الأكثر استخداما	التكرار	النسبة المئوية %
البريد الالكتروني	177	%11,3
الـ Chat ومواقع التواصل الاجتماعي	630	%40,2
منتديات الحوار	81	%5,1
ألعاب	218	%14
تحميل الأفلام والأغاني	164	%10,4
البحث والتقصي	255	%16,3
نقل الملفات ftp	41	%2,7
المجموع	1566*	%100

من خلال القراءة التحليلية للجدول يتضح لنا أن ما يقارب 40,2% من مجموع إجابات المبحوثين يستخدمون الـ CHAT ومواقع التواصل الاجتماعي، 16,3% البحث والتقصي، 14% ألعاب، 11,3% بريد إلكتروني، 10,4% تحميل أفلام وأغاني، 5,1% منتديات حوار، وأخيرا 2,7% نقل الملفات FTP.

هذه النتائج تشير إلى أن غالبية مفردات مجتمع البحث يمتلكون حساب أو صفحة خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي يتفاعلون فيها مع غيرهم، مما يجعلها تأخذ حيزا معتبرا من حياتهم وأنشطتهم الأسرية والاجتماعية، خاصة موقع (الفايس بوك) الذي عرف انتشارا كبيرا في الآونة الأخيرة، واستطاع أن يحظى باهتمام كبير من مختلف فئات المجتمع ، وخاصة فئة الشباب ، الأمر الذي يدعوا للقلق، "فقد أوضحت إحصائيات شركة **فايس بوك** في الجزائر لعام 2017 أنه أحد المواقع الاجتماعية إن لم نقل أهمها استخداما في الجزائر، وأن عدد مستخدمين هذا الموقع في الجزائر يتراوح بين 15 و 20 مليون مستخدم شهريا، أكثرهم من فئة الشباب التي يتراوح أعمارهم بين 18 و 24 سنة، والنسبة الأكبر منهم من العنصر النسوي" [2]، مما يدل على المكانة الكبيرة التي يحتلها هذا الموقع في حياة الأسر الجزائرية، الأمر الذي قد يؤثر في شكل وحجم وطبيعة الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، فعوض أن يدردش الأفراد مع الإخوة أو الآباء أو الأمهات ويتحاورون، يلجئون إلى مواقع التواصل الاجتماعي ليتواصلوا مع أصدقائهم أو مع

* مجموع بيانات هذا الجدول تشير إلى عدد الإجابات المعبر عنها من طرف مفردات البحث، من خلال أن المبحوث يمكنه اختيار أكثر من احتمال في الإجابة عن السؤال.

[2] عبد الرشيد كياس، إدمان الانترنت بعض الأسباب والنتائج، مرجع سابق، ص 295.

أشخاص غرباء، ومع مرور الوقت يميلون أكثر إلى الاتصال والغوص في العالم الافتراضي، "بما يسمح للعديد من الأفراد أن يكونوا مجتمعات الكترونية بسرعة فائقة، وأن يتواصلوا بكل حرية وبشكل مباشر على أساس الحوار التفاعلي ذو الاتجاهين ، من أجل تحقيق ترابط اتصالي واجتماعي ، باستعمال الروابط أو بعض المواقع"[1] عوض الاتصال الأسري الحقيقي.

هذه النتائج تتفق مع دراسة (سميرة أحمد قنديل و محمد جمال محمد عطوة ورجاء علي عبد العاطي علي) التي بينت أن غالبية مفردات مجتمع البحث بنسبة 84% يستخدمون الشات بصفة دائمة.

سادسا: أساليب التحليل: اعتمدت الدراسة الحالية على أسلوبين للتحليل من أجل فهم المعلومات والبيانات المستقاة من الواقع هما:

1 – أسلوب التحليل الكيفي: هو من الأساليب المستخدمة في الدراسات السوسيولوجية يتم فيها عرض وتحليل وتفسير البيانات الكمية التي يكشفها التحليل الكمي، الواردة في الجداول بالاعتماد على الإطار النظري الذي تم التطرق إليه وتوظيفه، بهدف معرفة الصدق الإمبريقي لفرضيات الدراسة التي تم تناولها وتدعيم البحث العلمي، ورفع مستواه العلمي من حيث الاستشهاد بحقائق وأفكار ومعطيات أخرى وتوظيفها في كل ما يساعد على استنطاق الأرقام من خلال عبارات وكلمات ومفاهيم ذات مضامين ودلالات تكسب المحتوى القراءة السوسيولوجية والتربوية والنفسية المناسبة، والتي من شأنها أن تدعم البحث.

2 –أسلوب التحليل الكمي: وهو التحليل القائم على تفسير البيانات تفسيرا كميا، حيث قمنا بالاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:

أ – أدوات الإحصاء الوصفي: استعملنا النسب المئوية لتمثيل مجتمع البحث وخصائصه، وتكميم البيانات التي تحصلنا عليها في جداول، وتحويلها إلى أرقام ونسب مئوية، وذلك لتسهل علينا المقارنة بين هذه المتغيرات.

تم إدخال وتحليل البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الرزم الإحصائية المناسب للعلوم الاجتماعية **(spss)**، بالإضافة إلى استخدام (**Pivot table**) في برنامج (**Excel**)، وقد استخدمنا التكرارات والنسب لتحليل البيانات الأولية لأفراد مجتمع البحث.

ب –أدوات الإحصاء الاستدلالي: نستطيع من خلال الإحصاء الاستدلالي اختبار مدى صدق فرضيات من عدم تحققها، وقد استعملنا في هذه الدراسة الأساليب الإحصائية التالية:

– معامل **ألفا كرونباخ (Alpha – Cronbach)**: لحساب الاتساق الداخلي.

[1]Guillaume Marc, La maitrise virtuelle de l’espace réel, France nouvelle vie, 2009, p 52.

خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل تحديد مجالات الدراسة الثلاث (المكاني، الزماني، البشري)، والمنهج المستخدم والمتمثل في المنهج الوصفي، أما فيما يخص أدوات جمع البيانات فقد استعملنا كل من الملاحظة المقابلة، والاستبيان، كما قمنا بتحديد مجتمع البحث وخصائصه الاجتماعية، وقد اتبعنا أسلوبين في تحليل البيانات والمعلومات المتحصل عليها، وهما الأسلوب الكيفي، والأسلوب الكمي وبالاعتماد على ما جاء في هذا الفصل سيتم في الفصل الموالي عرض وتحليل البيانات بغرض الوصول إلى النتائج.

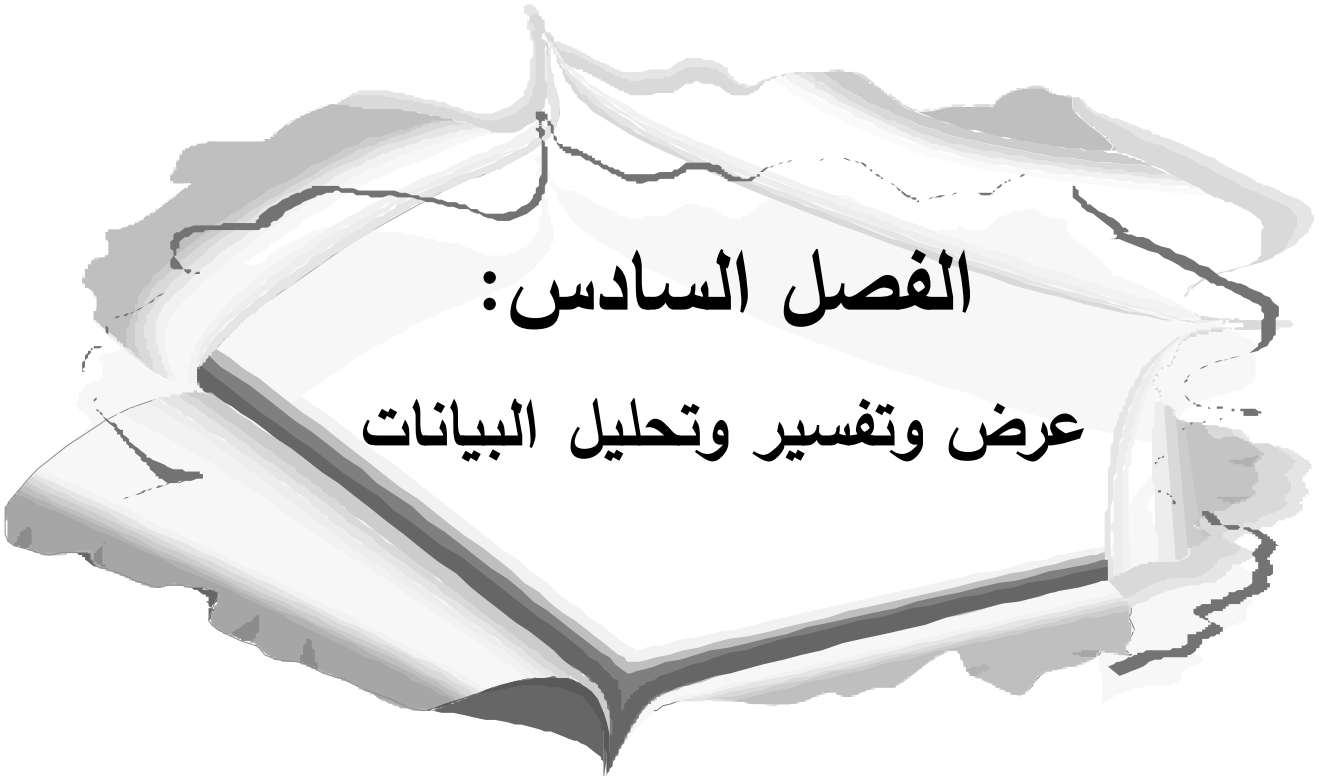

الفصل السادس:

عرض وتفسير وتحليل البيانات

الفصل السادس: عرض وتفسير وتحليل البيانات

تمهيد

المحور الأول: استخدام الانترنت يؤدي إلى تقوية أشكال العلاقات الأسرية.

المحور الثاني: استخدام الانترنت يساعد في تحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة.

المحور الثالث: استخدام الانترنت يزيد من مهارات الحوار الأسري.

خلاصة الفصل

تمهيد:

يتناول هذا الفصل عرض بيانات الدراسة وتحليل نتائجها ومحاولة تقديم قراءات تحليلية بالاستناد إلى ما تطرقنا إليه في الفصول النظرية، وقد تم تقسيم هذا الفصل إلى محاور حسب فرضيات الدراسة:

- **المحور الأول: استخدام الانترنت يؤدي إلى تقوية أشكال العلاقات الأسرية.**
- **المحور الثاني: استخدام الانترنت يساعد في تحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة.**
- **المحور الثالث: استخدام الانترنت يزيد من مهارات الحوار الأسري.**

تحليـل البيـانـات:

أولا: استخدام الانترنت و تقوية أشكال الحوار الأسري.

الجدول رقم (09): يبين اهتمامات المبحوثين في أوقات فراغهم بالمنزل:

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
استخدام الانترنت	598	%42,5
الجلوس مع أفراد أسرتك	373	%26,5
زيارة الأقارب	90	%6,4
مشاهدة التلفزيون	179	%12,7
ممارسة هواياتك	167	%11,9
المجموع	1407*	%100

نلاحظ من معطيات هذا الجدول أن هناك تفاوتا في إجابات مفردات مجتمع البحث، حيث نجد نسبة معتبرة من إجمال الإجابات المعبر عنها من طرف مفردات مجتمع البحث، المقدرة بـ 42,5% يفضلون استخدام الانترنت في أوقات فراغهم، في حين يفضل 26,5%منهم الجلوس مع أفراد أسرتهم و12,7%يفضلون مشاهدة التلفزيون، أما ممارسة الهوايات و زيارة الأقارب فكانت بنسبة 11,9% و6,4% على التوالي.

نستنتج من بيانات هذا الجدول أن غالبية الإجابات المعبر عنها يفضلون استخدام الانترنت في أوقات فراغهم أثناء وجودهم في المنزل بنسبة 42,5% وهي نسبة كبيرة نوعا ما، تؤكد انشغال مفردات مجتمع البحث باستخدام الانترنت على حساب الوقت المخصص للجلوس مع أفراد أسرهم، وعزلتهم بعيدا عن الجو الأسري، الأمر الذي من شأنه أن يقلل من فرص التفاعل والتحاور ومحاولة معرفة أخبار بعضهم البعض، كما أن هذه النسبة فيها تأكيد قوي على تشكل سلوك اجتماعي جديد، فيه لجوء إلى واقع افتراضي على حساب الواقع الاجتماعي والحياة الأسرية، إلى جانب تراجع أهمية الأسرة وتفضيلهم التحاور مع أصدقاء الانترنت.

* ملاحظة: كل الجداول سواء الحالي أو التي يفوق عدد مفردات البحث (840 مفردة) مثلما هو الحال في الجدول أعلاه، فهي تعبر عن عدد الإجابات المعبر عنها من طرف مفردات البحث انطلاقا من أن المبحوث يمكنه اختيار أكثر من احتمال في الإجابة على السؤال.

يرجع ذلك إلى التطور الذي عرفه الاتصال ب استخدام الانترنت في الجزائر في السنوات الأخيرة كما تم الإشارة إليه من قبل، والارتفاع الكبير الذي سجلته مصالح اتصالات الجزائر في عدد المشتركين في خدمات **WIFI** في بلدية القنار نشفي والانتشار الواسع لخدمات G3 و G4، حيث تم تسجيل 1190 في خدمة ADSL، و766 في خدمات G4، 83 في خدمات FTTX، (حسب ما زودتنا به مصالح اتصالات الجزائر بولاية جيجل لسنة 2019).

بالإضافة إلى مختلف الخدمات التي يوفرها متعاملو ا الهاتف النقال سواء (موبيليس، جيزي، أوريدو) والتي تتيح فرص أكبر للاتصال بشبكة الانترنت في أي وقت ، حيث لم يعد امتلاك الهاتف النقال الذكي مجرد تفاخر بل أصبح ضرورة، حيث أصبح مختلف الأفراد يتهافتون لامتلاك آخر إصدارات الأجهزة الذكية، سواء الهواتف النقالة أو اللوحة الإلكترونية، أو حتى الحواسب المحمولة.

من جهة أخرى فإن هذه النسبة تشير إلى إمكانية وجود اضطرابات في علاقات مفردات مجتمع البحث مع بعضهم البعض ومع من تربطهم بهم علاقة أقارب، وتفضيلهم استخدام الانترنت حيث أبعدتهم هذه الأخيرة عن القيام بواجباتهم الاجتماعية وعن تلك الجلسات الحوارية الحميمية التي اعتادوا عليها قبل بداية استخدامهم لها، بالرغم من حداثة انتشارها في المجتمع، حسب ما أوضحته إحصائيات اتصالات الجزائر ويبرر البعض ذلك بأن الانترنت قد أتاحت لهم الانفتاح على مستوى واسع ، مما سنح لهم طرح أفكارهم وآرائهم العديدة في المواضيع المشتركة بعيدا عن الاهتمامات العائلية.

تنطبق هذه النتائج مع دراسة "**أمينة صافة**"، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه في علم النفس الأسري لعام 2015–2016، والتي كان موضوعها تأثير استخدام الانترنت على المراهقين المستعملين له وذلك على جميع المجالات (النفسية، الاجتماعية، الأخلاقية، وكذا الصحية)، وكانت من النتائج البارزة غالبية الإجابات المعبر عنها يستخدمون الانترنت في البيت عوض الجلوس مع الوالدين، وهذا مؤشر على قدرة هذه الوسيلة الاتصالية على إحداث خلخلة في الحوار الأسري والعلاقات الأسرية والاجتماعية لمفردات مجتمع البحث.

يتلاءم هذا الطرح مع ما جاءت به النظرية البنائية الوظيفية عندما أشارت إلى أن هناك عوامل أو قوى اجتماعية تتفاعل بطرق محددة ومتميزة لخلق نظام إعلامي قوي يستخدم لأداء وظائف متعددة و متنوعة تسهم في إعادة تشكيل المجتمع، من خلال قدرة وسائل الاتصال ونخص هنا الانترنت بتقديم وظائف عديدة لمستخدميها تجعلهم يتهافتون عليها، وإن كان تأثير هذه الوسائل قابلا للنقاش إلا أنه من المتفق عليه أن وسائل الاتصال تسهم بدورها في تغيير المجتمع الذي قام بوضعها، خاصة وأنها تقوم بوظيفة

التنشئة الاجتماعية التي تعتبر من الوظائف الهامة التي تضطلع بها الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية في بناء المجتمع.

وتعتبر هذه النتائج أيضا تدعيم لإفرازات الجدول رقم (06) الذي بين أن وسيلة استخدام الانترنت الأكثر استعمالا في المنزل هي الهاتف النقال الذكي، فهو سهل الحمل والاستعمال بالإضافة إلى الخصوصية التي يتميز بها، مما يوفر لمستخدميه الاتصال الدائم بالانترنت، والانشغال بها عوض الجلوس مع أفراد الأسرة وتبادل الحديث معهم، وتعزيز علاقاتهم الاجتماعية والتي تعتبر من ضرورات الحياة لاستمرار الفرد ونجاحه، كما تصرفهم عن ممارسة الأنشطة الأخرى كمشاهدة التلفزيون وغيرها، وقد سجلت دراسة (حلمي خضر ساري) تراجع في زيارة أفراد عينة البحث لأقاربهم حيث شغلهم عن استخدام الانترنت عن الزيارات التي كانوا قد اعتادوا عليها قبل تعاملهم مع هذه الوسيلة الاتصالية.

هذه المعطيات تتفق أيضا مع ما جاءت به دراسة (ضمياء عبد الإله جعفر، سعاد حمود مسلم) حيث بينت النتائج بنسبة 46% تفضيل أفراد العينة قضاء أوقات فراغهم داخل المنزل بتصفح الانترنت، كما تتفق مع دراسة (سميرة أحمد قنديل، محمد جمال محمد عطوة، رجاء علي عبد العاطي علي) التي جاءت نتائجها لتبين أن غالبية المبحوثين تجد بأن الشات أكثر تشويقا من التجمع الأسري وتفضيلهم للتحاور مع صديق الشات عوض التحاور مع أفراد أسرهم.

الجدول رقم (10): يبين أهمية الانترنت مقارنة بالعلاقات الأسرية.

الاحتمالات	التكرارات		النسب المئوية
لا	327		%39
نعم	513	259	%30,8
		185	%22
		69	%8,2
المجموع	840		%100

في محاولتنا لفهم طبيعة التأثيرات التي تركها استخدام الانترنت على الحوار الأسري قمنا بتوجيه سؤال لأفراد مجتمع البحث لنتبين مدى حميمية مشاعرهم نحو من تعرفوا إليهم عبر الانترنت مقارنة بحميميتها نحو أفراد أسرهم، بمعنى آخر هل تتسم العلاقات المكونة عبر الانترنت والتي يطلق عليها "المشاعر الالكترونية" بالقدر نفسه من الحميمية الذي تتصف به مشاعرهم المكونة من خلال اتصالهم

وتفاعلهم مع أفراد أسرهم، والتي يمكن تسميتها بالمشاعر الإنسانية الحية وفي هذا الصدد توضح لنا بيانات هذا الجدول أن غالبية المبحوثين بنسبة 61% مع فكرة أن الانترنت وسيلة تمكن من ربط علاقات جديدة بديلة عن علاقتهم بأسرهم تعادل في حميميتها العلاقات الأسرية، مدعمين موقفهم بجملة من الإجابات من خلال طبيعة هذه العلاقات، وهي علاقات صداقة بنسبة 30,8%، علاقات زمالة بنسبة 22%، وعلاقات حب بنسبة 8,2%، في حين نجد 39%من إجابات مفردات مجتمع البحث ضد هذه الفكرة وترى عكس ذلك.

بالرغم من أن تجربة الاتصال عبر الانترنت لا تزال فتية في المجتمع الجيجلي، إلا أنها نجحت في مجال العلاقات الاجتماعية والتفاعل فيما بين الأفراد عبر العالم، حيث تشير بيانات هذا الجدول إلى أن هذه العلاقات المكونة عبر الانترنت تملك من القوة والحميمية ما يجعلها تنافس العلاقات الأسرية.

كما نقرأ أيضا من خلال تحليلنا لإجابات مفردات مجتمع البحث أن مستخدمي الانترنت يبحثون عمن يشاركهم اهتماماتهم ويتفاعلون معه بكل ثقة، حيث تتشكل علاقات صداقة قد تكون قوية، مع أصدقاء يمنحونهم الثقة ويتشاركون معهم أحداث حياتهم اليومية ومواضيعهم الخاصة، مما يوحي بالبعد المعنوي بينهم وبين أسرهم والقرب المعنوي والإحساس بالانتماء الاجتماعي لصديق الانترنت هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجاح الاتصال الوسيطي عبر الانترنت في تلبيته لحاجة التواصل والتفاعل والتحاور مع الآخرين، وقد برر البعض ذلك بأن هذه العلاقات توفر لهم فرص الحوار في كل المواضيع التي لا يناقشونها مع أفراد أسرهم وخاصة الحساسة منها (مثل الزواج و الجنس)، كما أن الانترنت توفر لهم فرص التعرف على أطراف أخرى خاصة الجنس الآخر بسرية تامة الأمر الذي قد يدفعهم للالتقاء بهم وجها لوجه.

بالرغم من أن الاتصال المباشر يتيح التعبير عن المشاعر من خلال تعبيرات الوجه والإيماءات الجسدية وغيرها من لغات التواصل التي لها دور في إضفاء الحميمية على العلاقات المباشرة، إلا أن هذا لا ينفي قدرة الانترنت على خبق نوع من المشاعر الالكترونية، التي أصبح لها مكانة خاصة في حياة المستخدمين نظرا لطبيعتها المغايرة للمشاعر الحية، الأمر الذي يجعل طبيعة التفاعل من خلال هذه المشاعر مختلف في حد ذاته، بحيث يكون التعبير في المجتمعات الافتراضية من خلال الرسائل النصية التي قد تكون متبوعة بالإيموتيكونات Emoticons أو سمايليز Smilies، وقد ينجح هذا في تطور بعض العلاقات والرغبة في اللقاء والتعرف على الطرف الآخر، لتأخذ هذه العلاقات أشكالا مختلفة، متسببة في عزلهم عن العلاقات الاجتماعية الحقيقية، الأمر الذي يشير إلى أن تأثير الانترنت قد بلغ ذروته بالنسبة لهؤلاء

الأشخاص، فسلوكهم الاجتماعي القائم على الفعل – حسب ماكس فيبر– الذي يسلكه شخصان أو أكثر مع وعي كل طرف بهذا السلوك، أصبح سلوك بشكل جديد يقوم بين الإنسان والآلة وهي نقطة تحول كبيرة في تاريخ الاتصال الاجتماعي، كما يمكن أن يترك أثرا كبير في شخصية الفرد، لأن كثير من تلك العلاقات خيالية ووهمية وكثير مما يقال فيها لا يقال في العلاقات المباشرة، مما قد يهدد النموذج التقليدي للسلوك الاجتماعي ويعزله عنه ويحرره من كل مسؤولياته.

تعتبر هذه النتائج غريبة نوعا ما مما يجعلنا نتساءل كيف نجحت الانترنت في خلق هذه الحميمية التي يغلفها طابع الخصوصية ضمن حدود شاشتها؟ وكيف لعلاقات الصداقة التي تكونت عبر الانترنت أن تنجح في خلق جو من الثقة المتبادلة بين أطرافها وخاصة بين الأبناء؟ خاصة إذا علمنا أن أسر بلدية القنار نشفي هي أسر محافظة، ولازالت تتقيد بتعاليم وعادات وتقاليد العائلة الكبيرة، وكل ما هو أصيل في ثقافتنا الإسلامية، بالرغم من الانفتاح الذي عرفته في الآونة الأخيرة والذي غير من ملامح الأسرة التقليدية وخصوصياتها.

يمكننا تفسير ذلك ربما أن انشغال مفردات مجتمع البحث باستخدام الانترنت وقضائهم وقت طويل أمام شاشته قد جعل الأمور تختلط عليهم، إذ أنهم لم يستطيعوا بعد فهم نوع و طبيعة هذه العلاقات وانجذابهم لها وثقتهم فيها ومدى أهميتها بالنسبة لهم، فقد يكون سبب ذلك اهتمام مشترك أو مصلحة مشتركة أو موقف مشترك، وليس بالضرورة إحساسا منهم بحميمية العلاقة، لأن علاقة الأبوة والأخوة هي علاقات مقدسة تدخل ضمنها العديد من الاعتبارات، ولا يمكن للاتصال الافتراضي والحوار عبر الشاشة أن يحل محل الحميمية، ذلك أنه بالرغم مما تقدمه الانترنت من خدمات وتسهيلات باختزالها المسافات واختصارها للوقت وبالرغم من أهمية العلاقات التي تكونها، إلا أنها لا يمكنها أن تتقمص دور الأم والأب في تقديم الحب والرعاية والحنان، ولا يمكنها أن تعوض الطمأنينة أو الأمان الذي يعيشه الفرد حينما يكون في اتصال مباشر ودائم مع عائلته.

حيث تتنافى هذه النتائج المتوصل إليها مع العديد من الدراسات منها دراسة (حلمي خضر ساري) التي بينت أن الاتصال عبر الانترنت كان بمقدوره تكوين علاقات قوية وحميمية، وإن لم ترق في مستوى حميميتها إلى مستوى حميمية المشاعر الحية.

وعليه فهذا الأمر يقودنا إلى دق ناقوس الخطر حول شكل وطبيعة العلاقات الأسرية التي تربط مفردات مجتمع البحث، خاصة في ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم من جهة ، والتغير والتطور الذي شهدته الأسرة الجزائرية من جهة أخرى، خاصة تقلص حجمها من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية

وتقلص الجلسات الأسرية ونقص الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة الواحدة، وبالتالي تخليها عن الكثير من الأدوار والمهام والوظائف التي كانت تقوم بها في الماضي لصالح مؤسسات أخرى ، مما أدى إلى تأرجح الفرد في المجتمع الحالي بين الفردانية والاجتماعية بالموازاة مع انتشار وسائل الاتصال الحديثة.

الجدول رقم (11): يبين تصريح المبحوثين لأفراد الأسرة بالعلاقات التي تكونت عبر الانترنت

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	300	%35,7
لا	540	%64,3
المجموع	840	%100

في قراءة أولية لمعطيات هذا الجدول يتضح لنا أن 64,3% من إجابات المبحوثين يرفضون فكرة إخبار أفراد أسرهم بعلاقاتهم المكونة عبر الانترنت، في حين أن 35,7% لا يرفضون ذلك.

نستنتج من بيانات هذا الجدول أن غالبية مفردات مجتمع البحث يفضلون عدم إخبار أفراد أسرهم بعلاقاتهم التي تكونت عبر الانترنت وتفضيلهم إخفاءها عنهم، وهي نتيجة طبيعية بمقارنتها مع نتائج الجدول السابق رقم (10)، ويمكن تبرير ذلك حسب مفردات مجتمع البحث لعدة أسباب منها الحياء الحرية التي يتمتعون بها البعيدة عن الرقابة الأسرية، عدم وجود قواعد أسرية لديهم تجعلهم يخبرونهم بما يفعلون، عدم اهتمام أفراد الأسرة بمعرفة هذه العلاقات، الخوف من ردود فعل الأسرة واعتراضهم حول طبيعة هذه العلاقات وانعدام ثقتهم في أفراد أسرهم، كما أن هناك من يبرر ذلك بأن هذه العلاقات هي من خصوصياتهم وحرياتهم الشخصية، ولا يحق لأي أحد الاطلاع عليها أو معرفتها، وتدل هذه النتائج على الإهمال وعدم المتابعة من قبل أسر المبحوثين خصوصا متابعة الأبناء، مما يؤدي بدوره لحدوث مشكلات عديدة للمبحوثين فيما بعد، كما يشير إلى تباعد أفراد الأسرة عن بعضهم البعض وغياب الحوار والتواصل فيما بينهم، وبالتالي أصبح هناك جيل من الشباب لا يعرف الحوار والتواصل فيما بينهم، ولا يقدر قيمته ولا يحترم آراء الآخرين، كما يمكن أيضا أن أفراد الأسرة لا تعرف أصلا بأن المبحوث يستخدم الانترنت، وحتى لو عرفوا ذلك فإنهم لا يعرفون سلبياته.

مما يقودنا إلى وضع علامة استفهام حول طبيعة هذه العلاقات ولماذا يتم إخفاؤها؟ الأمر الذي قد يشكل خطورة على أفكارهم وأخلاقهم.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (سميرة أحمد قنديل، محمد جمال محمد عطوة، رجاء علي عبد العاطي علي) التي أوضحت أن هناك 68,2% من أفراد مجتمع البحث، يرفضون معرفة أفراد أسرتهم مع من يتحدثون عبر الشات، وأن التحدث عبر الشات من خصوصياتهم و حريتهم الشخصية.

أما النسبة التي لا تجد مانعا في إخبار أفراد أسرهم بعلاقاتهم المكونة عبر الانترنت، فقد برروا ذلك بأنهم لا يخفون أي شيء عن أفراد أسرهم، خاصة وأن الأسلوب المتبع في التربية بالمنزل قائم على الصراحة والديمقراطية واهتمام كل طرف بالآخر، كما أن هذه العلاقات علاقات صداقة أو زمالة موجودة أصلا في الحياة الواقعية، أي أن أفراد الأسرة على علم بها، مما يشير إلى متابعة أفراد الأسرة لأخبار بعضهم البعض، خاصة متابعة الآباء لأبنائهم وحرصهم على توجيههم وحمايتهم ، من الأخطار التي يمكن أن تصيبهم جراء تلك العلاقات المجهولة المكونة عبر الانترنت.

الجدول رقم (12): يبين تأثير العلاقات المكونة عبر الانترنت في الجو الأسري.

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	441	%52,5
لا	399	%47,5
المجموع	840	%100

من خلال ملاحظتنا لمعطيات هذا الجدول نجد أن هناك تفاوت بسيط في إجابات المبحوثين، حيث أكد 52,5% من مفردات مجتمع البحث أن الانشغال بالعلاقات المكونة عبر الانترنت تسبب في إبعادهم عن الجو الأسري، في حين عارض 47,5% هذه الفكرة.

في السابق كانت العائلة أو الأسرة ملجأ يلجأ إليه الأفراد ، لعرض اهتماماتهم ومشاكلهم عن طريق فتح قنوات الحوار المختلفة، التي تسمح لهم بمشاركتها و تبادل الأفكار والآراء حولها لطلب المشورة ومعالجتها، لكن مع ما يشهده العصر الحالي من ظواهر و أنماط سلوك جديدة نتيجة انغماس الأفراد في قلب الثورة الرقمية التي غيرت شكل العلاقات و طرق التواصل بينهم، ظهر نوع آخر من التواصل الافتراضي عبر الانترنت كان سببا في خلق فجوة بين مفردات مجتمع البحث، حيث وفرت الانترنت أشكالا جديدة من العلاقات الاجتماعية في العالم الافتراضي أثرت على الاتصال الشخصي بين أفراد الأسرة المقيمين في نفس المنزل، وأصبحوا يتفاعلون في المجتمع الافتراضي في بيئة الكترونية افتراضية ويشتركون في الكثير من الروابط والاهتمامات والأنشطة الاجتماعية المشتركة، مما يجعل المستخدم يميل

أكثر إلى جماعات افتراضية أكثر من انتمائه إلى جماعات حقيقية كالأسرة، والنتيجة أن يصبح الأفراد غرباء عن أسرهم وتنقص اهتماماتهم بقاياهم وبمحيطهم الأسري والاجتماعي ومن هنا تنشأ العزلة الاجتماعية.

مع مرور الوقت يمكن أن تتحول العلاقات المكونة عبر الانترنت إلى علاقات حقيقية قد تجمعهم مصالح وأهداف مشتركة أو حتى لمجرد الفضول للتعرف على هذا الشخص الافتراضي، وبالتالي التفاعل والتواصل وتكوين العلاقات الاجتماعية بنمطها الافتراضي، والعمل على تحويلها إلى علاقات واقعية، مما يدفعهم إلى قضاء وقت أكبر في عالمهم الافتراضي، وبالتالي الانقطاع عن العديد من النشاطات الأسرية والتقليل من فرص اللقاء والحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، الأمر الذي يؤدي إلى خلق فجوة كبيرة بينهم ويبعدهم عن بعضهم البعض.

يقودنا هذا إلى فكرة الوظائف الظاهرة والوظائف المستترة، فالوظائف الظاهرة هنا تعبر عن قدرة هذه الوسيلة على تعزيز التواصل بين الأفراد البعيدين عن بعضهم البعض، وبناء علاقات اجتماعية، والتعرف على أشخاص جدد وغيرها، أما الوظائف الكامنة فهي الوظائف الخفية التي يعيها ويفكر فيها قليل من المستخدمين، مثل الانشغال بهذه العلاقات على حساب العلاقات الأسرية.

هذه النتيجة تقودنا إلى دق ناقوس الخطر، فقد انشغل الآباء بتوفير الوسائل التكنولوجية الأكثر حداثة وتقديم وسائل الراحة المادية لأولادهم كنوع من التعبير عن محبتهم لهم، مهملين بذلك أهمية التعبير عن المشاعر بالعديد من الميكانيزمات والرموز اللغوية وغير اللغوية مثل الضحك والابتسام تعابير الوجه ولغة الجسد وكل ما هو أصيل في ثقافتنا الإسلامية ، التي تتيح التخاطب والتواصل بين الناس بصورة غير شفهية عن طريق الإيماءات والإيحاءات والرموز، مما جعل الأبناء وحتى الأزواج يبحثون عن هذه الحاجة ويشبعونها عن طريق الانترنت ، التي تشبع لديهم حاجتهم للاهتمام بهم وبانشغالاتهم، فتكثر المشاحنات بينهم الناجمة عن انصرافهم إلى الانترنت وإهمال الطرف الآخر ، " فللاستخدام المتواصل لهذه التقنية تبعد الفرد شيئا فشيئا عن محيطه الأسري، وتفقده مع مرور الوقت أساليب التواصل السليمة وكيفيات وإتيكيت التعامل مع الآخرين لغويا وسلوكيا" [1]، والتي تعتبر مهمة جدا في عملية التواصل والتفاعل والحوار.

[1] كريمة شعبان، تكنولوجيا الاتصال الحديثة و الأسرة نحو تقليص الحوار والتفاعل الأسري، مرجع سابق، ص 11.

أين توصلت الدراسات الشهيرة **للبروفسور مهرابيان** من جامعة لوس أنجلوس إلى الكشف عن أهمية التواصل غير اللفظي، حيث جاءت النتائج لتبين أن أثر الحركة 55%، الأسلوب 38%، المحتوى 7% وهذه النسب تشير إلى أهمية التعبير غير اللفظي والحركات، ذلك أن الوالد قد يستخدم تعبيرات وجهه وإيماءاته بطريقة مؤدية جدا لأولاده دون أن يشعر، ويركز على التواصل بالكلام وحده حتى يمل أولاده من حديثه"[1]، وهذا ما نجده أيضا عند **جوفمان** الذي يرى أنه: " يجب إعطاء أهمية في قراءة المعنى للأفعال أكثر من الأقوال، وفي رأيه أن التعابير الجسدية والإيماءات ونوعية الفعل، تعتبر مؤشرات أصدق للمعنى، مما يجعل التفاعل الاجتماعي نوعا من الانطباعات بين المرسل والمستقبل، طرف يحاول اكتشاف الحقيقة وآخر يريد إخفاءها، وبالتالي كل طرف من أطراف التفاعل يحاول حماية صورته بتقديم أفضل صورة لذاته كمحاولة دفاعية"[2].

أما النسبة المقدرة بـ 47,5% التي تنفي فكرة أن العلاقات المكونة عبر الانترنت قد تسببت في إبعادهم عن الجو الأسري، فقد بررت بأن ذلك يرجع للعديد من الأسباب من بينها أن تلك العلاقات تبقى مجرد علاقات افتراضية ولا يمكن أن تحل محل العلاقات الواقعية الحقيقية، وخاصة العلاقات الأسرية كونها علاقات مقدسة تحكمها عدة روابط دينية وأخلاقية ،وهذه النتائج قد دعمتها نتائج الجدول السابق رقم 10 والجدول رقم 11.

كما أن نتائج هذا الجدول تتفق مع نتائج دراسة (علياء سامي عبد الفتاح) التي بينت أن غالبية المبحوثين يرون بأن الانترنت قللت من الروابط بين أفراد الأسرة وباعدت بينهم، وأن هناك علاقة بين المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي، ولا توجد حدود فاصلة بينهما فكلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر، ونتائج دراسة (حصة بنت عبد الرحمان الوايلي) التي توصلت إلى أن الانترنت سببت فجوة بين الأبناء والآباء ودراسة (ضمياء عبد الإله جعفر، سعاد حمود مسلم) التي بينت أن انشغال أفراد العينة بالصداقات الافتراضية يؤدي إلى الابتعاد عن الجو الأسري.

[1] خالد بن سعود الحليبي، مهارات التواصل مع الأولاد– كيف تكسب ولدك–، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط1، 2009، ص 12.

[2] إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة –دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة–، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2015، ص 75.

الجدول رقم (13): يبين الشخص المفضل للحوار بعد الانتهاء من الانترنت

الاحتمالات		التكرارات	النسب المئوية	
لا أحد		185	%19,4	
الأب	الزوجة	36	%3.77	%14,2
	الابن	63	%6.60	
	الابنة	36	%3.77	
الأم	الزوج	79	%8.3	%29,1
	الابن	93	%9.7	
	الابنة	106	%11.1	
الابن	الأب	04	%0.4	%11,4
	الأم	11	%1.1	
	الأخت	48	%5	
	الأخ	46	%4.9	
البنت	الأب	25	%2.6	%25,9
	الأم	21	%2.2	
	الأخ	87	%9.1	
	الأخت	114	%12	
المجموع		954*	%100	

*مجموع بيانات هذا الجدول تشير إلى عدد الإجابات المعبر عنها من طرف مفردات البحث، من خلال أن المبحوث يمكنه اختيار أكثر من احتمال في الإجابة عن السؤال.

نلاحظ من معطيات هذا الجدول تفاوتا كبيرا في إجابات مفردات مجتمع البحث، حيث أجاب %,19 بأنهم لا يفضلون الجلوس مع أفراد أسرتهم وتبادل الحديث معهم عندما لا يستخدمون الانترنت، في حين اختلفت إجابات الذين يفضلون الجلوس مع أفراد أسرتهم وتبادل الحديث باختلاف صفتهم في الأسرة حيث نجد في المرتبة الأولى الأمهات بنسبة 29,1% وتنقسم هذه النسبة إلى الجلوس و تبادل الحديث مع الزوج بنسبة 8,3%، الجلوس و تبادل الحديث مع الابن بنسبة 9,7%، الجلوس و تبادل الحديث مع الابنة بنسبة 11,1%، وتأتي في المرتبة الثانية البنت بنسبة 25,9% وتنقسم هذه النسبة إلى الجلوس وتبادل الحديث مع الأم بنسبة 2,6%، الجلوس وتبادل الحديث مع الأب بنسبة 2,6%، الجلوس وتبادل الحديث مع الأخ بنسبة 9,1%، الجلوس وتبادل الحديث مع الأخت بنسبة 12%، وتأتي في المرتبة الثالثة إجابات الآباء بنسبة 14,2% وتنقسم إلى الجلوس وتبادل الحديث مع الزوجة والابنة بنسبة 3,7% لكل منهما، والجلوس وتبادل الحديث مع الابن بنسبة 6,60%، في حين جاءت في المرتبة الأخيرة إجابات الأبناء الذكور بنسبة 11,4% وتنقسم إلى، الجلوس وتبادل الحديث مع الأب 0,4%، الجلوس وتبادل الحديث مع الأم بنسبة 1,1%، الجلوس وتبادل الحديث مع الأخت بنسبة 5%، الجلوس وتبادل الحديث مع الأخ بنسبة 4,9%.

تظهر نتائج هذا الجدول أن ما يمثل 80,6% من مفردات مجتمع البحث يتبادلون الحديث مع بعضهم البعض عندما لا يستخدمون الانترنت، وهذا يدل التأثير السلبي للانترنت على العلاقات الأسرية التي تكون أكثر قوة عندما لا يستخدمونها، هذه الأخيرة جعلت الأفراد يقلصون شيئا فشيئا من حجم العلاقات التي تربطهم، وهذا ما انعكس سلبا على المسؤوليات والواجبات الأسرية لكل فرد من أفراد الأسرة.

حيث كشفت لنا هذه الدراسة أن انشغال مختلف مفردات مجتمع البحث باستخدام الانترنت واهتمامهم بها يحول دون أن يرقى الحوار إلى أهدافه الحقيقية، "و يعيق تعزيز العلاقات الأسرية التي تعتبر المحدد الرئيسي لأسباب التنشئة الأسرية، فمن خلال هذه العلاقات يكون التفاعل بين أفراد الأسرة، وبواسطتها يتم نقل القيم والمعايير للأبناء، وتتمثل هذه العلاقات في علاقة الوالدين فيما بينهم، علاقة الأب بأبنائه علاقة الأم بأبنائها، ثم علاقة الإخوة فيما بينهم" [1].

[1] كريمة شعبان، العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري: بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 4.

بالإضافة إلى هذا فقد كشفت لنا نتائج هذا الجدول أيضا أن علاقة الأم مع الإبنة هي علاقة قوية حيث تميل الأم إلى تبادل الحديث مع ابنتها ومشاركتها اهتماماتها وانشغالاتها، و نجد هذه الخاصية في غالبية أسر بلدية القنار نشفي.

يدل هذا أيضا على أن الحوار أساس العلاقات الحميمية بين الآباء والأبناء، فهو يدعم الروابط والعلاقات الأسرية الإيجابية، وذلك عن طريق إقامة علاقات سليمة مع الأبناء ، قائمة على الحوار والاحترام والروابط العاطفية القوية.

كما تبرز علاقة الأخوة بين بعضهم البعض سواء بين الأبناء الذكور أو بين البنات الإناث، في حين يميل الآباء إلى الأبناء الذكور، ما يعبر عن خصائص المجتمع الجزائري فهو مجتمع ذكوري و خصائص الأسرة الجزائرية التي غالبا ما تفضل جنس الذكور عن الإناث، وهي الخاصية التي بقيت تلازم الأسرة الجزائرية بالرغم من التغيرات التي طرأت عليها في العصر الحالي، وخاصة لدى أسر مجتمع البحث. وفيما يخص علاقة الأخوة خصوصا بين الأخ وأخته فبالرغم من التغير الذي مس الأسرة الجزائرية، تبقى التحفظات في مختلف التصرفات خاصة في مرحلة المراهقة، فالأخ لا يتعرض إلا للمواضيع الشكلية عندما يتحدث مع أخته، دون التدخل في الخصوصيات.

كما كشفت لنا دراسة (عماني مسعودة) بأن غالبية أفراد العينة بنسبة 71,9% تربطهم علاقة جيدة بوالديهم، إضافة إلى أن 57,3% يفضلون الحديث مع الأم مقابل 7,9% يفضلون الحديث مع الأب. وهذه النتيجة تقودنا إلى التساؤل حول نتائج الجدول رقم (10) الذي أظهر بأن العلاقات المكونة عبر الانترنت تعادل في حميميتها العلاقات الأسرية، بالإضافة إلى هذا فقد بينت نتائج دراسة (هالة دغمان) أن وسائل الاتصال الجديدة تقلل من علاقة الفرد بأسرته، وبالتالي فهي تترك أثر سلبي على الترابط الأسري.

الجدول رقم (14): يوضح مدة الوقت المستغرق في الانترنت مقارنة مع الحوار الأسري

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	505	%60
لا	335	%40
المجموع	840	%100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن 60% من مفردات مجتمع البحث تعتبر أن الوقت الذي تقضيه في استخدام الانترنت يؤدي إلى تقليل الحوار بينهم وبين أفراد أسرهم، في حين 40% كانت إجاباتهم عكس ذلك.

نستنتج من بيانات هذا الجدول أن انشغال مفردات مجتمع البحث باستخدام الانترنت لفترات طويلة على حساب الوقت الذي يقضونه مع بعضهم البعض، مما قد يتسبب في تقليل فرص الحوار بينهم، وفقدان الترابط والتواصل الدافئ بين أفراد الأسرة، إلى جانب تشكيل مفاهيم وتكوين قيم وعادات وسلوكيات جديدة تفقدهم القدرة على تسيير أوقاتهم وواجباتهم، وتقلل من الأوقات التي يجتمعون فيها مع بعضهم البعض وجها لوجه داخل المنزل، كما أن الانشغال بالانترنت يقلص فرص الآباء في الجلوس مع أبنائهم لمتابعة نشاطهم اليومي والتحاور وتبادل الآراء والأفكار بخصوص المواضيع التي تهمهم، حيث كشفت الدراسات الحديثة التي تناولت هذا الشأن أن مدة التواصل بين الأبناء و الآباء أصبحت لا تتجاوز خمسة عشرة دقيقة في اليوم"[1]، فكيف يكون هناك حوار وتفاهم في ظل هذه الفترة الزمنية القصيرة.

هذا دليل على ضرورة وجود توازن إيجابي بين الوقت المخصص لاستخدام الانترنت والوقت المخصص للأسرة، فالمتعة التي يشعر بها مستخدمو الانترنت وخاصة أثناء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي حسب ما بينته نتائج الجدول رقم 08، ومشاركة أصدقائهم النقاشات والمحادثات والتعليقات ومختلف الصور والفيديوهات، كل هذا جعلهم لا ينتبهون للوقت ولا يعيرونه اهتمام، ما يترتب عليه إهمال الكثير من الواجبات الأسرية، كما أن العلاقات المكونة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تبنى بعد تفاعل وتواصل و تتطلب وقتا معينا بين أخذ ورد وتتطلب الجرأة أحيانا، هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة

[1] رنا حداد، جريدة الدستور الأردنية الالكترونية، العدد 17680، السنة49، الاثنين 09 ذي القعدة 1436 الموافق لـ 24 آب2015 مأخوذة عن الموقع: 24/08/2015 (18: 16) www.addustour.com.

(حلمي خضر ساري)، حيث أجاب كلا الجنسين من الشباب أنه يقضي وقتا لا بأس به في التحادث مع أصدقائه و معارفه عبر الانترنت، على حساب الوقت الذي يقضيه مع أسرته.

كما يتفق هذا أيضا مع نظرية الاستخدامات والاشباعات التي بينت أن الجمهور ليس سلبيا يقبل كل ما تعرضه وسائل الاتصال، بل يمتلك غاية محددة من وراء تعرضه يسعى إلى تحقيقها، فأعضاء الجمهور هنا بدرجة ما باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعا لهم، وكلما كان هذا المضمون قادرا على تلبية احتياجات الأفراد كلما زادت نسبة اختيارهم له، وأن أحد المظاهر الأساسية لجمهور المتلقين أنه لا يعتبر مجرد متلقي يتعرض ويتأثر بعد ذلك بالرسالة، لكنه طرف فاعل ونشط في هذه العملية.

فالتربية بالحوار تسهم في الوصول إلى قلوب الأبناء وعقولهم، وتقوية العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة وتعزيز الثقة بينهم، كما تسهم في تنمية القدرة العقلية وتحقيق الاتزان النفسي لديهم، ولعل ذلك يرتبط ببعد الوقت الذي يقضيه مختلف أفراد الأسرة في التحاور والتواصل بينهم، وعليه فإن انشغال أفراد الأسرة باستخدام الانترنت يقلل من الوقت الذي يقضونه مع بعضهم البعض، مما ينقص فرص التحاور التواصل بينهم، ويسود الشقاق والنزاع وتتعقد الأمور أكثر فأكثر، ويسود المنزل جو من التوتر والقلق والتصدع، كما أن غياب الحوار الأسري يسمح للكآبة والملل والضجر بالانتشار بين أفراد الأسرة الواحدة فنجد كل واحد منهم يتجنب الآخر وبالتالي تقل جلساتهم الجماعية ونقاشاتهم وتضعف العلاقات الأسرية بينهم، بل أن الموضوعات التي تهم الجميع تكاد تختفي، حيث يكتفي بالإجابة عن الأسئلة الموجهة له ويلجأ إلى أصدقائه على الانترنت الذين يجد لديهم القبول فيحلون محل أفراد أسرته، مما قد يكسبه بعض الصفات السيئة كالكذب لتغطية أفعاله أمام الآخرين، وهذا ما سوف تدعمه نتائج الجدول رقم 21.

هذه النتيجة تتفق مع ما جاءت به دراسة (ضمياء عبد الإله جعفر، سعاد حمود مسلم) التي توصلت إلى أن أفراد الأسرة يفضلون قضاء وقت أطول في تصفح الانترنت عن الوقت المخصص للأسرة، كما بينت نتائج دراسة (فوزية بوموس) أن 41% من الأبناء في عينة الدراسة يمكثون أوقات طويلة داخل غرفهم الخاصة، مما يدل على ضعف التواصل والحوار داخل أسرهم.

الجدول رقم (15): يبين الجهة التي يلجأ اليها المبحوث عند حدوث مشكلة:

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
البحث عن الحل في الانترنت	237	%28,2
تستشير أفراد أسرتك	432	%51,4
تستشير أصدقاءك	130	%15,5
أخرى	41	%4,9
المجموع	840	%100

توضح لنا معطيات هذا الجدول نجد أن 51,4% من المبحوثين يستشيرون أفراد أسرهم عند وقوعهم في مشكلة ما، في حين 28,2% يبحثون عن الحل في الانترنت، و 15,5% يستشيرون أصدقائهم، في حين أجاب 4,9% بأخرى.

نستنتج من معطيات هذا الجدول أن الغالبية النسبية من مفردات مجتمع البحث تفضل استشارة أفراد الأسرة لإيجاد حلول لمشاكلهم التي يتعرضون لها، وهو يتوافق مع ما جاءت به التفاعلية الرمزية، خاصة في تركيزها على أنماط التوقع والاعتماد والتوافق الجنسي بين الزوجين، كما أن الأدوار وتأديتها وتوقعاتها تعتبر من الموضوعات الهامة التي اتخذت مجالات للدراسة وفقا لهذه النظرية، كما تهتم بدراسة المشاكل وحلها ووظيفة العلاقات الأسرية في استغلال أوقات الفراغ، وعمليات التفاعل الأسري التي تشمل اتخاذ القرار، وعمليات التنشئة الاجتماعية، وأداء الدور الأسري.

هي النتيجة التي توصلت إليها دراسة (وسن عبد الحسين شربجي) التي بينت أن الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء، من شأنه أن يحد من المشكلات الأسرية ، ويعزز ثقة الأبناء بأنفسهم، ويشجعهم على اتخاذ القرار، وتنمية العلاقات الإيجابية بين الآباء والأبناء، والحد من مشكلة العنف الأسري ومشكلة صراع الأجيال، فالحوار أسلوب موضوعي يتيح للوالدين الفرصة للتعرف على أبنائهم عن كثب من خلال منحهم الحرية في طرح آرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم حول الأمور الخاصة بهم، فيسمح بالمشاركة في مناقشة المشكلات من أجل إيجاد الحلول المناسبة لها واتخاذ ما يلزم من قرارات مع مراعاة حق الاختلاف

من جهة أخرى فقد بينت نتائج الجدول أعلاه أن الانترنت بدأت تسحب البساط من سلطة الوالدين أو سلطة الأسرة، حيث أنهم بالرغم من تفضيل اللجوء إلى أفراد الأسرة عند الوقوع في مشكلة ما، إلا أن هناك من يفضل اللجـــوء إلى البحث عن الحل في الانترنت لمختلف المشاكل التي تواجه ـه وهي نسبة

لا بأس بها، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن سبب ذلك، وربما يعود سبب لجوئه للانترنت إلى الخوف من ردود الفعل التي يمكن أن يتلقاها حول طبيعة هذه المشكلة خاصة عند الأبناء، الذين وجدوا في هذه الوسيلة متنفسا لهم ووسيلة لحل مشاكلهم، في الوقت الذي من المفروض عليهم أن يحاولوا إيجاد الحلول لها بالتحاور مع آبائهم، إضافة إلى طبيعة هذه المشاكل في حد ذاتها فقد تكون مواضيع حساسة أو محرجة، وبالتالي عدم الثقة التي تؤدي غالب الأحيان إلى اختيار أطراف أخرى للحوار والنقاش معها غير الآباء، مما يؤدي إلى تأثر الأبناء بأفكار الآخرين وخاصة الأصدقاء وقد تكون هذه الأفكار أحيانا خاطئة، أما الزوجين فإن استخدام هذه الوسيلة فتحت الباب على مصراعيه للعديد من المشاكل قد تصل إلى حد الطلاق، بالإضافة إلى أن هناك من يفضل إيجاد الحل بنفسه وعدم مشاركة أي أحد.

كما تتنافى نتائج هذا الجدول مع ما جاءت به دراسة (ضمياء عبد الإله جعفر، سعاد حمود مسلم) التي بينت تفضيل مفردات مجتمع البحث، اللجوء إلى الانترنت للبحث عن حلول للمشاكل التي يواجهونها بدل مناقشتها مع أفراد الأسرة.

الجدول رقم (16): يوضح فائدة استخدام الانترنت في إيجاد الحلول للمشاكل الأسرية

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	148	%17,6
لا	692	%82,4
المجموع	840	%100

نلاحظ من خلال قراءتنا لبيانات هذا الجدول أن هناك تفاوتا في إجابات مفردات مجتمع البحث ، حيث أجاب بأنهم 82,4% لا يعتبرون أن استخدام الانترنت قد يساعدهم في إيجاد حلول لمشاكل الأسرة، في حين يرى 17,6% عكس ذلك وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالنسبة الأولى.

لذلك نسجل بأن هناك تفاوتا كبيرا في إجابات مفردات مجتمع البحث والتي أكدت أن الانترنت لا تساهم في إيجاد حلول للمشاكل التي تواجه الأسرة، خاصة تلك المشاكل التي ظهرت بسبب الظروف الاجتماعية التي طرأت على المجتمع الجزائري، غيرته وغيرت طبيعة الأسر الجزائرية فيه سواء على مستوى البناء أو الوظيفة، منها عمل المرأة و ارتفاع مستوى التعليم للزوج والزوجة، وظهور الأسر النووية الصغيرة الحجم، والأخذ بمظاهر الحضارة الغربية ، وزيادة الاتجاه نحو القيم الدخيلة على الأسر الجزائرية بالإضافة إلى زيادة وسائل الاتصال الحديثة وتطورها وانتشارها وخاصة الانترنت واستخداماتها العديدة من طرف مختلف

أفراد الأسرة، كل هذا وغيره كان سببا في ظهور العديد من الصعوبات والقضايا والمواقف والمسائل الحرجة المحيرة التي تواجه الفرد داخل الأسرة ، وتقلل من حيويته وفعاليته ومن درجة تكيفه مع نفسه ومع أسرته وحتى مع المجتمع الذي يعيش فيه، زيادة على ذلك المشاكل الأسرية الداخلية التي تخص أفراد الأسرة في حد ذاتها نتيجة علاقاتهم و تفاعلهم مع بعضهم البعض، الأمر الذي يتطلب حلا بطرق سليمة وفعالة، في جو مبني على الحوار والمناقشة وتقبل الرأي الآخر بين أفراد الأسرة الواحدة بعيدا عن كل أشكال الضغط النفسي والتنافس، والمشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات التي تهم حياة الأسرة حاضرا ومستقبلا، وهذه النتائج تعتبر تدعيما لنتائج الجدول رقم (15) التي بينت لجوء مفردات مجتمع البحث إلى أفراد أسرهم للبحث عن حلول لمشاكلهم.

كما أكدت دراسة (وسن عبد الحسين شربجي) أن الحوار الديموقراطي بين الآباء والأبناء ، يعد أحد أهم الوسائل الفعالة في احتواء المشكلات الأسرية ، باعتباره وسيلة بنائية علاجية تسهم في حل الكثير من مشكلات الأسرة، ومن الطبيعي أن غياب الحوار بين أفراد الأسرة من شأنه أن يعرقل الاتصال الفعال بينهم مما يؤدي إلى إعاقة كاملة لوظائف الأسرة.

عند تعمقنا في البحث من خلال أسئلة المقابلة والأسئلة المفتوحة حول هذا الموضوع ، وجدنا أن هناك الكثير من الأسر خاصة الآباء تفضل عدم طرح المشاكل الأسرية للنقاش، وبالتالي جهل الأبناء لهذه المشاكل أصلا، واقتصارها على بعض المشاكل المتعلقة بالدراسة والغيرة بين الأبناء وأمور العائلة الكبيرة كما وجدنا بعض الأبناء يفضلون عدم التدخل وترك الأمر للوالدين لحل هذه المشاكل، وهناك من لا يقر بوجود مشاكل أصلا وحتى وإن وجدت فلا علاقة لاستخدام الانترنت حسب رأيه بإبعاده عنها.

الجدول رقم (17): يوضح إن كان استخدام الانترنت يعيق أداء الواجبات الأسرية.

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	598	%71,2
لا	242	%28,8
المجموع	840	%100

تشير معطيات هذا الجدول أن 71,2% من أفراد مجتمع البحث يؤيدون فكرة استخدام الانترنت يعيق أفراد الأسرة عن أداء الواجبات الأسرية اتجاه أفراد الأسرة، في حين نجد 28,8% ينفون ذلك.

لذلك نستنتج من نتائج هذا الجدول أن غالبية إجابات مفردات مجتمع البحث تقر بأن استخدام الانترنت يعيق أفراد الأسرة عن أداء واجباتهم الأسرية، فالواجبات الأسرية كثيرة ومتنوعة تختلف باختلاف أفراد الأسرة ولكل واحد منهم واجبات محددة عليه الالتزام بها اتجاه أفراد أسرته، كالعناية بالأطفال والتسوق وتنظيف المنزل، الطبخ.. وغيرها، ولاشك في أن هذه الوسيلة الاتصالية أصبحت من المكونات الأساسية التي لا غنى عنها في المجتمع المعاصر، إلا أنه بالرغم من أهميتها في البناء الاجتماعي، فإنها يمكن أن تكون أحد عوامل الخلل الوظيفي، وذلك حين ما تساهم في عدم الانسجام بدلا من الاستقرار، خاصة إذا كان تأثيرها على الناس هو إهمال الواجبات وانتشار السلوكيات الغير مرغوب فيها.

فقضاء معظم الوقت في استخدام الانترنت يشغل الفرد عن أداء تلك الواجبات اتجاه أفراد أسرته، مما قد يسبب فجوة بينهم ويضعف من الترابط بينهم ويقلل من فرص الحوار، وبالتالي انخفاض مستوى المشاركة الجماعية في الأمور الأسرية، خاصة وأن ميزة الاستخدام الفردي الذي تتمتع بها هذه الوسيلة الاتصالية تجعل الفرد يتعامل بوسيلة واحدة دون اللجوء إلى المرافقة أو المشاركة الجماعية الحقيقية، بحيث يقضي وقته في هذا العالم الافتراضي ، وقد يستعمل سماعات الأذن للانعزال عن العالم الخارجي بحيث يفقد إدراكه للزمان والمكان نتيجة الاستخدام الذي قد يدوم لساعات طويلة، الأمر الذي يؤدي إلى الانشغال بها، وبالتالي الانسحاب الجزئي من الحياة الأسرية ومن المسؤوليات اتجاه الأسرة، خاصة مع تقلص حجمها، " مما قد يؤدي إلى تقلص الأدوار التي من المفروض أن يؤديها كل فرد من أفراد الأسرة، مع بعضهم كالأنشطة المنزلية والتحاور بخصوص المواضيع الجديدة التي تهم الأسرة، أو متابعة الأبناء ماذا يفعلون في حياتهم اليومية، كل هذه الأنشطة إذا ما تم إغفالها أو تقليصها يمكن أن يؤدي إلى إضعاف

التواصل والحوار الأسري، وبالتالي انهيار الروابط الاجتماعية، وافتقاد أفراد الأسرة إلى أهم فعل اجتماعي وهو التلاقي المادي والتفاعل الاجتماعي" [1].

تتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة (ضمياء عبد الإله جعفر، سعاد حمود مسلم) التي سجلت انخفاض المشاركة في بعض الأحيان في الأمور العائلية، ودراسة (هالة دغمان) التي بينت أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون بأن الوسائل التكنولوجية أثرت سلبا على حياتهم اليومية.

الجدول رقم (18): يبين بأن الشعور بالوحدة سبب استخدام المبحوث للانترنت.

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	159	%19
لا	681	%81
المجموع	840	%100

نلاحظ من بيانات هذا الجدول أن 81% من إجابات أفراد مجتمع البحث يرفضون فكرة أن الشعور بالوحدة هو سبب استخدام الانترنت، في حين نجد أن 19% يرون عكس ذلك.

يعد الحوار من أهم وسائل الاتصال الفعالة بين أفراد الأسرة الواحدة، وذلك لما يكتسيه من أهمية في تحقيق التفاهم وتبادل المشاعر ونقل الأفكار، وغيابه قد يؤدي إلى شعور الفرد بالوحدة واللجوء إلى البحث عن من يشاركه اهتماماته ومشاعره، لكن مع وجود الانترنت والخدمات الكثيرة التي تقدمها، نجحت في جدب الإنسان إلى استخدامها والغوص في هذا العالم الافتراضي المليء بالمفاجئات والاكتشافات، الأمر الذي يطرح العديد من الأسباب التي تؤدي إلى استخدامها بغض النظر عن الشعور بالوحدة، وهذا ما أوضحته نتائج الجدول السابق، حيث أنه وبالرغم من تفضيل مفردات مجتمع البحث استخدام الانترنت على الجلوس مع أفراد أسرهم وتبادل الحديث معهم، حسب ما أشارت إليه نتائج الجدول رقم 09، إلا أن هذا لا يعني أن شعورهم بالوحدة كان وراء استخدامهم لها، وقد برر البعض ذلك لعدة أسباب منها الهروب من الروتين اليومي والملل الذي يكون سببه قلة التواصل مع أفراد الأسرة، وبالتالي اللجوء إليها بحثا عن طرق جديدة لتعويض هذا الفارغ من خلال بناء وتكوين علاقات افتراضية.

[1] كريمة شعبان، العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري: بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 11 ص 12.

ثانيا- استخدام الانترنت وتحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة.

الجدول رقم (19): يبين دور استخدام الانترنت في كسب طرق جديدة للتفاعل مع أفراد الأسرة

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	346	%41,2
لا	494	%58,8
المجموع	840	%100

التفاعل بين أفراد الأسرة يأخذ أشكالا متعددة فقد يكون تفاعلا عاطفي أو تفاعلا معرفي أو تفاعلا سلوكي، واستخدام الانترنت بمختلف تطبيقاته قد يساعد في إيجاد طرق جديدة للتفاعل، يتضح لنا من خلال الجدول أن 58,8% من المبحوثين يتفقون في قضية أن الانترنت لا يكسبهم طرق جديدة للتفاعل مع أفراد أسرهم، بينما يوافق 41,2% على ذلك.

نستنتج من هذه المعطيات أن هناك نسبة معتبرة من مفردات مجتمع البحث المعبر عنها بـ 58,8%تجد بأن الانترنت لا يساعد في إيجاد طرق جديدة للتفاعل الأسري، سواء كان ذلك التفاعل عاطفي يمكنهم من تنمية المشاعر بينهم، أو معرفي يساعدهم في إثراء معارفهم، أو سلوكي يكسبهم أنماط سلوكية تقرب بينهم.

فالتفاعل عبر الانترنت يتم عن طريق الرموز التعبيرية والرسائل دون أن يكون هناك اتصال مباشر لملاحظة ملامح الوجه ولغة الجسد، بحيث لا تكون هناك ملاحظة فورية لطرق الاستجابة والحميمية بين المتفاعلين، ولغة الجسد وملامح الوجه وتلك الإيماءات والإشارات والوقت والمسافة بين المتحدثين وغيرها كلها عبارة عن لغة صامتة مؤثرة على طريقة ترجمة الرسالة و فك شفراتها أثناء التواصل، ورغم نجاح الانترنت في تقديم مختلف التسهيلات والخدمات، حيث تطورت من الكتابة إلى الصوت والصورة، إلا أن المستخدم لا يستطيع الاستغناء عن الواقع الحقيقي، فهناك كثير من المشاعر كالبكاء والمواساة والفرح و الترتيب على الكتف والاحتضان وغيرها من المشاعر والعواطف التي لا يمكن للمشاعر الالكترونية أن تترجمها.

فالأبناء يتفاعلون داخل الأسرة مع بعضهم البعض ومع والديهم كما يتفاعل الوالدين مع بعضهما، بشكل مباشر عن طريق الاتصال التقليدي المباشر، الذي يتيح ملاحظة مختلف التغيرات على مستوى الجسم والمشاعر، وغيرها من الأمور التي تضفي على نمط العلاقات الأسرية نوعا من الحميمية، وهذا التفاعل

بين الأفراد هو الذي يكسب الأسرة طابعها الدينامي، حيث يتجه كل فرد نحو تحقيق أهدافه، و يؤدي الحوار دور المفسر والموجه لكل معتقداته وأفكاره، كما أنه يزيد من حب الاستطلاع وإثارة الآخر نحو البحث عن المزيد من المعلومات والاستفسار عن مختلف القضايا التي تهمه، وفي ضوء ذلك يغدو الحوار من الوسائل التي تحقق صورا من التفاعل مع الأطراف المشاركة فيه، كل يعرض معلوماته ويسأل ضمن معايير السؤال الحواري وإزالة الغموض.

أما النسبة التي تجد أن الانترنت تكسب طرق جديدة للتفاعل فقد بررت ذلك، بأن الانترنت تستطيع ذلك من خلال المحتوى الذي تقدمه فمثلا من خلال مشاهدة الفيديوهات المضحكة يستطيع الفرد أن يشارك هذه النكث مع أفراد أسرته، فهي تساعده على كسر ذلك الصمت الذي يمكن أن يحل بينهم عندما يكونون في مكان واحد، كما أن الأخبار الآنية التي توفرها الانترنت قد تكون مصدرا للنقاش وتبادل الآراء بينهم ومن خلال ملاحظتنا أثناء إنجاز هذه الدراسة لاحظنا وجود أساليب جديدة في التفاعل والتواصل بين المستخدمين، فمثلا أثناء تواصلهم مع أفراد أسرتهم بشكل مباشر يعبرون عن إعجابهم أو موافقتهم بكلمة **J'aime** أو **Like**، وهي من الرموز المستعملة في مواقع التواصل الاجتماعي التي تمكن المستخدم من إبداء رأيه أو إعجابه بموضوع أو تعليق أو مشاركة ما، وبهذا نجد أن هناك تزايد ملحوظا في سيطرة العديد من التفاعلات الافتراضية على التفاعل الحقيقي، الأمر الذي من شأنه أن يسهم في خلق نمط جديد من المشاعر والمسماة بالمشاعر الالكترونية.

هذه النتيجة لها ما يدعمها في دراسات أخرى كدراسة (ضمياء عبد الإله جعفر، سعاد حمود مسلم) التي نفت أن الانترنت تساعد في تعزيز التفاعل مع أفراد الأسرة، ودراسة (فوزية بوموس)، ودراسة (حلمي خضر ساري) التي بينت النتائج وجود اضطراب أحدثته الانترنت في تفاعل مفردات مجتمع البحث الذي اعتادوا عليه منذ مدة طويلة في حياتهم، حيث لم يعد هذا التفاعل كما كان عليه قبل أن يستخدموا الانترنت.

الجدول رقم (20): يوضح مشاركة أفراد الأسرة لمختلف المعلومات والأخبار على الانترنت

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	206	%24,6
لا	634	%75,4
المجموع	840	%100

من خلال القراءة التحليلية يتضح لنا أن 75,4% من المبحوثين لا يتشاركون مع أفراد أسرهم مختلف المعلومات والقضايا التي يجدونها على الانترنت، في حين نجد 24,6%يتشاركون معهم ذلك.

بناءا على ذلك نستخلص من بيانات هذا الجدول ، أن غالبية الإجابات صبت في خانة تفضيل عدم مشاركة أفراد الأسرة لبعضهم البعض مختلف القضايا والمعلومات الموجودة على الانترنت، مهما كانت طبيعة هذه المعلومات، وهذا ربما لاختلاف المواضيع والقضايا التي تهم كل فرد، مما يشجع على الاستخدام الفردي والانعزال مع الجهاز، خاصة مع ميزة الخصوصية التي توفرها أجهزة الاتصال (الهاتف النقال الذكي) و اللوحة الرقمية (**Tablet**) عند استخدام الانترنت، كما يطرح فكرة الاتصال الخاطئ في الأسرة، وضعف التواصل الأسري وضعف الصداقة بين الآباء والأبناء وبين الأزواج ، وخوفهم من ردود أفعالهم، وعدم تقارب وجهة نظرهم، وعدم الانسجام الفكري بينهم في أغلب الأحيان وانعدام الثقة، وهو ما أكدته دراسة (فوزية بوموس) حيث حصل بعد مواضيع الحوار على المراتب الأولى باعتباره من معيقات الحوار الأسري، ويؤكد أكثر من نصف عينة الدراسة من الأبناء الالتزام بالصمت على فتح موضوعات حساسة مع أفراد الأسرة، مما يؤكد عدم وجود فرص لهم لطرح آرائهم في مختلف الموضوعات.

بحسب رأي بعض المبحوثين فإن السبب في ذلك أيضا يرجع إلى الأسلوب المتبع في تربية الأبناء داخل الأسرة، الذي يقوم على الإهمال واللامبالاة وانعدام الرقابة أو ضعفها والتي لا تشجع على الصراحة بينهم، إضافة إلى أن هذا الأمر يوحي لنا أيضا بأن المواضيع التي يهتم بها كل فرد تختلف عن اهتمامات الآخر، وبالتالي ازدياد الفجوة بين أفراد الأسرة وخاصة بين الوالدين وأبنائهم، واضطرار الأبناء التفكير بمفردهم مما قد يوقعهم في مشاكل عديدة، وهذه النتيجة تتوافق مع ما جاءت به دراسة (ضمياء عبد الإله جعفر، سعاد حمود مسلم) التي أكدت عدم مشاركة أفراد الأسرة بما يتم الاطلاع عليه في الانترنت حيث أقر 72% من المبحوثين بأنهم لا يشاركون أفراد الأسرة لما يتم الاطلاع عليه عبر

الشبكة، وتتعارض مع نتائج دراسة (جواهر بنت ذيب القحطاني) التي جاءت نتائجها لتبين مشاركة أفراد الأسرة مختلف المواضيع التي تصاحب استخدامهم للأنترنت.

الجدول رقم (21): يوضح مساهمة استخدام الانترنت في تعزيز عمليات النقاش مع أفراد الأسرة

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	400	%47,7
لا	440	%52,3
المجموع	840	%100

نلاحظ من بيانات هذا الجدول أن 52,3% من إجابات مفردات مجتمع البحث لا توافق على أن استخدام الانترنت ساهم في تعزيز عمليات النقاش مع أفراد الأسرة، في حين نجد أن 47,7%توافق على ذلك.

نستخلص مما سبق أن الغالبية النسبية من مفردات مجتمع البحث تجد أن استخدام الانترنت ، لا يساهم في تعزيز عمليات النقاش مع أفراد الأسرة، وهي عكس النتيجة التي توصلت إليها دراسة (فاطمة بنت أحمد الأحمري) التي بينت أن الانترنت تسهم في تعزيز عمليات النقاش بنسبة 98%، ودراسة (وسن عبد الحسين شربجي) التي توصلت إلى أن وسائل الإعلام لها تأثير كبير وفعال في تغيير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء، من خلال زيادة الوعي الاجتماعي والثقافي عند الأسرة لتشجيعها على ممارسة الحوار الديمقراطي مع الأبناء.

كما تعود نتائج الجدول أعلاه إلى انغماس أفراد الأسرة في العالم الافتراضي وانشغالهم به والاهتمام بما يحدث داخل الشبكة، مما جعلهم ينشغلون عن نقاشاتهم في مختلف المواضيع التي تهمهم، وهي نتائج تدعم ما جاء في الجدول رقم 14 التي بينت أن الوقت الذي تخصصه مفردات مجتمع البحث لاستخدام الانترنت أكثر من الوقت الذي تخصصه للحوار مع باقي أفراد الأسرة.

فالناس جميعهم يميلون بالفطرة إلى الحديث مع الآخرين سواء كانت مواضيع عامة أو خاصة، وفي ذلك تعبير عما في النفس بغرض التخفيف من الضغوطات من جهة، وتوضيح ما يقصده الفرد من جهة فمن خلال الحوار والمناقشة يتحقق مدى صحة أفكاره وآرائه وهو يفصح عنها بحرية، وكثير من الأفكار لا يمكن الحكم على صحتها أو صوابها إلا من خلال إخضاعها للمناقشة، حيث يتم إثباتها أو تغييرها أو تعديلها، وتعد اللغة من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي ومن أهم شروط تكوين العلاقات

التفاعلية، التي تنطوي على فعل ورد فعل ، حسب ما حددها " **كينز بيرك**" أحد ممثلي التفاعلية الرمزية حيث يشترط وجود شخصين فأكثر يكونوا العلاقات الإنسانية، التي تنطوي على فعل ورد فعل بين الأشخاص الذين يكونوا موضوعها، أما أسباب العلاقات فهي الدوافع التي تدفع الفرد إلى الدخول في علاقات مع الغير.

في ظل التطورات الحديثة زاد المجتمع المحلي اتساعا فزاد التماسك ضعفا، وكذالك الحال بالنسبة لتماسك الجماعات الأولية نتيجة لتمايز الحياة العصرية واختلاف اهتماماتهم، حيث أن الأسرة أصبحت أقل مغزى وأهمية في حياتهم نتيجة اهتمامهم بالعلاقات الاجتماعية الافتراضية التي لا تنحصر في علاقة من نوع واحد، فتعدد هذه العلاقات يرضي احتياجات الفرد ، واكتشافه لأنماط مختلفة من الناس تمكنه من التعامل مع أنماط مختلفة من الشخصيات والمواقف والظروف، حيث تتعدد الثقافات وتتنوع المواضيع التي تزيد من رغبتهم في الإدلاء بالرأي والنصح والمعاونة والصحبة.

أما نسبة 47,7% التي تجد بأن استخدام الانترنت يساهم في تعزيز عمليات النقاش مع أفراد الأسرة فربما يعود ذلك إلى ما تقدمه هذه الوسيلة من مواضيع وأخبار ومعلومات تزيد من ثقافة الفرد وتعزز قدرته على النقاش.

الجدول رقم (22): يبين مناقشة القضايا والمشاكل الخاصة بالأسرة مع الأصدقاء عبر الانترنت

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	670	%80
لا	170	%20
المجموع	840	%100

نلاحظ من معطيات هذا الجدول، أن 80% من مفردات مجتمع البحث تناقش قضايا الأسرة مع الأصدقاء على الانترنت، في حين 20% منهم لا يقومون بذلك.

وعليه نستنتج من هذا أن غالبية مفردات مجتمع البحث يتكلمون عن قضايا أسرهم مع أصدقائهم على الانترنت، مما يشير إلى تطور العلاقات أكثر لتأخذ شكلا أكثر حميمية وثقة متزايدة في صديق الانترنت إذ يشعر الفرد بأن صديق الانترنت صديق حقيقي يخبره بمشاكله، ويجعله في المقابل على استعداد لسماع مشاكله هو الآخر، مما يوحي بالرغبة في عمق التعارف والعلاقات التي تكونها مفردات مجتمع البحث مع صديق الانترنت.

هذا يؤدي بدوره إلى توطيد العلاقة بينهم وربما الابتعاد عن أفراد أسرهم وعن العالم الحقيقي وتفضيلهم النقاش والحوار مع أصدقائهم في هذا العالم الافتراضي، حيث تتفاعل جماعات النقاش والحوار بشكل يسمح بحدوث تآلف بينهم، فتنموا المصالح الشخصية و الاجتماعية والاهتمامات النفسية والثقافية والسياسية والاقتصادية والأدبية المشتركة وتبادل المعلومات.

هذه النتيجة لها ما يدعها بالنظر إلى نتائج الجدول رقم (10) حول حميمية العلاقات المكونة عبر الانترنت، وهذا مؤشر ربما على نجاح هذه الوسيلة في اختراق الخصوصية التي تتمتع بها الأسرة، وعلى العكس من ذلك فإن مفردات مجتمع البحث لا يقومون بمشاركة مختلف المعلومات والقضايا التي يجدونها على الانترنت، وإنما يفضلون إحاطتها بنوع من الخصوصية ، حسب ما أشارت إليه نتائج الجدول رقم (20).

الجدول رقم (23): يبين تفضيل المبحوثين لمشاركة أحداث الحياة اليومية

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
أحد أفراد أسرتك	60	%5,5
أصدقائك الحقيقيون	369	%33,9
أصدقاؤك على مواقع التواصل الاجتماعي	527	%48,3
منتديات الحوار	04	%0,3
لا أحد	130	%12
المجمــوع	1090*	%100

يتضح من معطيات هذا الجدول أن عدد الإجابات المعبر عنها أكثر من عدد مفردات مجتمع البحث ومرجع ذلك أن مفردات مجتمع البحث اختاروا أكثر من احتمال، حيث تأتي في المرتبة الأولى بأنهم يتشاركون أحداث الحياة اليومية مع الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة %48,3 فالأصدقاء الحقيقيون بنسبة %33,9، ثم لا أحد بنسبة %12، وتأتي في المرتبة الرابعة بنسبة %5,5 أحد أفراد الأسرة ، و في المرتبة الأخيرة منتديات الحوار بنسبة %0,3.

*مجموع بيانات هذا الجدول تشير إلى عدد الإجابات المعبر عنها من طرف مفردات البحث، من خلال أن المبحوث يمكنه اختيار أكثر من احتمال في الإجابة عن السؤال.

كثيرا ما اعتبر علماء الاجتماع جماعة الرفاق التي ينخرط فيها الفرد من أهم محطات التنشئة الاجتماعية التي يسلك فيها مع أقرانه أو أعضاء هذه المجموعة سلوك اجتماعي متميز، إذ يتشاركون فيها تفاصيل حياتهم اليومية ويتبادلون أفكارهم وتجاربهم وخبراتهم، يلتقون في أماكن معينة وأوقات محددة يقتربون فيها من بعضهم البعض، و توضح الأرقام الواردة في الجدول أعلاه بداية ظهور سلوك اجتماعي جديد لصالح سلوك صداقة جديدة على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أظهرت النتائج تفضيل مفردات مجتمع البحث مشاركة أحداث حياتهم اليومية ومختلف اهتماماتهم مع أصدقائهم على مواقع التواصل الاجتماعي، التي انتشرت بكثرة في المجتمع الجزائري حيث برز الفايس بوك والأنستغرام كأهم هذه المواقع، خاصة مع توفر خدمات الجيل الثالث والجيل الرابع للانترنت، بالإضافة إلى توفر الأجهزة الذكية وخاصة الهاتف النقال الذكي واللوحة الرقمية، "حيث تشير إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات إلى أن عدد الاشتراكات الهواتف النقالة في جميع أنحاء العالم زادت بمعدلات مرتفعة، كما أشارت التقديرات إلى أن عدد الاشتراكات سيكون مساويا تقريبا لعدد سكان العالم، وقد بلغ إجمالي المشتركين في الجزائر إلى غاية عام 2011 حسب إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات حوالي 35 مليون مشترك"[1].

بحسب رأي المبحوثين الذين يفضلون مشاركة حياتهم اليومية مع أصدقائهم على مواقع للتواصل الاجتماعي، كون هذه المواقع قد أتاحت لهم من خلال خدماتها العديدة والخصوصية التي توفرها في غرف الدردشة والحوار، من محاكاة المجتمع الطبيعي والتأسيس لمفهوم المجتمع الافتراضي وتقديم المؤانسة والدعم والمعلومات والشعور بالانتماء والهوية الاجتماعية، وتكوين علاقات اجتماعية افتراضية وهويات افتراضية وتفاعل افتراضي، ومختلف الاشباعات التي أمكن تحقيقها في جو من الحرية على خلاف واقعهم، إذ استطاعت أن توفر لجميع أفراد الأسرة الفرص لمشاركة حياتهم الخاصة مع الآخرين وتكوين العديد من الصداقات، خاصة وأن البعد الجغرافي لم يعد يمثل عائقا أمام الحفاظ على هذه العلاقات وتقويتها، خاصة لدى الأشخاص الذين يعانون من صعوبة الاندماج ويحسون بقلق اجتماعي من خلال تواصلهم وجها لوجه، مما مكنهم من تطوير علاقاتهم عبر الانترنت بسرعة من خلال الاختباء وراء الشاشة، وهو ما ذهب إليه " **جوفمان**" حيث اهتمت نظريته بالفرد وموقفه من الآخرين وكيفية تقديم نفسه وأفعاله من خلال الحياة اليومية، والطريقة التي يمكن من خلالها التحكم بانطباعات الآخرين عنه أثناء التفاعل الاجتماعي بما أسماه بالتأليف المسرحي، حيث الأداء لمواجهة الآخرين و التأثير عليهم ومعرفة

[1] عباس لحمر، مرجع سابق، ص 139.

ردود فعلهم بقصد التمكن من إغفالهم أو اجتناب بعض الأشياء والأفعال، وقد شبه **جوفمان** عملية قيام الفرد بدوره في المواقف الاجتماعية المختلفة في الحياة اليومية بذلك الدور الذي يقوم به الممثل على خشبة المسرح أمام الجمهور، وسمى هذه العملية التمثيل المسرحي، إذ يتعلم الفرد كيف يقدم نفسه للآخرين في هذه المواقف بالطريقة نفسها التي يتعلمها الممثل من خلال إتباعه النصوص المكتوبة وتتوقف الطريقة التي يريد بها الفرد تقديم نفسه للآخرين على طبيعة الموقف الاجتماعي الذي يجد نفسه فيه، وعلى تصوراته لما يتوقعه الآخرون من سلوك وتصرفات في ذلك الموقف، لذا لا توجد ذات واحدة للفرد تصلح لأن يقدمها للآخرين في كل المواقف الاجتماعية .

من جهة أخرى يمكن القول أن هذه العلاقات الافتراضية قد تتحول إلى علاقات اجتماعية حقيقية يكون التفاعل فيها وجها لوجه وليس حبيس العالم الافتراضي، الأمر الذي من شأنه أن يخلق اختلال وظيفي في وظائف الأسرة حيث يمكن لهذه العلاقات أن تسحب من الأسرة دورها ووظائفها، مثل الانتماء لجماعة الرفاق الذي قد ينافس الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية، وبالتالي ظهور مؤسسات أخرى تكون كبديل وظيفي للأسرة، كما يفسح المجال كي تصبح الانترنت أحد أهم أدوات التنشئة الاجتماعية التي تؤثر بدورها على شخصية الفرد.

إضافة إلى هذا فقد برز أيضا تفضيل مفردات مجتمع البحث مشاركة الأصدقاء الحقيقيين عوض مشاركة أفراد الأسرة، مما يشير إلى تراجع دور الأسرة في عملية التفاعل الاجتماعي.

وإجمالا فإن نتائج هذا الجدول تتفق مع ما جاءت به دراسة (ضمياء عبد الإله جعفر، سعاد حمود مسلم) حيث أجاب 54%من المبحوثين بأنهم يفضلون مشاركة الأفكار والهموم مع الأصدقاء عبر الانترنت عوض مشاركة أفراد الأسرة، كما يمكن اعتبارها تدعيم لنتائج الجدول رقم (22) والتي بينت أن غالبية المبحوثين يتكلمون عن قضايا أسرهم مع أصدقائهم على الانترنت.

الجدول رقم (24): يوضح علاقة استخدام الانترنت بمشاركة أفراد الأسرة أنشطتها المختلفة:

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	544	%64,8
لا	296	%35,2
المجموع	840	%100

نلاحظ من معطيات هذا الجدول أن 64,8% من مفردات مجتمع البحث يبعدهم استخدام الانترنت عن مشاركة أفراد أسرهم لأنشطتها المختلفة مثل مشاهدة التلفزيون ومشاركة وجبات الطعام، في حين نجد 35,2% لا يبعدهم ذلك.

نستخلص من نتائج هذا الجدول أن استخدام الانترنت والانشغال به يبعد مفردات مجتمع البحث عن مشاركة أفراد الأسرة أنشطتها المختلفة كمشاهدة التلفزيون ومشاركة وجبات الطعام، التي من شأنها أن تخلق جو ملائم للحديث وفتح مواضيع للحوار والتعبير عن أفكارهم في جو أسري يسوده التفاهم والتقبل حيث أدى انشغال أفراد الأسرة بهذه الوسيلة الاتصالية إلى الانسحاب والتملص من المسؤوليات اتجاه الأسرة، وانطواء الأفراد وانعزالهم عنها، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى إهمال الحوار والنقاش الأسري وتقليص التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة، وتقليص الأدوار التي من المفروض أن يؤديها كل فرد كتناول وجبات الطعام سويا ومشاهدة التلفزيون ، أو الجلوس مع بعض لتبادل أطراف الحديث حول الانشغالات اليومية، والتحاور بخصوص المواضيع الجديدة التي تهم الأسرة ، ومتابعة الأنشطة التي يقومون بها وحسب رأي البعض فإن التلفزيون فقد أهميته ومكانته بين أفراد الأسرة، خاصة مع التطور الذي عرفه قطاع تكنولوجيا الاتصال، فبعد أن كان أفراد الأسرة يلتفون حوله لمشاهدة مختلف البرامج ويتشاركون مختلف أطراف الحديث، في جو حميمي يسود فيه النقاش وتبادل الآراء والأفكار وشرح وجهات النظر المختلفة حول ما يقدمه من محتوى، حيث يكون بذلك سببا في تقريب أفراد الأسرة من بعضهم البعض لتحل محله الانترنت حيث يفضل كل فرد الانعزال والتركيز مع محتوياتها والغوص في هذا العالم الافتراضي دون الاهتمام بما يدور حوله، خاصة وأنها تقدم معلومات آنية في الوقت نفسه الذي تحدث فيه.

هذه النتائج تدعيم لما جاء في الجدول رقم (09) التي بينت أن المبحوثين يفضلون استخدام الانترنت في أوقات فراغهم عندما يكونون في المنزل بنسبة 42,5%، مقابل 12% يفضلون مشاهدة التلفزيون

بالإضافة إلى أن أسر مجتمع البحث لم تعد تلك الأسر الممتدة الكثيرة العدد التي يجتمع أفرادها مع بعضهم البعض حول مائدة الطعام، بل تحولت إلى تلك الأسر القليلة العدد التي تهتم بمظاهر الحضارة حيث تسعى كل أسرة إلى تحسين مستوى معيشتها، والانفصال عن الأسرة الكبيرة حتى وإن كانت في نفس المنزل وميلها إلى الفردانية أكثر فأكثر، وقد ساعدها في ذلك طبيعة العمران الذي تتميز به هذه المنطقة فهو عبارة عن منازل كبيرة تشتمل على عدة طوابق تقبل القسمة إلى عدة بنايات، بالإضافة إلى امتلاك غالبية الأسر لقطع أرضية يتم بناؤها كمنازل لأولادهم عند وصولهم سن الزواج، هذا وقد شهدت المنطقة في الخمس سنوات الأخيرة إنشاء العديد من العمارات بمختلف الصيغ وتوزيعها على الأسر.

بالإضافة إلى حرص هته الأسر على اللحاق بالتطور الذي عرفه المجتمع خاصة في مجال الأجهزة المتطورة، وحرصها على امتلاك أبنائها للأجهزة الذكية وتوفير الهواتف النقالة الذكية والاشتراك في الانترنت، وهذا ما دعمته إحصائيات اتصالات الجزائر التي بينت ارتفاع كبير في عدد المشتركين في الانترنت في الآونة الأخيرة، بالإضافة إلى وجود عدد كبير من الطلبات عليه والتي لم تلبى بعد بسبب العدد الهائل لها.

الجدول رقم (25): يبين حدوث عتاب أسري بسبب الانشغال بالأنترنت

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	611	%72,7
لا	229	%27,3
المجموع	840	%100

نتفحص في بيانات ومعطيات هذا الجدول حول ما إذا سبق وانتهى الحوار بينك وبين أحد أفراد أسرتك بشجار أو غضب بسبب انشغالك بالأنترنت، نجد أنه هناك تفاوت في إجابات مفردات مجتمع البحث حيث أجاب 72,7% بنعم، في حين أجاب 27,3% بـلا.

نستنتج من ذلك أن مفردات مجتمع البحث قد بدأت تتلقى نوع من التأثير السلبي لاستخدام الانترنت والذي تسبب في خلق مشاكل بين أفرادها، ويقودنا هذا التذمر الأسري إلى تقدير شعور أفراد الأسرة بأن التواصل والحوار والتواجد الفعلي لهذا المستخدم معهم قد تغير بعد استخدامه للانترنت، نظرا للانشغال الدائم بها وبمختلف استخداماتها ، مما تسبب في انعزالهم خاصة في أوقات فراغهم مع أجهزتهم والدردشة والحوار مع أشخاص افتراضيين بعيدين عن محيطهم الأسري، وانشغالهم عن الجلوس مع بعضهم البعض

وتبادل أطراف الحديث في شؤون الأسرة وقضاياها، والابتعاد عن كل ما يهمهم ويشغلهم، مما أثر على نمط العلاقات الأسرية بين أفرادها، وتسبب في خلق نوع من الانفصال أو التباعد بينهم، سواء الانفصال المادي (المكاني) أو الانفصال الذهني، "وهو انفصال ينشأ بين أفراد الأسرة بالرغم من تواجدهم في مكان واحد من أجل استخدام الانترنت، بحيث لا يشعر كل طرف بوجود الطرف الآخر، بسبب تركيز الفرد مع هذه الوسيلة"[1]، وهذه النتيجة دعمتها نتائج المقابلة في سؤال حول هل سبق وأن كنت مع أسرتك جسديا ولكن مع جهازك ذهنيا، حيث وافق غالبية مفردات مجتمع البحث على هذه الفكرة.

كما أن هذه النتائج تدعمها نتائج الجدول رقم (08) التي بينت بأن الدردشة و مواقع التواصل الاجتماعي هي الخدمات الأكثر استخداما من قبل مفردات مجتمع البحث، كما وضحت نتائج الجدول رقم (23) أن غالبية مفردات مجتمع البحث يفضلون مشاركة أحداث حياتهم اليومية مع أصدقائهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

الأمر الذي يقودنا إلى التفكير في مختلف الأخطار التي قد يتعرضون لها، سواء من الناحية الفكرية والمعرفية أو من الناحية الأخلاقية، حيث يتقمصون شخصيات غير شخصياتهم لكي يظهروا بمظهر المثالية، نتيجة ارتباطهم بأشخاص وهميين غير حقيقيين، مختبئين وراء شاشاتهم وخاصة الأبناء الذين يسهل إغراءهم، كما أننا نطرح هنا فكرة الخيانة الزوجية حيث توفر هذه الوسيلة فرصة التعرف على الجنس الآخر وارتكاب مختلف أنواع الرذيلة.

هذه النتيجة تتفق مع ما جاءت به دراسة (ضمياء عبد الإله جعفر، سعاد حمود مسلم)التي بينت مواجهة غالبية أفراد العينة مشاكل مع أسرهم بسبب انشغالهم بالأنترنت لفترات طويلة، ودراسة (حلمي خضر ساري) التي بينت أن انشغال أفراد العينة بالأنترنت دفع أسرهم إلى التذمر لأنهم لم يعودوا يجلسون معهم كما كان الحال عليه قبل تعودهم على هذه الوسيلة الاتصالية.

في حين تتعارض مع نتائج دراسة (حصة بنت عبد الرحمان الوايلي) التي أشارت إلى أن استخدام الانترنت لم يكن سببا في حدوث مشاكل بين أفراد الأسرة كما أنه لم يقلل من فرص الحوار بينهم، كما أن دراسة (وسن عبد الحسين شربجي) بينت أن أكثر من نصف أفراد العينة لا تعتقد بأن غياب الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء مرتبط بانشغال الأسرة بوسائل الإعلام.

[1] كريمة شعبان، العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري: بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 08.

الجدول رقم (26): يبين تفضيل استخدام الانترنت على التفاعل مع أفراد الأسرة

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	704	%83,8
لا	136	%16,2
المجموع	840	%100

عند البحث في قضية ما إذا كان المبحوث يفضل التفاعل مع أصدقائه على الانترنت عوض التفاعل مع أفراد أسرته، نجد أن غالبية مفردات مجتمع البحث يؤكدون ذلك حيث أجاب 83,8 % بنعم، في حين نفى 16,2% ذلك.

نستخلص مما سبق أن غالبية مفردات مجتمع البحث تفضل التفاعل مع الأصدقاء على الانترنت عوض التفاعل مع أفراد الأسرة ، من خلال التعليق على منشوراتهم وصورهم ومشاركتها وتبادل الآراء حولها وغيرها، ويعود ذلك ربما إلى أن تفاعلهم مع أصدقاهم في هذا العالم الافتراضي يحميهم من نظرة الآخر و يحررهم من كل الموانع، وهي أيضا الحاجب الذي يحمي من كل التجاوزات الانفعالية، ويمكن من تطوير العلاقات مع الآخر فيأتمنه على أسراره، وتنشأ بينهم مشاعر الكترونية تعزز الانتماء لهذه الجماعات، كما أن الاعتقاد بسهولة إقامة مثل هذه العلاقات مقابل علاقات الواقع يمكن تبريره بتبريرات أخرى، منها أن الغالبية العظمى منها لا يترتب عنها التزامات حقيقية، إذ يتمكن صاحب العلاقة من التواصل بمجرد توصيله بشبكة الانترنت وكلما بدت له الرغبة في ذلك، فهو يتواصل في أي ساعة من اليوم حتى لأوقات متأخرة يؤانس من هو متصل بالشبكة مثله، خاصة مع توفر الأجهزة المحمولة التي مكنت من ربط هذه العلاقات من أي مكان، والتواصل من خلال المعاني والألفاظ والرموز والمختصرات والأيقونات التي تجعل من التعبير عن العواطف أو المشاعر أمرا سهلا، خصوصا بالنسبة للأشخاص الخجولين أو الانطوائيين أو حتى المحتالين.

الأمر الذي قد يؤدي إلى العزلة البدنية أو الذهنية عن باقي أفراد أسرهم ويقلل من التفاعل بينهم مفضلين الغوص في هذا العالم الافتراضي، خاصة في ظل الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي التي زادت من فرص التعرف على مختلف الأشخاص عبر مختلف أنحاء العالم، حيث كشفت العديد من الدراسات أن مستخدمي هذه المواقع ، يستخدمونها بالدرجة الأولى للحفاظ على العلاقات القائمة والتعرف على أصدقاء جدد وغيرها، إضافة إلى أن الاستخدام الزائد للأنترنت كانت له علاقة مع انخفاض

الاتصالات العائلية، فالتقنيات الاتصالية للأنترنت تجعل الفرد يشعر بمتعة وانبساط، نظرا لإمكانية الحديث مع أشخاص من كل أنحاء العالم وفي الوقت الآني المتزامن، وهذا ما بجعله يستغرق في النقاشات ويقضي أوقات طويلة دون أن يشعر، وبالتالي ينفصل عن المجتمع الحقيقي ويدخل في مجتمعات افتراضية، بحيث يصبح شخص غريب عن أسرته وعن قضاياها، ومع مرور الوقت يتحول إلى شخص منعزل تماما عن بيئته الاجتماعية ويصاب بالانعزال الذاتي، ويزداد ارتباطه بأصدقائه الافتراضيين، إلى درجة فقدان الرغبة في الجلوس مع أفراد أسرته، مما قد يؤدي إلى زعزعة النسيج الاجتماعي التقليدي وظهور ما يسمى بالنسيج الاجتماعي الافتراضي.

الجدول رقم (27): يوضح مستوى الصراحة مع الأصدقاء على الانترنت أكثر منها مع أفراد الأسرة

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	664	%79
لا	175	%21
المجموع	840	%100

نلاحظ في قراءة أولية لمعطيات هذا الجدول أن 79% من مجموع إجابات مفردات مجتمع البحث، ترى بأنها صريحة مع أصدقائها على الانترنت أكثر من صراحتها مع أفراد الأسرة، بينما يرى 21% عكس ذلك.

نستنتج من بيانات هذا الجدول أن غالبية مفردات مجتمع بنسبة 79% يقرون بأنهم صريحين مع أصدقائهم على الانترنت أكثر من صراحتهم مع أفراد أسرهم، وهي نسبة كبير جدا وتطرح العديد من القضايا، خاصة وأن المجتمع الجيجلي بشكل عام وبلدية القنار نشفي بشكل خاص، لا تزال تحافظ على تقاليدها وعاداتها وطابعها كونها مجتمع محافظ بالرغم من التغيرات التي طرأت عليه، حيث لا يزال أفراد أسرها يحافظون على مكانة الأب والأم في الأسرة، فلا يستطيع الابن أو البنت الخوض في مختلف المواضيع الحساسة، كما أنها لا تزال تحافظ على سلطة الأب ومن بعده الابن وهي سمة من سمات الأسرة الجزائرية التقليدية، بالرغم من أننا لمسنا تغير كبير في المجتمع الجزائري وفي شكل العلاقات الأسرية القائمة فيه، في اتجاهه نحو التحضر.

من جانب آخر لقد استطاعت الانترنت أن تكون أداة فاعلة للتواصل الاجتماعي وساعدت بشكل كبير في استمرارية الكثير من العلاقات بين الأفراد، كما أنها أعطت الفرصة لذوي الاهتمامات المشتركة

للتواصل وفتحت المجال لظهور نوع جديد من العلاقات الاجتماعية، باعتبارها كوسيط اتصالي خاصة مع خاصية إلغاء البعد المكاني، وإمكانية الجمع بين مجموعة كبيرة من الأفراد في الوقت نفسه والتواصل بينهم، فالمحادثة والدردشة عبر الانترنت تعطي المستخدم الفرصة للكلام عن أشياء لا يستطيع قولها مباشرة بسبب الهويات المزيفة أو المستعارة التي يستعملها المستخدم، وبالتالي لا يستطيع الأطراف الأخرى التعرف على شخصيته الحقيقية، وطبعا لهذا الغموض وجه إيجابي وآخر سلبي، فالجانب الإيجابي يتمثل في أن إخفاء الهوية في الكثير من الأحيان يساعد الأفراد الذين يعانون من الخجل والانطواء على تجاوز حدود حياتهم الاجتماعية الضيقة، كما يساعدهم على التحدث بحرية والتعبير عن آرائهم بكل صراحة، والخوض في نقاشات وموضوعات لا يستطيع التحدث فيها عبر الاتصال الشخصي بحيث يصبح الأشخاص الفاشلين اجتماعيا قادرين على إعادة التواصل مع العالم الخارجي عن طريق التواصل عبر الانترنت، أما الجانب السلبي فقد تكون إخفاء الهوية لاستغلالها لأغراض خبيثة، خاصة أن استخدام الانترنت والانشغال الدائم به، قد يكون سبب في زيادة الشعور بالولاء والانتماء لأصدقاء الانترنت والغوص أكثر في هذا العالم الافتراضي، كما قد يؤدي في أغلب الأحيان إلى اختيار أطراف أخرى للحوار والنقاش معها، حيث يلجأ الأبناء والآباء على حد سواء إلى البحث عمن يقضون معه أوقاتهم ويتشاركون معهم انشغالاتهم، وهذا يؤدي إلى تأثرهم بأفكار الآخرين وقد تكون هذه الأفكار خاطئة، وهذا ربما قد يدلنا على ضعف الصداقة بين الآباء والأبناء وانشغالهم عنهم، وإهمال الجانب النفسي والعاطفي، وعدم تخصيص وقت للاستماع لهم ولانشغالاتهم، مما يؤدي إلى كبت مشاعرهم وعزلتهم مع جهازهم والانشغال بالأنترنت بما فيها من مخاطر، وبالتالي ضعف الحوار بين أفراد الأسرة واللجوء إلى الاختباء وراء الشاشة متقمصين شخصيات غير حقيقية، لكي يظهروا بمظهر لائق، مما يكسبهم عادات وصفات سيئة كالكذب.

هذه النتيجة تتفق مع ما جاءت به دراسة (حلمي خضر ساري) حيث بينت نتائج الدراسة أن هناك ما نسبته 57,4%من مفردات مجتمع البحث أجابوا بأنهم يعبرون بصراحة حينما يتحدثون مع الجنس الآخر عبر الانترنت عن قضايا عامة (عاطفية، ثقافية، تربوية، اجتماعية، سياسية، فنية ورياضية) أكثر مما يتحدثون معهم وجها لوجه، و دراسة (فوزية بوموس) التي بينت أن الأبناء لا يتناقشون مع آبائهم في الأمور الشخصية خاصة بعض المواضيع مثل الزواج، الجنس، مشاكل الدراسة، مشاكل مع الرفاق.

الجدول رقم (28): يبين الاشباعات التي يحققها المبحوثين من وراء استخدامه للأنترنت.

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
التواصل والتفاعل مع الآخرين	559	%30,2
الحصول على معلومات	429	%23,2
ترفيه	385	%20,9
مشاركة مشاكلك	201	%10,9
التعرف على الجنس الآخر	140	%7,5
أخرى تذكر	136	%7,3
المجموع	1850*	%100

عندما نتمعن في بيانات هذا الجدول، نجد أن عدد الإجابات المعبر عنها أكثر من عدد مفردات مجتمع البحث، وذلك لاختار المبحوث لأكثر من إجابة،حيث جاءت في المرتبة الأولى لأجل التواصل والتفاعل مع الآخرين بنسبة 30,2%،وفي المرتبة الثانية الحصول على معلومات بنسبة 23,2%، ثم للترفيه في المرتبة الثالثة بنسبة 20,9%، أما في المرتبة الرابعة مشاركة مشاكلك بنسبة 10,9%، ثم المرتبة الأخيرة للتعرف على الجنس الآخر بنسبة 7,5%، وجاء اختيار أخرى بنسبة 7,3% من مجموع الإجابات المعبر عنها لمفردات مجتمع البحث.

نستنتج من ذلك وجود اختلاف في الإشباعات الاجتماعية التي يحققها الفرد من وراء استخدامه للأنترنت، فقد أصبح هذا الفضاء الافتراضي المتنفس الوحيد لبعض مفردات مجتمع البحث بعيدا عن الرقابة الأسرية، وتشير هذه النتائج أن الانترنت نجحت في اجتذاب الكثير من مستخدميها وتلبية حاجاتهم المختلفة على تنوعها، نظرا للخدمات العديدة التي تقدمها ، والتي تتلاءم مع اهتمامات مختلف أفراد الأسرة حيث جاءت في المرتبة الأولى حاجة التواصل والتفاعل مع الأهل والأصدقاء في من خلال شبكة العلاقات التي يقوم المستخدم ببنائها، وفي المرتبة الثانية الحصول على المعلومات والأبحاث باعتبار الانترنت من أهم مصادر الحصول على المعرفة، إلى جانب المواد الدراسية المختلفة التي تهم الباحثين

*مجموع بيانات هذا الجدول تشير إلى عدد الإجابات المعبر عنها من طرف مفردات البحث، من خلال أن المبحوث يمكنه اختيار أكثر من احتمال في الإجابة عن السؤال.

والطلبة بشكل أساسي، حيث نسجل تحولا من اللجوء إلى مصادر جمع المعلومات التقليدية إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل الانترنت خاصة مع ميزاتها المختلفة وقدرتها على توفير المعلومات بسهولة وتكلفة أقل، يضاف إلى ذلك أن التعليم بمختلف مستوياته و تخصصاته عبر الانترنت أتخذ طابعا حيويا وتفاعليا قياسا بالتعليم الكلاسيكي، خاصة بعد الوضع الصحي الذي شهده العالم في الآونة الأخيرة وانتشار جائحة (فيروس) كورونا المعروفة باسم كوفيد 19، والتي عزلت العالم وفرضت إجراءات الحجر المنزلي وأغلقت جميع المدارس والجامعات وتم اللجوء إلى ما يعرف التعليم الالكتروني الذي يحظى باهتمامات واسعة من الطلبة والشباب ، حيث ساعدهم ذلك على البقاء على اتصال بأساتذتهم ومتابعة أخبار مدارسهم، إضافة إلى أن هذا النوع من التعليم ساعد الكثير من الفئات العمرية الأخرى التي لم تتح لها فرص مواصلة تعليمها لأسباب مختلفة، الذين وجدوا في الانترنت العديد من المواقع التي تضم العديد من الأشخاص، فيتواصلون معهم ويكونون معهم علاقات اجتماعية افتراضية، ويتبادلون معهم الأفكار والمعلومات والدروس من خلال طرحها ومناقشتها.

بينت نظرية الغرس الثقافي قدرة وسائل الاتصال على خلق واقع تعليمي وثقافي معين ، لمشاهديها وقرائها من خلال قابلية الإنسان للتعلم، وبالتالي التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلى هذه الوسائل بكثافة كبيرة، ثم تأتي مرحلة السلوك وتطبيق التأثير، وهي مرحلة الانعكاس الطبيعي والمباشر لذلك التعلم، ومن هنا تبرز بصورة مباشرة أهمية المادة التي يتم تعلمها ونوعها، ومن ثم التأثر بها، والتأثر هنا يعني التغيير الذي يطرأ على السلوك والتصرفات والقناعات واللغة بسبب مؤثر خارجي يتم اكتسابه عبر وسائل الاتصال المتاحة" [1].

من جهة أخرى نجد في المرتبة الثالثة أن هناك من يميل إلى اعتبارها كأفضل وسيلة للترفيه والتسلية فدخول الأفراد لمواقع الألعاب الالكترونية يخلق لديهم نوعا من المؤانسة الاجتماعية، فيلعبون مع بعضهم البعض ويترابطون عضويا أثناء الممارسة المشتركة للعبة، ويكونون صداقات قد تدوم لفترات طويلة أو قصيرة، "حيث أظهرت بعض الدراسات أن 75% من الذين يمارسون ألعاب الفيديو على الشبكة تتشكل بينهم علاقات أثناء اللعب وأكثر من نصف النسبة السابقة يلتقون وجها لوجه، كما يذهب البعض إلى أن هذه الألعاب قد تساعد في تحسين التنسيق اليدوي والذهني والبصري ، وتطور اتجاهات إيجابية نحو الانترنت" [2]، وبالتالي يمكن القول أن الترفيه والتسلية كوظيفة اتصالية تحقق أكثر من هدف، فهي قد

[1] ابراهيم إمام، الإعلام الإذاعي و التلفزيوني، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ب س، ص 128.

[2] سماش سيد أحمد، مرجع سابق، ص 58.

تكون للتسلية وقضاء وقت الفراغ، ويمكن أن تكون مسلية وإرشادية في آن واحد، وكذلك تحقق الترفيه و الأخبار، وفي ذلك تدخل الأفلام والمسلسلات والأغاني وبرامج المسابقات والمنوعات وغيرها، وهذا ما نجده في أفكار النظرية التكنولوجية التي تعتبر أن وسائل الاتصال من وسائل نشر المعلومات والترفيه و التعليم، حينما نهتم أكثر بمضمونها وطريقة استخدامها والهدف من ذلك الاستخدام.

من جهة أخرى نجد أن نتائج الجدول أعلاه تتوافق مع نتائج دراسة (سميرة أحمد قنديل، محمد جمال محمد عطوة، رجاء علي عبد العاطي علي) حيث جاء في المرتبة الأولى التسلية والترفيه، ثم محادثة الأصدقاء، ثم البحث عن شريك حياة، ثم البحث عن أصدقاء جدد، وأخيرا التنفيس عن المشاكل الأسرية، حيث أصبح صديق الشات مصدرا بديلا للأسرة لدى الشباب، مما قد يؤدي إلى اتساع الهوة بين الأسرة وهؤلاء الشباب.

إضافة إلى ذلك يمكن لهذه الوسيلة الاتصالية أن تكون ملاذا ومتنفسا للذين يعانون من هشاشة العلاقات الأسرية وضعف الاتصال الشخصي المباشر بين أفراد الأسرة الواحدة، إذ جاء في المرتبة الرابعة من يفضلون الاختباء وراء الشاشة ومشاركة مشاكلهم في هذا العالم الافتراضي، الذي يتيح لهم إمكانية التعرف على أشخاص آخرين وتكوين علاقات مع الجنس الآخر وقد تتطور وتتوج بعلاقة حب، حيث نجد في المرتبة الخامسة من يستخدم الانترنت للتعرف على الجنس الآخر والدخول في مغامرات عاطفية افتراضية وعلاقات غرامية قد تتحول إلى حقيقة.

إلى جانب هذا هناك من يستخدم الانترنت لأغراض أخرى مثل التعرف على ثقافات أخرى، حرية التعبير، ملء وقت الفراغ، الهروب من الروتين اليومي، وغيرها.

يتفق هذا المعطى مع ما جاءت به نظرية الاستخدامات والإشباعات، حيث تتلاءم هذه النتيجة مع تصنيف الحاجات المرتبطة بوسائل الاتصال الذي وضعه كل من " **كاتز**" و " **جيرفتش**" و "**هاس**"، والتي تنقسم لحاجات معرفية، حاجات وجدانية، حاجات التكامل النفسي، حاجات التكامل الاجتماعي، حاجات الهروب، و يطرح " **كارتز** و **بلومر**" فكرة أن الناس لا يتعاملون مع وسائل الاتصال بشكل سلبي، وإنما يتعاملون معها لإشباع حاجات و توقعات معينه لديهم ، يسعون لتحقيقها من خلال تعرضهم لما تبثه أو تكتبه تلك الوسائل، كما أن الأفراد لا يتعاملون معها باعتبارهم أفراد منعزلين عن واقعهم الاجتماعي، وإنما باعتبارهم أعضاء في مجتمع منظم له قيمه وعاداته وثقافته الواحدة.

وعليه نجحت الانترنت كوسيط اتصالي في خلق شكل جديد من العلاقات الاجتماعية وربط علاقات صداقة مع أصدقاء وصديقات وهميين موجودين في غرف المحادثة، يتبادلون معهم الآراء والأفكار

والخبرات والتجارب ويشاركونهم مشاكلهم عبر حوارات معمقة معهم، مما يشير إلى وجود دوافع ذاتية لدى الأفراد لاستخدام الشبكة، وتختلف هذه الدوافع باختلاف اتجاهات الأشخاص، مابين توقعات عالية لفائدة استخدام الشبكة من الناحية المعرفية، وإشباع الميول الشخصية والاهتمامات حيث يعطي الاتصال عبر الانترنت الفرصة لتشجيع التعامل مع مجموعة واسعة من الأصدقاء، بحيث تقدم فرص الاتصال والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وبالتالي التحول إلى النظرية الوظيفية حيث يكون العضو في المجتمع إيجابيا نشطا ومشاركا.

تتوافق معطيات هذا الجدول مع نتائج الجدول رقم (19) الذي جاءت نتائجه لتنفي استخدام الانترنت بسبب الشعور بالوحدة.

ثالثا- استخدام الانترنت وتحسين مهارات الحوار الأسري.

الجدول رقم (29): يوضح استعمال الانترنت للتواصل مع الأسرة في حالة البعد:

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	643	%77
لا	197	%23
المجموع	840	%100

يتضح من تحليل الجدول التالي أن 77% من مفردات مجتمع البحث تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع أفراد الأسرة، في حين لا يستخدمها 23%.

لم تعمل الانترنت بوصفها وسيلة اتصال حديثة على اختراق الحدود الجغرافية بين مستخدميها فحسب بل ساهمت بشكل كبير في ربطهم بأفراد أسرهم البعيدين عنهم، بوصفها تيسر لمستخدميها فرصا تجعلهم على اتصال دائم بهم، كما أنها أقل تكلفة من الوسائل الاتصال التقليدية، مما قد يجعلهم يحسون بالقرب النفسي و الطمأنينة على الرغم من البعد المكاني الذي يفصلهم عنهم، خاصة فيما يتعلق باتصال الآباء بأبنائهم، للاطمئنان عليهم وتفقدهم أو لعمل شيء يخصهم ، أو حتى لمجرد الحديث مهم وفتح قنوات للحوار بينهم، بالإضافة إلى أن الانترنت تتيح الجمع بين مجموعة كبيرة من الأفراد في الوقت نفسه والتواصل بينهم دون حدود كما تتيح التحكم في الوقت الذي ينهي فيه الاتصال.

ما يدعم نتائج هذا الجدول تفضيل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الذي كشفت عنه نتائج الجدول رقم (08)، والتي عرفت انتشارا كبير بين مفردات مجتمع البحث على اختلافهم سواء الأبناء أو الآباء

وخاصة الفايسبوك والخدمات التي يقدمها للتواصل مع الأهل مما يساعد في فتح قنوات الحوار بينهم والبقاء على اتصال دائم مع بعضهم البعض، الأمر الذي يحيلنا إلى النظر في الحيز الكبير الذي يشغله الاتصال الوسيطي في حياة الأفراد اليوم، حيث تطورت هذه المواقع من حوار كتابي إلى استخدامات أكثر عمقا وتأثيرا تشمل الصوت والصورة، بتفاعل بين مختلف أطرافها تجعل المتباعدين أكثر قربا من بعضهم البعض وأكثر تواصل، مما يجعلها أكثر تشويقا واستعمالا، خاصة مع توفر أجهزة الاتصال الحديثة الرقمية مثل الهاتف الذكي واللوحة الرقمية (Tablet)، وبالعودة إلى نتائج الجدول رقم (06) حول وسيلة استخدام الانترنت، والجدول رقم (08) حول خدمات الانترنت الأكثر استعمالا نجد أنها تدعم ذلك، إضافة إلى ذلك فإن نتائج هذا الجدول تشير إلى انتشار خدمات G3 و G4 والعروض التي يوفرها متعاملي الهاتف النقال المختلفة التي تتيح للمستخدم الاتصال الدائم بالشبكة.

أما باقي الإجابات التي جاءت بالنفي فربما يعود ذلك إلى أنهم لا يملكون هواتف أو أجهزة ذكية سواء هم أو أفراد أسرهم، و التي تتيح لهم البقاء على اتصال بالشبكة، كما يمكن أن يرجع ذلك أيضا إلى عدم قدرتهم على الاشتراك في الانترنت، أو حتى لمجرد عدم امتلاكهم لحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، التي تسهل عملية الاتصال، أو عدم رغبتهم في البقاء على اتصال مع أفراد أسرهم.

الجدول رقم (30): يبين فعالية الانترنت في التواصل مع الأسرة:

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	526	%63
لا	314	%37
المجموع	840	%100

في قراءة أولية لمعطيات هذا الجدول حول مسألة ما إذا كانت المناقشات في مختلف المواضيع عبر الانترنت تزيد من القدرة على الإقناع، حيث أجاب 63% بنعم، في حين أجاب 37% بـلا.

هذه النتائج توضح أن غالبية مفردات مجتمع البحث تجد في الانترنت وسيلة لبناء ثقافة تقنية تغير من نمط التفكير التقليدي، وتتيح مساحة واسعة للخلق والإبداع مما يفتح باب الحوار أمام تعدد الثقافات ومواجهة التعصب الفكري والاستعداد لقبول الآخر، والاعتراف بحق الآخرين في إبداء الرأي والاختلاف فيه، من خلال الاهتمام بالمواضيع والقضايا الهادفة، التي تزيد من الوعي الاجتماعي والثقافي عند الأسرة وتبصرها بالطرق العلمية الكفيلة بحل المشكلات، وهذا يتفق مع آراء النظرية الوظيفية وتأثير وسائل

الاتصال على الحوار الأسري، وتركيزها على النسق والنظام والوظيفة ، والتي هي عناصر أساسية في دراستنا لهذا الموضوع، حيث أن الحوار الأسري أحد المتطلبات الهامة التي تسهم في تدعيم العلاقات الأسرية والوقوف على ميول واتجاهات الأفراد من خلال الحوار البناء، بحيث تسهم وسائل الاتصال الحديثة في تدعيمه.

كما أن التطورات التي عرفها العالم في مجال الاتصال والثورة المعرفية الهائلة وما نتج عنها من تراكمات معرفية ثقافية كثيرة منها النافع ومنها الضار ، جعلت من الحوار وسيلة مهمة لطرح التساؤلات والاستفسارات التي تجول بداخل الإنسان، وبالتالي توعية أفراد الأسرة وتبصيرهم بأهمية الحوار الذي من شأنه أن يدعم العلاقات الأسرية، وهذا مؤشر على أن استخدام الانترنت سيف ذو حدين، فهو قادر على إكساب الفرد المهارات المختلفة التي تزيد من قدرته على النقاش وتبادل الأفكار والإقناع، عن طريق ممارسة الحوار النقاشي الإيجابي من خلال المنتديات و جماعات النقاش التي ينتمي إليها، والتي يدخل ضمنها في نقاشات مع مختلف المستويات المعرفية والعلمية، ومن جهة أخرى يمكن لهذه النقاشات أن تدفع به إلى التعصب والتمسك بالرأي أو الخوض في نقاشات مشبوهة ومواضيع محرمة أو مكروهة، وهو ما يعرف بالحوار السلبي، مما ينعكس ذلك على آراءه وحواراته مع أفراد أسرته، خاصة وأن النتائج التي أبرزتها الجداول السابقة تشير إلى أن الانترنت لها قيمة كبيرة لدى مفردات مجتمع البحث فهم يفضلون استخدام الانترنت على باقي النشاطات الأخرى ، كما أن مواقع التواصل الاجتماعي استطاعت أن تحتل المرتبة الأولى في اهتماماتهم باستخدام الانترنت على اختلاف صفتهم في الأسرة سواء كان أب أو أم ابن أو ابنة.

كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (وسن عبد الحسين شربجي) والتي بينت أن وسائل الاعلام كان لها دور تثقيفي بما يزود أفراد الأسرة بالطرق الكفيلة لحل المشكلات ، وتقبل الرأي الآخر وآليات الحوار الديمقراطي.

من جانب آخر نرى أن (37%) من مجموع مفردات مجتمع البحث صرحوا أن المناقشات في مختلف المواضيع عبر الانترنت لا تزيد من القدرة على إقناع أفراد الأسرة، وإنما البحث عن الحقيقة والسعي إليها إذ لا شك في وجود تباين بين الناس في عقولهم ومدركاتهم وقابليتهم للتعلم، والغاية من الحوار هي إقامة الحجة ودفع الشبهات وكل فاسد من الأقوال والآراء، والتعاون بين المتحاورين على معرفة الحقيقة والتوصل إليها، ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول

إلى الحق، وذلك بالتزام الموضوعية والابتعاد عن التعصب، وطبعا فالمواضيع التي تخص الأسرة تختلف باختلاف الأسر ولا يمكن للأنترنت أن تساعدهم في ذلك.

الجدول رقم (31): يبين فاعلية الأنترنت في اكتساب طرق لاحترام أراء الآخرين

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	300	%35,7
لا	540	%64,3
المجموع	840	%100

يتضح من خلال هذا الجدول أن 64,3% من إجابات مفردات العينة لا توافق على فكرة ما إذا كان استخدام الانترنت يكسبهم طرق لاحترام آراء الآخرين، في حين وافق 35,7% على ذلك.

نستنتج مما سبق أن غالبية مفردات العينة لا تعتبر الانترنت وسيلة قادرة على إكساب طرق لاحترام آراء الآخرين، وإنما هي قيمة يكتسبها الإنسان من خلال التربية بالحوار والأخذ بالأساليب التربوية الديموقراطية التي تسمح بتقبل الرأي الآخر ومناقشته بدون تعصب، فالحوار قيمة حضارية وإنسانية ، وله آداب وضوابط وقواعد تزيد من فعاليته وقيمته، وانعدامها يقلل من الفائدة المرجوة من المتحاورين، فبعض الحوارات تنتهي قبل أن تبدأ وذلك لعدم احترام الطرف الآخر وعدم تقبل أفكاره وآرائه، كما أن اختيار الأداة المناسبة للتعبير عن الرأي أثناء الحوار تساعد في نجاحه، خاصة وأن الاتصال عبر الانترنت يتيح أكثر من أداة تعبيرية منها الصورة والتعبير الصوتي والمنتديات وحلقات النقاش وغيرها.

لذلك كان التركيز في تناول التفاعلية الرمزية للاتصال الإنساني بصفة عامة، وعلاقته ببناء المعاني في أذهان الأفراد وتأثير هذا البناء على الاتصال مرة أخرى، لأن الوسيلة الأساسية في تقديم هذه المعاني والتفسيرات هي وسائل الاتصال، خصوصا وأن الأفراد يبنون المعاني أو الصور أو الأفكار عن الحقائق الاجتماعية أو المادية بالاعتماد على هذه الوسائل، بل أن سلوكهم الذاتي واتجاهاتهم تحددها هذه المعاني و التصورات التي ساهمت وسائل الاتصال في تقويمها ورسمها.

الجدول رقم (32): يوضح دور الانترنت في تحسين المناقشة مع أفراد الأسرة.

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	519	%62
لا	321	%38
المجموع	840	%100

يتضح من تحليل الجدول التالي أن 62% يرون بأن التحاور عبر الانترنت يساهم في زيادة القدرة على التركيز والتفسير مع أفراد الأسرة، في حين لا يوافق 38% على ذلك.

نستخلص مما سبق أن مفردات مجتمع البحث يرون في الانترنت وسيلة من وسائل زيادة التركيز والتفسير، فالإبحار في هذا العالم الافتراضي يتطلب من المستخدم التركيز في محتواه وفيما يريد أن يحققه من وراء ذلك، وقد بينت نتائج الجدول رقم (28) اختلاف الإشباعات المحققة من وراء استخدام الانترنت بين مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي وبين باحث عن المعلومة وحتى بين باحث عن المتعة من خلال الألعاب التي توفرها الانترنت، وكلها تتطلب تركيزا معها.

لذلك ترى نظرية التفاعلية الرمزية أن الأسرة وحدة من الفاعلين الذين يعيشون في بيئة رمزية خاصة هي الأسرة، وبيئة أخرى عامة هي المجتمع المحيط بهم، وفي ضوء هذا الفهم فإن الأسرة وما بها من عمليات كالزواج والتنشئة الاجتماعية وغيرهما لا تدرس إلا في ضوء المحددات الداخلية لسلوك الأعضاء فيها وتأويلهم الخاص ورؤيتهم الخاصة، وليس في ضوء أطر مفروضة من الخارج، وبالتالي فإن أدوار أعضاء الأسرة تفهم بشكل مختلف عن الفهم النسقي أو النظامي الذي يرسم حدود الدور في إطار التوقعات النظامية للأدوار، كما تركز التفاعلية الرمزية أيضا على الأفراد كوحدة أساسية للتحليل، فمن السهل أن يفهم سلوك الجماعات الكبرى من خلال النظر إلى أولئك الأفراد، الذين يشكلون تلك الجماعات و التعرف على الكيفية التي يتفاعلون بها مع بعضهم البعض، بما يحقق في النهاية شخصية مميزة لكل جماعة وأيضا تأثير وسائل الاتصال على سلوك أولئك الأفراد يساعد في التعرف على علاقات الأفراد بعضهم البعض وعلاقتهم بالمؤسسة التربوية التي ينتمون إليها.

الجدول رقم (33): يبين دور التحاور عبر الانترنت في تحسين التفاهم مع أفراد الأسرة

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	404	%48
لا	436	%52
المجموع	840	%100

نلاحظ في بيانات هذا الجدول أن 52% من إجابات عينة البحث لا يرون بأن استخدام الانترنت يساهم في زيادة القدرة على التفاهم مع أفراد الأسرة، في حين يوافق عليه 48%.

نستنتج من هذه المعطيات أن الغالبية النسبية من مفردات مجتمع البحث ، تجد أنه بالرغم من أن الانترنت يساهم في إكساب الأفراد مختلف الأفكار والآراء حول مختلف القضايا وزيادة قدرتهم على المناقشة، إلا أنه لا يسهم في زيادة القدرة على التحاور والتفاهم بين مفردات مجتمع البحث، التي بدأت تظهر عليها التأثر بمظاهر الحضارة وانتشار ملامح العولمة الثقافية والاتجاه أكثر نحو الفردانية.

فالحوار مرآة الآخر بحيث يضع كل فرد ذاته في مكان الشخص الآخر، ويرتبط ذلك إيجابيا بالرضا عن العلاقة والعكس صحيح، فينتج من ذلك أن يعدل أفراد الأسرة سلوكهم في المواقف الاجتماعية المختلفة كنتيجة لفهم وجهة نظر الآخر، باستخدام مهارة التحدث عن طريق آليات الحوار الديمقراطي والمشاركة الحرة وتقبل الرأي الآخر داخل الأسرة، والالتزام باللباقة وحسن انتقاء الألفاظ المناسبة للتعبير عن المعاني المراد توصيلها للآخرين، وعندما يعجز أفراد الأسرة عن تحقيق ذلك فإنه ما من وسيلة أخرى قد تساعدهم على التفاهم والتواصل بينهم.

في المقابل نجد أن هناك نسبة لا بأس بها من مفردات مجتمع البحث ترى بأن استخدام الانترنت يساهم في زيادة القدرة على التحاور والتفاهم مع أفراد الأسرة، وقد برروا ذلك بأن الانترنت من خلال المواقع التي توفرها استطاعت أن تزودهم بمعلومات مختلفة حول المواضيع التي تهم الأسرة، الأمر الذي ساعدهم على تقبل آراء الطرف الآخر ومحاولة إقناعه بالحجج والبراهين دون الدخول معه في مشاحنات وخصومات هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فقد ساعدت الانترنت من خلال عرضها للقصص الواقعية وتجارب الآخرين، أن تعطي أمثلة لمختلف المواقف التي تواجه الفرد داخل الأسرة، وبالتالي مساعدته على تجنب وقوع المشاكل والصدامات بينهم.

الجدول رقم (34): يوضح مساهمة الحوار عبر الانترنت في تحسين المهارات اللغوية مع أفراد الأسرة

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	**411**	%49
لا	**429**	%51
المجموع	**840**	%100

يوضح هذا الجدول أن هناك تقارب في إجابات مفردات مجتمع البحث حول مسألة مساهمة الحوار عبر الانترنت في تحسين المهارات اللغوية مع أفراد الأسرة، حيث عارضها 51%، في حين وافق عليها 49%.

لذلك فإن الحوار ليس مجرد لغة بل هو الحجة التي يستند إليها المتحاورون في الجذب والتحفيز والتفكير بأسلوب مقنع يمكن المستمع من الاستيعاب، وهو من أهم الأنشطة التي يمارسها الإنسان على وجه الأرض، إذ يمثل صورة من صور التفاعل والتواصل الإنساني.

ونستنتج مما سبق أن استخدام الانترنت لا يسهم في تحسين المهارات اللغوية، وهي نتيجة تتعارض مع ما جاءت به دراسة (فاطمة بنت محمد الأحمري) ، التي بينت أن الانترنت تنمي المخزون اللغوي لدى أفراد الأسرة والتي تعد إحدى إيجابيات وسائل الاتصال الحديثة، وربما يعود ذلك حسب تبريرات مفردات مجتمع البحث إلى عدة أسباب منها: أن اللغة المستعملة في الحوار والتواصل عبر الانترنت، هي اللهجة الدارجة المختلطة باللغة الفرنسية مكتوبة بحروف عربية أو فرنسية، مصحوبة ببعض الرموز المتداولة بينهم وذلك لتقريب الفهم و بساطة التعبير.

من جهة أخرى نجد أن هناك 49% من مفردات مجتمع البحث ترى أن التحاور عبر الانترنت يسهم في تحسين المهارات اللغوية، وتبريرهم في ذلك أن البحث في المواقع التعليمية والأخبار والمواضيع المختلفة، والخوض في مناقشات وحوارات مختلفة عبر الانترنت مكنهم من تحسين لغتهم خاصة العربية. فاللغة وسيلة لنقل الحوار وليست مصدر لتوليده، وهي من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي، ومن أهم شروط تكوين العلاقات التفاعلية التي تنشأ بين الأفراد، حيث يقوم كل فرد بتقويم الآخر معتمدا على اللغة والاتصال الذي يحدث بينهما، متفاعلين عبر الأدوار الوظيفية التي يحتلونها فكل منهما يحاول أن يتعرف على سمات الفرد الآخر وخواصه عن طريق الرموز، وهي القدرة التي تمتلكها الكائنات الإنسانية للتعبير عن الأفكار في تعاملاتهم مع بعضهم البعض، أما أسباب العلاقات فهي

الدوافع التي تدفع الفرد إلى الدخول في علاقات مع الغير، وليست شخصية الفرد سوى نتاج لعملية اتصاله بالآخرين وتفاعله معهم في المواقف المختلفة، وقد ركزت التفاعلية الرمزية على أهمية اللغة باعتبارها من أهم الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي، فإذا امتلك الفرد اللغة الصحيحة واكتسب فنون التواصل اللغوي المختلفة استطاع أن يحقق أهدافه، و قد توصلت دراسة (سميرة أحمد قنديل، محمد جمال محمد عطوة، رجاء علي عبد العاطي علي) إلى أن استخدام مزيج من العامية الفرنسية والانجليزية في الحديث، أدت إلى ظهور خليط جديد من الثقافة أطلق عليها " ثقافة دوت كوم"، وهذا يعد مؤشر قويا لما آلت إليه اللغة العربية بين استخدامات الشباب، مما يؤكد ضعف المحتوى العربي على الانترنت.

الجدول رقم (35): يبين مساهمة الحوار عبر الانترنت في الإصغاء الجيد للطرف الآخر

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	451	%54
لا	389	%46
المجموع	840	%100

بالنظر إلى معطيات هذا الجدول نجد أن 54% من إجابات مفردات العينة توافق على مساهمة الحوار عبر الانترنت في التدريب على الإصغاء الجيد للطرف الآخر، في حين لا يوافق 46% على ذلك.

نستنتج من هذا أن أكثر من نصف مفردات مجتمع البحث تجد أن الانترنت تساعد في التدريب على الإصغاء الجيد، فالقدرة على الإصغاء الجيد في الموقف الحواري يزيد من قيمة الحوار بين مفردات مجتمع البحث، فهو يزيد من رغبة كل طرف في مواصلة حديثه، والدخول في مختلف النقاشات التي تدفع به لمعرفة أفكار الآخرين، و ينمي حبه للإطلاع ومعرفة أخبار المتحاورين معه والاهتمام بمشاكلهم وما يحدث معهم، كما أن الأداء الجيد للحوار يرتبط ارتباطا وثيقا بالقدرة على الإصغاء، والتي تنمي مهارته اللغوية، ففي الموقف الحواري إذا لم يكن هناك إصغاء جيد من قبل كل طرف من الأطراف المتحاورة يفقد الحوار قيمته، وبالتالي يفقد كل طرف الرغبة في مواصلة الحوار.

برر البعض ذلك بأن طريقة التواصل عن طريق الكتابة قد دربتهم على حسن الإصغاء حيث أن الكتابة تأخذ وقتا لبعتها واستقبالها، كما أن الخاصية التي توفرها الانترنت التي تتيح التكلم مع أكثر من شخص في نفس الوقت ، تفرض على المستخدم التركيز والإصغاء الجيد حتى يتمكن من فهم الطرف الآخر والتعبير عن أفكاره بكل وضوح.

الجدول رقم (36): يوضح دور التحاور عبر الانترنت في توظيف جرأة الحديث مع أفراد الأسرة

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	440	%52,4
لا	400	%47,6
المجموع	840	%100

يتبين من معطيات هذا الجدول أن 52,4% من إجابات مفردات العينة، توافق على فكرة مساهمة التحاور عبر الانترنت في زيادة الجرأة مع أفراد الأسرة، في حين يرفض هذه الفكرة 47,6%.

نستخلص أن أكثر من نصف إجابات مفردات العينة تجد أن الانترنت تزيد من جرأة الفرد وتبريرهم في ذلك أن تخفي المستخدم وراء الشاشة يتيح له التكلم بكل جرأة في مختلف المواضيع مع المستخدمين الذين يتفاعلون معه، كما أن هذه الميزة أيضا تمكنه من تقمص شخصيات أخرى بأسماء مستعارة، فيصبح من الصعب معرفة شخصيته الحقيقية، وهذا يعطيه مزيدا من الحرية في الحديث وإبداء الرأي والخوض في مختلف المواضيع خاصة الحساسة منها، مما يساعد في اكتساب الفرد المزيد من الجرأة في حياته الخاصة وخاصة مع أفراد أسرته.

أما بقي النسبة الباقية والتي عبرت عن رفضها لفكرة أن الانترنت تزيد من جرأة الفرد، فقد بررت ذلك بأن الجرأة تكتسب من قوة شخصية الفرد وثقته بنفسه، كما يمكن اكتسابها أيضا من خلال مختلف المواقف التي يمر بها ، والتي يتعلم منها كيفية المواجهة والخوض في مختلف المواضيع دون خوف بالإضافة إلى أن بعض الأساليب المتبعة في التربية داخل الأسرة تشجع على ذلك.

الجدول رقم (37): يبين مساهمة التحاور عبر الانترنت في القدرة على إدارة الجلسات الحوارية

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	456	%54
لا	384	%46
المجموع	840	%100

عبرت بيانات هذا الجدول عن 54% من إجابات عينة البحث، ترى أن التحاور عبر الانترنت يساهم في إكساب الفرد القدرة على إدارة الجلسات الحوارية، في حين نجد أن 46%لا توافق على ذلك.

نستنتج مما سبق أن أكثر من نصف مفردات مجتمع البحث ترى أن التحاور عبر الانترنت يساهم في إكساب الفرد القدرة على إدارة الجلسات الحوارية وإقناع أفراد الأسرة بأفكاره، وقد برروا ذلك من خلال الخلفية الثقافية و كثرة المعلومات التي توفرها الانترنت، حول مختلف المواضيع وخاصة بعض الصفحات العلمية والدينية، والتي تزود الفرد بالحجة والبراهين حول مختلف المواضيع المطروحة في الحوار داخل الأسرة، كما أن الانضمام إلى مجموعات النقاش المختلفة والدخول معهم في نقاشات في مختلف المواضيع، أكسبهم طرق جديدة للتعبير عن أفكارهم والاستفادة من الأمثلة المطروحة، و بالتالي إدارة الحوار بما يخدم مصلحتهم، هذا إلى جانب إكسابهم ثقافات جديدة وتطوير فنون الرد عن طريق متابعة التعليقات المختلفة في مجموعات الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي.

أما بقية الإجابات والتي قدرت بنسبة 46% من مجموع مفردات مجتمع البحث فكانت إجاباتهم تشير إلى الرفض، مبررين إجاباتهم بأن قدرة الفرد على إدارة الجلسات الحوارية ليس له علاقة باستخدام الانترنت، وإنما هي مهارة يكتسبها عن طريق الاتصال والحوار المباشر الذي يتيح لنا ملاحظة تعبيرات الوجه، وتلك الإيماءات والإشارات والوقت والمسافة بين المتحدثين ولغة الجس ، وقوة شخصية الفرد وثقته بنفسه، كما أن التحدث فن يمكن تعلمه، ولكي يكون الحوار ناجح وفعال لابد من الاهتمام بمحتوى الحديث ومضمونه واختيار الوقت المناسب للحديث هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك من أرجع ذلك إلى أن الأسلوب المتبع في المنزل هو سلطة الأب أو الأم ، والذي لا يتيح فرص للكلام حيث ينفرد كل منهما بفرض قراراته أثناء الحوار دون إتاحة الفرصة أمام الآخرين لفرض آرائهم.

الجدول رقم (38): يبين رأي المبحوثين حول ضرورة وجود الانترنت في المنزل

الاحتمالات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	402	%48
لا	438	%52
المجموع	840	%100

يوضح هذا الجدول وجهة نظر مفردات مجتمع البحث حول عدم تفضيلهم وجود الانترنت في المنزل، حيث عبر 52% بأنه لا يفضل عدم وجود الانترنت في المنزل، و 48% أنهم يفضلون ذلك. وهي نسب متقاربة ، وتشير هذه النتائج إلى أن الانترنت أصبحت تحتل مكانة بارزة في حياة مفردات مجتمع البحث، مبررين ذلك بعدة أسباب منها أن الانترنت أصبحت ضرورة من ضروريات الحياة فهي روتين يومي لابد منه، كما أنها تربط العالم مع بعضه البعض، وتسهل عملية الاتصال بأفراد أسرهم وأصدقائهم البعيدين عنهم، كما أن الانترنت من أهم وسائل التعارف تناقل المعلومات بين الشعوب ، فهي توفر لهم إمكانية التعرف على أصدقاء ومعارف جدد، ما يزيد من فرص التفاعل والالتقاء بين الأفراد الذين تجمعهم نفس الاهتمامات، لاسيما في ظل عادات وتقاليد المجتمع الجيجلي الذي تحكم تصرفات أفراده المعتقدات الدينية والتقاليد الاجتماعية التي تجعل من هذه الفرص محدودة ، وقد تكون مستحيلة خاصة فرص التعرف على الجنس الآخر، كما أن استخدام الانترنت يساعد في البحث العلمي لما توفره من المعلومات، وتتيح ه من الأخبار و الأحداث اليومية الجارية، باعتبارها من أهم وسائل نقل الأخبار والأحداث اليومية بشكل سريع وفوري وخاصة الأحداث التي تجري في أماكن بعيدة، الأمر جعل من هذه الوسيلة الاتصالية حتمية تكنولوجية تؤثر تأثيرا أساسيا على المجتمعات.

هذا الطرح يؤكده **ماكلوهان** باعتباره مؤسس نظرية الحتمية التكنولوجية التي تفسر وتفهم من خلال تأثيرات الوسيلة، فهو يذهب في ذلك إلى حد أنه ينصح الفرد بأن بالإلمام بالمعطيات والمعلومات الخاصة بالوسائل الاتصالية، حتى يجنب نفسه أن يكون ضحية استغلال التطور التقني وحتى يستطيع التحكم في محيطه، ذلك أن طريقة عرض وسائل الاتصال للمواضيع المتنوعة وطبيعة الجمهور الذي تتوجه إليه يؤثران على مضمون تلك الوسائل، فالطريقة التي تستخدم بها هذه الوسيلة هي التي ستحد أو تزيد من فائدتها، ومضمون الوسيلة الضعيف ليس له علاقة بالتغيرات الحقيقية التي يسببها، فالرسالة الأساسية في

الوسيلة هي الوسيلة نفسها، والرأي الذي يقول أن وسائل الاتصال أدوات يستطيع الإنسان أن يستخدمها في الخير أو الشر، هو رأي تافه عند **ماكلوهان**.

إجمالا مما سبق يمكن القول أن المكانة الكبيرة التي تحظى بها الانترنت اليوم في حياة الأسر يجعلنا نعترف بأنه مؤشر خطير على إدمان الانترنت ، وبالتالي قدرتها على التأثير في حياة الأسر وفي شكل العلاقات فيها.

أما النسبة التي ترى بأنها تستطيع التخلي عن استخدام الانترنت ، فقد برروا ذلك بأن الانترنت ما هي سوى وسيلة لقضاء وقت الفراغ والترفيه، وهي مجرد شبكة للمعلومات والمعرفة، والتخلي عن استخدامها أم لا يتحدد بما تحتوي عليه من مواد أو محتويات، كما يتحدد بالطريقة التي يتم التعامل معها أو توظيفها أو استخدامها أو الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها من خلالها، كما أن الانترنت كانت سببا في إبعاد أفراد الأسرة عن بعضهم البعض نتيجة الانشغال بها، لدرجة أنها غيرت من شكل العلاقات وأبعدتهم عن بعضهم البعض، وسببت مشاكل لهم نتيجة الانشغال الدائم بها.

خلاصة الفصل:

مضمون هذا الفصل هو دراسة الشواهد المجمعة من ميدان البحث، وتفريغها في جداول حيث قمنا بتحليلها وتفسيرها بطريقة موضوعية للوصول إلى نتائج واقعية وعلمية لموضوع بحثنا، وهذه المرحلة تعتبر من أهم مراحل البحث العلمي الأكاديمي، كونها تكشف عن مدى صحة أو خطأ ما جاء به في فصول سابقة ومدى صدق فرضيات البحث ومؤشراتها.

الفصل السابع:

مناقشة نتائج الدراسة

الفصل السابع: مناقشة نتائج الدراسة

أولا: نتائج الدراسة في ضوء فرضيات الدراسة

ثانيا: نتائج الدراسة في ضوء اتجاهات التنظير

ثالثا: نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

رابعا: النتيجة العامة

خامسا: القضايا التي أثارتها الدراسة

تمهيد:

بعد تحليل بيانات مؤشرات استخدام وسائل الاتصال الحديثة ومعطيات التأثير على الحوار الأسري من خلال الدراسة الميدانية وتطبيقاتها، وكذا تفسير متغيرات الموضوع بالاعتماد على المراجعة الشاملة لمختلف المدارس الفكرية والأطر النظرية التي تخدم موضوع الدراسة، والدراسات السابقة التي عالجت هذا الموضوع، والمنهجية المتبعة في ذلك.

لذلك سنعرض في هذا الفصل مدى صدق فروض الدراسة، ومناقشة نتائجها في ضوء معطيات الدراسات السابقة، وفي ضوء اتجاهات التنظير، مع عرض بعض القضايا التي أثارتها الدراسة.

أولا: نتائج الدراسة في ضوء فرضيات الدراسة:

1 –نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

– استخدام الانترنت يؤدي إلى تقوية أشكال الحوار الأسرية.

كشفت إحصائيات الجداول الرقمية التي تم الإشارة إليها في الفصل السابق، أن النتائج المتحصل عليها لم تكن بالشكل المأمول، حيث تراوحت إجابات المبحوثين بين (نعم و لا) في رؤيتهم لاستخدام الانترنت و تقوية أشكال الحوار الأسري، وهذا ما تعبر عنه النسب المئوية المتحصل عليها من إجابات المبحوثين، حيث يرى 61% في الجدول رقم (10) أن العلاقات المكونة عبر الانترنت تعادل في حميميتها العلاقات الأسرية، سواء كانت علاقات صداقة بنسبة (30,8%)، أو زمالة بنسبة (22%)، أو حب بنسبة (8,2%).

في نفس السياق يشير الجدول رقم (12) إلى أن (52,5%) من المبحوثين يرون بأن انشغالهم بالعلاقات المكونة عبر الانترنت تسبب في إبعادهم عن الجو الأسري، وهذه النتيجة قد دعمتها نتائج الجدول رقم (10) والجدول رقم (11) حول حميمية العلاقات المكونة عبر الانترنت، وإخفاء هذه العلاقات عن باقي أفراد الأسرة.

حيث نجد في الجدول رقم (14) حول ما إذا كان الوقت الذي يقضيه المبحوثين في استخدام الانترنت أكثر من الوقت الذي يخصصونه للتحاور مع أفراد أسرهم، أن نسبة (60%) يوافقون على الفكرة.

إضافة إلى هذا تبين النسب والأرقام في الجدول رقم (17) أن (71.2%) من المبحوثين يوافقون على فكرة أن استخدام الانترنت يعيقهم عن أداء واجباتهم الأسريةة اتجاه أفراد أسرهم، وفيما يتعلق بالجدول رقم (09) فقد بينت الإحصاءات أن نسبة معتبرة من الإجابات المعبر عنها لمفردات مجتمع البحث بنسبة(42,5%) يفضلون استخدام الانترنت في أوقات فراغهم، في حين يفضل (26,5%) منهم الجلوس مع أفراد أسرتهم، و(12,7%) يفضلون مشاهدة التلفزيون، أما ممارسة الهوايات وزيارة الأقارب فكانت بنسبة (11,9%) و(6,4%) على التوالي، وهذا يشير إلى أن انشغال مفردات مجتمع البحث باستخدام الانترنت على حساب الوقت المخصص للجلوس مع أفراد أسرهم، وعزلتهم بعيدا عن الجو الأسري، وقد جاءت هذه النتائج تدعيما لإفرازات الجدول رقم (06) الذي بين أن وسيلة استخدام الانترنت الأكثر استعمالا في المنزل هي الهاتف النقال الذكي، الذي يوفر لمستخدميه الاتصال الدائم بالانترنت.

نجد أيضا في الجدول رقم (11)، أن هناك (64,3%) من إجابات المبحوثين يرفضون فكرة إخبار أفراد أسرهم بعلاقاتهم المكونة عبر الانترنت وتفضيلهم إخفاءها، معتبرين ذلك من خصوصياتهم وحريتهم الشخصية.

بالتمعن في نتائج الجدول رقم (13) نجد أن ما يمثل (80,6%) من الإجابات المعبر عنها لمفردات مجتمع البحث يتبادلون الحديث مع بعضهم البعض عندما لا يستخدمون الانترنت، هذه الأخيرة جعلت الأفراد يقلصون شيئا فشيئا من حجم العلاقات التي تربطهم، والبحث عن شكل آخر من العلاقات وهو الأمر الذي أشارت إليه نتائج الجدول رقم (10) حول حميمية العلاقات المكونة عبر الانترنت.

أما فيما يخص الجدول رقم (15) فقد بينت الإحصائيات أن (51,4%) من المبحوثين يستشيرون أفراد أسرهم عند وقوعهم في مشكلة ما، مما يساعد في تنمية العلاقات الإيجابية بينهم، في حين (28,2%) يبحثون عن الحل في الانترنت، و(15,5%) يستشيرون أصدقائهم، في حين أجاب (4,9%) بأخرى هذا ربما يقودنا إلى القول أن الانترنت كوسيلة اتصالية بدأت تنجح في استدراج بعض أفراد الأسرة للبحث عن حلول لمشاكلهم من خلال ما تقدمه لهم من محتوى، بالرغم من أن نتائج الجدول رقم (16) قد أثبتت عجز هذه الأخيرة عن مساعدتهم في ذلك، حيث أجاب (82,4%) من مفردات مجتمع البحث أنهم لا يعتبرون أن الانترنت قد تساعدهم في إيجاد حلول لمشاكل الأسرة.

إضافة إلى ذلك تشير نتائج الجدول رقم (18) أن غالبية إجابات أفراد مجتمع البحث بنسبة(81%) يرفضون فكرة أن الشعور بالوحدة هو سبب استخدام الانترنت، إذ أنه وبالرغم من تفضيل مفردات مجتمع البحث استخدام الانترنت على الجلوس مع أفراد أسرهم وتبادل الحديث معهم، حسب ما أشارت إليه نتائج الجدول رقم (09)، إلا أن هذا لا يعني أن شعورهم بالوحدة كان وراء استخدامهم للانترنت.

لذلك فإن كل هذه النتائج التي تم استخلاصها من تحليل و تفسير الجداول الخاصة بمؤشرات الفرضية الأولى، تدفعنا للقول أن هذه الفرضية لم تتحقق حيث تبين أن استخدام الانترنت لا يؤدي إلى تقوية أشكال الحوار الأسري سواء في ما تعلق بالحوار بين الزوجين، أو بين الأبناء، أو بين الوالدين وأبنائهما.

2 –نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

– استخدام الانترنت يساعد في تحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة.

كشفت المعطيات الكمية التي تم تحليلها وتفسيرها في الفصل السابق، أن غالبية المبحوثين كانت إجابتهم سلبية من خلال اختيار بدائل الإجابة (نعم، لا)، حيث عبرت نتائج الجدول رقم (19) على أن غالبية المبحوثين بنسبة (58,8%) يتفقون في قضية أن الانترنت لا يكسبهم طرق جديدة للتفاعل مع أفراد أسرهم، سواء كان ذلك التفاعل عاطفي يمكنهم من تنمية المشاعر بينهم أو معرفي يساعدهم في إثراء معارفهم أو سلوكي يكسبهم أنماط سلوكية تقرب بينهم.

كما تبين نتائج الجدول رقم (20) وبنسبة عالية تقدر بـ (75,4%) أن غالبية المبحوثين لا يتشاركون مع أفراد أسرهم مختلف المعلومات و القضايا التي يجدونها على الانترنت.

إضافة إلى ذلك تشير النتائ ـج المتحصل عليها في الجدول رقم (21) أن الغالبي ـة النسبي ـة من المبحوثين(52,3%) قد أقروا بعدم موافقتهم على فكرة أن استخدام الانترنت ساهم في تعزيز عمليات النقاش مع أفراد الأسرة، وفي نفس السياق أشار غالبية أفراد العينة في الجدول رقم (22) بنسبة(80%) أنهم يتكلمون عن قضايا أسرهم مع أصدقائهم على الانترنت.

كما تشير النتائج الكمية المشار إليها في الجدول رقم (23)، إلى اختلاف في الإجابات المعبر عنها من قبل مفردات مجتمع البحث حول فكرة مع من تفضل مشاركة أحداث حياتك اليومية، حيث جاءت في المرتبة الأولى الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (48,3%)، وفي المرتبة الثانية الأصدقاء الحقيقيون بنسبة (33,9%)، وفي المرتبة الثالثة لا أحد بنسبة (12%)، و في المرتبة الرابعة أحد أفراد الأسرة بنسبة (5,5%)، لتأتي في المرتبة الأخيرة منتديات الحوار بنسبة (0,3%).

من جهة أخرى فقد بينت نتائج الجدول رقم (24) أن غالبية أفراد العينة بنسبة (64,8%) يبعدهم استخدام الانترنت عن مشاركة أفراد أسرهم لأنشطتها المختلفة مثل مشاهدة التلفزيون ومشاركة وجبات الطعام، أما بالنسبة للجدول رقم (25) فقد بينت نتائجه أن غالبية مفردات مجتمع البحث بنسبة (72,7%) قد أجبت بنعم حول ما إذا سبق وانتهى الحوار بينك وبين أحد أفراد أسرتك بشجار أو غضب بسبب الانشغال بالانترنت.

فيما يتعلق باستجابة المبحوثين حول تفضيلهم التفاعل مع الأصدقاء على الانترنت على التفاعل مع أفراد الأسرة، فقد أظهرت نتائج الجدول رقم (26) أن غالبية إجابات عينة الدراسة بنسبة (83,8%) قد أبدت موافقتها على ذلك، وهذه النتائج تدعم ما جاء في الجدول رقم (27) حيث أشار (79%) من

إجمالي أفراد العينة بأنهم صريحين مع أصدقائهم على الانترنت أكثر من صراحتهم مع أفراد أسرهم، بينما البقية ترى عكس ذلك.

أما بالنسبة للجدول رقم (28) والمتعلق بالإشباعات الاجتماعية التي تتحقق من وراء استخدام الانترنت فقد جاءت في المرتبة الأولى لأجل التواصل والتفاعل مع الآخرين بنسبة(30,2%) ، وفي المرتبة الثانية الحصول على معلومات بنسبة (23,2%)، ثم للترفيه في المرتبة الثالثة بنسبة (20,9%)، أما في المرتبة الرابعة مشاركة مشاكلك بنسبة(10,9%)، ثم المرتبة الأخيرة للتعرف على الجنس الآخر بنسبة (7,5%) ليأتي اختيار أخرى بنسبة(7,3%) من مجموع إجابات مفردات مجتمع البحث.

عموما يمكن القول أن النتائج المتحصل عليها من تحليل وتفسير بيانات الجداول الخاصة بمؤشرات الفرضية الثانية، تبين لنا أن هذه الفرضية لم تتحقق، حيث أن استخدام الانترنت لا يساعد في تحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة.

3- نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثالثة:

- استخدام الانترنت يزيد من مهارات الحوار الأسري.

استنادا إلى التحليلات الإحصائية التي شملت الأسئلة من (29 إلى 38) والمتعلقة بالفرضية الجزئية الثالثة، إلى أن معظم إجابات مفردات مجتمع البحث كانت إيجابية من خلال اختيار بدائل الإجابة (نعم).

حيث عبرت نتائج الجدول رقم (29) والمتعلق باستجابة المبحوثين حول ما إذا كانوا يستخدمون الانترنت للتواصل مع أفراد أسرهم عندما يكونون بعيدين عنهم، تبين أن إجابات المبحوثين كانت إيجابية بنسبة كبيرة (77%)، كما بينت نتائج الجدول رقم (30) أن غالبية إجابات المبحوثين بنسبة (63%) تقر بأن المناقشات عبر الانترنت تزيد من قدرتهم على الإقناع مع أفراد أسرهم.

إضافة إلى ذلك فإن النتائج الكمية المتحصل عليها في الجدول رقم (32) بأن غالبية مفردات مجتمع البحث بنسبة (62%) يوافقون على أن التحاور عبر الانترنت يساهم في زيادة القدرة على التركيز في مختلف المواضيع مع أفراد الأسرة.

كما كشفت المعطيات الرقمية في الجداول رقم (35) و (36) و (37) أن (54%) و (52,2%) و(54%) من إجابات مفردات مجتمع البحث على التوالي، قد أقروا بأن الحوار عبر الانترنت يساهم في تدريبهم على الإصغاء الجيد للطرف الآخر، و زيادة الجرأة في الحديث مع أفراد الأسرة، إلى جانب إكسابهم القدرة على إدارة الجلسات الحوارية.

في مقابل ذلك نجد أن نتائج الجدول رقم (31) المتعلق استجابة المبحوثين حول ما إذا كان استخدامهم للانترنت كان قد أكسبهم طرق لاحترام آراء الآخرين، جاءت لتبين بأن غالبية المبحوثين بنسبة (64,3%) لا يوافقون على ذاك، وفي نفس السياق جاءت نتائج الجدولين رقم (33) و (34) لتبين أن أكثر من نصف إجابات مفردات مجتمع البحث بنسبة (52%) و (51%)، لا تجد بأن التحاور عبر الانترنت قد ساهم في زيادة قدرتهم على التفاهم و تحسين مهارتهم اللغوية مع أفراد أسرهم.

أما فيما يخص الجدول رقم (38) فقد بينت الإحصائيات أن (52%) من إجابات مفردات مجتمع البحث لا تفضل عدم وجود الانترنت في المنزل ولا تستطيع التخلي عنه، مقابل (48%) منهم يفضلون ذلك.

من استعراضنا لهذه البيانات ومناقشتها يمكننا القول أن الفرضية الجزية الثالثة تحققت بصورة جزئية من خلال أن استخدام الانترنت يزيد من مهارات الحوار الأسري، خاصة فيما تعلق بالتدريب على الإصغاء الجيد للطرف الآخر، و زيادة الجرأة في الحديث مع أفراد الأسرة، إلى جانب القدرة على إدارة الجلسات الحوارية.

ثانيا: نتائج الدراسة في ضوء اتجاهات التنظير:

تناولت العديد من المقاربات والاتجاهات النظرية موضوع تأثير استخدام وسائل الاتصال وبشكل خاص الانترنت على الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، ورغم الاختلاف في المعتقدات والأفكار المتبناة إلا أننا حاولنا في دراستنا الراهنة تحليل وتفسير متغيرات الموضوع (استخدام الإنترنت– الحوار الأسري) وتوظيف هذا الاختلاف بما يدعم تفسيرنا وتحليلنا لمتغيراته، ومن هذا المنطلق نسعى في بحثنا إلى إبراز بعض نقاط التقاطع بين نتائج دراستنا، وبين الاتجاهات النظرية التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة من خلال تفسير النتائج المتوصل اليها في ضوء هذه النظريات.

1 -النظرية البنائية الوظيفية:

تشير هذه النظرية إلى وجود عوامل أو قوى اجتماعية في كل مجتمع تتفاعل بطرق محددة ومتميزة لخلق نظام اتصال قوي ، يستخدم لأداء وظائف متعددة ومتنوعة ، تسهم في تغيير المجتمع الذي قام بوضعها و تعيد تشكيله، مثل الإعلام والتحليل والتفسير والتعليم والتنشئة الاجتماعية و السياسية والإقناع والعلاقات العامة و الترويج والإعلان و الترفيه والفنون، على حسب تعبير "**هربرت**".

كما تؤكد هذه النظرية في تفسيرها للواقع الاجتماعي بأنه مثالي تحكمه القيم و الأفكار و المعتقدات وهي تنظر إلى وسائل الاتصال باعتبارها نسق من الأجزاء المترابطة، تكمن الوظيفة الأساسية لها في

ربط أجزاء المجتمع والمحافظة على استقراره، وضمان وجود التكامل الداخلي بين أعضائه والقدرة على خلق استجابة لدى الأفراد، فضلا عن مسؤوليتها في عملية ضبط السلوك وتوجيه الآراء، والحفاظ على القيم السائدة واستخدامها كمصدر للتغير الاجتماعي، وفي حالة غياب القاعدة المنظمة لسلوك الأفراد فإن الظاهر الاجتماعية يمكنها هي الأخرى أن توصف بالمرضية، بمعنى حين يحصل تناقض بين متطلبات الفرد وواجباته، الأمر الذي يجعله متوترا ومضطربا و يدفعه إلى الانزواء وتفضيل العزلة وإظهار سلوكيات تعبر عن الرفض والاعتراض، ومن ثمة ظهور ظواهر اجتماعية منحرفة أو مرضية والتي تزعزع بنية واستقرار المجتمع، وهذا ما نلاحظه في الاستخدام الدائم للانترنت الذي يخلف ظواهر اجتماعية دخيلة ويكسب أفراد الأسرة عادات وسلوكيات جديدة تدفعهم إلى الانزواء مع الجهاز وتفضيل العالم الافتراضي على العالم الحقيقي.

نحن نركز هنا على ما يتعلق بالمعوقات الوظيفية مقابل الوظائف، و الوظائف المعلنة (الظاهرة) مقابل الوظائف المستترة (الكامنة)، التي لا يمكن أن تظهر بصورة ظاهرة بل مستترة وغير مقصودة وغير متوقعة على حد تعبير "**ميرتون**"، والتي تكشف عن إجمالي الوظائف التي يكمن أن تسهم و تحافظ على تكامل الجماعة واستقرار النسق، حيث يقوم كل فاعل بوظيفته حتى يتم تحقيق نوع من التماسك بين أفراد الأسرة الواحدة.

حيث تحفل كتابات ممثلي النموذج الوظيفي بشرح وتوضيح مضمون كل وظيفة وأبعادها، فتبرز الوظائف الخفية التي يعيها ويفكر فيها عدد قليل من المتلقين، وهذا ما ركزت عليه بحوث التأثير الملتزمة بهذا النموذج في السنوات الأخيرة، خاصة الآثار الاجتماعية (المرغوب فيها)، والآثار غير الاجتماعية (غير المرغوب فيها).

تطبيق هذه المسلمات على وسائل الاتصال يفترض أنها عبارة عن عناصر الأنشطة المتكررة التي تعمل من خلال وظائفها على تلبية حاجات المجتمع، وتقوم العلاقة بين هذه العناصر وباقي العناصر والنظم الأخرى في المجتمع على أساس من الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر والأنشطة لضمان استقرار المجتمع وتوازنه، لذلك يمكن القول أن وسائل الاتصال تعد من المكونات الأساسية التي لا غنى عنها في البناء الاجتماعي، ولا يستطيع المجتمع المعاصر – بالشكل الذي نعرفه– أن يستمر بدون هذه الوسائل، ومن ناحية أخرى فإن هذه الوسائل يمكن أن تكون أحد عوامل الخلل الوظيفي، حينما تكون النتائج الملحوظة تقلل من تكيف النظام، فكل جزء من أجزاء النظام قد يكون وظيفيا أي يسهم في تحقيق توازن النسق، ومن المتوقع أن يشهد النسق بعض الانحرافات و التوترات والمعوقات الوظيفية التي تحول

دون أداء وظائفه على النحو المرغوب، وبالنسبة للأسرة فهي طالما تقوم بإشباع حاجات كل من الفرد والمجتمع فهي وظيفية بالنسبة لكل منها، ولكنها إذا تعرضت لأزمات داخلية أو خارجية فهي تصبح غير قادرة على أداء وظائفها على النحو الكامل.

كل هذا يتوافق تقريبا مع ما تم التوصل إليه في دراستنا، إذ يبدو واضحا أن الانترنت تركت أثرا فاعلا وأحدثت تغييرا في شكل العلاقات والتواصل والتفاعل والحوار الأسري، وهو ما يمكن ملاحظته في سلوك أفراد الأسرة الواحدة ، وكذا ردود أفعالهم اتجاه بعضهم البعض، بالإضافة إلى تأثيرها على الجوانب الوجدانية للفرد والذي يبدو أنه في تزايد مستمر.

نجد أن الانترنت استطاعت أن تحتل مكانة كبيرة في حياة أسر بلدية القنار نشفي، ما جعلها عاملا أساسيا في تشكيل واقع الحياة اليومية، وقد كشفت لنا نتائج هذه الدراسة الوظائف الكامنة (الخفية) أو الوظائف غير المطلوبة (السلبية) على حد تعبير " **ميرتون**" لهذه الوسيلة الاتصالية، إذ أن نمط الترفيه والتسلية وطبيعة العلاقات الاجتماعية لا تخلو من ترسبات استخدامات وسائل الاتصال الحديثة.

أين يمكن أن تكون الوظيفة الظاهرة هنا للانترنت أنها وسيلة للتواصل والحوار وخلق نوع من التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة، في حين نجد أن الوظيفة الكامنة قد تكون الانشغال بها كمبرر لعدم الرغبة في التواصل والحوار وتبادل الحديث.

2 نظرية التفاعلية الرمزية:

عالجت هذه النظرية بفعالية كبيرة عملية الاتصال والتواصل والتفاعل بين الأفراد، كما اهتمت أيضا بتوضيح علاقة عملية التأثير بالمعنى واللغة ، التي تعد من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي، إضافة إلى دور المعاني والدلالات في تفسير السلوك، فنحن نعيش في عالم من الرموز والمعارف المحيطة بنا في كل موقف أو تفاعل اجتماعي ، نتأثر بها و نستخدمها يوميا وباستمرار من خلال معانيها للتعبير عن حاجاتنا الاجتماعية ورغباتنا الفردية، والفرد يتعلم من خلال تفاعله مع الآخرين المحيطين به ومن خلال استخدام الرموز.

كما تؤكد نتائج هذه الدراسة بعض طروحات هذا الاتجاه، خاصة فيما تعلق بحدود ومدى الآثار المعرفية لوسائل الاتصال، والتي يمكن أن تقدم معلومات كثيرة لجماعة من الأفراد المتماثلين الذين يستخدمون هذه الوسائل ويحاولون التكيف مع بعضهم البعض، والتعرف على سمات كل طرف وتقويمه بالاعتماد على اللغة والاتصال الذي يحدث بينهم، مما يسمح ببناء المعاني أو الأفكار أو الصور عن الحقائق الاجتماعية أو المادية، بل إن سلوكهم الذاتي واتجاهاتهم تحددها هذه المعاني والتصورات التي

ساهمت وسائل الاتصال وخاصة الانترنت في تقويمها ورسمها، والتي غيرت من شكل التفاعل بين الأفراد وخاصة بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث لم تعد الأحاديث الأسرية المكثفة بين أفرادها بنفس الدرجة السابقة، وأصبح معظم أفراد الأسرة أكثر قابلية في التواصل مع المستجدات، وتكييف برامجهم اليومية وأنشطتهم وتفاعلاتهم وفق الوسائل الاتصالية الموجودة، مما يقودنا إلى التركيز على الاتصال كآلية تربط الأفراد داخل المجتمع، إلى جانب التركيز على عمليات التفاعل الأسري التي تشمل اتخاذ القرار وعمليات التنشئة الاجتماعية، وأداء الدور الأسري، ومشكلات الاتصال الأسري، وأنماط السلوك والتكيف والتفاعل الأسري، الذي يؤدي إلى صياغة مجموعة من القيم والمعايير والأدوار ، التي ترسخ عملية الضبط أو التنظيم الاجتماعي.

بناءا على ما سبق يمكن القول أن الأفكار النظرية لهذه المقاربة يقترب بعضها مع نتائج دراستنا كما تختلف مع بعضها، خاصة فيما يتعلق باستخدام الرموز واللغة، حيث أكدت التفاعلية الرمزية على دور اللغة في صياغة الأنشطة الذهنية للأفراد، ودورها في بناء معاني الرموز من خلال التفاعل الاجتماعي كما أنها تعتبر مدخلا لتفسير كيفية اكتساب الفرد للمعاني التي تشكل الصور والانطباعات والتوقعات عن الآخرين بواسطة الرموز، وقد كشفت لنا نتائج الدراسة أن ه بالرغم من أن الانترنت نجحت في خلق مجموعة من الرموز للتفاعل الاجتماعي ذات دلالات ومعاني للتعبير عن الحاجات والرغبات، إلا أنها لم تنجح في تطوير اللغة التي تعد من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي.

3 نظرية الاستخدامات والاشباعات:

تعد نظرية الاستخدامات والإشباعات بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسة تأثير وسائل الاتصال الحديثة وكيفية استجابتها لدوافع واحتياجات الجمهور الإنسانية ، الذي يتميز بالنشاط والإيجابية والقدرة على الاختيار والتفكير، وتعتمد البحوث في مدخل الاستخدامات والإشباعات على افتراض أن الجمهور ليس متلقي سلبيا يتقبل كل ما تعرضه عليه وسائل الاتصال، بل توجد دوافع محددة من تعرضه لها يسعى إلى تحقيقها ومن هنا يظهر مصطلح (**الاستخدامات**)، كما يفترض أن احتياجات الأفراد يمكن إشباعها من خلال التعرض لوسائل الاتصال حيث يظهر مصطلح(**الإشباعات**).

بعض هذه الطروحات تتوافق مع بعض نتائج دراستنا، حيث يوفر لنا هذا المدخل مجالا رحبا لاختيار السلوك الاتصالي الفردي والاجتماعي، مضافا إلى مجالات البحث المستمرة عن الطرق التي يخلق بها البشر حاجاتهم ويشبعونها، ويشكل التعرض لوسائل الاتصال جانبا من بدائل وظيفية لإشباع الحاجات التي يمكن مقارنتها للوهلة الأولى بوظيفة قضاء وقت الفراغ لدى الإنسان، كما أن أعضاء الجمهور

مشاركون فاعلون، وهم يستخدمون وسائل الاتصال كاستجابة منهم للحاجة التي يستشعرونها ويتوقعونها خاصة وأن هذه الحاجات تتسم بالتنوع والتعدد، كما أن المستخدم للانترنت يتخذ سلوكا إما انطوائيا أو انفتاحيا، وأبسط حالات الانطواء هي العزلة والانعزال مع الجهاز.

إضافة إلى ذلك فإن أهم ما تتفق فيه أفكار هذا الاتجاه مع نتائج دراستنا هو أن الانترنت تزود الإنسان بالخبرات والمهارات والاتصال والسلوك وبثقافة متنوعة، ومن الآثار الإيجابية أيضا ما يتعلق بالجانب الترفيهي.

بالرغم من أن استخدامات هذه الوسائل قد أحدثت أشكالا جديدة للوعي والمعرفة والترفيه، غير أن هذا لا يخدم المجتمع في جميع الأحوال ولا يحافظ على توازن النسق الكلي، كما لا يراعي في كثير من الأحيان ضرورة الخضوع للقواعد الاجتماعية والمعايير الأخلاقية ولا الثقافية أيضا بوجه عام، لأن المحتوى يختلف في كثير من الأحيان عن ما هو موجود فعلا في المجتمع ومحتوى ثقافته المحلية.

4 نظرية الغرس الثقافي:

تعتبر نظرية الغرس الثقافي تطبيقا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الاتصال في هذه المجالات، وعملية الغرس ليست عبارة عن تدفق موجة من التأثيرات إلى جمهور المتلقين، ولكن جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات، ولذلك تربط هذه النظرية بين كثافة التعرض واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه هذه الوسائل ، بعيدا عن العالم الواقعي أو الحقيقي.

من أهم أفكار هذه المقاربة قدرة وسائل الاتصال في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم، خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلى هذه الوسائل بكثافة كبيرة، إن كثيرا من هذه الأفكار وغيرها يتوافق مع ما توصلت إليه دراستنا، فبداية نستطيع أن نلحظ تأثير الاستخدام المستمر للانترنت والتعرض لها بشكل مكثف على مستوى سلوك الأفراد أو على مستوى علاقاتهم الاجتماعية، من خلال ما يحمله العالم الافتراضي من أفكار ومعتقدات وصور رمزية بعيدة عن العالم الحقيقي، والتي تترك إفرازات سلبية مرتبطة بمنظومة القيم والعادات والأعراف لمجتمع آخر.

5 -الحتمية التكنولوجية:

وحسب **ماكلوهان** فإن وسائل الاتصال التي يستخدمها المجتمع أو يضطر إلى استخدامها ستحدد طبيعة المجتمع وكيف يعالج مشاكله، وأي وسيلة جديدة تشكل ظروفا جديدة محيطة تسيطر على ما يفعله الأفراد الذين يعيشون في ظل تلك الظروف، وتؤثر على الطريقة التي يفكرون ويعملون وفقا لها، كما أنها تشكل تهديدا في الوقت نفسه، وفي الواقع بدلا من الحديث عن الحتمية التكنولوجية قد يكون من الأدق القول أن المتلقي يجب أن يشعر بأنه مخلوق له كيان مستقل، قادر على التغلب على هذه الحتمية التي تنشأ نتيجة لتجاهل الناس لما يحدث حولهم، وأنه لا يجب اعتبار التغير التكنولوجي حتميا أو لا مفر منه ذلك أننا إذا فهمنا عناصر التغير يمكننا أن نسيطر عليه ، ونستخدمه في أي وقت بدلا من الوقوف في وجهه.

كثير من هذه الأفكار يتوافق مع ما جاءت به نتائج دراستنا، والتي بينت أنه بالرغم من عدم قدرة المبحوثين على التخلي عن الانترنت، باعتبارها ثورة الكترونية تجبر الفرد على الالتزام و المشاركة بعمق إلا أنه قادر على التغلب على هذه الحتمية كون المستخدم مخلوق له كيان مستقل.

ثالثا: نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

باعتبار أن الدراسات السابقة تراثا فكريا وإمبريقيا يساعد الباحث على مقارنة النتائج التي توصل إليها مع نتائج هذه الدراسات، حيث تكشف أوجه المقارنة نقاط التقاطع ونقاط الاختلاف، وبعد تعرضنا في القسم النظري إلى طرح الإشكالية البحثية في ضوء مراجعتنا لبعض الأطر والتصورات الفكرية، التي تناولت مواضيع ذات صلة بموضوع دراستنا الحالية، والتي تميزت بتعدد الرؤى الفكرية والمنطلقات النظرية في معالجتها لتلك المواضيع، وبعد عرضنا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء فرضياتها، سنحاول فيما يلي التعرض لمختلف ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي أجريت في بيئات مختلفة حول مختلف جوانب الموضوع الذي تمت معالجته في هذه الدراسة، والتعرض كذلك إلى الإجراءات المنهجية التي اتبعت في تلك الدراسات.

يبدو جليا أن نتائج هذه الدراسة تقترب وتتقاطع في قضايا وأجزاء معينة وتختلف في قضايا أخرى مع نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في بيئات اجتماعية مختلفة، كما تختلف في بعض الأجزاء والأدوات المستعملة، كل هذا يمكن إيجازه فيما يلي:

1 – المنهج: لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الملائم لموضوع دراستنا، الذي يصف الظاهرة محل الدراسة كما هي في الواقع، وذلك بجمع الحقائق والبيانات، ومن ثمة

تصنيفها وتحليلها للوصول إلى نتائج وتعميمات فيما يخص موضوع البحث، بإتباع طريقة المسح بالعينة أي بدراسة عينة من المجتمع الكلي.

تجدر الإشارة هنا إلى أن جميع الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في دراستنا قد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي مثل الدراسة الحالية ، باستثناء دراسة **علياء سامي عبد الفتاح** التي اعتمدت المنهج المقارن، ويرجع اعتماد هده الدراسات على المنهج الوصفي إلى أن هذا المنهج هو المناسب لجمع البيانات ووصف الظاهرة محل الدراسة، ويعطي تفسيرا واقعيا للعوامل المرتبطة بمتغيرات الدراسة، ويسعى إلى تشخيص الواقع الفعلي لموضوع الدراسة.

2 – أدوات الدراسة: يستخدم الباحثون عادة وسائل وأدوات عديدة لجمع البيانات الميدانية حول موضوع ما، وذلك حسب ما يراه الباحث من وسيلة ملائمة لجمع المعطيات من الميدان، وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات الميدانية وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج واقعية، والتي تتمثل خاصة في (الملاحظة، المقابلة، الإستبيان، السجلات والوثائق)، فكوننا نشارك المبحوثين واقعهم فإن هذا الأمر سهل لنا كثيرا ملاحظة سلوكيات أفراد الأسرة الواحدة واستخدامهم للانترنت وردود أفعالهم ومواقفهم وشكل الحوار بينهم وعلاقاتهم الأسرية وتفاعلهم مع بعضهم البعض.

فالإستبيان مثلا تم إعداده ليشتمل على قائمة من الأسئلة تم توزيعها أولا على الأساتذة المحكمين، قبل توزيعها على المبحوثين بهدف جمع البيانات والمتغيرات والمؤشرات المراد دراستها للوصول إلى نتائج ذات مصداقية تجيب على تساؤلات موضوع الدراسة، وقد ضم 38 سؤال، منها 08 أسئلة للبيانات الشخصية 30 سؤال تخص موضوع الدراسة، تم بنائها وتوزيعها على المبحوثين، بهدف جمع المعطيات والبيانات من الواقع، ثم تكميمها وتحويلها إلى أرقام ونسب، ومن ثمة تحليلها وتفسيرها وربطها بواقع الدراسة.

لكن لابد من الإشارة إلى أن دراستنا تختلف عن الدراسات السابقة في أمر هام وهو أن دراستنا اعتمدت على العديد من الأدوات (ملاحظة، مقابلة...إلخ) كما سبق وأن ذكرنا، وذلك لتجنب قصور إحداها ودراسة الظاهرة من كل الجوانب، ومحاولة استخلاص أكبر كم ممكن من البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة، وهذا ما يتعارض مع جل الدراسات الأخرى (**جواهر بنت ذيب القحطاني، حصة بنت عبد الرحمان الوالي، فوزية بوموس، حلمي خضر ساري، علياء سامي عبد الفتاح، إبراهيم أحمد أبو عرقوب وحمزة خليل الخدام، ضمياء عبد الإله جعفر وسعاد حمود مسلم، فاطمة بنت محمد الأحمري**) التي اعتمدت على الإستبانة فقط كأداة وحيدة لجمع البيانات وأهملت باقي الأدوات، باستثناء دراسة (**عماني مسعودة**) التي اعتمدت على الاستبانة ومقياس تقدير الذات، ودراسة (**وسن عبد الحسين**

شربجي) التي اعتمدت على الاستبانة والملاحظة البسيطة والمقابلة الميدانية، ودراسة (**سميرة أحمد قندل و محمد جمال محمد عطوة و رجاء علي عبد المعطي)** التي استعملت أداة الاستبانة بالمقابلة الشخصية.

3 – العينة : يقوم الباحثون في المجال الاجتماعي بتحديد عينة مماثلة لمجتمع البحث عندما يكون المجتمع الأصلي كبيرا، وقد أجرت الباحثة (**جواهر بنت ذيب القحطاني**) دراستها على عينة اختيرت بطريقة عشوائية مثلت نسبة 5,1% من المجتمع الأصلي، كما أجرت (**حصة بنت عبد الرحمان الوالي**) دراستها على عينة عشوائية من المشرفات التربويات مديرات المدارس والمعلمات وعددهم 5338 في مدارس التعليم العام في المناطق التعليمية المتنوعة في أرجاء المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى استطلاع رأي 211 من الآباء في الرياض، وأجرت الباحثة **(عماني مسعودة)** دراستها على عينة عشوائية تكونت من 89 مراهق ومراهقة يدرسون في السنة الرابعة متوسط بمدرسة الضفة الخضراء ببرج الكيفان الجزائر العاصمة، كما اعتمد الباحث (**حلمي خضر ساري**) في دراسته على عينة عشوائية تكونت من 471 شاب وشابة في دولة قطر موزعين في مناطق وأماكن مختلفة ممن يستخدمون الانترنت في حياتهم اليومية، كما أجرت الباحثة (**فاطمة بنت محمد الأحمري**) على عينة عشوائية قدرت بـ 380 مفردة ممن يقتنون وسائل الاتصال الحديثة كأجهزة الهواتف الذكية والكمبيوتر الشخصي، أما (**سميرة أحمد قنديل محمد جمال محمد عطوة، رجاء علي عبد العاطي علي**) فقد اعتمدوا على عينة صدفية تكونت من 250 مبحوث ومبحوثة من طلبة جامعة الاسكندرية.

في حين اعتمدت دراستنا على عينة قصدية تمثلت في 840 مفردة من أسر بلدية القنار نشفي الذين يستخدمون الانترنت في المنزل، وهذا يتفق مع دراسة كل من (**وسن عبد الحسين شربجي**)، التي اعتمدت على عينة قصدية من الأسر التي تقطن مدينة بغداد و عددها 120 أسرة لديها أبناء وبنات تتراوح أعمارهم بين 13– 18سنة، و دراسة **(فوزية بوموس)** التي اعتمدت على عينة قصدية تكونت من 100 طالب وطالبة السنة الأولى كلية علوم اجتماعية، ودراسة (**علياء سامي عبد الفتاح)** التي اعتمدت على عينة قصدية قوامها 440 طالبا من مختلف السنوات التعليمية من جامعات القاهرة، الأزهر، 06 أكتوبر، الجامعة الأمريكية، في دراسة مقارنة بين الشباب المالك للكمبيوتر موصول بالانترنت والشباب من غير مالكي للكمبيوتر المنزلي والذين يستخدمون وسائل الاتصال التقليدية، بالإضافة إلى دراسة **(ابراهيم أحمد أبو عرقوب، حمزة خليل الخدام**) اللذان اعتمدا على عينة قصدية تكونت من 300 طالبة في كلية علجون الجامعية، ودراسة (**ضمياء عبد الإله جعفر، سعاد حمود مسلم**) اعتمدت على عينة قصدية تكونت من 50 طالب من طلبة المرحلة الثانية الذين يستخدمون الانترنت، كما اعتمدت الباحثة

(هالة دغمان) أيضا على عينة قصدية بلغت 64 فرد ينتمون إلى عدة أسر جزائرية ، بناءا على المعرفة الشخصية لهذه الأسر، ومدى امتلاكها واستخدامها لوسائل التكنولوجيا داخل البيت.

4 –أساليب معالجة البيانات: اعتمدت دراستنا الحالية أسلوبين للتحليل هما الأسلوب الكيفي والأسلوب الكمي، حيث يهدف كل أسلوب إلى تقديم تحليل وتفسير بيانات الدراسة من منطق معين، فالأسلوب الكيفي كان بهدف تحليل تفسير بيانات الدراسة واستقراء أرقامها، أما الأسلوب الكمي فكان بهدف جمع البيانات وتحويلها إلى تكرارات وأرقام ونسب مئوية ووضعها في جداول باستخدام برنامج (**Exel**) حيث ساعدنا استخدام (**Pivot table**) في تشكيل الجداول، إضافة إلى استخدام الحزم الإحصائية للدراسة الاجتماعية (**SPSS**)، الذي مكننا من الوقوف على مختلف استخدامات أفراد أسر بلدية القنار نشفي للانترنت، ومعرفة تأثيرات ذلك الاستخدام على الحوار الأسري، إضافة إلى توظيف الطرق الإحصائية التي تقيس صدق وثبات الاستمارة.

كل هذا يتوافق إلى حد بعيد مع المعالجة الإحصائية المتبعة في الدراسات السابقة، والتي اعتمدت على تكرارات وأرقام ونسب مئوية والحزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (**SPSS**)، واتبعت كل الطرق المساعدة على حساب ثبات وصدق الاستبيان الموزع على المبحوثين، غير أن طريقة الاستخدام ونوع المعلومات التي يرجى الوصول إليها تختلف باختلاف الدراسات وأهداف الباحثين أيضا، وعلى الرغم الاختلاف البسيط في تطبيق وتوظيف الأساليب والطرق الإحصائية بين دراساتنا والدراسات السابقة، إلا أنه أصبح من الضروري الاعتماد على برنامج (**SPSS**)، وإتباع الأساليب الإحصائية المعالجة للبيانات والمعلومات المجمعة من الميدان.

5– النتائج: اختلفت الدراسات في تناولها لموضوع استخدامات الانترنت وتأثيراتها على الأسرة، فمنهم من ركز على استخدامات وسائل الاتصال الجديدة والوسائل التكنولوجية الحديثة والعلاقات الأسرية وكذا على التفاعل الأسري، التواصل الأسري، الاتصال الأسري وغيرها من المتغيرات التفاعلية الأسرية.

لكن في دراستنا هذه ركزنا على تأثير استخدام الانترنت على الحوار الأسري، وتوصلنا من خلال ذلك مجموعة من النتائج أهمها:

– في دراسة " فاطمة بنت محمد الأحمري " توصلت الباحثة إلى أن غالبية مفردات مجتمع البحث يستخدمون الانترنت من خلال الهاتف المحمول، وهذا يتوافق مع نتائج دراستنا، بينما تختلف في نتائجها فيما يخص أن استخدام الانترنت يساهم في تعزيز عمليات النقاش، وتنمية المخزون اللغوي لدى أفراد الأسرة ، حيث بينت نتائج دراستنا عكس ذلك.

- أما دراسة "حلمي خضر ساري" توصل الباحث إلى أن 38,4% من مفردات مجتمع البحث تستخدم الانترنت ما بين 2 إلى 4 ساعات، و 30,6% تستخدمه أقل من ساعتين ، وهذا يختلف مع نتائج دراستنا التي بينت لنا أن غالبية أفراد العينة بنسبة 77,5% يقضون أكثر من خمس ساعات في اليوم في استخدام الانترنت، كما توصلت أيضا إلى أن الاتصال عبر الانترنت كان بمقدوره تكوين علاقات قوية وحميمية، وإن لم ترق في مستوى حميميتها إلى مستوى حميمية المشاعر الحية، وهذا يتنافى أيضا مع نتائج دراستنا التي بينت أن غالبية مفردات مجتمع البحث ترى بأن العلاقات المكونة عبر الانترنت تعادل في حميميتها العلاقات الأسرية، في حين تتفق مع نتائج دراستنا في تراجع زيارة أفراد عينة البحث لأقاربهم، حيث شغلهم استخدام الانترنت عن الزيارات التي كانوا قد اعتادوا عليها قبل تعاملهم مع هذه الوسيلة الاتصالية، وأصبحوا يقضون وقتا لا بأس به في التحادث مع أصدقائهم ومعارفهم عبر الانترنت بكل صراحة على حساب الوقت الذي يقضونه مع أسرهم، إلى جانب وجود اضطراب أحدثته الانترنت في تفاعل مفردات مجتمع البحث الذي اعتادوا عليه منذ مدة طويلة في حياتهم، حيث لم يعد هذا التفاعل كما كان عليه قبل أن يستخدموا الانترنت، مما دفع أسرهم إلى التذمر لأنهم لم يعودوا يجلسون معهم كما كان عليه الحال قبل تعودهم على هذه الوسيلة الاتصالية
- بينما دراسة " هالة دغمان " توصلت الباحثة أن الاستخدام المتواصل لوسائل الاتصال الجديدة يؤدي إلى الإدمان عليها، الأمر الذي يتسبب في عزلة الأفراد عن أسرهم، وإضعاف العلاقات الأسرية بينهم، وبالتالي فهي تترك أثر سلبي على حياتهم اليومية ، وعلى الترابط الأسري بينهم قد يصل إلى أن يكون سبب في التفكك الأسري، وهذا يتفق مع نتائج دراستنا التي بينت انشغال أفرد أسر مجتمع البحث باستخدام الانترنت بشكل متواصل، مما تسبب لهم في إعاقتهم عن أداء واجباتهم الأسرية وخلق الكثير من المشاكل بينهم.
- دراسة " سميرة أحمد قنديل، محمد جمال محمد عطوة، رجاء علي عبد العاطي علي" توصل الباحثون إلى أن 84% من المبحوثين يستخدمون الانترنت بصفة دائمة، وأن الشات هي الخدمات الأكثر استخداما من قبل المبحوثين، وأن هذه الأخيرة تعتبر أكثر تشويقا من التجمع الأسري ، وتفضيلهم للتحاور مع صديق الشات عوض التحاور مع أفراد أسرهم، إلى جانب رفضهم لمعرفةأفراد أسرهم مع من يتحدثون معه عبر الشات ، وأن التحدث عبر الشات من خصوصياتهم وحريتهم

الشخصية، كما أن أفراد الأسرة قد لا تعرف أصلا بأن المبحوث يستخدم الانترنت، وحتى لو عرفوا ذلك فإنهم لا يعرفون سلبياته، وهذا يتفق مع نتائج دراستنا.

- أما دراسة " ضمياء عبد الإله جعفر، سعاد حمود مسلم" توصلت الباحثتان إلى تفضيل أفراد العينة قضاء أوقات فراغهم داخل المنزل بتصفح الانترنت، إلى جانب انشغالهم بالصداقات الافتراضية التي أدت بهم إلى الابتعاد عن الجو الأسري، وتقليل فرص التفاعل بينهم، وانخفاض المشاركة في بعض الأحيان في الأمور الأسرية، وتفضيلهم مشاركة الأفكار والهموم مع الأصدقاء عبر الانترنت عوض مشاركة أفراد الأسرة، وهذا يتفق مع نتائج دراستنا التي بينت أن انشغال أفراد العينة باستخدام الانترنت لأوقات طويلة، واهتمامهم بالعلاقات الافتراضية كان سببا في إبعادهم عن الجو الأسري و مواجهتم لمشاكل عديدة مع أسرهم، كما أن استخدام الانترنت لا يساعد في اكتساب طرق جديدة للتفاعل مع أفراد الأسرة، بينما تختلف في نتائجها فيما يخص لجوء أفراد العينة إلى الانترنت للبحث عن حلول للمشاكل التي يواجهونها بدل مناقشتها مع أفراد الأسرة.
- في دراسة "علياء سامي عبد الفتاح" بينت أن غالبية المبحوثين يرون بأن الانترنت قللت من الروابط بين أفراد الأسرة وباعدت بينهم، وأن هناك علاقة بين المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي، ولا توجد حدود فاصلة بينهما فكلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر، وهذا يتفق مع نتائج دراستنا التي بينت أن انشغال أفراد العينة بالعلاقات المكونة عبر الانترنت كان سببا في إبعادهم عن الجو الأسري.
- كما توصلت دراسة "حصة بنت عبد الرحمان الوايلي" إلى أن الانترنت سببت فجوة بين الأبناء والآباء، وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراستنا حيث كانت الانترنت سببا في إبتعاد أفراد الأسرة وانشغالهم عن بعضهم البعض، في حين تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراستنا في موضوع أن استخدام الانترنت لم يكن في حدوث مشاكل بين أفراد الأسرة كما أنه لم يقلل من فرص الحوار بينهم.
- كما جاءت نتائج دراسة " جواهر بنت ذيب القحطاني" لتبين مشاركة أفراد الأسرة مختلف المواضيع التي تصاحب استخدامهم الانترنت، وهي نتيجة تتعارض مع ما توصلت إليه دراستنا.
- وقد كشفت لنا دراسة " عماني مسعودة" أن غالبية أفراد العينة تربطهم علاقات جيدة بوالديهم، إلى جانب تفضل الأبناء الحديث مع الأم أكثر من الحديث مع الأب، وهي نتيجة تتفق مع نتائج

دراستنا التي بينت تفضيل أفراد العينة الحديث مع بعهم البعض عندما لا يستخدمون الانترنت كما برزت أيضا قوة علاقة الأم مع الابنة، والأب مع الابن، كما برزت أيضا قوة علاقة الأخوة.

- بينما بينت نتائج دراسة " فوزية بوموس" أن غالبية أفراد العينة يمكثون أوقات طويلة داخل غرفهم الخاصة، مما يدل على ضعف التواصل والحوار داخل أسرهم، و أن أكثر من نصف عينة الدراسة من الأبناء الالتزام بالصمت على فتح موضوعات حساسة مع أفراد الأسرة، وتفضيلهم عدم مناقشتهم في الأمور الشخصية، مما يؤكد عدم وجود فرص لهم لطرح آرائهم في مختلف الموضوعات، وهذه النتيجة تتفق مع ما جاء في دراستنا التي توصلت إلى أن غالبية مفردات مجتمع البحث تقضي وقت في استخدام الانترنت أكثر من الوقت الذي تخصصه للتحاور مع أفراد الأسرة، وأنها تفضل عدم مشاركة أفراد الأسرة لمختلف المعلومات والقضايا التي تجدها على الانترنت.
- أما دراسة " وسن عبد الحسين شربجي" توصلت الباحثة إلى أن الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء من شأنه أن يحد من المشكلات الأسرية، ويعزز ثقة الأبناء بأنفسهم، ويشجعهم على اتخاذ القرار، وتنمية العلاقات الإيجابية بين الآباء والأبناء، والحد من مشكلة العنف الأسري ومشكلة صراع الأجيال، ومن الطبيعي أن غياب الحوار بين أفراد الأسرة من شأنه أن يعرقل الاتصال الفعال بينهم مما يؤدي إلى إعاقة كاملة لوظائف الأسرة، وهي نتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراستنا حيث أن غالبية مفردات مجتمع البحث يفضلون اللجوء إلى استشارة أفراد أسرهم عند وقوعهم في مشكلة ما والبحث عن الحلول ، عن طريق مناقشتها معهم لا عن طريق البحث في الانترنت ، والتي بينت النتائج بأنها لا تساعدهم في إيجاد حلول لمشاكلهم، بينما تختلف في نتائجها في أن وسائل الاتصال كان لها تأثير كبير وفعال في تغيير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء، من خلال زيادة الوعي الاجتماعي والثقافي عند الأسرة لتشجيعها على ممارسة الحوار الديمقراطي، وفي أنها لا تتسبب في غياب الحوار بينهم.

إجمالا لما سبق فإن ما توصلت إليه نتائج الدراسة الراهنة ، يبدو منسجما تماما مع نتائج بعض الدراسات ومختلفا مع نتائج دراسات أخرى، هذه الاختلاف في النتائج يعود إلى النظرة المتباينة في تصورات الباحثين نحو موضوع الدراسة، كما أن اتساع المشارب الفكرية التي تناولت موضوع تأثير استخدام الانترنت، وكثرة البيئات الاجتماعية التي درس فيها هذا الموضوع كفيل بتبرير هذا التباين، لكن

تجدر الإشارة إلى أن نتائج الدراسة المتوصل إليها تتشارك مع نتائج غالبية الدراسات التي تناولت الموضوع.

رابعا: النتيجة العامة للدراسة:

بعد تفريغ البيانات الميدانية وتحليلها وتفسيرها، وبعد تحليل النتائج في ضوء فروض الدراسة المطروحة توصلنا إلى نتيجة عامة للدراسة، والتي تستدعي منا استعراض ما توصلت إليه فرضيات الدراسة بعد اختبارها ميدانيا، والتي يمكن إيجازها في النتائج التالية:

1 -استخدام الانترنت يؤدي إلى تقوية أشكال الحوار الأسري، لم تتحقق.

2 -استخدام الانترنت يساعد في تحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة، لم تتحقق.

3 -استخدام الانترنت يزيد من مهارات الحوار الأسري، تحققت بصورة جزئية.

لذلك فإنه رغم التباين والاختلاف في إجابات المبحوثين حول عبارات وأسئلة فرضيات الدراسة، إلا أن غالبية المبحوثين يقرون أن استخدام الانترنت لا يؤدي إلى تقوية أشكال الحوار الأسري كما أنه لا يساعد في تحقيق التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة، بالرغم من أنه يزيد من مهارات الحوار الأسري بشيء من الإيجابية، وفي ضوء ما سبق عرضه من نتائج يبرز عدم تحقق الفرضية العامة لهذه الدراسة والتي مفادها أن "هناك تأثيرا فاعلا لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري في المجتمع الجزائري".

رابعا: القضايا التي تثيرها الدراسة:

وضعتنا الدراسة النظرية والميدانية التي أجريناها في هذا البحث أمام العديد من القضايا والإشكالات التي تستدعي التوقف عندها وإخضاعها لدراسات إمبريقية، حيث كشفت لنا أشكال أخرى لاستخدامات الانترنت والتي أثرت بشكل سلبي على الأسرة، وبالتالي طرح المزيد من التساؤلات حول تأثيرات استخدام وسائل الاتصال الحديثة بصفة عامة والانترنت بصفة خاصة على الحوار الأسري، وكيفية توظيف والاستفادة من هذه الوسائل خاصة فيما تعلق بالأسرة الجزائرية.

ونتيجة للصفة التراكمية للبحث العلمي، فقد توصلنا من خلال الدراسة الراهنة إلى إثارة بعض القضايا والتساؤلات التي لا تزال تحتاج إلى النظر وإلى المزيد من التحقق الامبريقي؛ منها:

- ❖ هل تقوم الأسرة الجزائرية بمرافقة أبنائها أثناء استخدامهم للانترنت؟
- ❖ هل الأسرة الجزائرية على دراية تامة بمخاطر استخدامات الانترنت على أبنائها؟
- ❖ كيف تقوم الأسرة الجزائرية بتوعية أبنائها بخطورة إدمان الانترنت؟
- ❖ ما هي الطرق تقوم الأسرة الجزائرية بإشباع الحاجات الاتصالية لأفرادها؟
- ❖ كيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم التواصل الأسري؟
- ❖ هل ساعدت الانترنت في تطوير الاتصال الاجتماعي؟
- ❖ هل تقوم الأسرة الجزائرية بفرض رقابة على الأبناء خاصة ما تعلق بمواقع التواصل الاجتماعي؟
- ❖ كيف تربي الأسرة الجزائرية أبنائها على قيم الحوار؟
- ❖ هل استخدام الانترنت يؤدي الى تباعد الأفراد اجتماعيا وتفكيك العلاقات الأسرية؟
- ❖ ما هي العلاقة التفاعلية بين استخدام الانترنت والمشاكل الأسرية؟

الخاتمة

الخاتمة:

انطلاقا مما سبق نجد أن هناك العديد من الدلالات الاجتماعية التي تظهر الدور الكبير الذي يقوم به الاتصال عبر الانترنت في حياة الأفراد بشكل عام والحياة الأسرية بشكل خاص، ومن خلال دراستنا رسمنا تصورا لطبيعة استخدام الأسر الجزائرية للانترنت وعوامل إقبالهم عليها، وبحثنا في مختلف انعكاسات هذا الاستخدام على الحوار بين أفرادها، مع لفت الانتباه إلى تلك العلاقات الافتراضية التي أصبحت تتوسع وتتعمق أكثر من خلال ما توفره الانترنت من خدمات اتصالية، حيث نجحت بعض العلاقات و الروابط الاجتماعية لدى العديد من المستخدمين أن تكون بديلا متميزا عن العلاقات الأسرية الواقعية بكل أبعادها، متسببة في إبعادهم عن الجو الأسري، و أصبح الفرد يحس بالحميمية مع الأشخاص الذين يتفاعل معهم في عالم افتراضي يعبر فيه من وراء الشاشة عن آرائه وأفكاره و انشغالاته ومشاكله وتطلعاته و مواقفه بكل حرية، لأوقات طويلة على حساب الوقت المخصص للحوار والنقاش والتواصل والتفاعل مع أفراد أسرته، خاصة مع ظهور الجيل الثالث والجيل الرابع و الانتشار الواسع للأجهزة الذكية، التي تتيح للمستخدم الاتصال بشبكة الانترنت على مدار الساعة، والاستفادة من خدماتها بكل سهولة.

لذلك نصل إلى أن العلاقة بين استخدام الانترنت والحوار الأسري هي علاقة تأثير سلبي يختلف من مجتمع لآخر ومن مستخدم لآخر تبعا للعديد من المتغيرات، والقيم المعيارية السلبية والإيجابية هي قيم نسبية، حيث يكمن الفرق في درجة الوعي وطبيعة الاحتياطات والإجراءات المتخذة للحد من تأثيراتها السلبية، لأنها تسهم في تحقيق مختلف الإشباعات والرغبات التي يسعى المستخدم لتحقيقها، كما تساهم أيضا في زيادة المهارات الحوارية المختلفة من خلال التفاعل عبر مختلف تطبيقاتها، ومن جهة أخرى فهي فرصة لتنمية المهارات اللغوية والتفاهم والمعرفة والترفيه، والقضاء على عوائق الزمان والمكان بحيث تزيد من تقارب الأفراد وترفع درجة تفاعلهم، وتنشأ علاقات اجتماعية جديدة والتعرف على ثقافات المجتمعات الأخرى.

قائمة المراجع

أولا : المراجع باللغة العربية:

1 – الكتب

2 – المعاجم

3 – المجلات

4 – الندوات واللقاءات والمؤتمرات

5 – الرسائل والأطروحات الجامعية

6 – الجريدة الرسمية و القوانين والمراسيم و القرارات

7 – المواقع الإلكترونية

ثانيا : المراجع باللغة الفرنسية

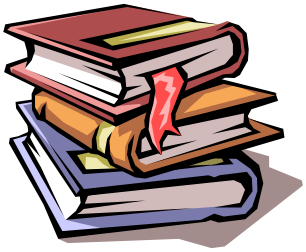

قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1 القرآن الكريم

2 الكتب:

1. ابراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ب س ن.
2. ابراهيم عبد الله المسلمي، نشأة وسائل الإعلام وتطورها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2005.
3. ابراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2008
4. إجلال اسماعيل حلمي، علم اجتماع الزواج والأسرة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2013.
5. إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة –دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة–، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2015.
6. أحمد زايد، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، ط 2، القاهرة 1984.
7. أحمد سالم الأحمر، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، لبنان، ط1، 2004.
8. أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة، سيكولوجيا المشكلات الأسرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2011.
9. أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1 1992.
10. أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة و البيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
11. أرنود دوفور، انترنت، ترجمة منى مليحس، نبال أدلبي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 2 1998.
12. أسامة أحمد المناعسة وآخرون، جرائم الحاسب الآلي والانترنت– دراسة تحليلية مقارنة–، دار وائل للنشر والطباعة، عمان، ط1، 2001.
13. أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2014.
14. أشرف سعد نخلة، الأسرة وتحديات العصر، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ط1، 2011.

15. امتثال زين الدين، بانثولوجية الحياة الأسرية، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط01، 2013.
16. أنتوني جيدنز، علم الاجتماع (مدخلات عربية)، ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1.
17. إياد شاكر البكري، تقنيات الاتصال بين الزمنين، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن 2003.
18. أيمن سليمان مزاهرة، الأسرة وتربية الطفل، دار المناهج للنشر والتوزيع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009.
19. باسم عبد الرحمان المشاقبة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1 2011.
20. بدران عمر حسين أحمد، كيف تواجه مشكلاتك مع الآخرين، دار النهضة العربية، القاهرة، ط 1 2003.
21. بطرس حافظ بطرس، التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، الأردن، ط1، 2008.
22. بلال خلف السكارنة، المهارات الإدارية في تطوير الذات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط1، 2009.
23. بلقاسم بن روان، وسائل الإعلام والمجتمع، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2007.
24. بلقاسم سلاطنية، حسان الجلالي ، منهجية العلوم الاجتماعية، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004.
25. بهاء الدين خليل تركية، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2015.
26. بهاء شاهين، الانترنت والعولمة، منشورات عالم الكتب، القاهرة، 1999.
27. بوخميس بوفولة، الأسرة ودورها في انتشار الجريمة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية 2013.
28. توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2002.
29. جواهر بنت ذيب القحطاني، دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور تربوي إسلامي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط1، 2009.

30. جويدة عميرة، إحصاءات السكان في الجزائر، منشورات عالم الأفكار، د م، ط1، 2017.
31. حسن حمدي، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991.
32. حسن عماد مكاوي، بركات عبد العزيز محمد، المدخل إلى علم الاتصال، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط1، 1995.
33. حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، ط1، 1998.
34. حسني محمد نصر، الانترنت والإعلام، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2003.
35. حسين الخزاعي ، مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار البركة للنشر والتوزيع، ط 1، 2004.
36. حسين حمدي، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.
37. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 2012، ص 26.
38. الحسين عزي، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، د د ن، د م ن، 2014.
39. حصة بنت عبد الرحمان الوايلي، الحوار الأسري – التحديات والمعوقات – مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ط1، الرياض،2010.
40. حمد حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، 1981.
41. حمد صاحب سلطان، وسائل الإعلام والاتصال– دراسة النشأة والتطور–، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
42. حميد الطائي، بشير العلاق، أساسيات الاتصال نماذج ومهارات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
43. خالد البلقطري، عالم الانترنت من الألف إلى الياء، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ، د س ن.
44. خالد بن سعود الحليبي، مهارات التواصل مع الأولاد– كيف تكسب ولدك–، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط1، 2009.
45. خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2013.

46. خضرة عمر المفلح، الاتصال المهارات والنظريات وأسس عامة، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2015.
47. دلال ملحس أستيتة، عمر موسى سرحان، تكنولوجيا التعليم الالكتروني، دار وائل للنشر، عمان ط1، 2008.
48. ذياب موسى البداينة، الشباب والانترنت والمخدرات، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2011.
49. رابح دراوش، علم اجتماع العائلة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012.
50. راشد صلاح دمنهور، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة ط1، 2006.
51. رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال– المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة–، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
52. رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الالكترونية، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2007.
53. رضا هاشم حمدي، تنمية مهارات الاتصال والقيادة الإدارية، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2010.
54. ريم أحمد عبد العظيم، الحوار الإعلامي برنامج تدريبي لتنمية مهاراته، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمان، الأردن،2010.
55. ريم بنت خليف بن محمد الباني، ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض ودورها في تعزيز بعض القيم الخلقية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط 1 2009.
56. زكريا الشرنيتي، سيرية صادق، تنشئة الطفل، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996.
57. زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
58. سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث (النظرية والتطبيق)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998.
59. سحر بنت عبد الرحمان مفتي الصديقي، مكانة الحوار ومعوقاته في تنشئة الأبناء في الأسرة السعودية– دراسة مسحية على طلاب المرحلة الثانوية وطالباتها بالمدينة المنورة، مركز الملك بن عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط1، 2011.
60. سعد بن ناصر الشتري، أدب الحوار، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2006.

61. سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط5، 2015.
62. سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، 2009.
63. سمية محمد شد، سيكولوجية المراهقة ومشكلاتها، دار البسمة، القاهرة، 2008.
64. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2003.
65. سناء محمد سليمان، فن وآداب الحوار بين الأصالة والمعاصرة، منشورات عالم الكتب، القاهرة ط1، 2013.
66. سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان أحمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، 2002.
67. سهيلة نبات وآخرون، الإرشاد الأسري، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان، 2010.
68. السيد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2002.
69. السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002.
70. السيد علي شتا، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، منشورات منشأة المعارف، الاسكندرية ط1، 2000.
71. صافية معيض القرني، الإسهامات التربوية للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة، منشورات جامعة أم القرى، 2008.
72. صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنارة للنشر والتوزيع جدة، ط1، 1994.
73. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2004.
74. صفاء حسين جميل عشري، الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على اقتناء واستخدام أجهزة الاتصال، منشورات جامعة أم القرى، السعودية، 2008.
75. صفوت العالم، الاتصال السياسي والدعاية الانتخابية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005.
76. صلاح خليل أبو أصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط5، 2006.

77. طارق بن علي الحبيب، كيف تحاور – دليل عملي للحوار –، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2010.
78. طه عبد المعطي نجيم، الاتصال الجماهيري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998.
79. عادل بن عوض بن معاد الحضري، ثقافة الحوار الأسري(مفهومه، أهميته، أنواعه، وسائل تقويته)، المديرية العامة للتربية والتعليم، عمان، 2012.
80. عامر ابراهيم قنداجي، إيمان فاضل السامرائي، شبكة المعلومات والاتصالات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ط1.
81. عبد الخالق محمد عفيفي، العلاقات العامة في الخدمة الاجتماعية فن التواصل وصناعة التميز المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014.
82. عبد الرزاق محمد الدليمي، الصحافة الالكترونية الرقمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 2011.
83. عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية 2003.
84. عبد السميع الأنيس، الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية (بحوث تحليلية للبحوث التحليلية في بيت النبوة)، دار ابن الجوزي، ب د ن، ب س.
85. عبد السميع سيد أحمد، دراسات في علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
86. عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار والتفاعل الحضري من منظور إسلامي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، إيسيسكو، ط2، 2015.
87. عبد الفتاح عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال و الثقافة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.
88. عبد القادر الشيخلي، أخلاقيات الحوار، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 1993.
89. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري و الأسري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1999.
90. عبد الكريم بكار، التربية بالحوار، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط 1 2010، ص 12.
91. عبد الكريم بكار، التواصل الأسري (كيف نحمي أسرنا من التفكك)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الإسكندرية، 2009.
92. عبد الله زاهي رشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1 2005.

93. عبد الله محمد عبد الرحمان، النظريات في علم الاجتماع (النظرية السوسيولوجية المعاصرة) دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002.
94. عبد الله محمد عبد الرحمان، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط1، 2006.
95. عبد المالك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة، 2003.
96. عبد الناصر عوض أحمد جبل، النزاعات الأسرية من منظور الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2012.
97. عبود خلف، الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 2015.
98. عزام محمد أبو الحمام، الإعلام والمجتمع، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
99. علاء الدين كفافي، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
100. علاء الدين كفافي، علم النفس الأسري، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2009.
101. علي اسماعيل علي، المهارات الأساسية في ممارسة خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية 1996.
102. علي بن بعد الله عسيري، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2004.
103. علي بوعناقة، بلقاسم سلاطنية، علم الاجتماع التربوي ، مدخل ودراسة قضايا المفاهيم، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، أم البواقي، ب س ن.
104. علي عبد الفاتح علي، تطور الإعلام وفق تكنولوجيا الاتصال الحديثة، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
105. علي محمد شمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية الإسكندرية، 2002.
106. علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط01، 2009.
107. فاتن شريف، الأسرة و القرابة (دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الاسكندرية، ط1، 2006.

108. فاطمة القيليني، محمد شومان، الاتصال الجماهيري – اتجاهات نظرية ومنهجية–، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2004.
109. فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر، دمشق، 2002.
110. فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1998.
111. فضيل دليو، وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.
112. فلاح كاظم المحنة، العولمة والجدل الدائر حولها، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
113. فليب جونز، النظرية الاجتماعية والممارسة البحثية، ترجمة محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010.
114. فليب كابان وجان فرانسوا دورتيه، علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، ترجمة إلياس حسن، دار الفرقد للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2010.
115. فهد بن سلطان السلطان وآخرون، قواعد ومبادئ الحوار الفعال، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط01، 2010.
116. فهيم كلير، رعاية الأبناء ضحايا العنف، مكتبة الأنجلو المصرية، الإسكندرية، ط1، 2007.
117. فواز منصور الحكيم، سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015.
118. فوزي يوسف مخلف، تأثير البث التلفزيوني على طلبة الجامعات، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ط1، 2014.
119. فيروز مامي زرارقة، الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، دار الأيام للنشر والتوزيع عمان، الأردن ، 2015.
120. كامل الطراونة، مهارات الحوار التلفزيوني والإذاعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014.
121. لمياء طالة، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1 2014.
122. ليلى أحمد جرار، الفيس بوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الاسكندرية ط01، 2012.

123. ماجد سالم تربان، الانترنت والصحافة الالكترونية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1 2008.

124. ماهر عودة الشمالية، محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف كافي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005.

125. مايسة أحمد النيال، التنشئة الاجتماعية مبحث في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008.

126. مجد هاشم الهاشمي، الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، دار المستقبل، عمان، 2001.

127. محمد أحمد محمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي دراسة التغير في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003.

128. محمد الفاتح حمدي، مسعود بوسعدية، ياسين قرناني، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011.

129. محمد النوبي محمد علي، إدمان الانترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010

130. محمد حسين قطناني، تطوير المهارات الحياتية – دورات تدريبية–، دار جرير للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2010.

131. محمد سيد الطنطاوي، آداب الحوار في الإسلام، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 1997.

132. محمد صاحب سلطان، العلاقات العامة ووسائل الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2011.

133. محمد عاطف غيث، الموقف النظري في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1980.

134. محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، منشورات عالم الكتب، مصر، ط 1 2007.

135. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، منشورات عالم الكتب، مصر، ط2 2000.

136. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، منشورات عالم الكتب، القاهرة، ط1 1997.

137. محمد عبد الفتاح محمد، ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2009.

138. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي– القواعد والمراحل والتطبيقات–، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط2، 1999.
139. محمد علي أبو العلاء، نظريات الاتصال المعاصرة في ضوء تكنولوجيا الاتصال والعولمة، دار العلم و الإيمان للنشر والتوزيع، مصر، 2013.
140. محمد علي البسيوني، دولة الفيس بوك، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2009.
141. محمد لعقاب، وسائل الإعلام و الاتصال الرقمية، دار هومة، الجزائر، ط1، 2007.
142. محمد محمد الهادي، تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات مع معجم شارح للمصطلحات منشورات المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2001.
143. محمد محمد عمارة، دراما الجريمة التلفزيونية دراسة سوسيو إعلامية، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.
144. محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط4، 2004.
145. محمد محمود ذهبية، الإعلام المعاصر، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2008.
146. محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2010.
147. محمود حسن اسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع مصر، ط1، 2003.
148. محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل الصناعة، دار الرحاب، القاهرة 2005.
149. محمود عودة، السيد محمد خيري، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992.
150. مدحت أبو النصر ، مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين، المجموعة العربية للتدريب والنشر القاهرة، ط2، 2009.
151. مديحة أحمد عبادة، علم الاجتماع العائلي المعاصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1 2011.
152. مصطفى أحمد صادق، سعد الخميسي، دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد، كلية المعلمين بمحافظة جدة، جامعة اليرموك، السعودية، د س.

153. مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، ترجمة أحمد دمري ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984.
154. مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث الاجتماعية، جامعة القاهرة، مصر، 2002.
155. معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2000.
156. معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1982.
157. مقداد يالجن، أخلاقيات المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية، الدار الصولتية للنشر والتوزيع الرياض، 1995.
158. منال أبو الحسن، أساسيات علم الاجتماع الإعلامي – النظريات الوظائف و التأثير–، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2006.
159. منال أبو الحسن، دور شبكة الانترنت في دعم الحوار الأسري، منشورات كلية الاعلام، جامعة 06 أكتوبر، مصر، أبريل 2014.
160. منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، منشورات المعهد العالي للخدمة الاجتماعية الاسكندرية، 2001.
161. منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2012.
162. منى ابراهيم اللبودي، الحوار فنياته و استراتيجياته وأساليب تعليمه ، مكتبة وهبة، القاهرة 2003
163. مولود ديدان، قانون الأسرة، دار بلقيس، الجزائر، 2006.
164. مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الإعلامية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
165. مي العبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2006.
166. ميفلين دوفلير، ساندرا روكيتش، ترجمة كمال عبد الرؤوف، نظريات وسائل الإعلام، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2004.
167. نجلاء محمد صالح: مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية – الأسس النظرية والعلمية– ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.
168. نعيم عبد الوهاب شبلي، مهارات التعامل مع المشكلات الفردية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.

169. هند عوض عبد الحميد مبروك، مهارة الحوار بين الاتصال المباشر والاتصال الالكتروني– دراسة مقارنة–، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2015.
170. وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000.
171. ياس خضير البياتي، النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية و روادها، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا، ط1، 2002.
172. ياس خضير البياني، الاتصال الدولي والعربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2006.
173. يحي بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث، رمادي للنشر، مكة المكرمة، ط1، 1994.
174. يورجين هابرماس، الأخلاق والتواصل، ترجمة أحمد عبد الحليم عطية، دار التنوير، لبنان، 2012.

3 المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، طبعة دار الجيل، 1988.
2. جون سكوت، ترجمة محمد عثمان، معجم علم الاجتماع: المفاهيم الأساسية ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2009.
3. محمد فريد عزت، قاموس المصطلحات الإعلامية، دار مكتبة الهلال للنشر والتوزيع، د س ن.

4 المجلات:

1. ابراهيم أحمد أبو عرقوب، حمزة خليل خدام، تأثير الانترنيت على الاتصال الشخصي بالأسرة والأصدقاء، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، المجلد 39، العدد2، 2012.
2. ابراهيم بغتي، الانترنت في الجزائر، مجلة الباحث، عدد 01، 2002.
3. أحمد بن عبد العزيز الرومي، الدواعي المعرفية والوطنية لتعزيز ثقافة الحوار لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية من وجهة نظر المعلمين– دراسة ميدانية الرياض، مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع، الجزء الأول، أكتوبر 2014.
4. حلمي خضر ساري، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول+ الثاني 2008.

5. حلمي خضر ساري، سلوك الأفراد (التحادث) عبر الانترنت: دراسة في الأبعاد النفسية من منظور التفاعلية الرمزية، مجلة العلوم التربوية، العدد 10، يونيو 2006.
6. حورية بدرة، الحوار الأسري وعلاقته بالقيم الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، عدد 9.
7. رانية محمد يوسف، الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة الأسرية، مجلة الإرشاد النفسي العدد 51، الجزء1، أغسطس 2017.
8. زبيدة مشري، محور الضبط الاجتماعي في الأسرة الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية، العدد الرابع ديسمبر 2015.
9. زينب مرغاد، الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 09 مارس 2014.
10. سعاد بوميعل، فارس بوباكور، أثر تكنولوجيا الإعلام و الاتصال في المؤسسة الاقتصادية، مجلة الاقتصاد والمناجمنت، جامعة تلمسان، عدد 03 مارس، 2004.
11. سعيد لونيس، ججيقة فزوي، النموذج السببي للعلاقة بين أنماط التعلق والحوار الأسري في ظهور العنف لدى المراهقين، حوليات جامعة الجزائر، العدد1، الجزء الثاني.
12. سليمة حمودة، الإدمان على الانترنت اضطراب العصر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ع21، ديسمبر 2015.
13. سماح عبد الفتاح عبد الجواد، استخدام ربة الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وعلاقته بقيامها بأدوارها المختلفة، مجلة الإسكندرية للبحوث الزراعية، جامعة الإسكندرية العدد3، 2013.
14. سماش سيد أحمد، أثر التكنولوجيا الحديثة على الشباب، مجلة الفكر المتوسطي، ع 13 جانفي2018.
15. سمية بوحادة، الطلاق عبر وسائل الاتصال الحديثة، مجلة الحقيقة، العدد38، 2016.
16. سمية حسن عليان، الحوار الحضاري في القرآن الكريم، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث العدد24، 2010.
17. سمير ابراهيم حسن، الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، المجلد 18، العدد01، 2002.

18. سميرة أحمد قنديل، محمد جمال محمد عطوة، رجاء علي عبد العاطي علي، الآثار المترتبة على استخدام الشباب لطرق الاتصال الحديثة (برنامج دردشة الانترنيت) على العلاقات الاجتماعية داخل وخارج الأسرة، مجلة جامعة الإسكندرية، المجلد 58، العدد3، 2013.
19. الصادق لحمامي، المسألة النظرية لمفهوم الإعلام، مجلة اتحاد الدول العربية، العدد 3، 2005.
20. ضمياء عبد الإله جعفر، سعاد حمود مسلم، أثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري و الاجتماعي (دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العراق، العدد 39، 2012.
21. عباس لحمر، بيئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر ومقومات تحسينها، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، العدد الحادي عشر، مارس2018.
22. عبد الحميد بن محمد الزومان، شبكة الانترنت ما هي؟ وكيفية الارتباط بها، مجلة العلوم التقنية العدد 64، الرياض، 2002.
23. عبد الرشيد كياس، إدمان الانترنت بعض الأسباب و النتائج، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، المجلد 09، عدد 3، جوان 2018.
24. عبد الله بوجلال، آثار التلفزيون على المشاهدين، مجلة بحوث، جامعة الجزائر، العدد 02 1994.
25. عصام محمد زيدان، إدمان الانترنت وعلاقته بالقلق والاكتئاب و الوحدة النفسية والثقة بالنفس مجلة دراسات عربية في علم النفس، مجلد7، عدد2، أبريل 2008.
26. عماني مسعودة، الحوار الأسري وأثره على تقدير الذات لدى المراهق، مجلة دراسات نفسية الجزائر، المجلد6، العدد12.
27. عمر أوسامة، العربي بوعمامة، التمثلات الاجتماعية للوسائل التكنولوجية الحديثة، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد 12(13)، ديسمبر 2017.
28. غوثي عطاله، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام ، علاقة المرجعية المعيارية بالدراسات الامبريقية، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 4، العدد التاسع–العاشر، 2017.
29. فايز المجالي، استخدام الانترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة المنارة، المجلد13، العدد7، 2007.

30. فريدة صغير عباس، فطيمة أعراب، مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على التنشئة الاجتماعية لدى الشباب وفق منظور الاستخدامات والإشباعات – دراسة مسحية على عينة من الشباب بولاية الجزائر العاصمة–، مجلة بحوث، جامعة الجزائر، العدد 11، الجزء الثالث، 2017.
31. فهد بن علي الطيار، العلاقة التفاعلية في التنشئة الاجتماعية بين الآباء وعلاقتها بالأمن الأسري، المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب، المجلد 29، العدد58.
32. فهد بن علي الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة– تويتر نموذجا–، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد 31، العدد 61، الرياض، 2014.
33. فوزية بوموس، دراسة أهم معوقات الحوار الأسري من وجهة نظر الأبناء– دراسة ميدانية على طلبة العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي البيض، مجلة الإنسان والمجال، مجلد 3، عدد6 أكتوبر 2017.
34. فيصل بوطوب، الأسرة والقيم مقاربة سوسيولوجية لمسألة تغيير القيم في الأسرة الجزائرية، مجلة آفاق فكرية، العدد السادس، شتاء 2017.
35. كريمة شعبان، العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية، المجلة العلمية لجامعة الجزائر3، العدد 09، 2017.
36. كريمة شعبان، تكنولوجيا الاتصال الحديثة والأسرة نحو تقليص الحوار والتفاعل الأسري، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد02، العدد03، 2014.
37. محمد بن سعود البشر، قصور النظرية في الدراسات الإعلامية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية جامعة الكويت، عدد83، 2003.
38. محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية" دراسة تحليلية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول+الثاني 2011.
39. محمد زغو، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع4، 2010.
40. محمود محمد صالح الشامي، مستوى ثقافة الحوار لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة رفح – دراسة ميدانية على عينة من الآباء والأبناء–، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 19، ديسمبر 2014.
41. مزوز بركو، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الخصائص والسمات، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21–22، شتاء و ربيع 2009.

42. مسعودة عماني، الحوار الأسري وأثره على تقدير الذات لدى المراهق، مجلة دراسات نفسية العدد 12، المجلد 6، الجزائر.
43. نسرين بن كيح، تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر، مجلة الإبداع، العدد 08، المجلد 07، 2017.
44. نصر الدين جابر، خيدر عمارة، تطور بنية العائلة الجزائرية وفق مفهومي العمودية والأفقية مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد16، سبتمبر 2015.
45. نوال مغيزلي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر– دراسة للمؤثرات وتشخيص للمعيقات– المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 12، جانفي 2018.
46. نور الدين بومهرة، ماجدة حجاز، الانترنت مفهومها وتجلياتها و الآثار المترتبة عن استخداماتها مجلة العلوم الانسانية، منشورات جامعة باتنة، العدد12، 2005.
47. هالة دغمان، وسائط الاتصال الجديدة و أثرها على قيم الأسرة الحضرية– الأسرة الجزائرية أنموذجا–، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد4، العدد8، 2016.
48. وسن عبد الحسين شربجي، دور الحوار الديمقراطي بين الآباء و الأبناء في التصدي لمشكلات الأسرة (دراسة ميدانية في محافظة بغداد)، مجلة الفتح، العدد 47، تشرين الأول لسنة 2011.
49. وليد مساعدة، عماد الشريفين، العولمة الثقافية رؤية تربوية إسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد الثامن عشر، العدد الأول.

5 -الندوات والملتقيات والمؤتمرات:

1. ابراهيم بعزيز، الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من طرف الأفراد–الآثار والانعكاسات–، ورقة عمل قدمت في الملتقى الوطني الأول"تأثيرات وسائل الإعلام الجديدة على الأفراد والمجتمعات"، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010.
2. ابراهيم بعزيز، وسائل الاتصال الجديدة وأثرها على ثقافة المستعملين، الملتقى الوطني وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 28–29 نوفمبر 2010.
3. فايزة رويم ، صبرينة غربي، معوقات التواصل الإيجابي داخل الأسرة وسبل التدخل (اقتراح برنامج للتواصل مع الأبناء)، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، أيام 10/09 أفريل 2013.
4. طاوس وازي خوجة، عادل يوسف، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الاباء والأبناء(الانترنت والهاتف النقال نموذجا)، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في

الأسرة أيام 10/09 أفريل 2013، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

5. عابد تيلوي، زينة عاشور، أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الاتصال والعزلة، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 10/09 أفريل 2013.
6. العربي بن داود، مريم بن زادري، تأثير فاعلية الاتصال الأسري على التنشئة الاجتماعية، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 10/09 أفريل 2013.
7. محمد برو، عبد الحميد معواس، الاتصال و التواصل الأسري قديما وحديثا، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة في الأسرة، منشورات جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 10/09 أفريل 2013.
8. مفيدة العباسي، أثر التقنيات الحديثة على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة العربية، مؤتمر الأسرة والإعلام العربي نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري، المجلس العربي للطفولة والتنمية، قطر، 2-3 ماي 2010.
9. نصر الدين العياضي، الرهانات الفلسفية والابستمولوجية للمنهج الكيفي (نحو آفاق جديدة لبحوث الإعلام و الاتصال في المنطقة العربية)، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، منشورات جامعة البحرين، أفريل 2007.

6 -الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. بومدين مخلوف، المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال- الانترنت بمدينة المسيلة أنموذجا- أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، 2016.
2. عائشة بورغدة، المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية، أطروحة دكتوراه علوم غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008.
3. عبد الرحمان سوالمية، استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي الجزائري- دراسة ميدانية بقرية بسكرة بلدية القيقبة أنموذجا-، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، 2015-2016.

4. عبد الرحمان محمد الشامي، استخدامات القنوات التلفزيونية المحلية والدولية – الدوافع والاشباعات– أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، مصر، 2002.
5. عبد الرشيد كياس، استخدامات الوسائل التكنولوجية وأثرها على الشباب– دراسة ميداني بجامعة جيجل–، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع العمل والتنظيم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، 2017–2018.
6. علياء سامي عبد الفتاح، دور وسائل الاتصال الحديثة في تشكيل العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعي (دراسة مقارنة بين مستخدمي وسائل الاتصال التقليدية و الانترنت)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
7. فاطمة بنت محمد الأحمري، أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري: الهاتف الجوال والشبكة العنكبوتية الانترنت – دراسة مطبقة على عينة من الأسر السعودية بمدينة الرياض–، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2013– 2014.
8. الفضيل رتيمي، التنشئة الاجتماعية وإشكالية العقلانية داخل المنظمة الصناعية، أطروحة دكتوراه دولة في علم اجتماع العمل، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2005.
9. لادمية عابدي، الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، دكتوراه علوم غير منشورة، كلية الإعلام والاتصال، جامعة باجي مختار، عنابة، 2014.

7 -الجرائد

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 63، الصادرة في 4 جمادى الأول 1419 الموافق لـ 26 أوت 1998، ص 4، والجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 60، الصادرة في 14 رجب 1421 الموافق لـ 15 أكتوبر 2000، ص 14.
2. محمد رجب، جريدة العرب، العدد 9890، السنة 37، 2015/04/17.
3. رنا حداد، جريدة الدستور الأردنية الالكترونية، العدد 17680، السنة49، الاثنين 09 ذي القعدة 1436 الموافق لـ 24 آب2015، مأخوذة عن الموقع: www.addustour.com (16 :18h) 24/08/2015

8 -المواقع الإلكترونية:

1. الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، نقلا عن الموقع: http://www.onefd.edu.dz (20 :22h) 16/01/2015

2. لطيفة حسين الكندري، بدر محمد مالك، التعامل مع أفراد الأسرة، نقلا عن الموقع:
www.latifah.net/articl6%5cfamily_members_interaction.pdf 15/06/2017 (23 :12h)
3. مقاربات علم الاجتماع الوظيفي والنقدي لوسائل الإعلام، نقلا عن الموقع:
https://www.bsociology.com ، 2018/02/02، (23:14)
4. www.cirtaspace.net 14/10/2016 (22 :08h)
5. http://www.thawra.alwihda.sy 17/09/2015 (10 :00h)

ثانيا : المراجع باللغة الفرنسية:

1. Borom E, The study offers early look at how internet changing daily life, Stanford institut for the quantitative study of society.
2. Brookfield , S .Critical thinking. In International Encyclopedia of Adult Education. Edited by Leona M English, New York, Macmillan Publishers,2005.
3. Guillaume Marc, La maitrise virtuelle de l'espace réel, France nouvelle vie, 2009.
4. Hardy, M, Life beyond the screen :Embodiment and identitythrough the internet, The sociological revives, Vol (50),N(4), 2004.
5. John Scott, Gordan Mershall, Oxford Dictionnary Of Sociology, Oxford University Press,3rd Edition revised, 2009.
6. Josef Sumpf et Michel Hugues, Dictionnaire de sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973.
7. Raymond Boudon, Philippe Bernard et d'autre , Dictionnaire de sociologie, Larousse, France, 2005.
8. Mohemed Rebzani, La vie familiale des femmes Algériennes Salariées, édition l'harmattan, paris, 1997.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

- **ملحق رقم 01 خاص بفهرس الجداول**
- **ملحق رقم 02 خاص باستمارة الدراسة**
- **ملحق رقم 03 خاص نموذج لجدول برنامج Excel (Pivot table)**

ملحق رقم 01 خاص بفهرسة الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
.1	**يبين عدد محاور وأسئلة الأداة قبل وبعد التحكيم.**	214
.2	**يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس والصفة في الأسرة.**	218
.3	**يبين التركيب العمري للمبحوثين.**	219
.4	**يبين توزيع المبحوثين حسب السن والمؤهل العلمي.**	221
.5	**يبين توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة.**	223
.6	**يبين وسيلة استخدام الانترنت الأكثر استعمالا في المنزل.**	225
.7	**يبين توزيع المبحوثين حسب المعدل الزمني لاستخدام الانترنت في اليوم.**	226
.8	**يبين خدمات الانترنت الأكثر استخداما من قبل المبحوثين.**	228
.9	**يبين اهتمامات المبحوثين في أوقات فراغهم بالمنزل**	234
.10	**يبين أهمية الانترنت مقارنة بالعلاقات الأسرية.**	236
.11	**يبين تصريح المبحوثين لأفراد الأسرة بالعلاقات التي تكونت عبر الانترنت.**	239
.12	**يبين تأثير العلاقات المكونة عبر الانترنت في الجو الأسري.**	240
.13	**يبين الشخص المفضل للحوار بعد الانتهاء من الانترنت.**	243
.14	**يوضح مدة الوقت المستغرق في الانترنت مقارنة مع الحوار الأسري.**	246
.15	**يبين الجهة التي يلجأ اليها المبحوث عند حدوث مشكلة.**	248
.16	**يوضح فائدة استخدام الانترنت في إيجاد الحلول للمشاكل الأسرية.**	249
.17	**يوضح إن كان استخدام الانترنت يعيق أداء الواجبات الأسرية.**	251
.18	**يبين بأن الشعور بالوحدة سبب استخدام المبحوث للانترنت.**	252
.19	**يبين مساهمة استخدام الانترنت في كسب طرق جديدة للتفاعل مع أفراد الأسرة.**	253
.20	**يوضح مشاركة أفراد الأسرة لمختلف المعلومات والقضايا على الانترنت.**	255
.21	**يوضح مساهمة استخدام الانترنت في تعزيز عمليات النقاش مع أفراد الأسرة.**	256
.22	**يبين مناقشة قضايا الأسرة مع الأصدقاء عبر الانترنت.**	257
.23	**يبين تفضيل المبحوثين لمشاركة أحداث الحياة اليومية.**	258
.24	**يوضح علاقة استخدام الانترنت بمشاركة أفراد الأسرة أنشطتها المختلفة.**	261
.25	**يبين حدوث عتاب أسري بسبب الانشغال بالأنترنت.**	262

.26	يبين التفاضل بين استخدام الانترنت على التفاعل مع أفراد الأسرة.	264
.27	يوضح مستوى الصراحة مع الأصدقاء على الانترنت أكثر منها مع أفراد الأسرة.	265
.28	يبين الاشباعات التي يحققها المبحوثين من وراء استخدامه للأنترنت.	267
.29	يوضح استعمال الانترنت للتواصل مع الأسرة في حالة البعد.	270
.30	يبين فعالية الانترنت في التواصل مع الأسرة.	271
.31	يبين فاعلية الأنترنت في اكتساب طرق لاحترام أراء الآخرين.	273
.32	يوضح مدى مساهمة الانترنت في تحسين القدرة على التركيز عند مناقشة المواضيع المختلفة مع أفراد الأسرة.	274
.33	يبين مساهمة التحاور عبر الانترنت في تحسين التفاهم مع أفراد الأسرة.	275
.34	يوضح مساهمة الحوار عبر الانترنت بتحسين المهارات اللغوية مع أفراد الأسرة.	276
.35	يبين مساهمة الحوار عبر الانترنت في التدريب على الإصغاء الجيد للطرف الآخر.	277
.36	يوضح مساهمة التحاور عبر الانترنت في توظيف جرأة الحديث مع أفراد الأسرة.	278
.37	يبين مساهمة التحاور عبر الانترنت في اكتساب القدرة على إدارة الجلسات الحوارية.	279
.38	يبين رأي المبحوثين حول ضرورة وجود الانترنت في المنزل.	280

ملحق رقم 02 خاص بالإستمارة:

وزارة التعليـم العالــي والبحـث العلمـي

جامعـة باتنـــــة 01

كليـة العـلوم الإنسانيـة والاجتماعية

استبيان بحث ميداني بعنوان

تأثيـــــر استخـــدام وسائـــل الاتصال الحديثـة على الحـــوار الأســري

-الانترنيـــت أنموذجـــا –

دراســـــــة ميدانيـــــة ولايـــــة جيجـــــل

أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع التربية

ملاحظة:

- معلومات هذه الاستمارة تبقى سرية وتستخدم فقط لأغراض البحث العلمي
- ضع علامة (×) أمام الإجابة المختارة

شكرا على تعاونكم

السنة الجامعية 2019/2018

1 -البيانات الشخصية:

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
2. السن: .....
3. صفتك في الأسرة: أب ☐ ، أم ☐ ، أخ ☐ ، أخت ☐
4. المؤهل العلمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐، ثانوي ☐، جامعي ☐
5. عدد أفراد أسرتك: (من2 إلى4) ☐، (من5 إلى7) ☐ ،(من8 إلى10) ☐،(أكثر من 10) ☐
6. وسيلة استخدام الانترنت عندما تكون في المنزل: هاتف نقال ذكي ☐- لوحة رقمية Tablet ☐ – جهاز كمبيوتر منزلي ☐ – جهاز كمبيوتر للاستخدام الشخصي(كمبيوتر محمول) ☐
7. ما هو معدل استخدامك للانترنت في اليوم: أقل من ساعة ☐ ، من ساعة إلى ساعتين ☐ ، من ثلاث ساعات إلى أربع ساعات ☐ ، من خمس ساعات فما فوق ☐ .
8. ما هي الخدمات الأكثر استخداما من طرفك: البريد الالكتروني ☐ – الـ chat و مواقع التواصل الاجتماعي ☐ ، منتديات الحوار ☐، ألعاب ☐، تحميل الأفلام و الأغاني ☐، البحث و التقصي ☐، خدمات نقل الملفات FTP ☐، أخرى أذكرها.....

2 -استخدام الانترنت و أشكال الحوار الأسري:

1. في أوقات فراغك عندما تكون في المنزل هل تفضل: استخدام الانترنت ☐ ،الجلوس مع أفراد أسرتك وتبادل الحديث ☐ زيارة الأقارب ☐ ، مشاهدة التلفزيون ☐ ممارسة هواياتك ☐ أخرى أذكرها.....
2. هل تعتبر بأن الانترنت قد مكنتك من ربط علاقات جديدة بديلة عن العلاقات الأسرية: نعم ☐ ، لا ☐

في حالة الإجابة (بنعم) ما طبيعة هذه العلاقات: صداقة ☐، زمالة ☐، حب ☐، أخرى أذكرها.....

3. هل تخبر أفراد أسرتك بعلاقاتك التي كونتها عبر الانترنت: نعم ☐ ، لا ☐
4. انشغالك بالعلاقات المكونة عبر الانترنت تسبب في إبعادك عن الجو الأسري؟ نعم ☐ لا ☐
5. عندما لا تستخدم الانترنت من هو من أفراد أسرتك الذي تفضل الجلوس وتبادل الحديث معه ؟ الأب ☐ ، الأم ☐، الأخ (الإبن) ☐ ، الأخت (الإبنة) ☐، لا أحد ☐ .
6. الوقت الذي تقضيه في استخدام الانترنت أكثر من الوقت الذي تخصصه للتحاور مع أفراد أسرتك؟ نعم ☐،لا ☐.

7. إذا وقعت في مشكلة إلى من تلجأ للبحث عن الحلول : تبحث عن الحل في الانترنت ☐، تستشير أفراد أسرتك ☐، تستشير أصدقاءك ☐، أخرى ☐.
8. استخدامك للانترنت ساعدك في إيجاد الحلول لمشاكلك الأسرية؟ نعم ☐، لا ☐، لماذا؟.....
9. استخدامك للانترنت يعيقك عن آداء واجباتك الأسرية: نعم ☐، لا ☐ ، في حالة الإجابة (بنعم) كيف ذلك.....
10. شعورك بالوحدة جعلك تلجأ إلى استخدام الانترنت: نعم ☐ ، لا ☐ ، في حالة الإجابة (بنعم) كيف ذلك.....

3 استخدام الانترنت والتفاعل الأسري:

1. استخدامك للانترنت يكسبك طرق جديدة للتفاعل مع أفراد أسرتك: نعم ☐ ، لا ☐ في حالة الإجابة (بنعم) كيف ذلك.....
2. تشارك أفراد أسرتك المعلومات العامة والأخبار التي تجدها على الانترنت: نعم ☐ ، لا ☐ ، لماذا.....
3. استخدامك للانترنت يسهم في تعزيز عمليات النقاش مع أفراد الأسرتك: نعم ☐ ، لا ☐ ، لماذا.....
4. هل تناقش القضايا والمشاكل الخاصة بالأسرة مع أصدقائك عبر الانترنت: نعم ☐،لا☐ ، لماذا؟.....
5. تفضل مشاركة أحداث حياتك اليومية مع: أحد أفراد أسرتك ☐، أصدقاؤك الحقيقيون ☐، أصدقاؤك على مواقع التواصل الاجتماعي ☐منتديات حوار ☐ لا أحد ☐.
6. استخدامك للانترنت يبعدك عن مشاركة أفراد أسرتك في أنشطتها المختلفة (مثل مشاهدة التلفزيون، وجبات الطعام...): نعم ☐ لا ☐.
7. هل سبق وانتهى الحوار بينك وبين أحد أفراد أسرتك بشجار أو غضب بسبب انشغالك بالانترنت: نعم ☐ ، لا ☐.
8. هل تفضل استخدام الانترنت على التفاعل مع أفراد أسرتك: نعم ☐ لا ☐ في حالة الإجابة (بنعم) لماذا.....
9. هل تجد بأنك صريح مع أصدقائك على الانترنت أكثر من صراحتك مع أفراد أسرتك: نعم ☐ لا ☐، في حالة الإجابة (بنعم) لماذا.....

10. ما هي الغاية التي تحققها من وراء استخدامك للانترنت: التواصل والتفاعل مع الآخرين ☐ ، الحصول على معلومات ☐ ترفيه ☐ مشاركة مشاكلك ☐، التعرف على الجنس الآخر ☐ ، أخرى تذكر .....

4 استخدام الانترنت و مهارات الحوار الأسري:

1. هل تستخدم الانترنت التواصل مع أفراد أسرتك عندما يكونون بعيدين عنك؟ نعم ☐ ، لا ☐ ، لماذا.....
2. هل نجحت الانترنت في زيادة قدرتك على إقناع أفراد أسرتك بأفكارك ؟ نعم ☐ ، لا ☐
3. هل ساعدك استخدامك للانترنت في اكتساب طرق لاحترام أراء الآخرين؟ نعم ☐ ، لا ☐ كيف ذلك.....
4. هل ساهمت الانترنت في زيادة قدرتك على التركيز في مختلف المواضيع التي تناقشها مع أفراد أسرتك؟ نعم ☐ ، لا ☐ .
5. هل تجد في الانترنت ما يزيد قدرتك على التفاهم مع أفراد أسرتك؟ نعم ☐ لا ☐، كيف ذلك.....
6. هل يساهم الحوار عبر الانترنت في تحسين مهاراتك اللغوية مع أفراد أسرتك؟ نعم ☐ لا ☐ لماذا.....
7. هل يساهم الحوار عبر الانترنت في تدريبك على الإصغاء الجيد للطرف الآخر؟ نعم ☐ ، لا ☐ ، لماذا.....
8. هل يساهم الحوار عبر الانترنت في الزيادة من جرأتك في الحديث مع أفراد أسرتك؟ نعم ☐ ، لا ☐ ، لماذا.....
9. هل يساهم الحوار عبر الانترنت في إكسابك القدرة على إدارة الجلسات الحوارية ؟ نعم ☐ ، لا ☐ ، لماذا.....
10. هل تشعر بأنك لا تستطيع التخلي عن استخدامك للانترنت: نعم ☐ ، لا ☐، في حالة الإجابة (بنعم) لماذا.....

ملحق رقم 03 خاص نموذج لجدول برنامج Excel (Pivot table)

B1A	B1		A8G	A8D	A8C	A8B	A8A	A8	A7	A6C	A6B	A6A	A6	A5	A4	A3	A2	A1
3	1		6	5	4	3	2	1	3			4	1	4	4	3	30	1
2	1			7	5	4	2	1	3				1	1	4	1	38	1
	1							2	3				1	3	4	3	30	1
	1							2	3				1	2	3	3	17	1
5	1					6	2	1	3				4	4	4	3	30	1
	5							6	3				3	4	4	3	30	1
	1							4	3			2	1	2	2	3	15	1
	5							5	3				1	1	4	3	28	1
	1					4	3	2	3			4	1	3	4	3	29	1
	5							2	3				1	2	2	1	36	1
	2							2	3				1	2	3	3	16	1
2	1					5	4	2	3			4	1	1	3	3	27	1
	1				5	4	2	1	3			2	1	1	2	3	14	1
2	1					6	4	2	3				1	3	3	3	30	1
	1						6	2	3				1	3	2	3	30	1
	1							2	3				1	3	3	3	32	1
5	1					4	3	2	3				1	3	2	3	33	1
4	1					6	5	4	3			4	1	2	3	3	24	1
	1			6	5	4	2	1	3			4	1	1	3	3	24	1
5	1							2	3				1	2	3	3	25	1
	5							1	3				1	2	3	3	23	1
4	1		6	5	4	3	2	1	3			2	1	2	3	3	24	1
	1							2	3				1	2	2	3	18	1
	1						2	1	3				1	2	3	4	32	2
	2							2	3			3	1	1	2	3	18	1
	2							2	2		4	2	1	2	2	3	18	1
4	1					5	4	2	3				1	2	2	3	17	1
2	1							2	2				1	2	2	3	20	1
	1			6	5	4	3	2	3				1	2	3	3	30	1
	1						4	2	3				1	2	2	3	17	1
5	1							2	3				1	2	2	3	17	1
5	1							2	3				1	2	2	3	18	1
4	1							2	2				1	3	3	3	21	1
	4						4	2	3				1	2	3	3	18	1
	1							2	3			4	1	2	3	3	16	1
2	1					6	3	2	3				4	1	4	3	19	1
	1					4	3	2	3				1	3	4	3	24	1
5	1						2	1	3				1	3	4	3	25	1
	1					5	2	1	3				1	2	4	3	24	1
4	1						5	2	3			4	1	2	4	3	20	1
	1							4	3			4	1	1	4	3	20	1
	1						5	2	3			3	1	2	4	3	21	1

2	1						2	1	3			3	1	2	4	3	23	1
5	1					4	3	2	3			4	1	2	4	3	20	1
4	1						4	2	3			4	1	2	4	3	21	1
	1						2	1	3			4	1	1	4	3	23	1
2	1						2	1	3		4	3	1	1	4	3	23	1
2	1					5	2	1	3		4	2	1	2	3	3	24	1
	1							2	3				1	1	4	3	22	1